



العلاقات اليمنية السعودية

بين الماضي والمستقبل

(الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية)

تأليف

جريجري جويس

ترجمة: سامية الشامي
طلعت غنيم حسن

مكتبة مدبولى - القاهرة





العلاقات اليمنية السعودية

بين الماضى والمستقبل

(الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية)

تأليف / جريجرى جويس

ترجمة : سامية الشامى

طلعت غنيم حسن

مكتبة مدبولى - القاهرة

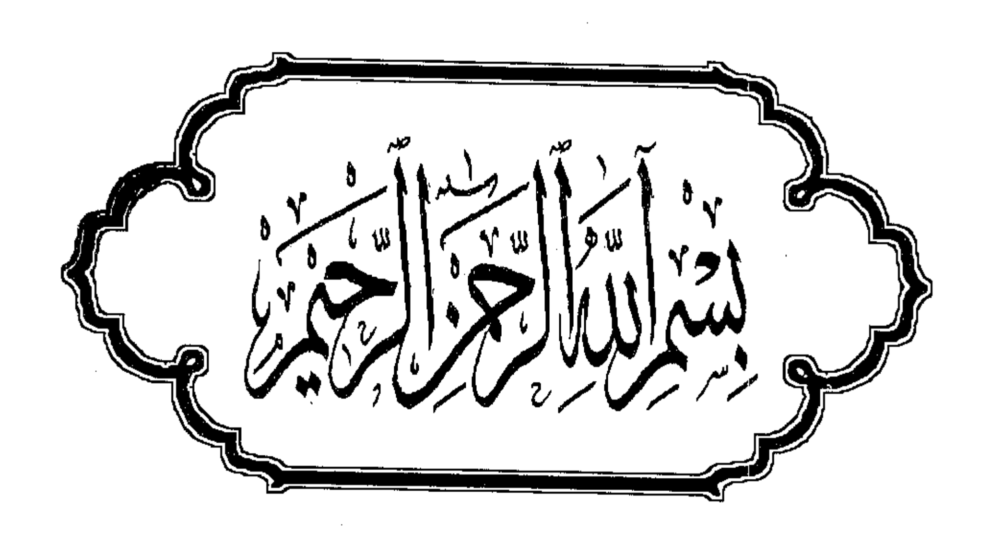


الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

مكتبة مدبولي MADBOULI BOOKSHOP

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت:٧٥٦٤٢١ 6 Talat Harb SQ. Tel:756421


بسم الله الرحمن الرحيم


كتب تاريخ وعلوم أخرى
facebook.com/hisy.books

المحتويات

المقدمة

لقد اخترت موضوع رسالة الدكتوراه لأسباب جوهرية طبقاً لنصيحة المشرف عليها.. وكلما تعمقت أكثر فى العلاقات السعودية اليمنية كلما زادت دهشتى وانبهارى. عندما بدأت هذه الدراسة كنت تائها فى المجهول، وبالطبع لم يستمر جهلى كثيراً.. والفضل يرجع إلى المجهودات العلمية لعدد من الاشخاص الذين قمت بالتنوية عنهم فى الملاحظات وسرد المراجع الملحقة بهذا الكتاب. لقد استمتعت بالاسهام بشئ جديد فى مجال تخصصى عن الدراسات الاقليمية للشرق الأوسط. إن البناء العلمى لهذه الدراسة عبارة عن مقارنة دقيقة بين نتائج الجهود السعودية فى التأثير على اليمن الشمالية واليمن الجنوبية. وهذه الدراسة تساعد على توضيح كل حالة على حدة، وقد تمكنت من ذلك بربط الأحداث ببعضها مما أسفر عن استنتاج اهم المتغيرات المؤثرة. إن مجال دراسات الشرق الأوسط تطور بصفة عامة من خلال دراسات فردية لكل دولة أو كل حالة على حدة. فى هذه الدراسة تعمدت استخدام أسلوب المقارنة، حيث إن هذه الوسيلة تمكننا من إحراز تقدم أكثر فى هذا المجال.. وأتمنى أن تساهم دراستى فى هذا الاتجاه الجديد .

بجانب الأمور الدقيقة للدراسات الإقليمية، فإن هذه القضية تقدم لغزا محيرا فعلاً عن سبب نجاح السعودية مع اليمن الشمالية، وفشلها التام فى اليمن الجنوبية، على الرغم من تماثل مجهوداتها تماماً فى كل منهما. ولحل هذا اللغز كان ضرورياً القيام بدراسة وافية عن الأعمال التجريبية لعدد من المناظرات النظرية الهامة فى مجال العلوم السياسية. لقد ركزت الضوء على كل من العلاقات الدولية والاجتماعية والبناء الحكومى فى كل من دولتى اليمن، باعتبارها من أهم المتغيرات التى توضح أسباب اختلاف التأثير السعودى على كل منهما.. كما قمت بالتركيز على مقارنة للدراسات

السياسية لكل من الدولتين، بطرح سؤال محدد عن الأسباب التى تجعل الدولة قوية أو ضعيفة فى الساحة الداخلية لها. ففى حالة اليمن الشمالية تسبب التأثير الأجنبى فى إعاقة المجهودات المبذولة لتقوية الدولة. أتمنى أن أساهم من خلال هذه الدراسة فى تنقية وتراكم الأفكار فى المطبوعات الخاصة بالدول. فالبحث عن تفسير للنظريات الدولية على المستوى السياسى المحلى لكل دولة - وبالأخص بالنسبة للعلاقات بين الدولة والمجتمع - يؤدى إلى العمل فى مجال السياسة الاقتصادية الدولية. إن هذه المادة المطبوعة تعاملت أساساً مع الدول المتقدمة صناعياً. أتمنى أن تساهم هذه الدراسة فى توسيع هذه الأفكار إلى حالات أكثر شمولاً واتساعاً .

يسعدنى هنا أن أتقدم بالشكر لهؤلاء الذين ساهموا معى فى هذه الدراسة، حتى لو كان ذلك دون علم منهم.. تلك المساعدة التى مكنتنى من إتمام هذه الدراسة بما فيها من تحليلات. كما أننى لا استطيع أن أرد جميل المشرفين على هذه الدراسة وهما: ناداف سافران، الذى علمنى كيف استطيع أن أدقق النظر فى الشرق الأوسط، وأمدنى بقدراته التحليلية الدقيقة ومعلوماته الواسعة المدى. أما المشرفة الثانية ليزا أندرسون، فقد عرفتنى باتجاهات وموضوعات جديدة مرتبطة بدراسات الشرق الأوسط، كما قدمت لى النصيحة الصائبة والتشجيع المستمر لاتمام هذا العمل، وكلاهما كان صديقا لا استطيع أن أوفيه حقه. كما أتقدم بالشكر كذلك لستيفان هاجارد الذى ساعدنى فى اللحظة الحرجة وعاوننى فى تكوين إطار الدراسة لهذا البحث. أما زملائى بجامعة كولومبيا فقد رحبوا بى بينهم وأخذونى فى صفوفهم، على الرغم من كونى مجرد أستاذ مساعد مبتدئ.. لذا فإننى أشكرهم لطيبتهم الزائدة و يشرفنى أن أذكرهم هاهنا، وهم: دافيد بالدوين، ريتشارد بوليت، الراحل ويليام تى. آر فوكس، جى سى. هرويتز، روبرت جرفيز، فاهيد نوشيفانى، ألفريد ستيفان، چاك سيندر، وهوارد ريجنز. ويرجع الفضل فى أسلوب تفكيرى إلى أساتذتى بجامعة سانت چوزيف، الذين عرفونى

بالدراسات السياسية وهم: الوين تشيس، چامز دوجرتى، انتونى چوز، جراهام لى. إن حكمتهم وتعاطفهم أشعلا الرغبة عندى فى اتخاذ العلوم السياسية مهنة لى، وهم بالنسبة لى سيظلون مثالاً حياً لما يجب أن يكون الأستاذ الجامعى عليه .

كذلك لا أستطيع أن أتغاضى عما استفدته وتعلمته من أصدقائى أثناء الدراسة، فالصداقات التى استطعت تكوينها أثناء كتابة هذه الدراسة لايمكن تقييمها بأية مقاييس. وانا أعترف بامتنان عميق لبعد نظر ومصادقة هؤلاء الأصدقاء: فينسنت أوجر، ميكل كورنفيلد، چيل كريستال ، دوان درابر ، چون ديليو، ارون فرد برج ، جيمس لندساى ، هيلين ميلنر ، ايثان نادلمان ، لويس ريتشارد سون ، بول ستوكستون ، وتيموثى وارن .

وقد شاركتنى مجموعة أخرى بمعلوماتهم عن اليمن، وساهموا بفاعلية فى هذا البحث.. وهؤلاء ينبغى أن اتقدم بشكر خاص لهم: محسن العينى، روبرت بوروز، عبد الغنى الإريانى، بول وليلى مارتن، محمد عبد الملك المتوكل، جى. إى. بترسون، ومحمد زبادا. فلقد تعلمت الكثير منهم، ولكننى اعتبر نفسى المسؤول الوحيد عن أى خطأ أو قصور فى فيهم الحقائق أو فى ترجمتها .

كما أننى مدين كذلك لمعهد بروكنك فى وشنطن د.ى. سى، حيث منحنى حق الزمالة لعام ١٩٨٦– ١٩٨٧ ، والتى مكنتنى من الكتابة والبحث. فهذا المعهد مكان ملائم جداً للعمل والكتابة، ويشمل مجموعة من العاملين البارزين فى مجال الشرق الأوسط – أمثال ويليام كواندت، يحيى سادوسكى – الذين لم يتوانوا لحظة عن المساهمة بوجهة نظرهم وخبراتهم. كما اتقدم بالشكر لمركز الشرق الأوسط للدراسات بجامعة هارفارد لمنحى قرضاً ماليا ساعدنى فى القيام برحلتى البحثية إلى اليمن .

إن السنوات التى قضيتها لإصدار أول كتاب لى – والتى بدأتها كطالب جامعى

حديث التخرج، ثم أحد أعضاء هيئة التدريس المبتدئين، كان من المفروض أن تكون سنوات شاقة ولكن العكس صحيح.. فقد كانت أسعد سنوات حياتى. ففى خلال هذه السنوات قابلت وتزوجت زوجتى التى لم تكن تعرفنى قبل كتابة هذا الكتاب، وقدمت لى أكثر مما استطيع ذكره، وأقل ما استطيع أن أقدمه لها كلمة «شكراً» .

ملحوظة خاصة بنقل الحروف العربية :

لقد طبقت أسلوب نقل الحروف الأجنبية بمساعده الجريدة العالمية لدراسات الشرق الأوسط، وبالنسبة لأسماء الأماكن المترجمة إلى اللغة الانجليزية لم أغير فيها مثل (السعودية، عدن). كما ألغيت الهمزات بالنسبة للأسماء المشهورة مثل (أحمد، إسماعيل ونظراً للامكانيات المحدودة للكومبيوتر الخاص بى لم استطع إضافة حروف ساكنة أو وضع النقاط على الأحرف. وأظن أن هؤلاء الذين يعرفون اللغة العربية سيستطيعون قراءة الكلمات الصحيحة.. وفى حالة وجود أى شكاوى أرجو الاتصال بـ « تى. إى. لورنس» الذى كتب فى هذا الموضوع الأعمدة السبعة للحكمة فى كتاب الطبعة الحديثة لبنچوين (Penguin Modern Classic Edition) .

ملحوظة خاصة بالخرائط :

وأتقدم بالشكر لريتشارد إف نيروب محرر «دراسات عن اليمن» (وشنطن د.ى. سى، المطبوعات الحكومية للجامعة الأمريكية عام ١٩٨٦)، حيث سمح لى بنقل خرائط رقم ١، ٣، ٤ من كتابه. كما أتقدم بالشكر إلى بول دريسن، حيث سمح لى بنقل الخريطة رقم ٢ من موضوعه (العلاقات القبلية والتاريخ السياسى لليمن الشمالية) ضمن كتاب بريد هام (اليمن المعاصرة: الخلفية السياسية والتاريخية - لندن، جروم هلين عام ١٩٨٤). كما اقتبست الخريطه رقم ٥ من المكتب البريطانى المركزى للإعلام قسم المراجع (عدن وجنوب السعودية، رقم أر ٥٦٧١/ ٦٦ يونيو ١٩٦٦) .

الباب الأول

القضية وأوجه الخلاف

توجد رواية مشكوك فى مدى صحتها بأن الملك عبد العزيز مؤسس السعودية الحديثة جمع أبناءه الأكبر سناً حول فراش الموت وقال لهم «إن أى شر أو خير لنا مصدره اليمن». وإذا كانت مصداقية أحاديث فراش الموت مشكوكاً فيها، فإن الاهتمام المستمر وتورط السعودية فى سياسات اليمن شيء أكيد غير مشكوك فى صحته. وإذا كان هذا الكتاب يحلل علاقات العربية السعودية مع اليمن الشمالية (الجمهورية اليمنية العربية) واليمن الجنوبية (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، فهو يركز خاصة على الفترة الواقعة بين عام ١٩٦٢- ١٩٨٢. إننى أبحث وأتحرى عن القوى المحركة والأسلوب الاستمرارى للمثلث الذى يتكون من السعودية شمالاً ودولتى اليمن جنوباً، أو بعبارة أخرى العلاقات اليمنية السعودية، ومن ثم استخلاص الاستنتاجات عن الأهداف الدبلوماسية السعودية والأساليب التى تستخدمها فى قطاعها الجنوبى. وتعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها، حيث تناولت بالتحليل هذه الحالة المثيرة للسياسات الاقليمية المتداخلة بهذه المنطقة، وبالتالى فإنها تسد فجوة هامة فى المادة الدراسية الخاصة بالشرق الأوسط .

إن العلاقات السعودية اليمنية تثير سؤالاً ملحاً للطالب الذى يقوم بدراسة السياسات الدولية، فقد استطاع السعوديون أن يحققوا نجاحاً فى التأثير على اليمن الشمالية، الأكبر مساحة والأغنى نسبياً من اليمن الجنوبية التى لم يستطيعوا التأثير عليها. ومن وجهة نظرى يرجع ذلك إلى الاختلاف فى البناء السياسى للحكومتين، وإلى مدى سيطرة الحكومة على المجتمع فى كل منهما بالنسبة للسياسة الداخلية.. إذ ظهرت أهمية العوامل السياسية الداخلية على السياسة الدولية بعد عدة دراسات أجريت

فى الفترة بين ١٩٧٠- ١٩٨٠ عن السياسات الاقتصادية الدولية والعلاقات بين الدول الصناعية المتقدمة [1]. هذه الدراسات بنيت على وجهات نظر خاصة، حيث طبقت على الاستراتيجية السياسية فى التفاعلات بين هذه الدول المتقدمة، وقد أمكننى الاستفادة من المتغيرات التوضيحية بأسلوب مختلف للعلاقات الدولية، حيث حددت مجموعة جديدة من الحالات التى يمكن تطبيقها من خلالها .

المفهوم الإقليمى للعلاقات السعودية اليمنية :

ظلت منطقة اليمن الجغرافية تتميز بكونها منطقة ثقافية متقدمة لمدة ألف عام، فكل من الانجيل والقرآن يشيران إلى التقدم فى دولة سبأ وإلى النظام الزراعى المتطور الذى يعتمد على سد مأرب العظيم، الذى ما زالت بقاياه موجودة للآن، مما أضفى على اليمن شخصية مميزة تمتد جذورها العميقة فى التقسيم القديم لشبه الجزيرة العربية، فأهلها ينتمون إلى أجدادهم القدماء عدنان وقحطان، اللذين عزلا هذه المنطقة عما يحيط بها من جيران. كما كانت اليمن من أوائل المناطق التى آمنت بدعوة محمد، وكان اليمنيون لهم شأن عظيم فى الجيوش الاسلامية العربية التى زحفت من شبه الجزيرة العربية فى القرن السابع عشر. أما التقسيم الجغرافى الحديث لليمن إلى شمالية وجنوبية فقد كان نتيجة للسياسات الاستعمارية العثمانية والانجليزية فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ففى تاريخ اليمن لم تقم دولة واحدة إلانادراً - بالتحكم فى هذه الدولة. أما عدد السكان الحالى فى اليمن الشمالية فيتراوح ما بين ٧ إلى ٨ ملايين نسمة، والغالبية من أبنائها يعملون بالخارج خاصة فى العربية السعودية. ويعتمد اقتصادها أساساً على الزراعة وتحويلات العاملين بالخارج، كما اكتشفت بها كميات ضئيلة من البترول عام ١٩٨٤ وبدأوا فى تصديره فى أوائل عام ١٩٨٨ . أما اليمن الجنوبية فعدد سكانها يقل كثيراً حيث يبلغ حوالى ٢,٥ مليون

نسمة وهى دولة فقيرة جداً، وخاصة بعد إغلاق قناة السويس عام ١٩٦٧ وتحويل معظم السفن التجارية من ميناء عدن الممتاز. وكذلك تم اكتشاف بعض البترول بها فى أواخر عام ١٩٨٧ بالقرب من حدودها مع اليمن الشمالية.. وسنعرض مناقشات مستفيضة عن التاريخ والاقتصاد والمجتمع فى كل من اليمن الشمالية والجنوبية فى الباب الثانى والثالث .

أما العربية السعودية فهى من الدول الشديدة الثراء، وتتمتع بموقع جغرافى ممتاز رغم أن عدد سكانها قليل. وعدد السكان فى العربية السعودية لايمكن تحديده بصورة مطلقة، حيث إن الحكومة السعودية تحتفظ فى كشف إحصاء رسمى بتعداد السكان بها [٢]. وبصفه عامة تمت الموافقة على اعتبار عدد سكان اليمن الشمالية مساوياً لعدد سكان العربية السعودية على أقل تقدير، وبالتالى فإن مجموع عدد سكان اليمن الشمالية والجنوبية يفوق عدد سكان السعودية. وإذا أخذنا هذا العامل فقط فى الاعتبار، نجد أن ذلك يمثل خطراً على محاولة هيمنة السعودية على شبه الجزيرة العربية، بالإضافة إلى وجود النظام الجمهورى فى اليمن لليمن الشمالية والجنوبية، الذييتمثل خطراً آخر على نظام الحكم الملكى بالرياض والدول الأخرى فى شبه الجزيرة العربية .

لقد أكدت الاضطرابات فى اليمن الجنوبية – التى أدت إلى خلع الرئيس على نصير محمد فى يناير عام ١٩٨٦ – مرة أخرى كم يجهل الغربيون السياسات فى جنوب السعودية.، حيث لم تكن العلاقات بين السعودية واليمن ذات أهمية خاصة للمتخصصين الاقليميين لهذه المنطقة، إلا أن التغيرات فى الاستراتيچية العالمية خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة زادت من أهمية هذا الموضوع، فقد أصبحت منطقة البحر الأحمر والمحيط الهندى منطقة صراع للقوات البحرية للقوتين العظميتين، وبخاصة ومع

تزايد أهمية بترول الخليج العربى الفارسى من أجل سلامة الاقتصاد الغربى، مما دعا القوات البحرية للولايات المتحدة الأمريكية أن تنتشر فى المنطقة بصورة شبه منتظمة منذ الثورة الايرانيه(٣)، حيث إن الطريق البحرى للبحر الأحمر المحيط والهندى يعتبر طريقا رئيسيا للاتصال بكل من فلاديفو ستوك وڤيتنام، وبالتالى فهو طريق حيوى للاستراتيچية السوڤيته، خاصة فى ظل موقفها الحالى من الصين (٤). وهكذا أدت الحاجة الملحة للقواعد البحرية اللازمة لهذه العمليات البحرية إلى أن تقوم القوتان العظميان باتخاذ دور أكثر فاعلية مع الدول الساحلية، إما بطريق مباشر مثل ذلك الذى اتخذه الاتحاد السوڤيتى فى كل من اليمن الجنوبية وأثيوبيا، والولايات المتحدة فى ديجوجارشيا، أو عن طريق مفاوضات واتفاقيات مثل ما قامت به الولايات المتحدة مع عمان والصومال ومصر وكينيا .

هذا هو المفهوم الاستراتيچى الذى يحلل العلاقات السعودية اليمنية.. فاليمن تطل على باب المندب وهو المدخل الجنوبى للبحر الأحمر، بالإضافة إلى أن الأحداث باليمن تؤثر على الاستقرار فى شبه الجزيرة العربية ككل، وبالتالى على الوصول إلى بترول الخليج الفارسى الذى يعتبر من الموضوعات الحيوية الهامة. وكما ذكرنا من قبل فقد استطاع الاتحاد السوڤيتى أن يقيم قاعدة بحرية كبيرة باليمن الجنوبية، واستخدم هذه القاعدة فى إمداد أثيوبيا خاصة أثناء النزاع الصومالى الأثيوبى عام ١٩٧٧ .

والنظام الحاكم فى اليمن الجنوبية سمح بوجود منظمات ماركسية متعددة تسعى إلى التخلص من الحكومات الأخرى فى شبه الجزيرة العربية، وعلى عكس ذلك اعتقد البعض أن الإتحاد السوڤيتى استغل مكانته فى اليمن الجنوبية لتحسين علاقاته مع السعودية والدول الأخرى التى تقع فى شبه الجزيرة العربية، بادعاء تأثيرهم على اليمن الجنوبية لمنع أى مشاغبات قد يأتون بها فى هذه الدولة (٥). وظهرت أهمية هذه

المنطقة فى عام ١٩٧٩ أثناء الصراع بين اليمن الشمالية والجنوبية على الحدود بينهما.. فعندما أحرزت اليمن الجنوبية انتصارات متتالية أثناء هذا الصراع، تدخلت أمريكا بإرسال قواتها البحرية إلى بحر العرب، كما أمدت السعودية بطائرات (أواكس)، ووافقت على إمداد اليمن الشمالية بمساعدات طوارئ حربية، متعدية بذلك الاجراءات الرسمية للكونجرس .

وبينما أصبح الاتحاد السوڤيتى متورطاً بصورة مباشرة مع اليمن الجنوبية، تعاملت الولايات المتحدة بصورة غير مباشرة من خلال السعودية، حيث إن كلا من الولايات المتحدة والسعودية كانت لهما أهداف أساسية مباشرة.. على سبيل المثال تهديد، أو إن استطاعوا اقتلاع التواجد السوڤيتى .

فضلاً عن ذلك فالسعوديون لديهم سياستهم الخاصة بالنسبة لليمن، فهم ينظرون إلى الأحداث هناك على أنها تؤثر تأثيراً هاماً على أمنهم، وهذه الحقيقة تغيب فى أغلب الأحيان عن المحللين وصانعى السياسة الأمريكيين .

وحتى إذا نظرنا إلى أسلوب السياسة السعودية فى الجنوب أثناء الربع الأخير من القرن السابق (وسوف نستعرض ذلك بالتفصيل فى الأبواب القادمة)، فسنجد أنها حددت هدفين أساسيين فى اليمن، الأول: أن تسعى الرياض إلى منع أى نوع من الوحدة اليمنية، حيث إن اتحاد اليمن سيمثل خطراً على الهيمنة السعودية على شبه الجزيرة العربية، وسوف تكون لها مطالب تحررية وحدوية ترجع إلى حرب عام ١٩٣٤ بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى باليمن. وخلال كل من عامى (١٩٧٢- ١٩٧٣)، (١٩٧٩- ١٩٨٠) لعبت السعودية دوراً رئيسياً فى قرار اليمن الشمالية بعدم تنفيذ اتفاقيات الوحدة التى وقعتها مع اليمن الجنوبية. أما الهدف الثانى فتمثل فى عمل السعودية على منع القوى الخارجية من تكوين أى قواعد للنفوذ فى اليمن،

حيث إن هذه القوى سيكون لها تأثيرها على الأحداث، ليس فقط فى اليمن ولكن فى شبه الجزيرة بأكملها. والحالة المثالية من وجهة نظر الرياض أن يكون نظام الحكم فى شبه الجزيرة بأكملها ملكياً، كما هو الحال فى الدول الصغيره المطلة على الخليج الفارسى. وقد بذلت السعودية جهوداً كبيرة فى اليمن الجنوبية والشمالية عن طريق مساعدة بعض العملاء المحليين لإسقاط نظام الحكم الجمهورى، واستبداله بنظم حكم أكثر ملاءمة لهم، وفشلت الرياض فى كلا الحالتين ولكنها استطاعت فى اليمن الشمالية أن تجعل لحلفائها دوراً رئيسياً فى النظام الجمهورى القائم. ونظرا لعدم استطاعة السعودية ضمان استمرار النظام الملكى القبائلى فى جنوب السعودية، فإنها سعت إلى الحفاظ على سيطرتها على هذه المنطقة بحيث تمنع أى تدخل عالمى أو إقليمى. وبينما فشلت السعودية فى إبعاد السوڤييت عن اليمن الجنوبية، فقد استطاعت أن تطرد المصريين من اليمن الشمالية، وبذلك حددت دور السوڤييت ومنعت أى علاقات مباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية العربية اليمنية، حيث استطاعت أن تجعل جميع قنوات الاتصال الأمريكية مع صنعاء تتم عن طريق الرياض .

وهذه الدراسة تركز على الفترة الزمنية من ١٩٦٢ إلى ١٩٨٢ ، باعتبار أن عام ١٩٦٢ نقطة البداية الطبيعية. ففى هذا العام قام انقلاب عسكرى أطاح بحكومة الامام زايدى باليمن الشمالية، ونتج عن ذلك الإنقلاب سبع سنوات من الحرب الأهلية الضارية فى هذه الدولة واشتراك مصر والسعودية فيها.. فاهتمام السعودية وتورطها فى سياسة اليمن الشمالية لم يبدأ فى عام ١٩٦٢ ولكنه تعرض لبعض التغيرات الجوهرية منذ قيام الثورة اليمنية فى جمهورية اليمن العربية، حيث حشدت مصر جيوشها لمساندة هذه الثورة وكان ذلك بالطبع نقطة تحول جوهرية فى تاريخ اليمن الجنوبية، فمع الأوضاع المستقرة فى الشمال والمساندة السياسية والعسكرية

للمصريين بدأ أعداء الاستعمار الانجليزى فى الجنوب بشن هجمات مسلحة ضد البريطانيين وحلفائهم عام ١٩٦٣، وقد أسفرت هذه المقاومة عن الجلاء البريطانى عام ١٩٦٧ واستقلال اليمن الجنوبية. ويعتبر عام ١٩٨٢ نقطة نهاية مناسبة، ففى خلال هذا العام تمت تسوية مؤقتة بين السعودية واليمن الشمالية واليمن الجنوبية أدت إلى أربعة أعوام من السلام والاستقرار فى جنوب الجزيرة العربية. وفى نهاية الباب الأول سنناقش باختصار تطورين هامين حدثا مؤخراً كان لهما أثر عنيف على هذه التسوية: اكتشاف البترول بكميات تسمح بتصديره فى كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية، والسقوط العنيف لحكومة على نصير محمد باليمن الجنوبية .

المفهوم النظرى للعلاقات السعودية اليمنية :

إن دراسة العلاقات السعودية اليمنية تأتى بسؤال ملح للطلبة الدارسين للسياسة الدولية: ماهو السبب الذى جعل السعوديين يحققون كل هذا النجاح فى التأثير [٧] على اليمن الشمالية؟ ولماذا فشلوا فى اليمن الجنوبية؟ أزعم هنا أن الجواب يكمن فى الاختلافات الداخلية للأنظمة السياسية لليمن الجنوبية والشمالية، وخاصة فى نظام البناء الحكومى وفى العلاقات بين الدولة والمجتمع فى كل منهما.. فنظام البناء الحكومى يتراوح ما بين حكومة تتبع نظام المركزية المطلقة إوحكومة لامركزية على طول الخط، ويكون ذلك الوضع مطابقا لمستوى اتخاذ القرار، فإما أن يكون النفوذ محدودا وإما أن يكون موزعا بين أفراد ومؤسسات متعددة. أما العلاقات بين الدولة والشعب أو المجتمع فيمكن أن تصنف هى الأخرى إما بالضعف أو القوة، فالحكومات القوية تستطيع أن تجعل السياسات بعيدة عن الضغوط المحلية والدولية، ويكون لديها السيطرة الكاملة على المجتمع لتنفيذ هذه السياسات حتى لو كانت مخالفة لرغبات الشعب. وبذلك فإن الحكومات القوية تستطيع أن تمارس درجة عالية من السيطرة

على المجتمع الذى تحكمه، وهذا التحكم يمكن قياسه بالقدرة على السيطرة فى المقاطعات المختلفة وعلى السكان بها، من حيث تطبيق القانون وجمع الضرائب وتجنيد الأفراد فى الخدمة العسكرية .

وإذا كانت الحكومات الفاشستية والديكتاتورية تبدو من الناحية المنطقية أقدر على ممارسة هذا النوع من التحكم الاجتماعى، فإن الأبحاث الحديثة أثبتت أن الدول التى تسمح لممثلين لهم قوة اجتماعية بالاشتراك فى اتخاذ القرار – بحيث تتعامل مع المجتمع باستراتيجية اشتراكية بدلاً من الأسلوب الإكراهى – أفضل بكثير من التعامل بالأسلوب الفاشيستى من حيث وضع وتنفيذ السياسات[٩]، فإذا كانت السياسة مدعمة بإحساس قومى قوى ومتطور معتمداً على قواعد اللعبة السياسية وبأسلوب ولاء عميق للحكومة، بغض النظر عن أى حزب أو زمرة تتولى الحكم، ففى هذه الحالة تكون استراتيجية الحكومة التى تعتمد على الاشتراكية وممثلى الشعب أكثر فاعلية. لكن فى معظم الدول بما فيها اليمن الشمالية والجنوبية – التضامن والتماسك الاجتماعى مع الحكومات لم يتحقق بعد، وفى مثل هذه الحالات تكون الاجراءات المباشرة لسيطرة الدولة على المجتمع أهم من الخدمات المقدمة له، ويعد ذلك أفضل مؤشر عندهم لقوة الحكومة .

هذان المتغيران، وهما البناء الحكومى وتحكم الدولة فى المجتمع، من العوامل المباشرة التى تمكن أى تأثيرات خارجية من التسلل إلى عملية وضع القرار فى الدولة. وقد عرف جامز روستو النظام الذى يمكن اختراقه أو التسلل اليه بأنه «النظام الذى يستطيع أفراد غير أعضائه أن يساهموا بصورة مباشرة وبنفوذ على قراراته التى يأخذها بالاشتراك مع أعضاء من المجتمع، من حيث تحديد القرارات والقيم والفوز بالتأييد لصالح أهدافه»[١٠]. إن أهمية هذا المفهوم أنه يلقى الضوء على عملية اتخاذ القرار

للدولة المستهدفة، والتى أمكن التدخل فى نظامها لمحاولة التأثير عليها .

[إن الهدف الكامن وراء السياسات الدولية .... هى أن تجبر الحكومات الدولية على اتخاذ وتنفيذ سياسة القرارات التى تحقق أهداف الدولة الأخرى. والرباط الحقيقى بين السياسات الدولية والمحلية هى أن الأخيرة تعتبر حجر البناء للأولى، لذلك يجب أن نختبر كل قرار سياسى خاص بأى قانون، وذلك يعنى التدقيق فى قدرات من يتخذون هذا القرار، سواء كانوا أجانب أو محليين، وكذلك الذين يؤثرون فى عملية اتخاذ القرار](١١) .

وهناك عدد من الطلبة الذين يدرسون العلاقات الدولية أدركوا أهمية الوصول إلى أسلوب السياسة الحكومية حتى يستطيعوا التأثير على عملية إتخاذ القرار. وقد أوضح ميكيافيلى أنه من الأسهل أن نغزو دولة اقطاعية مثل فرنسا (ولكن من الصعب التحكم فيها) بالمقارنة بدولة وحدوية مثل فارس أو الامبراطورية العثمانية [لأنه من السهل دخول مثل هذه الدول إذا استطعنا أن نكسب بعض بارونات المملكة فى صفنا، حيث إن كثيرا منهم يكونون ساخطين أو يرغبون فى التغيير (١٢)]. أما التسلل إلى المجتمعات عن طريق التجارة فهو موضوع أثاره البرت أو هيرتشمان – بتركيز – فى عمله المتطور «النفوذ القومى وهيكل التجارة الخارجية» (١٣). كما أكد أندروسكوت أن الوطول غير الرسمى – خارج النطاق القانونى – إلى مجتمع دولة أخرى قد يكون مصدرا هاما للنفوذ (١٤) وفى دراسة حديثة أشارت باربارا هاسكل إلى أن رفض الولايات المتحدة الامريكية وصول الدول الأخرى إلى مصادر المعرفة الاجتماعية والثروة والنفوذ سبب لها بعض الأضرار فى بعض العلاقات الثنائية (١٥) .

ويرى كل من روبرت كيهان وجوزيف نى أهمية كبيرة لنظام اختراق البناء الحكومى، لأن ذلك يفيد العلاقات بين البلاد على المستويين القومى والحكومى .

وأغلب الدارسين فى مجال السياسة الاقتصادية الدولية يؤكدون على أهمية دراسة قدرة الدولة على التحكم فى هيكلها الداخلى وتحكمها فى المجتمع، لشرح الاختلافات بالنسبة لردود الفعل للصدمات الخارجية وللبيئه الدولية.. فكل من بيتر كاتزنستين وستيفان كراسنر وجدا أن الحكومات التى تتمتع بسيطرة أكبر على المجتمع- حيث يكون الهيكل الحكومى مركزيا - أقدر على توجيه وتنفيذ أهدافها فى الساحة الدولية الاقتصادية (١٧). [وقد ناقشت الأبحاث الحديثة الاستنتاجات الأولية عن الحكومات التى تمر بمراحل متصلة، بحيث تتحول من حكومة قوية إلى حكومة ضعيفة.. وهكذا ومع ذلك استمرت فى صياغة القوانين عن المشاكل الخاصة بالهيكل الحكومى والعلاقة بين المجتمع والحكومة (١٨). وعلى سبيل المثال قام چون أكنبرى بنشر بحثه الخاص بدراسة السياسة الاقتصادية الخارجية لأمريكا، حيث ركز على الأعمال الداخلية للحكومة وتركيز أو توزيع دائرة النفوذ فى الدولة والمعايير التى تتحكم فى العلاقات بين الدولة والمجتمع (١٩). هذه الدراسات بحثت حالات من الدول المتقدمة صناعياً، حيث درست قدرات تلك الدول النسبيه على عزل عملية إتخاذ القرار وتنفيذه عن تأثيرات المجموعات المحلية التى تمارس ضغوطها. وفى اعتقادى إن هذه الرؤية التى استطاع الباحثون تكوينها، يمكن استخدامها فى توضيح بعض الحالات للتأثيرات الدولية التى تمارس على الدول خارج نطاق دول العالم الأول المتقدمة، حيث تتأثر هذه الدول بالنفوذ الخارجى الذى يسعى إلى التأثير على عملية اتخاذ القرار فى الدولة المستهدفة، وليس بالتأثيرات والضغوط من المجموعات المحلية التى تمارس ضغوطها على الحكومة .

إن عملية البناء الهيكلى للحكومة وعلاقة الحكومة بالمجتمع ذات أهمية خاصة، حيث إنها تؤثر تأثيراً مباشراً على وصول القوى الخارجية لعملية إتخاذ القرار.. فكلما تشعبت مراكز النفوذ السياسية فى الدولة كلما زادت نقط الضعف التى تمكن من

الوصول إلى عملية إتخاذ القرار عن طريق النفوذ الخارجى. والعكس صحيح فى الحكومات التى يتحكم فيها عدد قليل فى اتخاذ القرارات، حيث يكون النظام الحكومى محكما.. وبالتالى فإن المتسللين – سواء كانوا محليين أو من الخارج – لايستطيعون اختراق هذا النظام (٢٣). أما الدولة التى لاتستطيع أن تتحكم بالقدر الكافى فى المجتمع، فإنها تسهل بذلك للنفوذ الخارجى تكوين علاقات – عن طريق العملاء– مع بعض المجموعات المستقلة مثل القبائل أو الاقليات العرقية أو المجموعات الطائفية، أو حتى – فى الدول المتقدمة سياسياً ا– لاحزاب السياسية والجماعات المستفيدة (٢٢)، ومن خلال التقاء الأهداف مع تلك المجموعات الاجتماعية يمكن أن يصل تأثير النفوذ الأجنبى إلى عملية صناعة القرار المستهدف. وبالعمل مع تلك المجموعات يمكن أن يصل تأثيرهم إلى إفشال تنفيذ القرارات التى تقع خارج أهدافهم. وعلى العكس من ذلك، فإنه فى الحالات التى تمارس فيها الحكومة درجة أكبر من التحكم فى المجتمع تكون عملية الوصول إلى المجموعات فى هذا المجتمع أكثر صعوبة وغير مجدية، لأن استقلالية مثل هذه المجموعات تكون أقل وميزان النفوذ بينهم وبين الحكومة يكون بالطبع فى صالح الحكومة .

وكفاءة اسلوب المعونات الأجنبية – وهو عامل هام بالنسبة للجهود السعودية فى اليمن الشمالية والجنوبية – يمكن فهمه باستعراض درجة سيطرة الحكومة على المجتمع. فالتأثير لايكون مباشراً بسبب المعونة ذاتها، ولكن الأثر يكون ناشئا عن اعتماد الحكومة على هذه المعونة.. فالحكومة الضعيفة التى لا تستطيع أن تستغل الثروات اللازمة من المصادر الطبيعية للدولة.. أو التى تفشل فى مواجهة المشاكل بدون هذه المعونات، تكون أكثر عرضة للتأثيرات الخارجية التى تستخدم هذه المعونات كوسيلة لفرض نفوذها. وبذلك فإن المتغيرات التى تؤثر على الحكومة والمجتمع تعتمد على عاملين هامين، وهما: الوصول النسبى للقوة الخارجية إلى داخل الدولة عن طريق

المجموعات القوية والمستقلة داخل المجتمع المستهدف، بالإضافة إلى الاستفادة من المعونات الخارجية فى الضغط للتأثير على هذه الدول .

[وفى أثناء فترة دراستى فى اليمن الشمالية كانت الحكومة من الناحية الهيكلية مجزأة، تتمتع بنفوذ سياسى حقيقى (فى أوقات مختلفة) يتكون من عدة جهات تنفيذية، ومشرعين للوائح والقوانين، ومجموعات عسكرية وأخرى قبلية، بالإضافة إلى مجموعات سياسية. كانت اليمن الشمالية لاتستطيع أن تتحكم تحكماً شاملاً فى المجتمع، فقد كانت تسمح للتشكيلات الاجتماعية المستقلة - مثل القبائل فى المرتفعات الشمالية - بالتعامل مباشرة مع السعودية وبفرض سياساتهم التى يفضلونها على الدولة. كانت دولة اليمن الشمالية الضعيفة معتمدة بصفة خاصة على المعونات الخارجية من السعودية لعدم قدرتها على استخراج الموارد التى تحتاج إليها من المجتمع، وعدم قدرتها على احتياز الصعوبات الاقتصادية التى ستواجهها فى حالة رفضها للمعونات السعودية. لقد أتاح كل من النظام الحكومى المفتت وعدم سيطرة الحكومة على المجتمع فى اليمن الشمالية وإذا كان الشقاق للسعودية فرصا عديدة للوصول إلى هدفها فى صناعة القرار وتنفيذه. وعلى عكس ذلك، كانت حكومة اليمن الجنوبية تتحكم بصورة مطلقة عن طريق حكومة مركزية وحزب سياسى وحدوى كجبهة وطنية. كان الشقاق الحزبى فى المستويات العليا مرضا مستوطنا، فإن النظام الحزبى الصارم كان حائلاً دون التدخل السعودى (السوڤييت كان لهم دور بارز فى قرارات الحزب فى اليمن الجنوبية لأسباب أيديولوچية وأمنية، واستطاعوا فى النهاية استغلال هذه التسهيلات لأغراضهم). لقد كانت القبضة الحديدية المتزايدة من حكومة اليمن الجنوبية على المجتمع سبباً فى إلغاء استقلال المجموعات القبلية والمؤسسات الاجتماعية، التى كان من المحتمل أن تكون وسائل للتغلغل والتأثير على صناعة القرار من العربية السعودية. وعلى الرغم من فقرها الزائد (الذى خفف بصعوبة بالغة عن

طريق معونات اقتصادية سوفيتية محدودة للغاية)، إلا أن حكومة اليمن الجنوبية استطاعت أن تقاوم المعونات الخارجية المتملقة للسعودية، بسبب تحكم الحكومة فى المجتمع وسيطرتها عليها .

وأعيد صياغة هذه الافتراضات بأسلوب مباشر: كانت السعودية أكثر نجاحاً فى التأثير على اليمن الشمالية بخلاف تأثيرها على اليمن الجنوبية، لأن حكومة اليمن الشمالية كانت أكثر لامركزية عن حكومة اليمن الجنوبية المركزية، ولذلك فلم تستطع أن تسيطر على مجتمعها. هذه الحقيقة سمحت للسعودية بالوصول إلى عملية اتخاذ القرار فى اليمن الشمالية عن طريق أساليب متعددة، وهنا أصبحت المعونة السعودية أداة نفوذ على دولة اليمن الشمالية. والأبواب الأخرى من هذا الكتاب ستقدم مجهودات مفصلة لمساندة هذا الفرض. فالباب الثانى والثالث - مثلا - سيقدمان دراسة عن الدولة والمجتمع فى كل من اليمن الشمالية والجنوبية، والأبواب من الرابع إلى الثامن ستناقش مراحل السياسة السعودية تجاه اليمن مرتبة ترتيباً زمنياً. وفى هذه الأبواب تم التركيز على الأحداث المحلية السياسية فى كل من اليمن الشمالية والجنوبية، كضرورة لتوضيح المجهودات المبذولة من السعودية للتأثير - من خلال استغلال النظام السياسى المحلى - على كل من اليمن الشمالية والجنوبية، وكذلك الأساليب التى تستخدمها السعودية للتأثير على السياسة والنتائج المترتبة عليها. وفى الباب التاسع نصل إلى الاستنتاجات الخاصة بالقوى المحركة للعلاقات بين السعودية واليمن الشمالية والجنوبية، والتى تؤكد صحة الإفتراض الذى تكلمنا عنه من قبل. وقبل الانتقال إلى هذه المرحلة يجب أن أعرض بعض الايضاحات البديلة التى قد توضح مدى تأثير السعودية على اليمن .

تفسيرات بديلة :

هذه التفسيرات البديلة تتضمن الاختلاف فى قدرة السعودية على التأثير فى كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية. بل إن كلا من هذه التفسيرات يضيف شيئاً إلى مفهوم مثلث العلاقات السابق الإشارة إليه، ولكن ليس بنفس درجة البناء الداخلى لكل بلد، والذى كان له أثر مباشر على تلك العلاقات. [أول هذه التفسيرات هو الاتجاه الواقعى الكلاسيكى للسياسات الدولية (٢٣)، فتوزيع النفوذ يعد ضرورياً فى تحديد مدى نجاح العلاقات وتأثيرها (يكون ذلك غير لحظياً ولكن على المدى البعيد).. إذ كلما رجحت كفة ميزان التأثير على دولة عن كفة الهدف المنشود الوصول اليه بهذا التأثير، كلما زاد احتمال نجاح هذا التفسير فى إحراز الهدف. فبواسطة أية مقاييس معيارية خاصة بقياس نفوذ دولة ما: عدد سكانها، عدد أفراد الجيش، حجمها، قوتها الاقتصادية، تكون اليمن الشمالية أكثر قوة فى مواجهة التأثير السعودى من اليمن الجنوبية، بيد أنه على الرغم من ذلك حدث العكس تماماً، إذ إن إدخال المتغيرات السياسية المحلية – مثل كفاءة الحكومة وسلطتها – زاد من قوة موقف اليمن الجنوبية، وبالتالى فهو يخدم ويؤيد نظرية البناء الحكومى المركزى ويرجح كفته .

إن الجدال الواقعى يعتمد على افتراض لأن الاختلاف فى القوى العسكرية يكون له أثر كبير على التأثيرات الدولية.. وحتى فى حالة عدم وجود أى تهديدات عسكرية أو عدم استخدام هذه الامكانيات، فإنها تظل تمثل دائماً خطورة على الطرف الآخر الأكثر ضعفاً. ومن الناحية النظرية فإن السعودية لديها جبهة عسكرية قوية بالنسبة لليمن الشمالية أو الجنوبية، ولكن – فى الحقيقة – هذه الجبهة من الناحية العملية ليس لها سوى تأثير ضئل على هذه القضية، حيث كانت هناك معارضة سعودية بوجه عام – أثناء نصف القرن السابق – فى استخدام هذه القوات العسكرية

للهجوم، بعد الحملة العسكرية الكبيرة التى شنتها السعودية ضد الإمام يحيى فى اليمن عام ١٩٣٤ (الباب الرابع). ومنذ ذلك الحين - عدا بعض القوات الضئيلة والرمزية فى الحرب بين العرب واسرائيل - فإن الجيش السعودى لم يقم بهجمات من أى نوع. لقد كان تشكك السعودية فى قدرة هذه القوات العسكرية ومدى امكانية اعتمادها عليها ، وما قد يترتب محلياً على هزيمتها إذا تحققت الهزيمة.. كان كل هذا سببا فى أن منعت السعودية ارسال جيوشها إلى خارج الحدود حتى فى اللحظات الشديدة الحرج بالنسبة للأمن السعودى، وعلى سبيل المثال التحركات العراقية ضد الكويت فى عام ١٩٦٠، ١٩٧٠، وحركة التمرد فى عمان ١٩٦٧- ١٩٧٥ والحرب الأهلية فى الأردن عام ١٩٧٠ والحرب بين إيران والعراق [٢٤]. وبالنسبة لليمن بصفه خاصة فلم تستخدم السعودية قواتها المسلحة حتى فى المواقف الحرجة بالنسبة لأمن السعودية، مثل التدخل المصرى فى اليمن الشمالية (١٩٦٢- ١٩٦٧)، والصراع بين اليمن الشمالية والجنوبية على الحدود (١٩٧٢- ١٩٧٩). والاشتباك الوحيد للحشود السعودية فى هذه المنطقة كان عام ١٩٦٩، وجميع الأدلة تشير إلى أن اليمن الجنوبية هى التى بدأت هذه المعركة (الباب الخامس). وكما سنوضح فإن السعودية لم تستغل قواتها المسلحة لتنفيذ أغراضها فى اليمن. وبهذا التفسير التاريخى الذى ذكرناه نستطيع أن نتأكد من عدم استخدام الهجوم المسلح المباشر للتأثير على اليمن .

من ناحية أخرى يجب أن نشير إلى روابط اليمن الجنوبية القوية مع الاتحاد السوڤيتى، مما يضيف إلى وزنها العسكرى فى المنطقة. وكتفسير واقعى فإن قوتها العسكرية ساهمت بلاشك فى قدرتها فى مقاومة التأثير السعودى على سياستها، ولكن يجب ألا نغفل عدة نقاط تحدد من قوة الروابط السوڤيتية معها، منها أن المحاولات السعودية للتأثير على نظام الحكم فى عدن كانت فاشلة حتى قبل ارتباط وتحالف

اليمن الجنوبية مع الاتحاد السوفيتى، كما أن المساعدات السوڤيتية للنظام الحاكم فى اليمن الجنوبية - سواء كانت مساعدات فنية أو مادية - تعتبر عوامل هامة لتعزيز نفوذها وقوتها فى منتصف السبعينات، ولكن ذلك لايذكر بالمقارنة بعروض السعودية لمنحها العملة الصعبة، والتى قامت برفضها فى ذلك الوقت. وحتى بعد أن زادت قوة الروابط بين اليمن الجنوبية والسوڤييت، استمرت محاولات السعودية فى التأثير عليها بسلاح العملات الأجنبية، والتى كاد أن يكتب لها على وشك - النجاح (الباب السابع). فالوجود السوڤيتى فى اليمن الجنوبية - والذى يفسر بالتفوق العسكرى هناك- على الرغم من أهميته إلا أنه ليس فعالاً لأن، السعودية لاتقوم بالضغط على اليمن الجنوبية بالأساليب العسكرية ولكنها تستخدم وسائل أخرى، فهى تحاول أن تكون عملاء محليين لها فى المجتمع والحكومة، كما انها تقوم بعرض المساعدات المالية بسخاء. ومن المهم كذلك أن نذكر أن اليمن الشمالية حاولت هى الأخرى فى مناسبات عديدة تكوين علاقات وطيده مع حلفاء آخرين - مثل مصر والاتحاد السوڤيتى والولايات المتحدة الأمريكية - حتى تكون فى موقف قوى بالنسبة للسعودية، ولكن هذه المجهودات - كما سنبين فيما بعد - أحبطت بدرجة كبيرة عن طريق خطط سعودية مدبرة.

وتفسير آخر محتمل للنجاح النسبى لنفوذ السعودية فى كل من اليمن الشمالية والجنوبية، يعتمد على درجة التبعية الاقتصادية لكل منهما للسعودية. وأنا لا أعنى هنا مفهوم المعونات المقدمة من حكومة إلى أخرى - والذى قمت بتوضيحه أكثر فى مفهوم سيطرة الدولة على المجتمع - ولكننى أعنى العلاقات التى تفسر بالاعتماد والتبعية الكاملة لاقتصاد دولة على أخرى.. فإذا استطاعت دولة (أ) شل اقتصاد الدولة (ب) تكون النتيجة أن تصبح الدولة (ب) تابعة للدولة (أ)، وبالتالى تكون مضطرة إلى قبول أى سياسة تفرض عليها من تلك الدولة. بيد أن التبعية الاقتصادية من هذا

المنطلق لاتفسر نجاح النفوذ السعودى فى اليمن الشمالية، فكمية التبادل التجارى لليمن الشمالية مع السعودية - شاملاً الصادرات والواردات - لم تتعد ٢٥٪ من مقدار التجارة الكلية، وفى معظم السنوات تقل هذه النسبة. كما أنه لاتوجد أى دلائل على أن تجارة اليمن الشمالية مرتبطة بأى شكل بالأسواق السعودية، ولايوجد كذلك أى دليل لاستخدام السعودية لأسلوب الحظر التجارى كوسيلة للضغط على اليمن الشمالية. إن أكثر الروابط الفعالة مع المجموعات الشعبية فى اليمن الشمالية لايعتمد على طبقة معينة كما تفترض نظرية التبعية، ولكن هذه العلاقات تكون مع القبائل، ضباط الجيش، الشخصيات السياسية التى تشارك السعودية فى وجهة النظر بالنسبة للسياسات المختلفة. والكميات الكبيرة من السلع المدعمة التي تهرب من السعودية إلى اليمن الشمالية - شاملة المواد الغذائية والوقود - لاتساهم في تقوية الروابط الاقتصادية المستترة بين البلدين. وبما أن رأس المال قد أثبت فشله فى التأثير على هذه العلاقات الاقتصادية فإن كلا الجانبين لايحاول استغلال هذه النواحى لممارسة الضغوط .

إن أكثر صور التبادل الاقتصادى نجاحاً بين اليمن الشمالية والسعودية تتمثل فى عمل كثير من مواطنى اليمن الشمالية فى الأعمال الخدمية والأعمال التى تتطلب مهارة متوسطة فى السعودية. ويقدر عدد اليمنيين الذين يعملون بالسعودية بمليون مواطن، إلا أن هذا التقدير يعتبر مبالغاً فيه. والتحويلات المالية التى يرسلها هؤلاء إلى اليمن الشمالية تعتبر جزءاً رئيسياً من الاقتصاد القومى، بيد آن الرياض لم تستطع أن تستغل هذه الموقف لحسابها. فأثناء فترة قيامى بهذه الدراسة كان الاقتصاد السعودى معتمداً على الخدمات التى يقدمها العاملون من اليمن الشمالية، بنفس درجة اعتماد الاقتصاد اليمنى على تحويلات العاملين بالسعودية، نظرا لأن العمالة من اليمن الشمالية مناسبة للعمل فى السعودية وتستطيع الوصول بسهولة إلى السوق السعودى لوحدة الثقافة واللغة بين الدولتين، وبالتالى أصبحت بذلك عاملاً هاماً فى

الاقتصاد السعودى المتقدم. وكثير من المحللين ينظرون إلى العمالة الأجنبية فى السعودية باعتبارها تهديداً للأمن الداخلى وليس كوسيلة تستطيع بها الضغط على دولة أخرى [٢٧]. لقد كان ممكنا أن تتغير هذه الأوضاع منذ عام ١٩٨٢، فانخفاض أسعار البترول أدى إلى درجة معينة من الترشيد فى السعودية وقلل من حاجتها إلى العمالة الخارجية، بحيث أصبحت أكثر تحفظاً فى الاختيار، إلا أن أثناء هذه الفتره لم يتواجد أى دليل لمحاولة السعودية الاستفادة من هؤلاء العاملين للضغط على اليمن الشمالية .

والتفسير الثالث لاختلاف النفوذ السعودى بين اليمن الشمالية والجنوبية هو الايديولوچية. إذ للوهلة الأولى تبدو العوامل الأيديولوچية أهم العوامل المؤثرة على كل من الدولتين. فنظام الحكم فى اليمن الجنوبية يفخر بأنه ماركسى لينينى، وفى مناسبات عديدة وصف النظام الملكى السعودى بأنه وصمة عار وصورة هزلية للرجعية العربية.. أما اليمن الشمالية فكانت تؤكد دائما أنها دولة عربية اسلامية مثل السعودية، ومع ذلك فهناك مشكلات عديدة.. فهذا الاختلاف فى الأيديولوچية لم يستطع أن يمنع هذا النظام الشيوعى المعلن والمعترف به من تحقيق روابط قوية مع السعودية، مثلما حدث فى الصومال والعراق. فاليمن الجنوبية درست هذا الاختيار فى منتصف السبعينات (الباب السابع)، ومرة أخرى قبل الإطاحة بعلى ناصر محمد فى يناير عام ١٩٨٦. ونعلم جيداً أن الاختلافات الأيديولوچية ليست كافية لمنع تكوين العلاقات الاستراتيچية (الولايات المتحدة الأمريكية - الصين) كما أن التماثل الأيديولوچى ليس كافياً لضمان تكوين علاقات تعاونية (الاتحاد السوفيتى والصين وسوريا والعراق) .

وفى نفس الوقت فإن التماثل الأيديولوچى لليمن الشمالية والسعودية ليس بالقدر الكبير الذى نظنه، فتحول اليمن الشمالية إلى النظام الجمهورى والحكم

العسكرى يختلف بشدة عن النظام الملكى السعودى، وفى كثير من الأحيان يمثل تهديداً حيث إن هذا النظام يتلاءم أكثر مع النظام السعودى من النظام الماركسى المتبع فى اليمن الجنوبية. كما أن الاحساس القومى المتزايد فى اليمن الشمالية لدية نزعة قوية مضادة للسعودية بسبب انتصار السعودية على نظام حكم عسير عام ١٩٣٤ (الباب الرابع)، وبسبب وقوف السعودية ضد الوحدة اليمنية .

إن الجدال الأيديولوچى سيقودنا إلى الإيمان بأن السعوديين لديهم تأثير أكثر على السنة فى اليمن الشمالية أكثر من تأثيرهم على قبائل زايدى الشيعية فى المرتفعات الشمالية، ولكن الواقع غير ذلك (٢٨)، وهذا لايثبت عدم أهمية الأيديولوچية بالنسبة للنفوذ السعودى، فالتماثل الأيديولوچى ساعد السعوديين على الوصول إلى أفراد وجماعات يستطيعون التأثير فى كل من الحكومة والمجتمع فى دولة اليمن، التى تشاركهم نفس الميول السياسية ونفس وجهات النظر. ويمكن الاعتماد كذلك على التماثل الأيديولوچى للمكانة المتميزة التى يتمتع بها الاتحاد السوفيتى فى اليمن الجنوبية، فالنظام الماركسى فى اليمن الجنوبية كان يحارب من أجل البقاء فى أوائل السبعينات، وبالتالى اتجه طبيعياً إلى الإتحاد السوفيتى. وقد منحت عدن تنازلات كثيرة للاتحاد السوفيتى كثمن لهذه المساندة، منها السماح لها بالتدخل فى عملية اتخاذ القرارات. ومن هذا المنطلق استطاع الاتحاد السوفيتى أن يلعب دوراً مراوغاً فى الصراعات الداخلية للقيادات فى اليمن الجنوبية .

ولكن من المهم أن نؤكد لأن تأثير هذه الأيديولوچية المتماثلة بممارسة الضغوط، تفترض عدة حقائق جوهرية بالنسبة للدولة المستهدفة ومجتمعها. ففى أثناء فترة هذه الدراسة لو كان النفوذ السياسى فى اليمن الشمالية ليس مختلفاً بهذه الدرجة وليس مشتتاً، وإذا كانت الدولة أكثر قدرة على التحكم فى المجتمع، لما استطاع حلفاء

وأصدقاء السعودية أن يجدوا طريقاً ممهداً إلى مجالس اتخاذ القرارات فى صنعاء، خاصة أن أنظمة الحكم المختلفة فى اليمن الشمالية كان فى استطاعتها أن تتغلب على ضغوط المساعدات المالية التى تقدمها لها السعودية. وعلى العكس من ذلك كان النظام الماركسى فى اليمن الجنوبية، حيث القوة السياسية المتشعبة والسيطرة المحدودة على مجتمع اليمن الجنوبية ستقابلها نفس المشكلة للوقوف فى وجه السعودية، أو فى مقاومة الضغوط التى تفرضها عن طريق المعونات .

وفى الواقع فلقد نجح النظام الماركسى اللينينى فى نظام الحكم بعدن فى الخطوات التى اتخذها لتعزيز وتمركز القوة السياسية فى حزب الجبهة الوطنية، وفى التعامل القاسى مع المجتمع.. وبالتالى فإن دور الأيديولوچية فى مقاومة اليمن الجنوبية للنفوذ السعودى يجب أن يفهم جيداً، ليس فقط من وجهة نظر التماثل فى الأحلاف الدولية، ولكن من حيث القدرة المحلية على مقاومة أى محاولة لفرض النفوذ [٣٠]. ولا نستطيع بطبيعة الحال أن ننكر دور التماثل الأيديولوچى فى توضيح الفرق بين تأثير السعودية على كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية، فمن الواضح أن هذا الدور يمكن أن يفهم من خلال مضمون فكرة البناء السياسى الداخلى لكل دولة منهما .

بعد التحليل المفصل للعلاقات اليمنية السعودية فى الأبواب القادمة، سأرجع إلى العلاقات بين الأيديولوچية والبناء الداخلى والنفوذ السعودى .

إن الاختلافات فى النفوذ والقوة، والعلاقات الاقتصادية، والتماثل الأيديولوچى.. كل هذه العناصر ساهمت فى قدرة السعودية على التأثير بصورة واضحة على اليمن الشمالية، ولكن أيا من هذه المتغيرات لاتستطيع أن تكون مقنعة بالقدر الكافى كسببا فى اختلاف النفوذ السعودى بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية.. وكل من هذه العوامل يمكن أن يضاف إلى التفسيرات الخاصة إذا نظر اليها من جهة نظام الحكم

والعلاقات بين الحكومة والمجتمع فى كل من دولتى اليمن. والفحص المفصل للعلاقات اليمنية السعودية يبين أن التأثير السعودى استغل الضعف السياسى الداخلى فى اليمن الشمالية، وفشلت التكتيكات السعودية المماثلة فى اليمن الجنوبية، لغياب الضعف السياسى الداخلى الذى استطاعت أن تستغله فى حالة اليمن الشمالية. وهكذا كان الاختلاف فى المتغيرات السياسية الداخلية لنظام الحكم وعلاقة الحكومة بالمجتمع، هى العوامل الرئيسية التى تفسر نجاح الجهود السعودية فى التأثير على السياسات فى كل منهما .

الباب الثانى

البناء الاجتماعى ونظام الحكم
فى الجمهورية العربية اليمنية

ينقسم مجتمع اليمن الشمالية تاريخياً إلى طائفتين أساسيتين : الطائفة الزايدية والطائفة الشافعية. وفى هذا الباب نستعرض الخطوط الفاصلة للبناء الاجتماعى وكيف أن هذه الاقسام أثرت وتأثرت بنفوذ نظام حكم الأئمة وفترة الحرب الأهلية. وينتهى هذا الباب بمناقشة طبيعة الدولة اليمنية، والتى انبثقت من تسويات عام ١٩٧٠ التى انهت فترة الحرب الأهلية التى استمرت لمدة ثمانى سنوات، وكذلك علاقة نظام الحكم بالمجتمع اليمنى. لقد قضت هذه التسويات على بذور الانشقاقات الداخلية التى كانت لها آثار سيئة على الدولة الجديدة، وإن كان تنامى النفوذ القبلى المستقل الذى ترعرع أثناء الحرب الأهلية، صعب من مهمة الحكومة الجديدة فى فرض سيطرتها الكاملة على المجتمع، وأصبحت اليمن الشمالية بسبب ذلك منقسمة داخليا وعلاقتها ضعيفة مع الشعب الذى تحكمه، ولذا كانت هدفاً سهلاً لتأثير السعودية .

مجتمع اليمن الشمالية :

بدأ المجتمع اليمنى بدايته الحقيقية عام ٨٩٣ بعد الميلاد عندما اتفقت المجموعتان القويتان فى مدينة سعدة على طلب حَكَمْ موقر من المدينة ليأتى إلى مدينتهم ويدير شئونهم.. كان ذلك الرجل يحيى بن حسين بن قاسم الرازى، وهو من نسل النبى محمد ﷺ عن طريق ابن عمه وزوج ابنته على، وهو موال للفرع الزايدى للشيعة. وقد عمل على توطيد الدولة الزايدية فى اليمن الشمالية وكان أول إمام زايدى فى اليمن، ومكاسب أعماله الطموحة تذبذبت من حيث القوة والضعف على يد

حلفائه [١]، إلا أن النتيجة الحتمية لعملية الهداية الدينية الزايدية تمثلت فى تحويل الغالبية العظمى من القبائل فى المنطقة الشمالية – وهى تمثل حوالى ٥٠٪ من اليمن الشمالية الآن، التى تتكون من ٧ إلى ٨ ملايين نسمه – إلى اعتناق المذهب الزايدى، والنصف الآخر اعتنق المذهب الشافعى وهو مذهب شرعى للسنة النبوية الشريفة .

هذا الانشقاق الطائفى فى مجتمع اليمن الشمالية ازدادت فجوته عن طريق العوامل الجغرافية والاقتصادية، والتى أدت أثناء عده قرون إلى اختلافات اجتماعية وسياسية جوهرية بين الزايدية والشافعية. فالغالبية العظمى من الزايديين يسكنون المناطق الجبلية المرتفعة فى اليمن شمال صنعاء، وفى السهول الواقعة شرق البحر الأحمر التى يطلق عليها اسم تهامة.. كما يقطنون كذلك المناطق القليلة السكان شرق المنطقة الصحراوية فى جوف، وجميع هذه المناطق مهلهلة وفقيرة للغاية، وغير معرضة لمطامع الغزاة الذين جاءوا ليحكموا المناطق الأخرى من اليمن الشمالية. وبذلك فإن الأئمة الزايديين تركوا دون أى تدخل خارجى وكونوا فى هذه المناطق سياستهم الخاصه التى اعتمدت على اسلوب الحكم القبائلى، وكلما اتيحت الفرصة كان الأئمة يحشدون القبائل ليمدوا حكمهم إلى الأماكن الأكثر إنتاجية فى الجنوب أو الغرب. والقبائل الزايدية نفسها لم تكن مهددة من حكومة مركزية قوية تستطيع أن تحطم نفوذها المستقل، ولذلك فإن الأئمة الطموحين الأقوياء كانت لهم محاولات كثيرة للتحكم المباشر فى هذه القبائل، ولكنهم لم يحرزوا نصراً. يذكر وفى النهاية اضطر الأئمة إلى استخدام أسلوب الاقناع، مستخدمين كيانهم الدينى والشخصى وقدراتهم على استغلال الخلافات بين القبائل وبعضها والخلافات داخل القبيلة الواحدة لصالحهم. وقد شجعت الصعوبات الاقتصادية النسبية لهذه المنطقة على التماسك القبلى من أجل البقاء ولتحقيق الحماية من القبائل الأخرى إلا أن النقص فى المحصول الذى يمكن الحصول عليه من الأرض، قلل من عزيمة رؤساء القبائل لتحويل التابعين لهم إلى

مزارعين تعاونيين، أو إلى عمال زراعة يعملون بالأجر.. فامتلاك الأراضى فى النظام القبلى مازال حتى هذا الوقت عادلاً إلى حد كبير .

الصورة مختلفة تماما فى المنطقة الشيعية بشمال اليمن وسهول تهامة الساحلية والمنطقة الجنوبية الممتدة من صنعاء إلى حدود اليمن الجنوبية. هذه المناطق تنزل عليها كميات وفيرة من الامطار الموسميه، وبالتالى فإن إنتاجها الزراعى أكثر نسبياً، والعوائق الجغرافية التى تحول دون التحكم المركزى أسهل بكثير من تلك العوائق فى المنطقة الزايدية، وبالتالى فقد كانت المناطق الشافعية أهدافا مغرية للنفوذ الخارجى، منذ عصر الدولة الفاطمية فى مصر (منذ عشرة إلى ثلاثة عشر قرناً) إلى العصر التركى العثمانى فى أوائل القرن العشرين. ومن أكثر مراحل الحكم الخارجى الذى استمر لفترة طويلة فى هذه المنطقة فترة التابعين للرسول (١٣– ١٥ قرنا) والعثمانيين الأتراك (١٥٨٣– ١٦٢٨ و ١٨٤٩– ١٩١٨)، وكل هؤلاء يتبعون المذهب السنى، وبالتالى عملوا على تقوية الانشقاق الطائفى .

إن الفترة الطويلة للحكم المركزى القوى فى المنطقة الشافعية كان لها عدد من الآثار الاجتماعية، فالدولة المركزية القوية كانت تمثل تحديا مؤثرا بالنسبة للاستقلال القبائلى. وعن طريق ضمان نظام الحكم المستقر استطاعت أن تتغلب على جزء كبير من هذا التماسك القبلى، وأصبحت الوحدة الرئيسية فى النظام الاجتماعى هى القرية بدلاً من القبيلة.. كما أن الاستقرار الذى تحقق عن طريق الحكومة المركزية القوية، والجزية التى كانت تجمعها الدولة فى صورة ضرائب، شجعت على تكوين اقتصاد يعتمد على نظام امتلاك وفلاحة الأرض ويرتبط بها، حيث كانت الغالبية العظمى من السكان تشارك فى المحصول. هذا النظام طبق بصفة خاصة فى تهامة والأراضى الخصبة حول المدن وفى الأراضى المرتفعة حيث نظام المصاطب. كانت الأراضى مقسمة إلى

قطع صغيرة يقوم أصحابها بزراعتها (٣)، ومعظم الأسر التى استقرت فى هذه المناطق جاءت من القبائل الشمالية، وكثير من الأسر الكبيرة فى الجهات الشمالية تمتلك زمامات واسعة من الأراضى فى الجنوب والغرب (٤) .

إن الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية التى تزيد من حدة النفوذ الطائفى لها أهمية كبيرة، فبعض هذه الخلافات قد تتعدى الاختلاف فى المعتقدات الطائفية ذاتها. فاليوم يدفع اليمنيون ثمن الانشقاق بين الزايدية والشافعية فى سياسة شمال اليمن، ووجود القبائل القوية فى الشمال وعدم وجودهما فى الجنوب والغرب عامل له أهمية على المدى البعيد، وهو السبب نفسه الذى مكن العثمانيين من أن يتحكموا بسهولة فى المنطقة الشافعية، حيث الروابط القبلية الضعيفة، بينما وجدت جمهورية اليمن العربية صعوبة فى التحكم فى المناطق الزايدية حيث الروابط القبلية المتماسكة، تماماً مثل ما لاقته الامبراطورية العثمانية وخلفاؤها من صعاب للتحكم فى هذه المنطقة. [أما اكبر اتحادين للقبائل الشمالية فى اليمن الشمالية فهو بين «الحشيد» «والبقيل»، ويرجع نسبهما إلى ما قبل ظهور الاسلام (٥)، وقد أصبحا حصن الأئمة الزايديين ويشار إليهما فى التاريخ على أنهم أجنحة الأئمة. وعلى الرغم من ذلك فلم يستطع الأئمة أن يخضعوا القبائل لسيطرتهم، أو أن يحطموا قوة ونفوذ شيوخ القبائل. فالقبائل كانت تسمح للأئمة فى أحيان كثيرة بأن يحكموا بينهم فى حالة وجود خلافات، وكانوا يهرعون إلى تلبية نداء الحرب المقدسة فى جدة ضد غير الزايديين، ولكن سلطة الإمام كانت تعتمد أساساً على شخصيته وعلى قدرته على الإقناع. ففى أحيان كثيرة كانت القبائل الزايدية ترفض الرضوخ إلى مشيئة الإمام، وفى بعض الأحيان كانوا يثورون ضده، ولم يكن فى استطاعة الامام سوى الحصول على عدد متواضع من الحراس، ولذلك كان يلجأ إلى إثارة القبائل ضد بعضها البعض حتى تتاح له فرصة التفاوض والحكم بينها، والتودد عن طريق الولاء الطائفى حتى يستمر فى الحكم. وكان على

الإمام أن يستخدم الاقناع المادى أو الوضع الشرعى والمنزلة الرفيعة له، لكى يستطيع أن يحصل على إمدادات القبائل للحملات العسكرية .

وطبقاً لرؤية جى إى. بترسون، فحتى وقتنا هذا مازالت القبيلة – فى كثير من النواحى – تمثل دولة صغيرة مستقلة منغلقة على نفسها وهى تمثل درجة كبيرة من الاكتفاء الذاتى، ويقويها منع شراء الأراضى فى المناطق القبلية لأعضاء القبيلة، والاعتماد على (موزايين) وهم سكان محليون ينتمون إلى مستوى طبقى أدنى، ولذلك يقومون بالاشغال والمهام التى يترفع عنها من ينتمون إلى القبائل، وتحايلهم فى الاعتماد على السوق بالمدينة عن طريق استخدامهم للسوق الاسبوعى. كما كان شيوخ القبائل يتفاوضون مع القبائل الأخرى – سواء كانت قبائل صديقة أو معادية– وكانت هذه المفاوضات تؤدى إلى تأكيد السلام أو إشاعة الفوضى، كما كان الشيخ يمثل القبيلة فى التعامل مع الحكومة المركزية .

وبينما كان «حشيد» و «بقيل» بصفه رسمية متساويين ومتضادين، فأن حشيد كانت قبيلة أكثر تماسكاً فيما يختص بالسياسات القبلية الحديثة، والسبب يرجع إلى أن حشيد تتكون من عدد أقل من القبائل عن بقيل، ولكن الشيوخ ورجال القبائل فى كلا الاتحادين – حشيد وبقيل – يعزون تضامن حشيد النسبى للاحترام الذى يكنه الجميع لعائلة آل عمار، فهذه العائلة لديها شيخ المشايخ لتنظيم حشيد، والشيخ الحالى عبد الله آل عمار استمر فى هذا المنصب منذ أن أعدم والده على يد الامام أحمد عام ١٩٥٩، وأصبح منذ ذلك الوقت مؤثراً كبيراً فى السياسة القومية. أما منصب شيخ المشايخ فى التنظيم الآخر «بقيل» فقد جاء من عائلات مختلفة خلال القرن العشرين، وفى أثناء الحرب الأهلية تنافس اثنان من القبيلة على هذا المنصب، حيث كان أحدهما موالياً للجمهورية والآخر موالياً للملكية. وفى عام ١٩٨١ تم اختيار نصير

محمد الشعيف من قبيلة دوحسين لهذا المنصب، ولكنه لم يكن له هو وحلفائه سوى تأثير ضئيل على بقيل .

فى القرن العشرين ازدادت الفجوة بين القبيلتين عندما كانت اليمن الشمالية ملكية يحكمها أئمة زايديون، وعائلة حميد الدين التى كانت تمد اليمن بالأئمة منذ منتصف القرن التاسع عشر، قامت بثورة كبيرة بدأت عام ١٨٧٩ ضد الاحتلال البريطانى على اليمن ولكن الإمام يحى رهن مطالبه على القيادات القومية - وليس القيادات الطائفية - عندما قبل شروط السلام العثمانى باتفاقية عام ١٩٤١ رغماً عنه. ولاحظ الباب العالى تحكم يحيى فى المناطق المرتفعة للزايديين مقابل تحكم الأتراك فى المناطق الشيعية (١١).] ومع انهيار الامبراطورية العثمانية ادعى يحى حقه فى حكم اليمن الشمالية، حيث اعتمد على النفوذ القبلى فى المساندة العسكرية كما استخدم العلماء الزايديين للادارة، وبسرعة استطاع أن يملأ الفراغ الذى تركه العثمانيون، واستطاع أن يحكم قبضته على المرتفعات الجنوبية بسهولة شديدة.. كما أخذ الميناء الرئيسى لتهامة - ميناء الحديدة - من السلطان الادريسى حاكم عسير عام ١٩٥٢ ، وقام بتحطيم نفوذ القبائل الشافعية الرئيسية فى تهامة وخاصة الزرانيك - فى عدة حملات هجومية بقياده ابنه فى أواخر عام ١٩٢٠ (١٢). [كما استطاع - دون أى جهد يذكر - تحويل رعاياه الشافعيين إلى الزايدية، وقام يحيى وخليفته أحمد بإدخال الادارة الزايدية فى المناطق الشيعية، حتى أن الأئمة أنفسهم كانوا زايديين، وتقريباً جميع العاملين الرسميين فى أى موقع: الحكومة المحلية، جامعى الضرائب، الموظفين كانوا زايديين. أما الجنود الشافعيون فكانوا لايعتمدون عليهم، لدرجة أنهم كانوا يضعون فصائل من الجنود الزايديين فى كل منطقة ليحافظوا على الأمن ويجمعوا الضرائب، وكان الشافعيون الذين يعيشون فى المناطق الغنية والذين يتحكمون فى التجارة، يشعرون بالحمل الثقيل بالنسبه للضرائب التى يفرضها عليهم الإمام .

من هنا، لم يكن غريباً أن أغلب المقاومة التى تولدت فى اليمن لحكم الأئمة كانت مركزه فى المنطقة التى يتركز فيها التجار الشافعيون، وكان من بينهم من استمر فى الدولة ومنهم فر إلى عدن والقاهرة. وحيث إن هؤلاء أكثر عرضه للافكار الخارجية، فإن هذه المجموعة كانت أكثر المجموعات التى تؤمن بأفكار حديثة مضادة، حيث يؤيدون وجود حكومة دستورية ومؤسسات نيابية.. وانضم لهؤلاء الشافعيين الزايديون الذين اعترضوا على الحكم المطلق للأئمة. أما أهم زعيمين يمتيين فى المنفى لحركة «اليمن الحرة» فهما أحمد محمد نعمان الشافعى – والذى كانت أسرته شيوخا بالوراثة لقرية دوبهان بالجنوب – ومحمد الزبيرى زايدى من صنعاء – وكانت أسرته مشهورة بالقضاه المرموقين – وكان شاعرا ومؤلفا مشهورا [١٤]. لكن هذه المجموعات المضادة ولدت داخلها انقسامات أخرى، فبعد الانقلاب العسكرى الذى أطاح بالإمام محمد البدر فى سبتمبر ١٩٦٢ انقسم الزبيرى والنعمان وكونا مجموعتين خاضعتين للاعتقادات الطائفية، كما ظهر متنافسوين عقائديون من بين الافراد التقدميين الذين كونوا أول حكومة بعد الإطاحة بالبدر. وتحرك الزايديون بسرعة لاحتكار النفوذ بالحكومة والجيش فى الجمهورية الوليدة. وتشير بعض المصادر إلى أن زعماء الشافعية فى تعز اتصلوا بالمسؤولين البريطانيين فى عدن لإخبارهم باحتمال طلب تأييدهم لقيام لدولة شافعية انفصالية [١٦] وفى أثناء حكم يحيى وأحمد واجها كذلك معارضة داخل المنطقة الزايدية نفسها. ففى عام ١٨٤٨ عند قيام الثورة التى اغتيل أثناءها الإمام يحيى كان ذلك بتدبير من أفراد عائلة الوزير، فقد اعترض الاعضاء الزايديون البارزون على احتكار عائلة حميد الدين للأئمة. وأثناء الثورة العسكرية ضد أحمد عام ١٩٥٥ أعلن أخوه عبد الله نفسه إماماً [١٧] بينما استطاع أحمد أن يبعد الشخصيات الزيدية الهامة للقبائل أكثر من أى شخص آخر. ومن ناحية أخرى حاول كل من يحيى وأحمد إنشاء جيش قوى ليقللا إعتمادهما على القبائل، ولكنهما فشلا فى تلك

المحاولة لنقص القوة البشرية اللازمة (حيث كانا يشكان فى الشافعيين) ولإصرار الأفراد على الولاء للقبائل [١٨]. وأثناء الأزمات كان الأئمة يضطرون للاستعانة بالقبائل، فقد استطاع أحمد أن يقوم بثورة عام ١٩٤٨ بمساندة القبائل له، كما استطاع ابنه محمد البدر أن يجند القوات القبائلية للقضاء على ثورة عام ١٩٥٥ والشغب فى تعز عام ١٩٥٩، بينما كان يعالج أحمد من إدمانه للمورفين فى روما .

والاعتماد على القبائل لم يمنع أحمد - مثل كثير من سبقوه - من محاولة إضعاف قوتهم، فقد استخدم جيشة بصورة منتظمة بالاضافة إلى العادة القديمة فى ضرب القبائل ببعضها البعض، حتى يخمد الثورات التى قد تأتى منهم. وفى عام ١٩٥٩ بعد عودة أحمد من روما قام بإعدام شيخ مشايخ حشيد، حسين آل عمار وابنه حميد والشيخ عبد اللطيف بن راجح من خولان، وكان هذا التصرف العدائى منه شائن خاصة وأنه آمنهم على حياتهم. ومن أجل مستقبل الأئمة قام رؤساء القبائل بالاتصال ببعض أعداء أحمد التحريين فى المدن [١٩]، فقد كان موت الشيوخ سبباً فى ابتعاد كثير من القبائل عن أحمد، واضطر بعضهم - خاصة آل عمار - لمساندة الانقلاب الجمهورى فى سبتمبر عام ١٩٦٢، كما أدى التناقض بين الاعتماد على القبائل فى الدفاع عن الأئمة والسعى فى نفس الحين للقضاء على استقلالهم إلى رفض مساندة القبائل لنظام حكمه، وأدى إلى مساندتهم للنظام الحكومى أثناء الحرب الأهلية [٢٠] .

والمحور الثالث المخادع والمضاد للإمام كان فى صفوف الجيش نفسه، خاصة بين هؤلاء الضباط الذين تدربوا بالخارج أو الذين قام بتدريبهم أجانب، خاصة المستشارين المصريين. فعلى الرغم من حلفائهم فى القبائل والمعارضه، إلا أنه فى ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ بعد اسبوع واحد من موت أحمد وخلافة ابنه محمد البدر - قام أحد هؤلاء

الضباط بضرب القصر الملكى بالقنابل وأعلن ميلاد الجهمورية، وكان ذلك الضابط هو المشير عبد الله السلال والذى أصبح رئيساً للجمهورية. وهرب البدر إلى الشمال يطلب مساندة القبائل، مما أدى إلى استمرار الحرب الأهلية لمدة ثمانية أعوام .

تجربة الحرب الأهلية :

استمرت الحرب الأهلية فى شمال اليمن من سبتمبر عام ١٩٦٢ حتى التسويه القومية فى مارس ١٩٧٠ ، التى ادت إلى وضع خطه لتطوير دوله اليمن الشمالية. وإذا كان النفوذ المستقل لشيوخ القبائل كان زائداً، فقد تكونت حكومه مركزيه لها نفوذها، وساند هذه الحكومة الدور العسكرى والسياسى الرئيسى الذى اتخذته مصر على عاتقها تجاه الجمهورية الجديده. وتمثل النفوذ الاجنبى المتدخل بصفه أساسية فى مصر والسعودية، ولكن كلا من بريطانيا، الاردن، إيران، والاتحاد السوفييتى وضعوا اسلوبا للتدخل استمر طوال الفترة التى تمت فيها هذه الدراسة .

وتمخضت النتيجة السياسية الرئيسية للحرب الأهلية فى اليمن الشمالية عن تقوية النفوذ المستقل لشيوخ القبائل (٢٣)، ففى الشهور الأولى بعد الانقلاب العسكرى حاول كل من الجمهوريين والملكيين استماله القبائل عن طريق البنادق والأموال، وبالفعل انضمت القبائل التى كانت تعانى تحت حكم الإمام أحمد إلى الثورة واستمرت فى صفها أثناء الحرب، وكان ضمن هذه القبائل قبيلة العصيمت المنتسبة لعائله آل عمار، وقبائل أخرى من منطقة الجوف حول مدينه مأرب القديمة، فى حين أن بعض القبائل من مجموعه القولان استمر ولاؤها للإمام، ورفضت كثير من القبائل الانضمام لأى من الجانبين، أو غيرت موقفها طبقاً لكمية الأموال المعروضه عليهما أو لاختلال الميزان السياسى والحربى (٢٤). وسواء كانوا مع الملكيه أو الجمهورية أو لا ينتمون لأى منهما، فقد كانت تعاملات القبيله مع الجانب الذى يقدم الأموال أو

السلاح لرئيس القبيله وهو الشيخ. وحيث إن كلا من الملكيين والجمهوريين لم يكونوا قادرين على فرض سيطرتهم سوى على جزء ضئيل من الدولة، لذلك فإن النفوذ السياسى المؤثر ارتد مرة أخرى إلى الشيوخ الذين كانوا يتحكمون فى السلاح والمال داخل القبيله، مما قوى نفوذهم داخل القبيلة نفسها. وبعد انتهاء المعارك أصبحت هذه القبائل مسلحه تسليحا جيداً ومدربه على القتال بصوره أفضل، مما جعل دور الشيوخ فى السياسة الداخلية أقوى من ذى قبل .

هذا الدور فى السياسة الداخليه للدولة لم ينشأ فقط بسبب نفوذهم المادى والعسكرى، ولكن أيضا بسبب طبيعة الصراع القائم .

فقد ذكر عالم الانسانيات بول دريس «أن النظام القبلى ظهر فى السياسات القومية بوضوح أكثر أثناء الحرب الأهلية. فمنذ بدايه الحرب كونت القبائل اتفاقيات محليه كما كانوا يفعلون من قبل، وتضمنت هذه أموراً لاتوجد عليها قيود أثناء الحروب. ففى بعض الاحيان كان شيخان يتفقان على ضم الأموال التى يحصلون عليها من التابعين للملكية والتابعين للجمهورية، ثم يقسمان هذه الأموال بالتساوى بين القبيلتين، وقد تسببت هذه الحرب فى خلافات كثيرة بين بعض القبائل، كما اسفرت عن عده اجتماعات لتحديد الاتجاهات العامه. وكان الشيوخ يستخدمون نفوذهم باستمرار من حيث الوساطه أو الضمان لمواقف معينة .

هذه المهام التى كان يقوم بها الشيوخ امتدت إلى المستوى القومى والمستوى المحلى، كذلك تمت اجتماعات عديده للقبائل كانت مستقله عن الطرفين المتنازعين: الملكيين والجموريين، مثل اجتماع عمران عام ١٩٦٣ وخمير عام ١٩٦٥ لمحاولة وجود حلول لهذا النزاع. وعلى الرغم من عدم نجاح هذه الاجتماعات فى إخماد الحرب، فقد اكدت ظهور قوة ثالثه مستقلة رفضت علنياً التدخل المصرى

والسعودى، وكان قائد هذه القوة الثالثه التى استمدت نفوذها من القبائل هو محمد الزبيرى، أحد أعضاء «اليمنيين الأحرار» الذين انفصلوا عن النظام الجمهورى عام ١٩٦٤ بسبب الدور المصرى. وعلى الرغم من أنه لم يكن من رجال القبائل، فقد أسس الزبيرى حركته من منطلق حزب الله الذى يساندة الشيوخ، واستطاعت حركته أن تكسب تأييد زعماء القبائل الأقوياء مثل الشيخ عبد الله آل عمار والشيخ أحمد على المطرى – من بنى مطر بقبيلة بقيل وشيوخ أبوراس من قبيلة دجو محمد من بقيل، والشيخ سنان ابو لوهوم من قبيلة نهم من بقيل. ولم يلبث أن ساد اعتقاد لدى هؤلاء الشيوخ بأن اغتيال الزبيرى تم عن طريق الجمهوريين والقوات المصرية، وزعزع هذا الاعتقاد جزءا كبيرا من مساندة القبائل لنظام السلال، ووصل الأمر إلى درجة وجود حكومة جمهورية حقيقية فى المنفى فى نهاية عام ١٩٦٦ تحت حماية آل عمار.. كما اتصل الشيخ عبد الله بلجنه الوساطة بجامعة الدول العربية – التى تكونت بعد قمه الخرطوم فى اغسطس عام ١٩٦٧ – حيث نقل لهذه اللجنه رغبة القبائل الجمهورية فى قبول التسوية الوطنية وكانت هذه المبادره ضد رغبه الحكومة الجمهورية فى صنعاء [٣٠]. وسنرى فى القسم التالى أن الحرب الأهلية كان من المستحيل أن تنتهى الا اذا ضمن الشيوخ دوراً رئيسياً فى الحكومة الجديدة .

ودور الشيوخ اصبح أكثر قوة عن طريق العلاقات المباشرة التى كونوها مع القوى المناصره الخارجيه. وفى بعض الأحيان استمرت هذه العلاقات إلى ما بعد الحرب الأهلية، فقد كان السعوديون يتعاملون مباشره مع الشيوخ الأصدقاء دون الرجوع إلى النظام الملكى، وقد فعل المصريون نفس الشئ حيث تعدوا الحكومة الجمهورية. ونقد الجناح الأيسر للسياسة المصرية فى اليمن يتركز على المسانده المصريه لشيوخ القبائل البدائيه على حساب النفوذ التقدمى فى الحكومه [١٢]، حيث إن كثيرا من الشيوخ ذوى الحيثيه – مثل عبد الله آل عمار وناجى بن على القدير من خولان – كونوا

علاقات مع كل من السعوديين والمصريين أثناء اندلاع الحرب الأهلية .

إذن فالانشقاق الطائفى والقبلى الموجود فى مجتمع اليمن الشمالية زاد بعد الخبره التى اكتسبوها أثناء الحرب الأهلية، فبينما ساند بعض الزايديين الجمهوريين، كان كثير من الشافعيين قد خاب أملهم فى الدور الذى لعبه الجمهوريون والمصريون فى هذه الحرب. ويمكن القول أن اغلب المساندين للملكيه كانوا من الزايديين، واغلب المساندين للجمهورية كانوا من الشافعيين، حيث كانوا يقعون تحت سيطره المصريين. وبعد سقوط النظام الداخلى فى غياب الحكومة المؤثره، اعتمدت السلطه السياسية على شيوخ القبائل حيث كانت مراكزهم داخل هذه القبائل ومع الدوله قوية، بعد حصولهم على المال والسلاح من الحلفاء الأجانب.. والتسوية التى انهت الحرب أخيراً عام ١٩٧٠ كانت انعكاساً لهذه الحقائق .

الاوضاع بعد انتهاء الحرب الأهلية :

المفاوضات الطويله التى انتهت بالتسويه ونهاية الحرب الأهلية فى اليمن الشمالية، كانت تتم بين الجمهوريين والملكيين، والشيوخ والسعوديه فى الفترة التى تقع بين الانسحاب المصرى من اليمن فى خريف عام ١٩٦٧ ومارس عام ١٩٧٠، وهذا الموضوع مفصل فى الباب الخامس. وهنا ينبغى علينا دراسة الوضع الذى نتج عن هذه التسوية، من حيث التشكيل الداخلى ومن حيث مدى السيطره على مجتمع اليمن الشمالية. فى كل من الاعتبارين كان النفوذ والاستقلال لشيوخ القبائل، وهذا هو العامل المؤثر فعلاً .

أما اتفاقية مارس ١٩٧٠ بين الملكيين والجمهوريين والتى اطلق عليها المصالحه، فقد سمحت بحكومة قومية تتصف باللامركزية وانفصال مراكز النفوذ. وفى هذا الصدد أقرت المصالحه الاتجاه الناشئ من المعسكر الجمهورى، والذى اصبح سائداً بعد

الانسحاب المصرى والحكم العسكرى للرجل الواحد، حيث استبدل السلام عام ١٩٦٧ بأربعه رجال يكونون المجلس الجمهورى والمجلس الوطنى، وهو البرلمان الذى يهيمن عليه زعماء. القبائل وتحت مظله هذه المصالحه توسع المجلس الجمهورى ليشمل خمسه أفراد بضم أحمد الشامى وزير الخارجيه الملكى. كما أضيف عشرون عضو آخرون للمجلس الوطنى، عشره منهم يؤيدون الملكيه. وانضم إلى الوزراء أربعه من الملكيين من العدد الاجمالى البالغ ١٣ وزيراً، كما كان هناك ثلاثه من الملكيين ضمن ١٨ سفيراً، بالاضافه إلى أن الاداره المحليه للمناطق – التابعة للملكيين – تركت تحت هيمنه ملكيين سابقين. ومن جانبهم قام الملكيون بالتنازل عن الجانب الرمزى للملكيه وقبلوا رسمياً الوضع الجديد للدولة، ووافقوا على ألا يكون لأسره حامد الدين أى دور سياسى، بينما اعترفت السعودية – حليفة الملكيين – رسميا بالنظام الجمهورى الجديد، وترك الامام محمد البدر السعودية حيث نفى إلى بريطانيا .

لقد استطاع الشيوخ أن يقحموا أنفسهم فى النظام الحكومى الجديد من مدخلين، أولهما المجلس الوطنى الذى كان له نفوذ اقرار الميزانيات واسقاط الحكومة عند سحب الثقه منها عن طريق الاقتراع. وهيمنه الشيوخ على المجلس كانت واضحة بعد اختيار عبد الله العمار – رمز نفوذ الشيوخ فى الدولة – رئيساً للمجلس واستمر الشيوخ فى رئاسة المجالس التشريعيه التى اجتمعت فى السبعينات (١٤). وحتى بعد أن الغى الحكام العسكريون المؤسسات البرلمانيه، فإنهم لم يستطيعوا تجاهل زعماء القبائل اذا كانت الحكومة حريصه على تنفيذ سياستها. فالشيوخ أثناء هذه الفترة كونوا هيئه تشريعيه سواء أكان معترفا بهم رسميا أو غير ذلك .

ونفوذ الشيوخ تأكد كذلك وقوى بسيطرتهم على مهام الاداره المحلية للحكومة، واهم مثال على ذلك الشيخ سنان ابولوهوم من قبيله نهم التابعه لبقيل، حيث كان

جمهورياً قوياً ورأى موقف قبيلته انحدار بقيل أثناء الحرب الأهلية، حيث تحالفت معظم القبائل مع الملكيين.. واستطاع أن يعوض هذه الخسارة بالتحرك بقوة واستقلاليه والتحكم فى ميناء الحديده كمحافظ للسيطره على الرسوم الجمركيه من الميناء الرئيسى للدولة، وقد قلده محافظون آخرون حيث تصرفوا بدرجه عالية من الحرية مع الحكومة المركزية. [كذلك كانت سيطرة الشيوخ على المستويات الاداريه الصغيره فى الحكومه فى المناطق الريفيه قوية، فقدرة الشيوخ على المحافظه على الأمن وتسويه الخلافات جعلتهم عنصرا أساسيا بالنسبه للحكومة. كما كان حصول الشيخ على أى مميزات من الحكومة لمنطقته يزيد من نفوذه المحلى(١٦) .

كذلك نجح كثير من الشيوخ فى التحكم فى منظمه التنميه المحليه، وهى كيان فريد للنهوض الذاتى على المستوى المحلى باليمن الشمالية، وهذا الموقع ساهم كذلك فى زيادة نفوذهم.

ونفوذ زعماء القبائل فى الحكومة كان فى نفس الوقت مصدقا عليه من المستويات غير الرسمية، إضافة إلى أن ضعف الجيش اليمنى نتيجه للسياسة المصريه جعل القبائل تسيطر عسكرياً على الدوله. ففى أوائل السبعينات أحرزت الحكومات المتتالية – سواء مدينه أو عسكريه – نجاحا قليلا لتغطيه هذا النقص، أعطت الجهود المبذوله لبناء جيش قومى قوى الفرصة للعناصر القبليه لوضع رجال القبائل فى وحدات الجيش (٣٩) بل كانت الحكومة المركزية لا تستطيع ارسال القوات المسلحه والاداريين إلى المناطق القبلية فى الشمال الا بعد التفاوض مع الشيوخ (٤٦). كما كانت هناك مبالغ كبيره من ميزانيه الحكومه ترسل إلى شيوخ القبائل الشمالية باسم الجيش الشعبى المتمثل فى الجيش الاحتياطى للقبائل. وهذا النزيف الذى أثقل خزانه الدولة كان مفروضاً على السياسة اليمنية لسنوات عديده، ولم تستطع أى حكومة إيقافه .

والشيوخ كانوا على اتصال بالحكومه المركزية بسبب نفوذهم الاستقلالى والروابط السياسيه بين القبائل والمسؤولين بالحكومة وضباط الجيش، وكان ذلك الاتصال ممكنا حتى مع عدم شغلهم لأى منصب بها. كما كان كبار الشيوخ يقضون فتره من وقتهم فى المدينه يتحدثون إلى المسؤولين بالحكومة كنوع مستمر من الاستشارات لتلبية المطالب المتضاربه والتى لاتستطيع الحكومة أن تلبيها بصفة مطلقه [٤٧]. وأثناء فترة الدراسة لم يكن مألوفا لمراكز القوى - الشيوخ وضباط الجيش - أن يتدخلوا فى مجلس الوزراء (الآن فى أغلب الاحيان يكونون فنيين متخصصين) أو حتى يكون لهم دور فى اختيار الوزراء فى الحكومات الجديده. لقد كان الشيوخ حتى الانقلاب العسكرى عام ١٩٧٤ القوة المهيمنه فى حكومة اليمن الشمالية، وهذه الحقيقة لا شك فيها حيث إن واقع اليمن والمصادر الأجنبيه تقر هذه الحقيقة .

أما التشتت وعدم التماسك - الذى كان من سمات حكومة اليمن الشمالية - فقد يتلاءم اجتماعياً مع القبضه الضعفية التى كانت تستطيع صنعاء ممارستها على مجتمع اليمن الشمالية. فمناطق كامله فى الشمال من التى تسكنها القبائل كانت تقع خارج نطاق قبضه الحكومة المركزية، وكل ما كان يخصها هو ما يعانيه الزعماء المحليين فى هذه المناطق والمشاكل التى تخص كلا منهم. ومازال المسافرون على الطرق الشمالية حتى الآن يتعرضون لقطاع الطرق من القبائل وذكر چى.إى بترسون أن الدولة «وجدت أنها تقوم بإداره هذه القبائل. دون التحكم فيهم، وهو اسلوب لايختلف كثيراً عن سياسة الامامين يحيى وأحمد»، وهكذا فإن الاستقرار والأمان وهما المسؤولية الأولى لأى حكومة، لم تستطع أن تحققها حكومة اليمن الشمالية فى بعض مناطق هذه المقاطعة .

وضعف دولة اليمن الشمالية تجاه المجتمع أثناء السبعينات وأوائل الثمانينات

يمكن أن يظهر بوضح بالنسبه للاحوال المالية. فقدرة الحكومة على تنمية مصادرها المالية عن طريق جمع الضرائب كان مستحيلاً، والحكومة الآن تجمع أقل من نصف الضرائب التى يجب أن تقوم بتحصيلها، كما أن اعتماد الحكومة على الرسوم الجمركية المرتفعه شجع عملية التهريب خلال الحدود السعودية غير المنيعة، بالإضافة إلى أن عدم قدره الدولة وعدم رغبتها فى فرض الضرائب على المجتمع أضافت عنصراً جديداً للاعتماد على مصادر المعونات الخارجية، ليس فقط لتمويل المشروعات ولكن لتغطية المصروفات الجارية كذلك، حيث لم تستطع صنعاء منذ عام ١٩٧٠ أن تغطى نفقاتها المنتظمه إلا عن طريق المعونات السعودية .

لقد استطاعت القوى الخارجية أن تستفيد سريعاً من قدرة صنعاء المحدوده على السيطره على مجتمع اليمن الشمالية، عن طريق توطيد علاقات مباشرة مع مجموعات وشخصيات هامة، وكانت السعودية أكثر الدول وضوحاً فى هذا الصدد، فقد استطاعت الرياض أن تحقق علاقات سياسية وماليه مع عدد من رؤساء القبائل حيث كانت العلاقات موجوده أصلاً منذ الحرب الأهلية؛ وأبرز الروابط السعودية كانت مع الشيخ عبد الله الأحمر من حشيد.. وهذه العلاقات معترف بها. وفى تقرير حديث لمصدر مسؤول نجد أن المبالغ التى قامت السعودية بدفعها للقبائل الشمالية تبلغ قيمتها من ٦٠ إلى ٨٠ مليون دولار سنوياً، بل إن الحكومه فى اليمن الشمالية كانت تؤدى نفس اللعبه حيث كانت تساند الحركات المضاده مالياً وفكريا وسياسياً .

بالنسبه للروابط المباشره بين القوى الخارجيه والشخصيات السياسية الهامة، فبعد انتهاء الحرب الأهلية مباشره اعلن مصدر يمنى مسؤول أن كل وزير فى الحكومة لديه ارتباطات مع أكثر من حليف أجنبى، وحتى المكاتب والنوادى الخاصة كانت تحصل على المعونات الأجنبية .

بيد أنه يجب التأكيد على أن العلاقات مع القوى الأجنبية – سواء كانت علاقات مالية أو غيرها – لم تعط لهذه القوى السيطره الكامله على المجموعه اليمنية أو الشخص اليمنى، وتجربة القبائل فى الحرب الأهلية – حيث كانوا يغيرون ولاءهم من جهه لأخرى ويبيعون خدماتهم لأكثر من جهه – اكبر دليل على ذكاء اليمنيين واستقلالهم الذاتى. وخارج نطاق ما تفعله المسانده المالية والمعنوية والسياسية، فإنها تساعد المجموعه اليمنية أو السياسى فى أن يحصل على الاستقلاليه عن الحكومة المركزية ويبنى لنفسه محلا تجاريا أو فندقا، وبعد أن يصبح خارج السلطه تسعى السعودية – بوجه خاص – لمساندة اليمنيين الذين تتماثل وجهات نظرهم مع وجهات النظر السعودية خاصه فى المسائل الحيويه. وبدهى أن الاموال السعودية أو اموال اليمن الجنوبية لاتستطيع أن تشترى اوتوماتيكياً تبعيه اليمنيين الشماليين أو دولة اليمن الشمالية. وبنفس المنطق لا تستطيع الولايات المتحده الأمريكية أن تشترى تبعيه حلفاءها وعملاءها نظرا لأن القوى المحركه أكثر تعقيداً .

كان التقسيم الرئيسى فى اليمن الشمالية ينحصر فى قبيلتين: الزايدية والشافعية. ومنذ انتهاء الحرب الأهلية تم الغاء أى عوائق لتقدم الشافعيين، واستطاعوا أن يصلوا إلى أعلى المناصب فى الدوله والجيش بعد أن احرزوا قدراً كافيا من التعليم والمهاره. ورئيس الوزراء الحالى عبد العزيز عبد الغنى الذى شغل هذا المركز من عام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٠ كان شافعياً، وهو حاصل على درجة الدكتوراه فى الاقتصاد من جامعة كلورادو وكثير من اليمنيين الآن يلعبون الدور الذى يلعبه العقائدون فى السياسة، وهم على حق حيث أنها تلعب دورا أقل أهمية عما كان فى عهد الأئمة. ومع ذلك فإن منصب الرئاسة لم يحتله شافعيا، وكان الزايديون متواجدين بكثره بمراكز الجيش. أما عن النفوذ السياسى المستقل لشيوخ القبائل الزايديه فلم يكن له مثيل فى المناطق الشافعية للاسباب التاريخيه السابق شرحها. فلعده اسباب على رأسها إمكانيات أفضل

للتعليم، والروابط التاريخية الوطيدة مع اليمن الجنوبية، بالإضافة إلى رواسب قديمة للحد من السيطره السياسية للزايديين، كان الشافعيون أكثر ملاءمة للانضمام للمجموعات الايديولوچيه الواقع على عاتقها التغيير السياسى فى الشمال. لذلك فإن موقف اليساريين المعارض لحكومة صنعاء أيده الشافعيون نظرا لأن المناطق الشافعية كانت تقع فى المنطقه الجنوبية ويساندهم اليمنيين الجنوبيين حيث انهم شافعيون. وعلى الرغم من أن الانقسام الطائفى لايمثل الآن أى أهمية فى سياسة اليمن، الا أنه يقوى ويعمق انقسامات أخرى سياسية وايديولوچية [وإذا كانت صوره اليمن الشمالية التى قدمناها هنا لدولة ضعيفه، ممزقه، غير متحدة، إلا أننا يجب أن نشير إلى أن كل حكومة جاءت فى اليمن الشمالية حاولت أن تتغلب على المشكلات التى عرضناها.. فكل الحكومات - سواء المدنية أو العسكرية - أعطت الأولويه لبناء جيش قومى قوى، والحكومة العسكرية منذ عام ١٩٧٤ بدأت وحققت بعض هذه الاهداف، حيث استطاعت أن تتغلب على عدم التضامن الداخلى مع الحكومة. وفى الفترة التى تلت هذه الدراسة (الآن ١٩٨٣) نجح نظام حكم على عبد الله صالح فى خلق فترة من الاستقرار الاجتماعى والسياسى، حيث بدأ يواجه بحذر بعض نقاط الضعف للدولة. وفى عام ١٩٨٨ عندما بدأت اليمن الشمالية تصدير البترول اصبح للدولة مصدر ثابت مستمر من الدخل. ولكن الرغم من النوايا الحسنه من جانب كثيرين من السياسيين والفنيين فى اليمن الشمالية، وعلى الرغم من بعض الاصلاحات، فإن المشاكل التى واجهت الدولة مباشره بعد انتهاء الحرب الأهلية استمرت فى الفترة التى تمت فيها هذه الدراسة، وأهلها ازدياد نفوذ واستقلاليه شيوخ القبائل، والتمزق الداخلى للحكومة وضعفها، ومازالت هذه المشاكل قائمة للآن بالنسبة للمجتمع، وكل هذه العوامل جعلت اليمن الشمالية تستجيب لمحاولات السعودية فى التأثير عليها .

الباب الثالث

البناء الاجتماعى والدولة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

مثل المجتمع فى اليمن الشمالية، كان المجتمع كذلك فى اليمن الجنوبية مقسماً قبلياً، ولكن الطائفيه لم تكن لها وجود، نظرا لأن جميع من بها شافعين سنيون. وتطور اليمن الجنوبية اجتماعياً كان مختلفاً كذلك، ويرجع ذلك إلى خبرتها التى امتدت ١٢٨ عاماً مع الاستعمار البريطانى، مما أدى إلى تكوين منطقة مدنية كبيرة هى عدن، بالإضافة لأثر نفوذ الدولة المركزى- المعتمده على القبليه- على المنطقه الخلفيه للساحل ومن المفارقات المثيرة بالنسبه لفتره الاستعمار البريطانى أن بريطانيا كانت تسعى إلى تدعيم الكيان السياسى للقبائل فى المنطقة الخلفيه للساحل، مما جعلهم يعتمدون بدرجه كبيره على البريطانيين. هذا الضعف القبلى من حيث القيادة السياسيه والتقدم المعاصر لمنطقة مدنية حديثة بها حزب سياسى أيديولوچى، أدى إلى قيام هذا الحزب بقياده معركه الاستقلال، واسفرت هذه المعركة عن قيام دوله يحكمها بالقوه نظام الحزب الواحد، الذى اصبح- مع ازدياد نجاحه- يحكم قبضته بعنف وشده على المجتمع .

المجتمع فى اليمن الجنوبية :

الدولة الحديثة لليمن الجنوبية تشغل مساحة ٣٤٠٠٠٠ كيلو متر مربع، وأقل من ١٪ من هذه الأراضى صالحه للزراعه، وحوالى ٢٧٪ مراعى، والسواحل غنيه بالاسماك نسبياً. وقد اجتمعت العوامل الجغرافيه والتاريخيه لتقسيم الدولة إلى ثلاث مناطق من الناحيه الاقتصادية والاجتماعية، هى حضرموت، وهو وادى شاسع مواز

للساحل بعمق ٢٠٠ كيلو متر فى الجزء الشرقى من الدوله. وتصلح الزراعه الموسميه فى هذا الوادى، الذى يبدأ من المرتفعات الشمالية الوسطى ويمتد إلى الشرق حتى بلاد شيبام وسايون وتاريم، ثم يتجه إلى الجنوب حتى يصل إلى بحر العرب عند سيحون [١]. وعلى مدى العصور كانت منطقة حضرموت تنمى دخلها الزراعى الضئيل بالتجارة مع شرق الهند، خاصه اندونسيا. ففى القرون الماضيه كانت حضرموت تتجه إلى الشرق- مثل الهند- ولم تكن تتجه إلى عدن أو اليمن، خاصه فى النواحى الاقتصادية والثقافية.. ومن الناحية السياسية كانت حضرموت مقسمه إلى ثلاث مناطق طبقاً للقبائل. وقبل ظهور الدور البريطانى كانت تحكم هذه المناطق من الناحية النظرية. وفى عام ١٩٨٠ بلغ التعداد الرسمى لمحافظة حضرموت حوالى ٥٨٨٠٠٠ نسمه، بما يمثل حوالى ٣٠٪ من العدد الكلى للسكان [٢] .

أما المنطقة الهامه الأخرى فهى منطقة المرتفعات المتجهه إلى الشمال الشرقى والشمال الغربى لعدن، والتى تمتد إلى حدود اليمن الشمالية وإلى صحراء الربع الخالى. وتسمح الأمطار الغزيره المحدوده فى هذه المنطقة ببعض الزراعات- خاصة فى لحيج وعبيان- ولكن الزراعه اصغر وأقل استقراراً هناك من منطقة حضرموت، لذلك كان الرعى والرسوم التى تفرضها على القوافل المارة أحد المصادر الهامه للاقتصاد، وكذلك التحويلات النقديه التى يرسلها العاملون فى عدن وفى دول الخليج الغنيه بالبترول. وحتى ماقبل الاستقلال كانت المنطقة مقسمه إلى سبع عشرة منطقة صغيرة- معتمدة على التقسيم القبلى إلى مشايخ وسلاطين- كما قسمها البريطانيون. ويقدر عدد السكان عام ١٩٨٠ لهذه المنطقة- متضمنا محافظات لهيج، عبيان، وشبواح- بحوالى ٩٠٠,٠٠٠ نسمه، أى ٤٥٪ من اجمالى عدد سكان اليمن الجنوبية .

أما المنطقة الثالثه التى لها أهمية اجتماعيه اقتصاديه فهى العاصمه عدن، وهى

ميناء طبيعى عظيم. ولعده قرون كانت عدن تخدم المنطقه الغربيه لليمن الجنوبية والمنطقة الجنوبية لليمن الشمالية كمركز تجارى هام، وكانت مرتبطه من الناحية السياسة بعده مشايخ وسلاطين فى الداخل حتى عام ١٨٣٩، حيث استولت عليها قوات عسكرية من الحكومه الهندية البريطانيه. والحكم البريطانى المباشر على عدن فصلها سياسياً عن الداخل وأدى إلى انفرادها باقتصاد منفصل عن البلاد المحيطه بها، يعتمد أساساً على التجاره والخدمات. وفى القرن العشرين اتخذت مستعمره عدن شكلاً حضارياً جديداً حيث تفاعلت البرجوازيه مع الأوزوبيين والصوماليين والهنود واليهود فى هذا الميناء المتحض. وفى عام ١٩٦٢ - وتحت الضغوط البريطانيه- اعيدت العلاقات بين مستعمره عدن والمناطق التى تقع خلف المنطقة الساحلية. أما عدد سكان عدن فقد عام ١٩٨٠ بحوالى ٣٤٨٠٠٠ نسمه، وهو يقدر بحوالى ١٨٪ من العدد الاجمالى للسكان [٣] .

وبينما كانت هذه المناطق الثلاثه تشترك فى الشخصيه الدينيه والعرقيه، كانت منفصلة بشده عبر الحدود القبليه منذ فجر التاريخ. بل كان ذلك التمزق أشد ضراوه من تمزق اليمن الشماليه.. فاتحادات القبائل الحاكمة كانت أصغر بكثير من حشيد وبقيل وكانت مركزه فى المنطقه شبه المنعزلة فى شرق البلاد (حضرموت والماحرا)[٧] والروابط التى كانت تجمعهم كانت اكثر ضعفاً من تلك الروابط التى تجمع بقيل، وبالطبع لايمكن أن تقارن بروابط حشيد الوطيدة. وقد وصلت الخلافات المهلكه فى حضرموت عام ١٩٣٠ لدرجة ان الأفراد رفضوا ترك منازلهم، وبعضهم حفر الخنادق للحماية فى الطريق من المنزل إلى الحقول. والبريطانى المقيم هارولد انجرام الذى ارسل لدراسة الحاله فى حضرموت عام ١٩٣٣ وجد هناك حوالى ٢٠٠٠ حكومة منفصله، وأن هناك جهودا للوساطه بينهم بمساعده القوات الجويه الملكيه، مما أدى إلى عقد «سلام انجرام» عام ١٩٣٧ واجراءات أمنيه لاستقرار المنطقه. وقد كان هناك إتحادان

فقط في المنطقه الغربيه لليمن الجنوبيه هما «العولاكى، واليفيح»، وكلاهما كان يتسم بالروابط القبليه الضعيفه، والتى زادت وهناً بمرور الوقت. كما أن القبائل فى المنطقة الغربيه كانت قليلة وصغيره، حيث تراوح عدد أفرادها ما بين ١٠٠ و ١٥٠٠ فرد، واشتغلت الغالبيه العظمى لرجال القبائل فى الغرب بالزراعه .

لقد استطاع الاستعمار البريطانى أن يجمع هذه المناطق الثلاثه المختلفه تحت حكم واحد، ولكن كان الاشراف الادارى لكل منطقه على حدة حتى السنوات القليله الأخيره التى سبقت جلاءهم. وقبل الحكم البريطانى كانت هناك فترات قصيره للحكم المركزى لدولة واحده فى اليمن الجنوبية، لكن هذه الحالات كانت نادره جداً وقصيره، وبدرجة اسوأ من الوضع فى اليمن الشمالية. فالحكومة التى كانت تتواجد كانت أشبه بتنظيم حول المشايخ والسلاطين المستقلين. وكان ذلك يتم عن طريق عائله لها أهميتها لكونها من نسل الرسول، وكان يطلق على أفرادها لقب الاسياد، وكان الحاكم- وهو أحد أفراد هذه الاسره- يسيطر على منطقه تتكون من عده قبائل مختلفه، وكل من هذه القبائل تمثل فى مجلس قبلى شبه دستورى يطلق عليه اسم الدوله. هذا النظام كان يشبه إلى حد كبير نظام الأئمة الزايديين حيث كان الشيوخ والسلاطين يعتمدون على وضعهم الشخصى وسمعتهم كحكام وقدرتهم على التحكم فى الشئون السياسية للقبيله، لكنهم لم يكونوا قادرين على تكوين جيوش أو منظمات للدولة مستقله عن هذه القبائل. كما كان الاختلاف بينهم وبين الأئمة الزايديين هو أن هؤلاء الحكام لم يتمتعوا بالوقار الدينى الرفيع الذى يستطيع أن يمكن أحدهم من تحويل هذه القيم الدينيه إلى وحده سياسية كبيرة. وعلى عكس ذلك فإن اتحاد العوالقى واليافعى- المحتمل تكوين كيان سياسى اكبر منهما- كانا منقسمين على نفسيهما إلى عدد من المشايخ والسلاطين. ومثل الشافعيين فى اليمن الشمالية كانت اليمن الجنوبية فى كثير من الاحيان معرضه للحكم الأجنبى ولعدد من المحاولات

للائمة الزايديين الطموحين لمد نفوذهم إلى هذه المناطق، ولكن أهم وأشهر فتره للاستعمار الأجنبى فى اليمن الجنوبى- والتى تعتبر الفترة المميزه للدولة، وبالتالى تؤثر على تطورها الاجتماعى والسياسى بدأت عام ١٨٣٩ عندما استطاعت القوات البريطانيه الهندية الاستيلاء على عدن. كما أدى افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ إلى زيادة الاهمية التجارية والاستراتيجيه لعدن بالنسبه لبريطانيا، حيث اصبحت الميناء البريطانى الرئيسى بين قناة السويس والهند. كما أن افتتاح قناة السويس أعاد العثمانيون الأتراك إلى اليمن. ففى عام ١٨٧٣- وبناء على مجهودات المحافظ التركى فى اليمن لوضع زعماء القبائل خارج عدن تحت سيطرته- تدخلت الحكومة البريطانيه وانذرت اسطنبول بانها تتوقع أن يحترم استقلال القبائل حول عدن .

وخلال الفترة ما بين ١٨٨٦، ١٩١٤ وقعت بريطانيا عددا من معاهدات الحمايه مع المشايخ والسلاطين المحليين، تضمنت الاعتراف ببريطانيا والحصول على راتب منتظم مقابل التعهد بعدم الدخول فى أى علاقات مع أى قوة أجنبيه أخرى. وفى عام ١٩٠٤ اتفق الباب العالى مع إنجلترا على الحدود التى تفصل مناطق النفوذ لكل منهما، وهذه الحدود هى التى تفصل بين اليمن الشمالية والجنوبية حاليا. وبعد تحديد مجال النفوذ البريطانى اتخذت لنفسها اسلوبا خاصا، حيث أجبرت السلطات فى عدن على اتخاذ دور اكثر حيويه بالنسبه للولايات المحليه، وأن يتخذوا إجراءات حاسمة لأى تعديات عليهم .

لقد كانت المصالح البريطانيه فى المنطقه الشرقية المكونه من حضرموت والمحره أقل أهمية من الناحيه الاستراتيجية. وكان أول اتصال حقيقى بريطانى مع هذه القبائل فى عام ١٨٦٠ حيث حاولت بريطانيا أن تمنع تجاره الرقيق السائده هناك.. وفى عام ١٩٣٠- عند قيام مهمه انجرام- استطاعت بريطانيا أن يكون لها دور رئيسى فى

الشرق.. وحتى فى ذلك الحين كان نشاطها أقل تأثيراً منه فى الدول القريبة من اليمن، إلى أن ادركت بريطانيا طبيعة منطقه حضرموت، فقامت بفصلها عن باقى المشايخ والسلاطين بالغرب. وكانت حضرموت تسمى المحميه العربيه الشرقيه، والمناطق القريبه من عدن تسمى المحمية العربية الغربيه .

لقد كانت للتجربة البريطانية اثار مختلفه، ولكنها مهمه بنفس الدرجة للمناطق القبليه، حيث كانت تمارس بريطانيا سلطتها عن طريق الزعماء المحليين.. أما فى مستعمرة عدن فقد كان نفوذها مباشراً. وفى حوالى المائه عام الأولى للوجود البريطانى باليمن الجنوبيه ظلت بريطانيا بعيده بالقدر المطلوب عن السياسة الداخلية للأراضى التى تقع خلف المنطقة الساحلية، ولكن فى منتصف الثلاثينات ادت الضغوط المستمره من الامام يحيى، وكذلك الأزمة الاقتصادية الشديده فى هذه المنطقه، بالاضافة إلى رغبه البعض فى تكوين «حكومه صالحه» للقبائل.. أدت كل هذه العوامل لأن تأخذ بريطانيا دوراً اكثر ايجابيه هناك.. وهذه المبادره عرفت باسم «السياسة التقدميه». [وفى كل من المحميات الشرقيه والغربية أدى التدخل البريطانى المتزايد فى الشئون الداخليه إلى آثار اجتماعية وسياسية عميقه، واستخدمت لإنجاز هذه المهمه مجموعه من الاتفاقيات واجريت المفاوضات مع الشيوخ والسلاطين ما بين عام ١٩٤١ و١٩٥٢، مما أسفرعن موافقه الحكام على قبول نصيحة بريطانيا فى تصرفات حكوماتهم. (١٢)]. لقد كان لهذه المعاهدات أثر فى تجميد النفوذ المحلى السارى، حيث إن البريطانيين أخذوا على عاتقهم مهمه تقوية الحكام على حساب اعدائهم وعلى حساب القبائل التى كانوا يحكمونها اسمياً .

كما زود البريطانيون دخل الحكام بتحسين عملية جمع الضرائب وعن طريق المنح المباشره، ونظموا رجال القبائل المحاربين إلى حرس للقبائل وحرس للحكومة (ذلك

معروف فى المحميات الشرقية بالجيش البدوى البحرامى)، وكان الحرس الحكومى فى خدمة الحكام، وحرس القبائل تحت السيطره المباشرة للعميل البريطانى فى كل محميه. كما قامت بريطانيا بتسليح محميه عدن بقوات أرضيه وجويه تحت سيطرة الحاكم العام البريطانى لمساندة العملاء البريطانيين .

وأدركت بريطانيا أهمية حكام معينين وساندتهم ضد الآخرين الذين يتمتعون بنفس النفوذ داخلياً، سواء كان هؤلاء من قبائل أخرى أو ينتمون لنفس الأسرة. وكتب أحد الدارسين فى هذا الموضوع قائلاً: «لإصلاح السلطات السياسية الممزقة» كان على البريطانيين اختيار صفوة جديدة من القبائل أو من خارجها، بحيث تكون متطورة ولا تستطيع أن ترتفع لأعلى كما كان الحال فى الماضى .

كانت أهم الآثار المباشرة للتدخل البريطانى فى المنطقة الواقعة خلف الساحل، هى تقوية نفوذ الحكام ضد الرعايا والاعداء. وفى النهاية عملت هذه الاجراءات على عزل الحكام عن مصادر نفوذهم، فلم ينج حاكم محمية واحد بعد سحب القوات البريطانيه من دولته. وهناك عدة عوامل لهذه الظاهرة: فى بادئ الأمر تدخل البريطانيون علانية فى اختيار الحكام الداخليين، وعزلوا هؤلاء الذين عارضوا خططهم وتدخلوا فى اختيار خلفاء لهم اكثر طاعة. فى عام ١٩٥٢ كان حكام دالى، يافا السفلى، وفضلى، ولحيج، قد عزلوا نتيجة للمبادرات البريطانية، وبعضهم رحل مع مؤيديهم إلى اليمن حيث عاونهم الإمام أحمد على اثاره الثورات الداخلية ومع الوقت كل من خليفه حاكم لحيج ونائب حاكم نعيب فى يافا السفلى– اللذين وصلا إلى هذه المناصب القيادية عن طريق النفوذ البريطانى– يظهرون عداءهم للبريطانيين بأسلوب قومى، وكلاهما تم نفيه فى أواخر الخمسينات.. فالحكام القادرون المستقلون الذين كان من الممكن أن يتفق معهم البريطانيون إما أنهم انشغلوا بالسياسة أو كانوا يعارضون انجلترا

وخلفاؤهم الذين كانوا يصلون إلى هذه المراكز بالمساعدة البريطانية لم يكن فى استطاعتهم أن يعلنوا ولاء القبائل أو ولاء أى قوى قومية فى دولتهم .

هذه الإصلاحات البريطانية المزعومة عزلت كذلك الحكام عن القبائل التى يدعون حكمها الآن، وكانوا لايشعرون بأى حرج فى عدم الاصغاء للتفاهات الخاصة بسياسة القبائل.. ففى النهاية يمكن أن يعتمدوا على المساندة العسكرية البريطانية. وتحت مسمى «الحكومة الصالحة» تم القضاء على كثير من الروابط الوطيدة التى كانت تربط بين الحكام والرعايا فى المحميات البريطانية. كما قدموا لرؤساء القبائل مبالغ مالية كبيرة فى صورة رواتب لنظير الأعمال التى يقومون بها نظرياً، كما قدموا لهم مصاريف للاعمال الترفيهية، وقللوا من عملية محاباة الأقارب ولم يشجعوا الرشوة والفساد، حيث إنهم حاولوا تطبيق الأسلوب الذى يضمن خلق جهاز حديت للدولة. واقتصرت الأسلحة البريطانية على القوات المسلحة على الرغم من اعتراض الحكام على منعهم من تقديم السلاح إلى رجال القبائل المحاربين، وقد اضطر هذا التصرف القبائل أن تسعى للحصول على الأسلحة من الأمام أحمد باليمن، وكانت هذه القوات عاملاً للإحساس بعدم الرضا، حيث نقلوا الأفكار القومية من عدن إلى المتمردين الذين كان من المفروض أن يقوموا بمحاربتهم. السير كيندى تريفاسكس- المفوض الأعلى فى عدن من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٥- أدرك الخطأ الذى تسببت فيه النوايا البريطانية الحسنة، ففى مذكراته ربط مباشرة هذه الاصلاحات بإضعاف الحكام، واشار إلى أن الدول التى تدخلت فيها بريطانيا تدخلاً بسيطاً مثل بايهان وعود هالى اثبتت قدرتها على مواجهة الثورات الداخلية والتدخل الخارجى .

وهناك تغيرات مدنية أخرى حدثت لتسئ إلى الهيكل الاجتماعى والسياسى للمناطق المحمية، مثل إدخال السيارات بدلاً من الجمال، إذ كان ذلك خطراً داهما

على هؤلاء الذين يقومون بتربية الجمال وتجارتها، وكذلك على القبائل التى كانت تعتمد على جمع الرسوم من القوافل المارة بأراضيها كجزء هام من دخلها، كما أن الجهود البريطانية فى تحديد عملية جمع الرسوم الجمركية فى يد الحاكم عجلت بعملية التمزق، فكان أبسط ما قامت به القبائل هو قطع الطرق، لتكون هذه الشرارة الأولى التى انتهت بحرب الاستقلال التى بدأت من ردفان، وهى منطقة فقيرة من الموارد الطبيعية كانت تعتمد أساساً على رسوم مرور القوافل من أجل بقائها .

كما أن إدخال نظام الملكية الخاصة حول كثيرا من الحكام والشيوخ إلى مالكين للأراضى الزراعية، وبذلك أصبح رجال القبائل مأجورين لايمتلكون أرضاً، مما أثر على علاقاتهم الاجتماعية والسياسية وأضعف روابط الولاء التى كانت سائدة على مدى التاريخ للملكية الجماعية للأرض لأفراد القبيلة كلها. وقد تشجعت الملكية الفردية كذلك بمشروعات تطوير الزراة التى أدخلها البريطانيون فى عبيان (يافا السفلى) ولحيج، حيث أدخلت زراعة القطن كمحصول حيوى، وكانت نسبة الأراضى الزراعية التى كان يمتلكها السلاطين والشيوخ حتى عام ١٩٦٠ كانت تتراوح بين ٧٠- ٨٠٪ ومصادر أخرى ذكرت أن هذه النسبة كانت حوالى ٥٠٪. [وأخيراً جذبت فرص العمل المتوفره كثيراً من الرجال باراضى الساحل الخلفيه إلى ميناء عدن المزدهر، وتعرضوا فى المدينة للتيارات الأيديولوجية التى أطاحت بالعالم العربى من عام ١٩٥٠ - ١٩٦٠ حيث أضعفت ولاء بعضهم للزعماء السياسيين القدماء، وأدت إلى تمسكهم بأيديولوجيات سياسية راديكالية .

لقد أدى التمزق الأجتماعى وإضعاف الهياكل السياسية المألوفة إلى عدد من الثورات الداخلية فى المحميات ضد البريطانيين وعملائهم المحليين، وقد سجلت الجبهة القومية ثلاثين ثورة منفصلة قامت بها القبائل فى المحميات من عام ١٩٥٦ إلى

١٩٦١، وأيدت تقارير المصادر البريطانية- شاملة تقارير المستعمرة- عن عدن فى منتصف الخمسينات انتشار الثورات الداخلية فى بعض الاحيان بمساعدة الامام أحمد فى كل من المحميات الغربية والشرقية، وبعض زعماء هذه الثورات كانوا يستخدمون الاساليب القومية التى بإمكانها أن تغير المعارضة المحلية للبريطانيين. وفى عام ١٩٦٠ أنشأ السلطان على عبد الكريم فى لهيج حزبا سياسيا التحالف الجنوبى العربى» الذى طالب بالاستقلال تحت قيادة حاكم لهيج، وقد خلعه البريطانيون عام ١٩٥٨. أما نائب حاكم يافا الجنوبية محمد بن العيدارس، فبعد خلعه عام ١٩٥٧ ذهب إلى الجبال وقام بثورة مسلحة ولفت بذلك أنظار المصريين وأجهزتهم الإعلامية قبل أن يهرب إلى اليمن. وفى دراسة عبد الله البجرة الممتازة عن الأحوال السياسية فى حضرموت، أوضح كيف أن الأختلافات السياسية فى مدينة حضرموت- والتى كانت راسخة لأمد طويل- اصبحت مشوشة مع الأساليب الرنانة للوطنية، لدرجة أنه فى عام ١٩٦٣ أصبحت «الوطنية» هى اللغة السائدة فى الدولة. [لقد كان التدخل البريطانى فى المناطق الواقعة خلف الساحل ناتجاً عن رغبته بريطانيا فى حماية الكيان الاستعمارى فى عدن، إذ إن تقدم عدن السياسى والأقتصادى والأجتماعى لم تكن له أى آثار على باقى المنطقة الجنوبية العربية. لقد كان ميناء تجاريا حيويا وقاعدة بريطانية استراتيجية، وكان اقتصادها أو سياستها تتجه إلى الهند والسويس ولندن وليس إلى بلاد مثل لهيج أو حضرموت، كما كان أغلب سكانها من البريطانيين سواء للإدارة أو الدفاع، وآسيويين من جنوب آسيا، ويهود، وتجار صوماليين وعمال لتفريغ وتحميل السفن من اليمن الشمالية التابعة للإمام. وظل حكم عدن مباشرة من المقر البريطانى فى بومباى بالهند حتى عام ١٩٢٨، عندما أعلن مكتب المستعمرات فى لندن مسؤوليته الكاملة عن عدن.. وفى عام ١٩٣٧ أصبحت مستعمرة ملكية يحكمها حاكم عسكرى مقيم .

[أما تعداد تعداء عام ١٩٥٥ لعدن فقد حدد عدد سكان المستعمرة بـ ١٣٨٤٤١ نسمة، من بينهم ١٥٨٠٠ هندى و ١٠٦٠٠ صومالى و ٤٤٠٠ أوربى (فأغلب اليهود فى عدن كانوا قد هاجروا إلى إسرائيل فى هذا الوقت). لكن أغلب الظن أن هذه الأرقام غير دقيقة، حيث إنها لم تتضمن أيا من اليمنيين أو العاملين من المحميات الذين كانوا يقسمون وقتهم بين عدن وبين القرى التى ينتمون إليها. وقد ذكر هذا الإحصاء أن عدد العرب العدنيين بلغ ٣٦٩١٠ والعرب اليمنيين أو من المحميات ٦٦٩٦٩، فى حين أن وتقرير مكتب المستعمرات لعام ١٩٥٨ يقدر عدد سكان المحمية الغربية بحوالى ٣٥٠٠٠٠ نسمة والمحمية الشرقية بحوالى ٣٠٠٠٠٠ نسمة.. ومن ذلك يتضح أن عدد سكان عدن يمثلون ٢٠٪ من عدد سكان اليمن الجنوبية فى ذلك الوقت، وقد ازداد عدد السكان فى عدن عام ١٩٦٠ نتيجه لازدهار اقتصادها، ففى عام ١٩٥٨ كانت أكثر ميناء ازدحاماً فى العالم بعد نيوريوك، وخاصة بعد حاجتها إلى العمالة المحلية نتيجة لنقل مراكز الرئاسة البريطانية للشرق الأوسط إلى هناك بدلاً من كينيا عام ١٩٦٠. [فى الخمسينات والستينات لم يكن لعدن أى نظير أو ند لها فى اليمن أو فى الجزيرة العربية لكونها منطقة مدنية متقدمة، فالمدرسة الثانوية الحديثة الوحيدة فى اليمن بأكمله «مدرسة عدن» كانت هناك. وفى عام ١٩٥٦ كان لديها جريدتان يوميتان وسبع جرائد أسبوعية باللغة العربية، والحرية الفكرية النسبية جذبت الكثيرين من الأشخاص المرموقين الذين كانوا يخضعون لحكم الأئمة فى اليمن الشمالية. كما أن تعرضها للعالم الخارجى جعلها مدخلاً للأيدولوچيات السياسية المختلفة المنظمة العدنية التى أنشئت عام ١٩٥٠ عن طريق تجار من العرب والهند كانت أول منظمة يمكن أن يطلق عليها حزب سياسى فى هذه المنطقة، فالمدرسون والطلبة العائدون من الخارج أحضروا معهم أفكارا إشتراكية وبعثية كما أن قومية عبد الناصر التى انتشرت عن طريق الإذاعة كان لها أنصار كثيرين وفى عام

١٩٥٦ زارها وزير الدولة لشئون المستعمرات سلوين ليود، فقابلته مظاهرات عارمة تطالب بالاستقلال، وكان ذلك إجراء لم يسبق حدوثه فى تاريخ هذه المستعمرة .

كانت التغيرات الأجتماعية لها نفس درجة أهمية التغيرات السياسية فى عدن، وكانت تلك بسبب الأزدهار الأقتصادى لهذا الميناء الحيوى الهام، فكثيرون من طبقة العمال القادمين من اليمن أو المحميات تجمعوا حول الامكانيات الأقتصادية مثل معامل تكرير البترول البريطانية والميناء، وقدر تقرير لمكتب المستعمرة عام ١٩٥٨ أعداد هؤلاء من العمال المهرة وغير المهرة بحوالى ٢٤٢٦٣، وهم يمثلون حوالى ٧٠٪ من مجموع العمالة الكلية و١٨٪ من عدد السكان الإجمالى، وكان هؤلاء العمال بعيدين عن التأثيرات القبلية أو القروية، وعرضة للاتجاهات الفكرية فى المدينة، فكان من السهل قيادتهم بواسطة زعماء العمال الذين لديهم ميول سياسية .

كانت الإدارة الاستعمارية وتحركات اتحاد التجارة البريطانية يشجعان المنظمين الذين لديهم اتجاهات قومية للسيطرة على الحركات العمالية، بدلاً من الوسطاء غير السياسيين الذين تحكموا فى العمال سابقاً وبنهاية عام ١٩٥٦ كان هناك أربعة وعشرون اتحادا عدنيا تضم حوالى ٤٠٠٠ عامل. وفى عام ١٩٦٣ زاد عدد أعضاء الاتحادات التجارية إلى حوالى ٢٢٠٠٠ فرد. وفى مارس وابريل عام ١٩٥٦ حدث إضراب استمر خمسة أسابيع وشمل ٧٠٠٠ عامل وأدى إلى اشتباكات عنيفة مع رجال البوليس.. كما شهد هذا العام كذلك تكوين مجلس الاتحادات التجارية العدنية، وهو مظلة تضم جميع الإتحادات كان هدفها مناقشة المشاكل السياسية بجانب المشاكل الاقتصادية، وأصبح هذا الاتحاد الشامل مركزاً للقومية الراديكالية فى عدن، حيث كون حزبه السياسى الخاص وهو الحزب الاشتراكى الشعبى فى عام ١٩٦٢، وكان هدف هذا الحزب هو محاربة الاستعمار البريطانى وتحقيق الوحدة اليمنية .

ونتيجة لـ «السياسة التقدمية» البريطانية فى الأراضى الخلفية، اقترح ضم عدن والمحميات فى إتحاد واحد، حيث كانت لندن تتمنى أن يمنع الحكام المحافظون لهذه الأراضى عدن من الاتجاهات القومية، والسماح بفترة انتقال تدريجية لتكوين حكومة ذاتيه تمهيدا للاستقلال، مع احتفاظ بريطانيا بحقها فى بقاء قاعدتها فى عدن. ورفض حكام هذه المحميات فى الماضى عروضاً مماثلة لاتحادات فيدرالية حيث وجدوا أن هذه خطوة أولى للقضاء على استقلالهم. ولكن فى عام ١٩٥٨ كانت فكرة هذه الوحدة قوية، وخاصة بعدصحوة تكوين الجمهورية العربية المتحدة. وكما كان اتفاق اليمن مع الجمهورية العربية المتحدة (اتحاد فيدرالى غير مناسب ومدة بقائه قصيرة، وكان بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة) له صبغة شرعية قومية فى ادعاء الإمام أحمد بأحقيته فى اليمن الجنوبية، فاتفاقية السلاح مع الاتحاد السوفيتى التى أبرمها الإمام أحمد عام ١٩٥٧ ودعايات إذاعة القاهرة ووعودها بأن تجعل الحق يأخذ مجراه، جعل بعض الحكام يرسلون التماسات إلى بريطانيا لقبول هذا الاتحاد الفيدرالى المقترح. وعزل السلطان على عبد الكريم فى لهيج- وهو المعارض الرئيسى- سهل وجود اتحاد الامارات فى فبراير عام ١٩٥٩. وفى أوائل عام ١٩٦٠ ضم هذا الإتحاد تقريباً جميع دول المحمية الغربية (لم تنضم دول المحمية الشرقية لهذا الاتحاد على الإطلاق) على الرغم من معارضة الحزب الاشتراكى الشعبى وعدد كبير من المنظمات العدنية، فقد أدى الضغط البريطانى إلى انضمام عدن لهذا الاتحاد الفيدرالى فى مارس عام ١٩٦٣، وفى هذا الوقت عرف باتحاد جنوب الجزيرة العربية. [كان الاتحاد منذ بدايته معتمداً بصورة مطلقة على بريطانيا، فالمعاهدة التى وقعت على الفور فى لندن أجبرتها على قبول واحترام أى مشورة تقدم إلى انجلترا فى أى شأن يخص مصلحة الحكومة فى هذا الإتحاد، كما تركت مبادرات جميع الشئون الدفاعية لبريطانيا. وأقيمت الحكومة الجديدة للاتحاد خارج حدود عدن وكانت مكتظة بالاداريين البريطانيين والعاملين

المدنيين. وفى عام ١٩٦٦ قدمت بريطانيا ٦١٪ من ميزانية الإتحاد الفيدرالى، وكان حوالى ٧,٥٪ منها فقط من الضرائب (بدون الرسوم الجمركية)، ومعظم هذا المبلغ كان مركزاً فى عدن نفسها. وكما سببت بريطانيا أضراراً أخرى بإصرارها على شغل الشيوخ والسلاطين لمناصب الوزراء فى الحكومة الفيدرالية، وأدى ذلك إلى انشغالهم لفترة طويلة خارج مناطق نفوذهم، مما زاد من تقرب هؤلاء لبريطانيا وأضعف من قدرتهم على أن يلعبوا دور الوسيط الذى كان متوقعاً منهم فى نطاق ولاياتهم، وفشل الحكام مع هذا التغيير فى الأحداث، حيث ذكر أحد هؤلاء الحكام مايلى :

«إن وضعى كحاكم فى دولتى يجعلنى معروفاً، بحيث يأتى الأفراد لى بمشاكلهم وشكاويهم ويرون أننى أتخذ القرارات.... أما هنا فى الإتحاد إذا جاء أى شخص لى يجب أن اذهب استفسر من شخص معين عما يجب أن أقوله. وإذا كان هذا الموضوع يخص المسائل المادية يكون الرد فى معظم الحالات أننا مازلنا فى انتظار موافقة لندن. كيف تكون نظرتهم إلينا مع هذا الرد؟ وما هذه الحكومة التى تفكر بهذا الأسلوب؟» .

والنتيجة النهائية لتدخل بريطانيا فى سياسات الأراضى الخلفية، هى تجميد كيان سياسى كان قائماً وإضعاف الروابط القوية التى كانت تربط بين الحكام والمحكومين. والازدهار الاقتصادى لمدينة عدن خلق بداية طبقة جديدة من المفكرين والعمال، كما أن الحكم البريطانى المتساهل نسبياً فى هذه المستعمرة سمح بالبدايه الأيديولوجيه والتنظيم السياسى اللازم لتكوين حركة وطنية راديكالية. كما أن حملة القومية العربية التى قادها عبد الناصر شجعت مثل هذه الحركات، ثم أجبرت بريطانيا الاندماج السياسى لهاتين المنطقتين المختلفتين، وبذلك أصبح الموقف أجمع يؤهل لقيام الثورة .

معركة الاستقلال :

حدثت ثورة اليمن الشمالية بعد يوم واحد من اندماج عدن مع الاتحاد الفيدرالى تحت الضغوط البريطانية وقد غيرت هذه الثورة مجرى الأحداث فى اليمن الجنوبية راديكاليا. فالقوميون من جانبهم ساندوا الجمهورية اليمنية العربية، وظهر العلم الجمورى الجديد وصور الرئيس عبد الله السلال فى عدن، والأهم أن النظام الجمهورى الجديد كان بمثابة قاعدة يمكن من منطلقها أن تنظم اليمن الجنوبية عملياتها، كما منحتهم حليفا خارجيا هو، مصر، يمكن أن يمدهم بالمعدات والتدريبات والمساندة المعنوية. وفى أوائل اكتوبر ١٩٦٢ أرسلت مصر مسؤول مخابرات ذا منصب كبير لينظم الحركات المنشودة فى اليمن الجنوبية (حكام الاتحاد الفيدرالى بزعامة شريف بايهان والبريطانيون كانوا يستخدمون مواردهم ومقاطعاتهم فى مساندة الملكيين فى اليمن الشمالية فى نفس الحين) فى قاعدة شمال اليمن، لكن المساندة المصرية كانت غير مجدية للوطنيين فى اليمن الجنوبية، حيث إنهم كانوا يسعون إلى توحيد حركات القبائل مع الشعور المتزايد بالاستياء فى المدن. وكانوا يعدون لمعركة واحدة مضادة للاستعمار .

الثورة القبلية فى ردفان بالمنطقة الجنوبية من إمارة دلى فى اكتوبر ١٩٦٣، وأعطت للقوميين الفرصه لبدء المعركة فى اليمن الجنوبية نفسها. وقد نشأت هذه الثورة مثل كثير قبلها من منطلق الظروف الداخلية، حيث اعترض شيخ القطايبى بعد تكوين الاتحاد الفيدرالى على أنهم لم يعتبروا رادفان دوله مستقلة، وبالتالى فإنه لم يصبح وزيراً فيدرالياً. كما أن القطايبى كانت لهم محاولات سابقة لتكوين نظام خاص بالجمارك، كان سيشمل الرسوم التى يجمعونها على القوافل المارة بطريق دلى. وكان قد ذهب عدد كبير منهم إلى الشمال، وبعد قيام الثورة عادوا إلى ردفان بأسلحة

جديدة. وقد حاول الأمير- بمساعده البريطانيين- نزع أسلحتهم، ومن هنا بدأت ثورتهم. فى عام ١٩٦٤ اندلع القتال بين المتمردين لدرجة استدعاء الحشود البريطانية للسيطرة على المعركة. وفى يونيو ١٩٦٤ استطاعت الحشود البريطانية استعادة النظام مرة أخرى .

لقد اختلفت ثوره ردفان عمن جاء بعدهم حيث أن زعماءها تم استقطابهم سريعاً فى مجموعة قومية راديكالية يطلق عليها اسم «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن» أو باختصار «الجبهة القومية». وبعد وفاة شيخ القطايبى الذى بدأ هذه الثورة، أرسلت الجبهة القومية الشيخ عبد الله الماج على وحوالى ٢٠٠ من المحاربين للمنطقة. وقد وافقت المجموعات القبلية على الشيخ عبد الله كزعيم لهم ولذلك أصبح تنظيم الثوار فى أيدى الجبهة القومية. وبعد الهزيمة فى ردفان فتحت الجبهة القومية جبهات أخرى فى عدد من المشايخ، وقامت بهجمات إرهابية فى عدن نفسها، وماسمى بالجبهة فى الاتحاد لم يكن يمثل أى أهمية، حيث لأنه لم يتعد عده طلقات.. ولكن الخطر الحقيقى كان يكمن فى امتداد وانتشار هذه المجموعات فى اماكن متفرقة كثيرة. لأماالمجموعات المدربة على حرب العصابات فقد نجحت فى زعزعة الاتحاد وسيطرة بريطانيا على المنطقة وفى عدة اغتيالات خاصة فى عدن .

لقد كانت الجبهة الوطينة المنظمة تقع فى الظل، حيث لم تكن مشهوره مثل الحزب الاشتراكى الشعبى أو التحالف العربى الجنوبى. وقد تكونت الجبهة القومية فى أحد الاجتماعات فى صنعاء فى فبراير عام ١٩٦٣ بحضور ألف شخص يضمون عددا من الشخصيات القبليه، وضباطا منشقين من القوات المسلحة للاتحاد الفيدرالى .

وكانت نواة هذه الجبهة الفرع اليمنى فى الحركة العربية القومية، وقد ساعدت مصر فى تكوين هذه الجبهة وسيطرت عليها حركة القومية العربية. وقد اختلفت

الجبهة عن الحزب الأشتراكى الشعبى بدعوتها إلى أن المعركة المسلحة هى الطريق الوحيد لتحرير اليمن الجنوبية، وعرضت على الحزب الأشتراكى الشعبى الانضمام للجبهة ولكنه رفض ذلك .

وفرع اليمن الجنوبية لحركة القومية العربية كان ينظمه عام ١٩٥٩ الطلبة الذين درسوا بالقاهرة، والقوة المحركة لهم كانت فيصل عبد اللطيف الشعبى، وهو موظف مدنى عدنى من عائله صغيره تمتلك أرضا زراعية فى لحيج، وانضم كأحد أعضاء الجبهة عن طريق على أحمد السلامى وطه مقبال وسيف الدليع. سلمت الزعامه لابن عم فيصل- قحطان الشعبى- وهو من الأعضاء المؤسسين لتحالف الجنوب العربى، وكان يتمتع بخبرة سياسية أكبر من زملائه الأصغر سناً (عين قحطان عن طريق السلال كوزير لشئون الوحدة فى حكومة جمهورية اليمن العربية الأولى). وبينما كان مؤسسو حركة القومية العربية من الطبقة الوسطى التى تتكون غالباً من الموظفين والمدرسين والطلبة والضباط وابناء الأسر التى تمتلك أراضى زراعية، إلا أنهم قاموا بتجنيد بعض الأعضاء من القبائل ومن طبقة العمال بالمدينة. كان سليم روبايع على الذى اصبح رئيساً لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فيما بعد- مجنداً مرسلا إلى المناطق القبلية لتنظيمها.. أما عبد الفتاح اسماعيل- الذى خلفه فيما بعد فى رئاسة الجمهورية- فكان أحد عمال التكرير بعدن ونظم أول حركة قومية عربية بين العمال .

فى بداية عام ١٩٦٤ كانت العضوية فى الحركة القومية العربية باليمن الجنوبية لاتتعدى ١٢٥ عضواً، ولكن بعد تكوين الجبهة الوطنية ونجاح ثورة ردفان نمت هذه المنظمه بسرعة. فمن خلال الجبهة استطاعت الحركة القومية العربية أن تتخلص من الشكوك الموجهة إليها بسبب اتجاهاتها الحزبية الضيقة، وبذلك استطاعت أن تكسب

ثقة زعماء القبائل الثائرين على الأوضاع، والذين استطاعوا أن يمدوها بالقوى البشرية اللازمة للثورات المسلحة. وقد ميزت الجبهة نفسها عن الحزب الأشتراكى الشعبى بالتركيز على القرية بالنسبة للجهود التنظيمية والأشخاص المجندين، وكانت ترفع شعارات ايديولوجيه للتجنيد تحت راية الكفاح المسلح ضد البريطانيين، ثم حاولت من خلال الدعاية والتدريب أن تنمى كوادر تؤمن بالحركة القومية العربية من بين المجندين. واستطاعت أن تتسلل إلى منظمات قائمة، مثل نوادى الشباب والقرى فى المناطق الريفية، وكذلك تسللت إلى الاتحادات العمالية فى عدن، وقد ساعدها فى هذه الجهود اعتراف عبد الناصر بها، حيث كان فى ذلك الوقت فى قمة شعبيته .

أثناء معركة التحرير كانت الجبهة الوطنية تهدف لإثارة العداء السياسى والايديولوجى والحربى لقيادات الحركة القومية بنفس درجة عدائها للبريطانيين. وقد تحدت الحزب الأشتراكى الشعبى حيث كان يتحكم فى الحركة العمالية وفى الشارع العدنى، وكان يستخدم مجموعة من التكتيكات تتراوح ما بين التسلل إلى الاتحادات القائمة واغتيال أشخاص من الحزب الأشتراكى الشعبى. وفى يونيو عام ١٩٦٣- وأثناء انتخابات مجلس الاتحاد التجارى العدنى- أصبحت الجبهة القومية قوية لدرجة دعت عبد الله الاصنج مؤسس الحزب الأشتراكى الشعبيإلى أن يفرض ترشيح نفسه كرئيس، وعند نهاية عام ١٩٦٥ كانت الجبهة القومية تحكم قبضتها على نصف الأتحادات الرئيسية لمجلس الاتحادات كما كان للجبهة كذلك تنظيمات قوية فى المدارس وفى الجيش الفيدرالى وقوات البوليس. واستمرت حرب العصابات فى المناطق الخلفية خلال عام ١٩٦٣ ، وبلغ أثناء هذا العام عدد القتلى فى المناطق الريفية أكثر من العدد الناتج عن الهجمات فى عدن. وتشير إحدى الوثائق الخاصة بالجبهة الوطنية إلى الاستمرار فى النشاط الحربى فى المحميات كإثبات لقدرتها على التغلب على عدوها الرئيسى وهو التحالف العربى الجنوبى .

كان ظاهراً أن الجبهة الوطنية لن تستطيع أن تسيطر على الحركات القومية والاضطرابات الداخلية وتقلبات السياسات العربية، مما وضعها فى اختبار صعب خرجت منه بجروح عميقه ظلت تنزف إلى ما بعد الأستقلال. فقد كانت هناك انقسامات أيديولوجية بين القيادة الشعبية الشيوعية فى الجبهة الوطنية والتى كان مقر رئاستها اليمن الشمالية والقاهرة، والقيادة الثانوية التالية التى تميل بشدة إلى الراديكالية وهم الذين قادوا جبهات القتال فى اليمن الجنوبية، حيث كان انحراف القيادات الثانوية إلى اليسار متأثراً أساساً بالاتجاه الماركسى الذى نما من خلال التنظيم الأساسى للحركة القومية العربية، وعن طريق الحزب الأشتراكى الصغير الذى تكون فى عدن (الاتحاد الديمقراطى الشعبى)، والذى أسسه عبد الله بدحيب الذى كان له نشاط ملحوظ فى الاتحاد التجارى وكان شعبياً له تأثيره الشعبى. نظرية الطبقات فى الماركسيه أدت إلى شعور بالرضا بين الكوادر المحاربة، التى كان معظمها من بيئات متواضعة على عكس قيادات الجبهة الوطنية الغائبين. وبدأت القيادات الثانوية تطالب بوقفة أيديولوچية أوضح من الناحية الأشتراكية والثوريه، خاصة بعد نتائج المفاوضات السعودية المصرية بخصوص إمكانية إيجاد تسوية شاملة فى جنوب شبه الجزيرة العربية .

وكان للانقسام فى الجبهة القومية انعكاسة على أرض المعركة، ففى الأشهر الأخيرة من عام ١٩٦٥ نقصت الأعداد والقوى الكامنة للتحركات العسكرية. فالاختلافات بين زعماء الجبهة الوطنية والتوتر بين حركة القومية العربية والاحزاب القبلية أدت إلى الهزيمة التى لحقت بهذه الجبهة .

وفى نفس الوقت كانت السلطات المصرية تحث المجموعات المختلفة باليمن الجنوبية لتكوين جبهة موحدة ضد الاستعمار البريطانى، ونجحوا فى ضم الحزب الأشتراكى الشعبى والتحالف العربى الجنوبى فى مجموعة واحدة عرفت باسم منظمة

تحرير الجنوب المحتل، ورأسها رئيس الحزب الأشتراكى الشعبى، عبد الله الاصنج. وعلى الرغم من أن معظم زعماء التحالف تركوا هذه المجموعة بعد أن أصبحت تساند فكرة الوحدة اليمنية، إلا أن منظمة تحرير الجنوب المحتل منحت الأصنج تيارا معيناً من المساندة فى المحميات، كما تبنت هذه المنظمة كذلك سياسة الكفاح المسلح وكان ذلك تحدياً للجبهة الوطنية فى الوصول إلى قيادة الحركة القومية. ومارس المصريون ضغوطاً نسبية على الجبهة الوطنية للاندماج مع منظمة تحرير الجنوب المحتل، وهددوا بقطع المساعدات عن الجبهة اذا رفضت ذلك. وأدى هذا التهديد- بالاضافة إلى رغبة الجبهة فى أن تكون لها أولوية القيادة الثانوية- إلى موافقة عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية على هذا الإندماج وفى ١٣ يناير عام ١٩٦٦ وقع الاصنج وعلى أحمد السلامى على هذه الاتفاقية، لتتكون بذلك جبهة تحرير اليمن الجنوبية. وقد أدى هذا الاندماج إلى تدفق الأموال على الجبهة الجديدة، حيث تسلمت الجبهة الوليدة القاعدة المصرية فى تعز باليمن الشمالية، وتدفقت المعونة المصرية المالية والحربية كلها من خلال هذه المنظمة.. كما وضعت أجهزة الدعاية المصرية تحت تصرف الانصارى وأدت مساندة عبد الناصر للمنظمة إلى انضمام عدد من الوحدات المحاربة الموالية للجبهة الوطنية إليها، وبذلك أعطوا الاصنج الدفعة التى كان يحتاج اليها لتدعيم الحركات العمالية. [وعقدت الجبهة الوطنية مؤتمراً فى جبله باليمن الجنوبية فى مايو عام ١٩٦٦ للاحتجاج على هذه التصرفات، أسفر عن فصل على أحمد السلامى من الجبهة، كما أوقفت نشاط عدد كبير من القيادات لحين التحرى عن أنشطتهم، واختارت قيادة عامة جديدة من بين الحاضرين. كانت تلك القيادة تتكون من محاربين شباب مثل على سالم البيد وعلى عنتر وسالم روبايع- الذى كان من بين المطالبين الأول- بخط أيديولوچى واضح، وحددو وفدا للذهاب إلى القاهرة للتحرى عن الموقف، وشمل هذا الوفد أعضاء آخرين من القيادات الجديدة مثل عبد الفتاح

إسماعيل ومحمد على حيثام والعضو المؤسس للحركة القومية العربية سيف الضليع. لقد كان الشعور المعادى من بعض المسؤولين بالجبهة الوطنية شديداً جداً ضد الاندماج، لدرجة أن الأجتماع الأول لجبهه تحرير اليمن الجنوبية- المنعقد فى تعز فى يوليو عام ١٩٦٦- لم يعقد خوفا إراقة الدماء بين أعضاء الجبهة الوطنية وبسبب الاندماج الجديد .

فى نفس الوقت حدث تغيير شامل فى سياسة بريطانيا، ففى ٢٢ فبراير عام ١٩٦٦ أعلنت حكومة حزب العمل التى ترأسلها هارولد ويلسون فى انجلترا تغييرات رئيسية فى سياسة بريطانيا الدفاعية. فقد تنازلت بريطانيا عن فكرة الاحتفاظ بقاعدة عسكرية فى جنوب شبه الجزيرة العربية وأعلنت نواياها فى الانسحاب من هذه المنطقة فى أوائل عام ١٩٦٨، وفى إنهاء معاهدات الحمايه مع دول تلك المنطقة، كما سحبت الوعود السابقة بعلاقات دفاعية مع حكومة فيدرالية مستقلة بجنوب شبه الجزيرة العربية .

وهكذا أصبح جنوب شبه الجزيرة العربية سهل الاحتواء، ولذلك ضاعف عبد الناصر جهوده للتأثير من أجل اندماج جبهة تحرير اليمن الجنوبية والجبهة الوطنية، وتغلبت مصر على القيادة المركزية للحركه القومية العربية، چورج حباش ومحسن إبراهيم وهانى الهندى، بإقناع القيادة المركزية الجديدة للجبهة الوطنية بمساندة هذا الاندماج. واستخدمت المخابرات المصرية أسلوبا أقل مكراً لاكراه زعماء الجبهة الوطنية من القيادات السابقة فى القاهرة واليمن الشمالية على الموافقة على تكوين هذا الاندماج، وكانت هذه الضغوط تصل إلى حد التهديدات والاعتقالات. وأثمرت هذه الضغوط- بالاضافة إلى استنزاف مساندة الجبهة الوطنية لجبهة تحرير اليمن الجنوبية من خلال الوحدات المحاربة غير الموالية- عن موافقة زعماء الجبهة الوطنية، ومن بينهم

الشعبيين عبد الفتاح إسماعيل السيف الضليع ومحمد على هيثم، وتم الاندماج الجديد فى اغسطس عام ١٩٦٦، وسميت هذه الاتفاقية «اتفاقية الاسكندرية» وتضمنت بنودها أن تسيطر جبهة تحرير اليمن الجنوبية والاصنج على الجبهة الوطنية. [رفض أعضاء الجبهة الوطنية مساندة هذا الاندماج، وأعلنت المنظمات الداخلية إنها لن ينضم بأى صورة إلى جبهة تحرير اليمن الجنوبية، حيث اعتبروها موالية للبرجوازية والطبقات الاقطاعية، وأنها على استعداد للتفاوض مع البريطانيين .

لمخاطبة الأقسام الداخلية والقيادات الفرعية للجبهة كان يجب عقد أجتماع عام، وقد سهل المصريون ذلك بالافراج عن عدد من القيادات العامة القديمة مثل فيصل عبد اللطيف الشعبى. وفى أواخر نوفمبر عام ١٩٦٦ عقد أجتماع فى حمار باليمن الشمالية، وتم الوصول إلى تسوية للحفاظ على الوحدة التنظيمية التى تمكن الجبهة من الانتصار فى معركة الاستقلال، ولكن ذلك كان على حساب الاختلافات الايديولوجية التى ستظهر بعد الاستقلال. هذا الاجتماع استبعد اتفاقية الاسكندرية وأكد استقلال الجبهة عن جبهة تحرير اليمن الجنوبية، كما تم اختيار قيادات جديدة من بين القيادات السابقة والثانوية، وتم اختيار قحطان الشعبى- على الرغم من احتجازه بالقاهرة- قائداً للجبهة الوطنية .

وأسفر مؤتمر حمار عن إسكات المطالب الأيديولوچية وإعادة فتح باب الانضمام للضباط غير الموالين وتلك العناصر التى كانت جبهة تحرير اليمن الجنوبية تحاول استمالتها.. كانت تلك العناصر معروفة بأنها عناصر قبلية موالية للمشايخ، وتأكد ضباط القوات الفيدرالةه من إعادة العناصر الشعبية إلى قيادات الجبهة، ولذلك انضموا مرة أخرى إلى الجبهة وبعد قطع المعونات المصرية عنها بصفة مطلقة استطاعت الجبهة الوطنية تمويل عملياتها عام ١٩٦٧ عن طريق سرقة البنوك، بالاضافة إلى المساهمات

النقدية من تجار عدن .

وفى أثناء العام الحاسم- ١٩٦٧- عملت الجبهة الوطنية على استعادة مكانتها القيادية بين المجموعات الوطنية الأخرى، فقد انضمت مرة أخرى إلى الجبهة العناصر القبلية- مما ساعدها على استعادة موقعها القيادى فى الأراضى الخلفية. فى هذا الوقت انحصرت مساندة جبهة تحرير اليمن الجنوبية فى حضرموت، حيث اتجه بعض الأثرياء إليها كبديل وحيد للجبهة الوطنية وقد بذلت الجبهة جهوداً خاصة لتدبير مؤامرات للهجوم على بعض مكاتب ومراكز جبهة تحرير اليمن الجنوبية، كما استمرت الجبهة فى مجهوداتها لاستقطاب البوليس، الموظفين، والقوات المسلحه، والطلبة وأحرزت بعض النجاح كما أنها استمرت فى اتجاهها القائم على الاغتيالات للتخلص من أعدائها. وعلى الرغم من كل هذه الجهود فقد اتضح أن جبهة تحرير اليمن الجنوبية ما زالت الأقوى فى عدن، كما أن قواتها المسلحة المدربة فى مصر والتى كانت فى اليمن الشمالية، كانت على استعداد للانضمام إلى المعركه، بيد أن الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ غيرت هذه المعادلة جذريا .

فهزيمة عبد الناصر قضت على مغامرته فى اليمن، وحطمت كيانه وشهرته فى العالم العربى. وهكذا أصبحت جبهة تحرير اليمن الجنوبية- التى أوجدتها مصر والتى كانت معتمدة على مساندتها- تعانى تدهورا عنيفا بعد هزيمة عبد الناصر، وفى انتخابات مجلس الاتحاد التجارى اليمنى فى أغسطس عام ١٩٦٧ فاز مرشحو الجبهة الوطينة بجميع المناصب الستة للمجلس التنفيذى. وفى سبتمبر عام ١٩٦٧ انفصلت وحدتان من الوحدات العسكرية لجبهة تحرير اليمن الجنوبية- تابعتين للمنظمة الشعبية للقوات الثورية وانضمتا إلى الجبهة الوطنية .

وفى صيف وخريف عام ١٩٦٧ انكمش الوضع البريطانى، وفقدت بريطانيا أى

أمل فى ترك اتحاد فيدرالى مستقل لدولة صديقة. فالتنظيم الجديد للقوات المسلحة الفيدرالية فى يونيو عام ١٩٦٧ أثار القبائل المعارضة، حيث اتضح أن العواليقى يسيطرون على المناصب العليا فى الجيش، ولذلك استطاعوا أن يحولوا الجيش إلى أداة فى يد القبائل. وانفجر الموقف فى ٢٠ يونيو بإعلان التمرد، واستطاعت القوات العسكرية أن تستولى على كراتر– وهى إحدى المدن المجاورة لعدن– واستمرت قبضتهما لمدة عشرين يوماً، حاول خلالها الموالون لجبهة تحرير اليمن الجنوبية والموالون للجبهة الوطنية، والذين كانوا بين القوات المتمرده، أن يسيطروا على الموقف واخذوا يتفاوضون، إلا أن كفه الجهة كانت الكفة الراجحة. واستطاعت الحشود البريطانية أن تستعيد النظام فى كراتر ولكن تلاشت بذلك فرصة الجيش العربى الجنوبى فى الحصول على استقلال فيدرالى .

على انسحاب آخر الجيوش البريطانية من المحميات إلى عدن فى نهاية يونيو ١٩٦٧ من أجل تأمين المدينة والاستعداد للانسحاب النهائى. وفى نهاية أغسطس كانت الجبهة الوطنية تسيطر على الغالبية العظمى من المناطق الخلفية، حيث كان السقوط السريع للدول المحمية اثباتاً لصحة الأستراتيجية السياسية للجبهة الوطنية ودليلا أخر على أن السياسة البريطانية عملت على إضعاف النفوذ القبلى. كما كان لتغلغل الجبهة الوطنية فى القوات المسلحة مزاياه بالنسبة لحضرموت، حيث إن الجيش الحضرامى البدوى ساعد فى الاستيلاء على سلطنة الكعيتى، وفى المناطق الأخرى تعاونت قوات الجيش العربى الجنوبى مع الجبهة الوطنية أو امتنعت عن ذلك. وحاولت جبهة تحرير اليمن الجنوبية أن تحارب الجبهة لكى تسيطر على الدالى ولحيج، ولكنها لم تستطع أن تمنع مكاسب الجبهة الوطنية هناك، حيث كانت سيطرتها على المناطق الريفية تفتح لها إمدادات جديدة من الاسلحة والأموال والرجال استعداداً للمعركة المصيرية فى عدن .

كانت معركة عدن حربا أهلية عنيفة أريقت فيها الدماء بغزارة لكل من الجبهة الوطنية وجبهة تحرير اليمن الجنوبية فى سبتمبر وأكتوبر عام ١٩٦٧. فى بادئ الأمر ظلت القوات المسلحة الفيدرالية على الحياد، ولكن المكاسب السياسية التى يمكن الحصول عليها بترجيح إحدى كفتى الميزان كانت لا تقاوم، لذلك شجعت بريطانيا الجيش لتأكيد نفوذه، ولكن الجبهة الوطنية قاومت ذلك وعارضته، فمخاطرة تشتيت هذه القوات غير المتماسكة فى محاولة انقلاب عسكرى كانت مهمة غير ممكنة. وفى السابع من نوفمبر عام ١٩٦٧ أعلن الجيش العربى الجنوبى ولاءه للجبهة الوطنية وعاونها فى انتصارها الأخير على جبهة تحرير اليمن الجنوبية، وتم القبض على ٢٠٠٠ من المساندين لهما، كما تم تسريح عدد كبير من الضباط بها، أما البريطانيون فبعد أن كانوا قد وعدوا بمساندة الجانب الذى يستطيع السيطرة على الموقف، عادوا ودعوا زعماء الجبهة الوطنية لإجراء محادثات معهم .

والسبب فى مساندة الجيش للجبهة الوطنية يخضع لوجهات نظر كثيرة فأعداء الجبهة وضعوا اللوم مباشرة على بريطانيا لأنها وجهت القوات التى دربتها ضد الجبهة الوطنية، أما المواليون لجبهة تحرير اليمن الجنوبية فيعتقدون أن البريطانيين قد اتفقوا مع الجبهة الوطنية أو أنهم كانوا يتمنون أن يستغلوا ضعفها، وآخرين اعتقدوا أن كراهية البريطانيين لعبد الناصر (الذى مازال المناصر الأجنبى الأساسى لجبهة تحرير اليمن الجنوبية) أدت إلى مساندة بريطانيا للجبهة الراديكالية. والموالون للجبهة الوطنية يعتقدون أن البريطانيين لم يكن لهم خيار إلا الأعتراف بأن الجبهة الوطنية كانت تتسيد الموقف، كما أن الأسباب المرتبطة بالجيش نفسه بدون شك لعبت دوراً فى قرارها. فالجبهة الوطنية استطاعت أن تستقطب بنجاح الجيش لدرجة أن معظم الضباط كانوا من المتعاطفين. أما عن تسلل الجبهة الوطينة وعدم وجود تسلل مماثل من جبهة تحرير اليمن الجنوبية، فإن ذلك يمكن فهمه إذا لاحظنا السهولة التى قبل بها الجيش

هذا القرار.. فبعض الضباط الموالين لجبهة تحرير اليمن الجنوبية تم فصلهم من الخدمة وعشرة ضباط قدموا استقالتهم وعادوا مع عدد من الجنود إلى منطقة عولاكي، لكن الجيش استطاع أن ينجو كقوة مؤثرة. ولو كانت جبهة تحرير اليمن الجنوبية استطاعت أن تتسيد الموقف لكان ذلك تهديداً للجيش، حيث إن كثيرين من جبهة التحرير هذه تدربوا فى مصر ووحدات منها مازالت باقيه فى اليمن الشمالية، ومن الممكن أن تتغلب على القوات المسلحة للدولة الجديدة .

تم جلاء القوات البريطانية من عدن فى ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧، وكونت الجبهة الوطنية أول حكومة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعد حصولها على الاستقلال، وكان لهزيمة المشايخ والسلاطين فى الأراضى الخليفة تلك النتيجة غير المقصودة التى نتجت عن السياسة البريطانية خلال خمسة وعشرين عاماً من الاحتلال، والتى تركت أرض المعركة خالية لتنظيمات سياسية حديثة لتحكم الدولة الجديدة. [استطاعت الجبهة أن تقاوم جميع الضغوط العربية بعمل حكومة موالية، كما استطاعت أن تهزم اعداءها بالتحكم فى الدولة الجديدة على أرض المعركة. وبعد تحقيق هدفها فى السيطره السياسية انطلقت الجبهة بدون أى رحمة وبقسوة شديدة لتقوية قبضتها على مؤسسات الدولة وعلى مجتمع اليمن الجنوبية ككل، فى حين لم يكن ذلك هو الوضع فى اليمن الشمالية حيث تجربة الحرب الأهلية التى قوت استقلالية القبائل وأدت إلى ظهور دولة ضعيفة ممزقه. أما فى اليمن الجنوبية فقد أدت حرب التحرير إلى القضاء على البناء السياسى للقبائل وإلى توحيد نفوذ الدولة فى يد حزب سياسى واحد .

الدولة بعد الاستقلال :

عملت الجبهة الوطنية على السيطرة على جميع أجهزة الدولة على نهج

الأحزاب الشيوعية فى أوربا الشرقيه، وقام عبد الفتاح اسماعيل بتجميع أهداف الجبهة فى حديث صحفى عام ١٩٦٨ حيث قال «إننى اعتقد أن الوضع الراهن هو أن يسيطر الحزب على الدولة حتى يصبح بذلك أعلى سلطة سياسية، وأن تكون أجهزة الدولة أحد أجهزة الحزب». لقد كانت بداية الجبهة أول الأمر ضعيفة، إلا أنها تحولت إلى حزب إشتراكى قوى ومنظم ومتماسك، يضم من ٢٤٠٠٠ إلى ٢٨٠٠٠ عضو. كما كانت لديها قوانين داخلية وتنظيمات، وقوية كما كان لها وجود محلى فى جميع أنحاء البلاد، وكان يتم اختيار مسؤولى الدولة من خلال الحزب، كما تحدد سياسة الدولة فى اجتماعات الحزب، والمبادئ المتبعة فى الشئون الداخلية للحزب تكون بأسلوب ديمقراطى مركزى .

ولا يمكن القول بأن أجهزة حزب الجبهة الوطنية كيان تمثيلى أو ديمقراطى ظاهريا، ولكنها استطاعت أن تثبت كفاءتها كجهاز تحكم فى الدولة والمجتمع، فلديها الآن أفرع فى جميع المواقع وأجهزة موازية لمنظمات الحكومة المحلية فى كل مركز إدارى مهما كان صغيراً، وكثير من المناطق خارج عدن كانت تعتبر من الناحية العملية تحت إدارتها. وقد كانت هناك معارك دموية كثيرة من أجل النفوذ فى المستويات العليا للحزب، ولكن التحكم فى أجهزة الحزب كان عاملاً حيوياً فى تحديد هذه المعارك، وكذلك النظام الذى حدده البناء الحزبى والاجراءات المتبعة جعلا من الصعب على أعداء الجبهة من الداخل والخارج استغلال هذه الانقسام .

وبعد السيطرة على الحكم، عملت الجبهة الوطنية- على الفور- على لتقوية سيطرتها على أجهزة الدولة، وتم تخفيض الرواتب للعاملين المدنيين عام ١٩٦٨ لمواجهة الأزمة المالية، مع التخلص من العناصر البرجوازية فى الحكومة. وبعد انقلاب عام ١٩٦٩ الذى أخرج الشعبيين من الحكم، أسفرت عملية التطهير فى المكاتب

الحكومية عن إبعاد جميع الشخصيات التى لديها أى ارتباط مع النظام الاستعمارى وتم استبدالهم بأشخاص آخرين، دون وضع اعتبارات كبيرة للكفاءة الفنية بقدر ما كان الاهتمام بالولاء السياسى. وقامت الجبهة القومية بإنشاء مكاتب لها فى جميع الوزارات الهامة لتوجيه عملية إتخاذ القرار والانشطة السياسية، فى حين أن المحاربين القدماء فى الجبهة الوطنية ظلوا يتمتعون بالمراكز الهامة بالحكومة وبالإسكان المجانى والمساعدات فى تعليم أبنائهم، تأكيداً لقوة الحزب فى المجتمع والدولة ولجذب الطموحين والقادرين إلى صفوفها فى الجيش .

أعطت الجبهة اهتماماً خاصاً لتالقوية قبضتها على المؤسسات بالدولة، وبخاصة المؤسسات العسكرية التى كانت تمثل أكبر خطر على حكمها. كما قامت الجبهة بعملية تطهير واسعة لبعض الضباط من المستويات العليا.. ليس فقط هؤلاء الذين يشكون فى مساندتهم لجبهه تحرير اليمن الجنوبية وتحالف الجنوب العربى، ولكن أيضا هؤلاء الذين كان لهم دور فى القرار النهائى للجيش. ولمساندة الجبهة الوطنية فى كل وحدة من الجيش تم تعيين ضابط سياسى مثل النظام المتبع فى الاتحاد السوفييتى، لكى يطبق وجهة النظر الحزبية وليمارس نفوذ الحزب. وأما الالتحاق بالمعاهد الحربية فقد كان مقصوراً على هؤلاء الذين تقبلهم الجبهة الوطنية فقط، كما تم تكوين فرقة عسكرية مستقلة تابعة للحزب وليس لها أى علاقة بالقوات المسلحة، على الرغم من معارضة الجيش لذلك، حيث كانت مهمة هذه الفرقة العسكرية حماية التنظيم الحزبى من أى محاولات للانقلاب .

لقد كانت مجهودات الجبهة القومية لإحكام قبضتها على مجتمع اليمن الجنوبية أكثر صعوبة واستغرق ذلك وقتاً أطول من سيطرتها على أجهزة الدولة. لكن بعد مجموعة من التحديات تمثلت فى صورة معارضات محلية أو انخفاض مستوى

الخبراء الفنيين والاداريين، نجحت الجبهة من خلال أجهزتها التنظيمية والقمعية فى أن تحتوى المجتمع فى قبضتها، ومن الناحية الاقتصادية تحركت الجبهة بسرعة لتطبيق المبادئ الأشتراكية، ولعبت الأيديولوجية دورها وكذلك الأزمة الأقتصادية الطاحنة التى واجهت الدولة الجديدة.. فالانسحاب وانتهاء المساندة الأقتصادية البريطانية- سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة- وإغلاق قناة السويس كنتيجة لحرب الستة أيام شل مصادر دخل الدولة .

وهكذا كان أسرع وأقل الوسائل أضراراً أمام الجبهة للحصول على الأموال هو أن تقوم بالتأميم ومصادرة الأموال والتحكم فى السوق، حيث صادرت الدولة مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية المملوكة للسلاطين والشيوخ ورؤساء القبائل. وبحلول يونيو عام ١٩٦٩ استطاعت الاستيلاء على ٣٨٠٠٠ فدان، وتم توزيع بعضها على الفلاحين، فى حين تم تنظيم المساحات الباقية إلى مزارع جماعية تابعة للدولة حيث يعمل الفلاحون مقابل الأجر. وحدد الاصلاح الزراعى عام ١٩٧٠ ملكية الأسرة بأربعين فدانا زراعية وثمانين فدانا تروى على الأمطار، وبذلك فتتت الملكيات الزراعية الكبيرة. وأجبر كل الفلاحين الذين حصلوا على الأراضى المصادرة على الانضمام إلى التعاونيات الزراعية التى تتحكم فى التمويل والمدخلات، التسويق والأسعار. وفى منتصف عام ١٩٧٠ تم تقسيم جميع الفلاحين إلى سبعة وثلاثين تعاونية إنتاجية وإلى ٤١ مزرعة حكومية جماعية. أما الصيد- وهو الصناعة الرئيسية فى اليمن الشمالية- فقد تعرض كذلك لسيطرة الحكومة، حيث تم تأميم سفن الصيد وكان وتوزيع الاسماك يتم تحت سيطرة تعاونيات (منذ عام ١٩٨٢ اتخذت عدة خطوات لتحرير الزراعة وأسواق الصيد) .

كما وضعت قيود مماثلة على الاقتصاد فى المدن، فالتجارة والتمويل والخدمات

المرتبطة بميناء عدن كانت من ضمن هذه الأنشطة. وفى مارس عام ١٩٦٨ تم إنشاء وكالة حكومية للسيطرة على الواردات الاستهلاكية، وتم تأميم الشركات الكبرى للتصدير والاستيراد وشركات التسويق المحلية، كما تم إنشاء مكتب تجارى لينظم تجارة التجزئة الكبيرة والمتوسطة بالتعاون مع مكتب الضرائب ووزارة الداخلية وفيما بعد- وأثناء نفس العام- تم إلغاء الغرفة التجارية القديمة وأنشئت أخرى يعمل بها ممثلون عن الحكومة. وفى عام ١٩٦٩ تم تأميم جميع شركات التأمين الأجنبية وأدخلت أساليب جديدة لتجميع الصناعات اليدوية المختلفة، وكذلك تم تأميم جميع المساكن عدا المساكن التى يقيم فيها أصحابها. وقد تم تطبيق كل هذه الاجراءات بصعوبة وفى بعض الأحيان بصورة بطيئة.. فالقطاع الخاص يجب الاعتماد عليه فى معظم تجارة التجزئة فى الاقتصاد، كما أن المزارع الخاصة أثبتت أنها تعطى انتاجاً أوفر. وعلى الرغم من ذلك فإن تحكم الدولة المباشر من خلال الملكية، وبطريق غير مباشر من خلال التحكم فى رأس المال والأسعار، كان شديداً. وقد نشرت الجريدة الأسبوعية للحزب «الثورة» حقائق وارقاما تدل على أن القطاعات العامة والتعاونية كانت مسؤولة عن أكثر من نصف إجمالى الإنتاج المحلى الكلى، وأكثر من ٤٠٪ من الإنتاج الزراعى الكلى .

وباتباع نفس أسلوب دول اشتراكية أخرى، بذلت الجبهة الوطنية جهودها للتدخل فى كل الأمور فى مجتمع اليمن الجنوبية، حيث خلقت مجموعة من المنظمات العاملة تحت سيطرة الحزب مثل الاتحاد العام للعمال، والاتحاد النسائى اليمنى، واتحاد الطلبة، ومنظمات الشباب المنتشرة فى القرى، ولجان الفلاحين فى التعاونيات والمزارع الحكومية، ولجان الدفاع الشعبى .

وكانت كل هذه المنظمات أداة للتعبئة الشعبية والسيطرة وتلقين المبادئ، حيث

كان لبعض هذه الوحدات تنظيمات عسكرية للتعامل مع الأعداء بالخارج والداخل، كما. بذلت مجهودات كبيرة لنشر التعليم وتلقين الأفكار الأشتراكية فى جميع أنحاء البلاد، وتم إنشاء مدرسة أيديولوچية خاصة فى عدن لتدريب العاملين بالحزب. وأحد هؤلاء الطلبه قال «كل الجهود كانت تبذل لتذويب الروابط القبلية القديمة والروابط الدينية التى كانت تربط المجتمع القديم، وتمت إعادة تنظيم الشعب طبقاً للوظيفة الأقتصادية» .

وبينما فشلت الجبهة فى تحقيق هذه الأهداف الطموحة فى خلق «رجل جديد فى اليمن الجنوبية»، نجحت فى تحقيق القوى الاستقلالية للتكوين الاجتماعى التى تستطيع أن تتحدى القبلية والتنظيمات الأسلامية. أما الحياه الأجتماعية فقد ظلت تدور فى فلك الأسرة والعشيرة والروابط القبلية، على الرغم من جهود النظام لقمع هذه الأمور، حيث كان الولاء السياسى داخل الجبهة الوطنية يرجع غالباً إلى التقسيمات القبلية. ولكن بعد عدة ثورات حدثت فى العام الأول لحكمها، استطاعت الجبهة أن تقضى على النفوذ السياسى والعسكرى المستقل للقبائل، وقد ساعدها فى ذلك الإضعاف المتتالى للقيادات التنظيمية التاريخية بفعل الحكم البريطانى، وعن طريق الوزن الديموجرافى والتأثير الاجتماعى لمدينة عدن.. والسبب الآخر أن السلاطين والشيوخ وزعماء القبائل- مع مؤيديهم- تركوا البلد إلى المنفى فى اليمن الشمالية أو السعودية بعد الاستقلال. ولم تستطع الجبهة الوطنية أن تقلل من مركزية الإسلام فى مجتمع اليمن الجنوبية ولكنها استطاعت أن تحكم قبضتها على التنظيمات الدينية، فتمت مصادرة أراضى الأوقاف فى عام ١٩٧٠ وتحويل الضباط المتدينين إلى الأعمال المدنية، كما قامت الدولة بمجهود كبير فى اختيار أئمة المساجد وراقبت الخطب التى يلقونها، وتخلصت من هؤلاء الذين لايتبعون الخط المرسوم لهم، مثلما فعل السوڤييت فى وسط آسيا، حين استطاعت الحكومة أن تصل إلى تسوية مع رجال الدين .

واستطاع البوليس أن يطبق اجراءات القمع لإكمال السيطرة التى تمارسها الجبهة على أفراد المجتمع، وقدم الخبراء فى هذا الشأن من ألمانيا الشرقية المشورة والتدريب الفنى لقوات الأمن الداخلى. وقد ساعدت الخلايا المتعددة للحزب، ولجان الدفاع الشعبى والمنظمات التابعة لها هذه المجهودات للأجهزة الأمنية بالدولة. أما الأنشطة الخاصة بالاغتيالات التى كان يقوم بها بعض الموالين للجبهة أثناء المعركة مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية والبريطانيين، فقد تحولت إلى المنشقين فى المنفى .

لقد ساعدت الاجراءات التى اتخذتها الدولة للسيطرة على إيجاد بديل آخر جاهز لكل من يعترض، وهو المنفى فى اليمن الشمالية التى تتمتع بحرية نسبية أكبر. وبعد الاستقلال بفترة وجيزة ذهب الكثير من حكام الأراضى الخلفية وعدد كبير من البرجوازيين الذين كانوا يعيشون فى عدن إلى اليمن الشمالية. وقد قدر عدد من ذهب إلى اليمن الشمالية من عدن بحوالى ٨٠,٠٠٠، وهذا يمثل أكثر من ٢٥٪ من عدد سكان المدينة.. وعلى الرغم من أن هذه الهجرة الجماعية قد حرمت الدولة الجديدة من قدر كبير من رؤوس الأموال والقوة البشرية المدربة، إلا أنها تعنى أن هؤلاء الذين لهم قوة سياسية وكانوا غير راضين عن الدولة الجديدة قد ذهبوا بعيداً، ولا يستطيعون أن يتسببوا فى أى مشاكل لهذا النظام .

وتوسعت سيطرة الجبهة على مجتمع اليمن الجنوبية بسرعة كبيرة فى المناطق المدنية وفى المحمية الغربية السابقة.. أما مناطق حضرموت والمحرة فى الأجزاء الشرقية من الدولة فقد كانت أصعب، حيث كانت هذه المناطق منعزلة نسبياً عن عدن ولم تكن لها تجربة كبيرة مع الاستعمار البريطانى، كما كانت هناك اتحادات قبلية كبيرة ومجموعات بدو، وكل هذه العوامل تفسر الصعوبات التى واجهتها الدولة فى تلك المناطق. والجدير بالذكر هو استجابة هذه المنطقة لجهود السعودية فى إثارة الثورة المحلية

ضد حكومة الجبهة.

الخلاصة :

الاستعراض الموجز لبعض الاحصائيات سيوضح درجة الاختلاف الكبير بالنسبة للتحكم فى المجتمع فى كل من اليمن الشمالية والجنوبية. ويجب أن نذكر هنا إأ الاحصائيات فى هذه الدول مثل كثير من دول الشرق الأوسط من الصعب الحصول عليها، وحتى إذا استطاع الباحث أن يصل إليها فإن الاعتماد عليها لايكون مطلقاً. هذه الاحصائيات يمكن أن تعتبر مؤشراً تقديريا وليست قياسات دقيقة، فهى تشير إلى درجة الاختلاف بين صنعاء وعدن ولكنها لاتعطى نسباً دقيقة لهذا الاختلاف .

أحد القياسات التقريبية لمدى سيطرة الدولة على المجتمع هو حجم الجهاز الحكومى. ففى عام ١٩٧٥ كان يعمل بالحكومة ١٢,٧٣ فرد لكل ١٠٠٠ فرد فى اليمن الجنوبية، ولكن بالنسبة لليمن الشمالية كان ٦,٦٦ فرد لكل ١٠٠٠ فرد .

كذلك فإن مدى تحكم الدولة فى المجتمع- خاصة فى مجال التلقين والتعبئة الأجتماعية يمكن تقديره من انتشار التعليم الحكومى. ففى عام ١٩٧٥ كان ٩٤٪ من جميع الأطفال الذكور بين سن السابعة والثانية عشرة، يتعلمون فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وكذلك ٣٨٪ من الأطفال الإناث فى نفس السن. وفى الجمهورية اليمنية العربية كانت النسبة فى نفس العام ٢٧٪ فقط من جميع الأطفال بين سن ستة إلى إحدى عشر عاماً، كانوا يذهبون إلى المدرسة .

وكما هو موضح فى الباب الأول فإن القدرة على الحصول على الموارد المالية

والقدرة على التجنيد، من العوامل الحيوية الهامة التى تقيس قدرة الدولة على السيطرة. وقد أثبتت اليمن الجنوبية قدرتها فى هذا المجال وتفوقت فيه على اليمن الشمالية، على الرغم من أنها أفقر. وبالنسبة لسيطرة الحكومة نجد أن الإنتاج الإجمالى المحلى (الدخل الحكومى + المساعدات الأجنبية كنسبة من الإنتاج الإجمالى المحلى) كان فى عامى ١٩٧٦و ١٩٧٧ فى اليمن الجنوبية تقدر نسبته بحوالى ٤٧ ٪، ٤٦ ٪، بينما كانت اليمن الشمالية ٢٢,٧ ٪، ٢٥,٢ ٪. ويوضح الجدول رقم ١ الاختلافات الواضحة فى قدرة كل من عدن وصنعاء على جمع الضرائب المباشرة من المواطنين، ففى عام ١٩٧٣ جمعت دوله اليمن الجنوبية حوالى ستة أضعاف لكل فرد. وفى عام ١٩٧٨ جمعت ٤,٥ مرة أكثر لكل فرد. ويوضح الجدول رقم ٢ الموارد الحكومية الإجمالية لكل فرد حتى عام ١٩٧٦، حيث استطاعت اليمن الجنوبية أن تجمع أكثر من ضعف ما جمعته اليمن الشمالية. وبمقارنة وضع اليمن الشمالية نجد أنها بدأت تتحسن فى عام ١٩٧٧ كنتيجة لزياده المعونة الأجنية والتطوير فى الاقتصاد المحلى، الذى أدى إلى زيادة الواردات مما أدى إلى زيادة الرسوم الجمركية، وبالتالى أصبحت قدرة الدولة أفضل. كما يبين الجدول رقم ٣ قدرة اليمن الجنوبية على تجنيد الأفراد فى الجيش، وهذه الأرقام تقل كثيراً عن قدرة اليمن الجنوبية فى هذا الشأن. وهذا الرقم لا يتضمن بالطبع الجيش التابع للحزب والتشكيلات المرتبطة بالجبهة والمتواجدة فى الجنوب. كما أنها لاتتضمن المحاربين التابعين للقبائل فى الشمال حيث إن هذه القوات تتجاوب أكثر مع الزعماء المحليين عن الحكومة فى صنعاء .

وتبين من الباب الثانى والباب الثالث أنه أثناء فترة هذه الدراسة كانت اليمن

الشمالية ممزقة داخليا وقدرتها أقل فى السيطرة على المجتمع، على العكس من اليمن الجنوبية، وباعتبار الافتراض الذى ذكرته فى الباب الأول فإن اليمن الشمالية كانت معرضة أكثر للنفوذ السعودى من اليمن الجنوبية. وفى الأبواب التالية نقوم باختبار هذا الفرض .

الجدول رقم (١)

الضرائب المباشرة لكل فرد

(الضرائب على الدخول، الارباح، السلع، الخدمات)

(الدخل الحكومى من التعريفة باستثناء شركات القطاع العام)

	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠
الجمهورية العربية اليمنية											
الضرائب المباشرة (أ)	١١,٧	١٢,٣	٢٣	٢٩,٣	٤٦,٩	٥٥,٦	٧٠	٧٨,٥	١٤٠,٤	١٧٩	٢٤١,٢
عدد السكان المقيمين (ب)	٤٢٨٥	٤٣٧٩	٤٤٧٣	٤٥٦٠	٤٦٣٩	٤٧٠٥	٤٧٦٣	٤٨٦٥	٤٩٧٥	٥٠٩١	٥٢١٢
لكل فرد	٢,٧٣	٢,٨١	٥,١٤	٦,٤٣	١٠,١١	١١,٨٢	١٤,٧٠	١٦,١٤	٢٨,٢	٣٥,١٦	٤٦,٢٨
لكل فرد دولار أمريكى (جـ)	٠,٥	٠,٦	١,١٠	١,٤٠	٢,٢١	٢,٥٩	٣,٢٢	٣,٥٤	٦,١٨	٧,٧١	١٠,١٥
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية											
الضرائب المباشرة (د)	٤٢٤٨	٣٩٠٨	٥٢٥٢	٤٥٩٥	٦٥٨٩	٧٩٤٣	١٢٤٠٢	١٥٦٠٥	١٧٩٤٧	٢٢١٤٩	٣٦٢٧٨
عدد السكان المقيمين (هـ)	١٣٨٣			١٥٩٠	١٦٣٢	١٦٧٣	١٧١٧	١٧٦٤	١٨٠٨		
لكل فرد	٣,٠٧			٢,٨٩	٤,٠٤	٤,٧٥	٧,٢٢	٨,٨٥	٩,٩٣		
لكل فرد دولار أمريكى (جـ)	٨,٠٩			٨,٣٨	١١,٧٢	١٣,٧٦	٢٠,٩٤	٢٥,٦٧	٢٨,٨٠		

تابع الجدول رقم (١)

(أ) الأرقام بالمليون ريال يمنى، ومأخوذة من كتاب الاحصائيات السنوية لليمن الشمالية ١٩٧٢ (أرقام ١٩٧٠)، ١٩٨٣ (ارقام ٧٨، ٨٠)، البنك الدولى الجمهورية اليمنية العربية، تطوير الأقتصاد الانتقـالى ١٩٧٩ (أرقـام ٧١، ٧٧) .

(ب) الأرقام بالألف، ومأخوذة من الفريق السويسرى للترجمة إيرفوتو– التقرير النهائى أبريل ١٩٧٨ من ١/٩٤–٩٦ .

(جـ) معدلات الصرف مأخوذة من الاحصائيات المالية العالمية، أغسطس ١٩٧٧، أغسطس ١٩٧٩ .

(د) الأرقام بالألف دينار يمنى، ومأخوذة من البنك الدولى، مذكرة عن الوضع الأقتصادى والأحوال فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، تقرير رقم ١٢٣١ أ، الجمهورية اليمنية العربية والبنك الدولى، المذكرة الأقتصادية لليمن الجنوبية ١٩٨٢، تقرير رقم ٣٥٧٠ اليمن الشمالية (أرقام ٧٥– ٨٠) .

(هـ) الأرقام بالألف، ومأخوذة من اليمن الجنوبية، كتاب الأحصائيات السنوى ١٩٨٠– أرقام ١٩٧٠ من محمد على الشعيبى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١١٦ .

الجدول رقم (٢)

الدخل الحكومى لكل فرد

(باستثناء المعونات الخارجية)

	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠
الجمهورية اليمنية العربية											
الدخل الحكومى (أ)	٧٢,٧	٩٧,٤	١٥١,٣	١٩٩	٢٧٦,٨	٣٨١,١	٥٦٤,٥	١٢٩٢,٨	١٩٥٣,٩	٤١٤٦,٥	٢٦٧٤,١
عدد السكان المقيمين (ب)	٤٢٨٥	٤٣٧٩	٤٤٧٣	٤٥٦٠	٤٦٣٩	٥٧٠٥	٤٧٦٣	٤٨٦٥	٤٩٧٥	٥٠٩١	٥٢١٢
لكل فرد	١٧	٢٢,٢	٣٣,٨	٤٣,٦	٥٩,٧	٨١	١١٨,٥	٢٦٥,٧	٣٩٢,٧	٤٢١,٦	
لكل فرد دولار أمريكى (جـ)	٣,١٠	٤,٧٣	٧,٢١	٩,٥٢	١٣,٠٣	١٧,٧٦	٢٥,٩٩	٥٨,٢٧	٨٦,١٠	٩٢,٥	
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية											
الدخل الحكومى (د)	١١,٦٥	١٦,٣٤	١٦,٤٤	١٢,٤٤	١٨,٤٧	٢٣,٦	٣٢,٠٧	٤٣,٤٢	٥٦,٠١	٦٧,٩٧	١٠٧,٢٢
عدد السكان المقيمين (هـ)	١٣٨٣			١٥٩٠	١٦٣٢	١٦٧٣	١٧١٧	١٧٦٤	١٨٠٨		
لكل فرد	٨٤٢			٧,٨٢	١١,٣٢	١٤,١١	١٨,٦٨	٢٤,٦١	٣٠,٩٨		
لكل فرد دولار أمريكى (جـ)	٢٤,٤٣			٢٢,٦٨	٣٢,٨٣	٤٠,٩٢	٥٤,١٧	٧١,٣٧	٨٩,٨٤		

تابع الجدول رقم (٢)

(أ) الأرقام بالمليون ريال يمنى، ومأخوذة من اليمن الشمالية، الكتاب الإحصائى السنوى ١٩٧٢، ١٩٨٠ والبنك الدولى، تطور اليمن الشمالية فى الأقتصاد التقليدى ١٩٧٩ .

(ب) الأرقام بالألف، ومأخوذة عن فريق الترجمة السويسرى ايرفوتو، التقرير النهائى أريل ١٩٧٨ من ١/ ٩٤- ٩٦ .

(جـ) معدلات الصرف مأخوذة من الإحصائيات المالية العالمية، أغسطس ١٩٧٩ .

(د) الأرقام بالألف دينار يمنى، ومأخوذة من اليمن الجنوبية الكتاب السنوى الإحصائى ١٩٨٠، والبنك الدولى مذكرة اقتصادية لليمن الجنوبية ١٩٨٢، تقرير رقم ٣٥٧٠ اليمن الشمالية .

(هـ) الأرقام بالألف، ومأخوذة من اليمن الشمالية الكتاب السنوى ١٩٨٠، ١٩٧٠ من محمد على الشعيبى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١١٦ .

الجدول رقم (٣)

عدد الجنود بالألف

	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠
الجمهورية العربية اليمنية								
جميع المجندين (أ)	٢٠٩٠٠	٢٦٩٠٠	٣٢٠٠٠	٣٩٠٠٠	٣٩٨٥٠	٣٨٠٠٠	٣٦٦٠٠	٣٢١٠٠
عدد السكان المقيمين (ب)	٤٥٦٠	٤٦٣٩	٤٧٠٥	٤٧٦٣	٤٨٦٥	٤٩٧٥	٣٥٩١	٥٢١٢
العدد الإجمالى للمجندين لكل ١٠٠٠ نسمة	٤,٦	٥,٨	٦,٨	٨,٢	٨,٢	٧,٦	٧,٢	٦,٢
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية								
إجمالى المجندين (أ)	٩٥٠٠	١٤٠٠٠	١٨٠٠٠	٢١٣٠٠	٢١٣٠٠	٢٠٩٠٠	٢٠٨٠٠	٢٣٨٠٠
عدد السكان المقيمين	١٥٩٠	١٦٣٢	١٦٧٣	١٧١٧	١٧٦٤	١٨٠٨		١٩٠٣
العدد الإجمالى للمجندين لكل ١٠٠٠ نسمة	٦	٨,٦	١٠,٨	١٢,٤	١٢,١	١١,٦		١٢,٥

تابع الجدول رقم (٣)

(أ) هذه الأرقام أخذت من المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية، الميزان الحربى في السنوات المختلفة، ولايتضمن هذا الرقم المحاربين بالقبائل أو الوحدة العسكرية للحزب .

(ب) الأرقام الخاصة بعدد السكان مأخوذة من نفس مصادر الجدولين رقمى (١)، (٢)، أرقام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مأخوذة من البنك الدولى، المذكرة الأقتصادية، ١٩٨٢، تقرير رقم ٣٥٧٠ الجمهورية العربية اليمنية .

الباب الرابع

السياسة السعودية أثناء الحرب الأهلية
باليمن الشمالية ١٩٦٢– ١٩٦٧

كان الانقلاب العسكرى فى ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ الذى أطاح بالإمام محمد البدر نقطه تغيير تاريخية هامة بالنسبة للعلاقات السعودية اليمنية، فبمقتضى هذا الانقلاب أصبحت جمهورية اليمن العربية أول دولة غير ملكية فى شبه الجزيرة العربية. وطلبها للمساعدات المصرية نتج عنه وجود قوات عسكرية على الحدود السعودية لأقوى الدول العربية فى ذلك الحين، حيث أعلن عبد الناصر الحرب المفتوحة على نظم الحكم العربية الرجعية. وأصبحت اليمن الشمالية التى كانت فى يوماً ما لديها علاقات صداقة وطيدة بالسعودية منذ عام ١٩٣٤ تمثل أكبر تهديد أمنى للسعوديه. وأصبحت سياسة السعودية الرئيسية فى تلك الفترة تقوم على التخلص من الوجود العسكرى المصرى فى اليمن الشمالية. وجميع الأهداف الأخرى– بما فيهم استعادة النظام الملكى فى اليمن الشمالية– كانت أهدافا ثانوية. أما الأسلوب الذى اتبعته السعودية لتحقيق هذا الهدف فيمكن تعريفه «بطريقه العمل»، وذلك أثر على تعاملاتها مع كل من اليمن الشمالية والجنوبية فى الفترات المختلفة .

نبذة تاريخية :

بدأ التاريخ الحديث للعلاقات السعودية اليمنية فى عام ١٨٠٣، حيث أغارت القوات السعودية على منطقة الإمام زايدى. وبواسطة بعض القبائل المتمردة استطاعت السعودية أن تنتصر على قوات الإمام، حيث كان آل سعود يتمتعون بالنفوذ فى تهامة حتى عام ١٨١٨عندما حطمت قوات محمد على دولة السعودية وساد الحكم

العثماني في الجزيرة العربية. وظل هذا الحال حتى القرن التالي حتى ظهرت الدولة السعودية ذات الأهداف التوسعية، وانضمت السعودية واليمن مرة أخرى، حيث استطاع عبد العزيز بن سعود أن يكون محمية على سلطنة الإدريسي في عسير عام ١٩٢٦، وبذلك عاد النفوذ السعودي مرة أخرى إلى حدود اليمن. وأدى إصرار الإمام يحيى على حقه في عسير إلى اشتباكات بين الطرفين على الحدود. وفي عام ١٩٣٢ استطاعت قوات يحيى أن تحتل واحة على حدود نجران حيث أجلت عنها الحشود السعودية، واستمرت المفاوضات لمدة عامين ولم تسفر عن أي نتائج. وفي أبريل عام ١٩٣٤ هاجمت القوات السعودية مرة أخرى اليمن أحد الجيوش السعودية التي كان يقودها ولي العهد السعودي أن يحرز تقدماً صغيراً في المناطق الخلفية ضد القوات اليمنية بقيادة ولي العهد اليمني الأمير أحمد. أما الجيش الآخر بقيادة فيصل شقيق الملك سعود، فقد تحرك بسرعه في اتجاه تهامة واستطاع الاستيلاء على الحديدة .

وطلب الإمام مساعدة من الخارج من الإيطاليين والبريطانيين والفرنسيين الذين كان لديهم هدف واحد هو عدم رؤية السعوديين بالقرب من المستعمرات التابعة لهم (اريتريا، عدن، جيبوتي)، ولذلك أرسلوا السفن الحربية إلى الحديدة ليضغطوا على عبد العزيز حتى يقبل وساطتهم .

وأذعن عبد العزيز لتهديد القوات الأوربية وعقد معاهدة مع الإمام سميت معاهدة الطائف، انسحب بمقتضاها من اليمن مقابل اعتراف يحيى بسيطرة السعودية على عسير، متضمنة منطقة الحدود- نجران جيزان وتعويضا مقداره ١٠٠,٠٠٠ جنيه من الذهب. وبعد هذه المعاهدة استقرت العلاقات السعودية اليمنية بأسلوب الصداقة الحذرة. ظلت السعودية متيقظة لما يحدث في اليمن، في حين اضطرت اليمن أن تتناسى أحقادها الوطنية تجاه السعودية عندما طلبت مساندتها في الاضطرابات والمعارك

الداخلية، وإن ظل كل منهما كان حريصا على بقاء الوضع على ما هو عليه .

فى عام ١٩٣٧ أرسل عبد العزيز خطابا إلى يحيى ليقنع ابنه أحمد- الذى كان الملك السعودى لايثق فيه- بالتنازل عن عرش والده، وكانت هذه فرصة لليمنيين المعادين لأحمد لاستغلال ذلك الوضع، حيث كان لعبد الله الوزير قائد الانقلاب العسكرى عام ١٩٤٨ علاقات صداقة مع عبد العزيز، وحين طلب المفاوض اليمنى فى معاهدة الطائف مساعدة السعودية فى هذا الانقلاب، ردت السعودية بأن الرياض لن تعترض على أى إجراء يقوم به ضد أحمد بشرط ألا يقوم بأى اجراءات مضادة ليحيى.. إلا أن قتل يحيى أثناء الانقلاب- وربما الطبيعة الدستورية لحكومة الوزير المقترحة- ترك آثاراً سيئة على عبد العزيز، لدرجة أنه نسى عداءه لأحمد وساعده فى جهوده الناجحة لاستعادة صنعاء.، حيث كانت مساعداته مادية وعطل فرقة تحالف عربى لتحرى الحقائق فى جدة، حتى استطاع أحمد أن يحكم قبضته على الموقف .

وظلت حاله فقدان الثقة والتوتر الموجودة فى العلاقات السعودية اليمنية متمكنة من الطرفين أثناء حكم أحمد على الرغم من الصداقة الظاهرية، بينما لم تأخذ السعودية أى موقف فى انقلاب عام ١٩٥٥ ضد أحمد، بل هنأته على القضاء على الانقلاب وفرضت عليه سياسة للإصلاح. إلا أن تواطؤ أحمد مع عبد الناصر والكتلة الشرقيه- حيث كان يطلب معاونتهم لتحقيق آماله الوطنية بضم اليمن الجنوبية- مثل خطراً على السعودية، وكان ابنه وولى العرش محمد البدر من المعجبين بعبد الناصر، ومن خلال مجهوداته استطاعت اليمن أن تكون علاقات دبلوماسية وتجارية مع الاتحاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية ودول شيوعية أخرى. وفى عام ١٩٥٦ سلم الاتحاد السوفيتى سفينة من الأسلحة إلى الإمام، وفى عام ١٩٥٨ ضم أحمد دولته مع عبد الناصر فى وحدة «الدول العربية المتحدة».. أما السعودية فقد كانت لها تحفظاتها

بالنسبة لأحمد وأسرة حامد الدين، وتعهدت لعبد الرحمن الإيرانى عام ١٩٦٠ أن تساند أى إصلاح يقوم به بشرط أن يظل نظام الحكم ملكياً.. ومع ذلك لم يقم السعودين بأى إجراء ضد أحمد حيث كانوا يخشون عواقب أى تغيرات سياسية فى اليمن .

التدخل المصرى ورد الفعل السعودى :

لايوجد أى شك فى معرفه مصر المسبقة ومساندتها للانقلاب الذى أطاح بالإمام محمد البدر. وعندما استيقظ عبد الناصر على انفصال سوريا من الوحدة كان يبحث عن أى فرصة لكسب القوة الدافعة وضرب اعدائه الطبقيين (الرجعيين- الاقطاعيين).. تلك العناصر العربية التى حملها مسؤولية فشل الوحدة العربية. ونظراً لأن أحمد انقلب على عبد الناصر عام ١٩٦٠ ونشر قصيدة يسخر فيها من الوحدة والاشتراكية العربية، فقد جعل ذلك اليمن هدفاً رئيسياً لخصومه من المصريين. وأفضل دليل لدور مصر فى اليمن هو أن عبد الناصر قرر التدخل العسكرى لمساندة الثورة اليمنية التى قامت فى ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢ بعد يوم واحد من هذا الانقلاب العسكرى، ووصلت أول قوة عسكرية من الجنود المصريين عن طريق البحر إلى الحديدة فى ٥ أكتوبر. وفى ٢١ اكتوبر ١٩٦٢ كانت الحشود المصرية فى اليمن تتعدى الألف، وكان الهدف من هذه القوات العسكرية المقصود بها أن تكون رمزاً لمساندة مصر السياسية للثورة والتصدى لأى اعمال عسكرية مضادة. وبعد أن تبلورت المعارضة الملكية ازداد عدد أفراد الجيش المصرى فى اليمن، وبدأ أول هجوم مصرى كبير فى فبراير عام ١٩٦٣ بقيادة رئيس القوات الحربية المصرية المشير عبد الحكيم عامر، واشترك فى هذا الهجوم حوالى ٢٠,٠٠٠ جندى .

لقد كان الوجود المصرى فى اليمن يمثل تهديدات عديدة على السعوديين،

حيث كانت مصر تساند نظام جمهورى ضعيف يريد تحويل اليمن الشمالية من دولة غير مضرة نسبياً إلى دولة تمارس أيديولوجية عدائية، ولها طموحات تحررية وحدوية. ومن هنا سبب نجاح الانقلاب العسكرى الجمهورى على شبه الجزيرة والذى ساندته مصر سريعاً بالتدخل العسكرى- قلقاً ذريعاً للعائلة الملكية السعودية، حيث كانت مصر تستطيع أن تستخدم قاعدتها الحربية الجديدة فى اليمن الشمالية فى التوسع فى امداداتها المادية لأى قوى معارضة فى شبه الجزيرة بأكملها، وخاصة فى اليمن الجنوبية والعربية السعودية ذاتها. وأخيراً.. فلو استطاعت مصر أن تقوم بمواجهة عسكرية مباشرة مع القوات السعودية وتنتصر عليها فإن جميع القوى المركزية فى هذه المملكة- سواء كانت أيديولوجية أو إقليمية- كانت ستتفكك .

ولكن المصريين والنظام الجمهورى الجديد فى اليمن لم يبذلا أى مجهود لتهدئة المخاوف السعودية. ومنذ أوائل نوفمبر عام ١٩٦٢ قامت الطائرات والسفن المصرية بغارات هجومية على القواعد الملكية اليمنية فى الأراضى السعودية. وفى أول أكتوبر عام ١٩٦٢ وجه نائب رئيس وزراء اليمن الشمالية عبد الرحمن البيضانى- وهو من المحميين من مصر-إنذارا بأن الحرب سوف تشتعل على الحدود إذا استمرت السعودية فى معاونة الملكيين اليمنيين. وفى نوفمبر ١٩٦٢ تم إنزال القوات المصرية داخل السعودية على الطريق الواقع بين مكة وجدة، وكان ذلك تهديداً مقصوداً للمعارضين المحليين للنظام الجمهورى الجديد. وقد ادعت الرياض كذلك أن الجنود المصريين كانوا يخططون للتسلل إلى المملكة حيث كانوا متنكرين كحجاج، واستطاعت السعودية أن تحتوى المخططين .

كما أن السعودية كانت خائفة كذلك من رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية التى كانت حليفتهم- وهى إحدى القوتين العظميين- والضمان الوحيد لأمنهم.

كانت الحكومة التابعة لكندى تحاول أن تتقرب إلى عبد الناصر، حيث رأته تقدمياً وغير شيوعى ويمكن أن يكون له وزنه المحلى، خاصة بالنسبة لسياسة الاتحاد السوفيتى التوسعية. وفى ١٤ نوفمبر عام ١٩٦٢ قامت الطائرات الأمريكية بعمل مناورات حربية فوق المدن السعودية الرئيسية كرمز لمساندتها لهم، ولكن كان واضحاً أن هذه المناورات لم تتقدم إلى الحدود اليمنية حيث كانت الهجمات المصرية مستمرة. وفى ١٩ ديسمبر عام ١٩٦٢ اعترفت الولايات المتحدة بالنظام الجمهورى فى اليمن، مقابل وعد مصرى بالانسحاب من اليمن إذا توقف التدخل السعودى، فى حين أصابت السعودية خيبة أمل نتيجة للسياسة الأمريكية التى اعتمدت على افتراض النوايا الحسنة للمصريين .

وهزت الأحداث المتتالية فى اليمن الكيان السياسى للنظام السعودى، فقد اتضح أن الجيش أكثر ولاء لعبد الناصر من الأمراء السعوديين.. ففى الفترة الواقعة بين ٢ أكتوبر و ٨ اكتوبر عام ١٩٦٢ طارت أربع طائرات سعودية إلى مصر محملة بالأسلحة التى كانت ستقدم للملكيين، كما أن عدداً من أعضاء مجلس العموم فى السعودية وقعوا على مذكرة يطالبون فيها باعتراف الملك بالجمهورية الجديدة. أما الأسرة الملكية السعودية فقد انقسمت على نفسها هى الأخرى، فالأمير طلال بن عبد العزيز– وهو تحررى مشهور– فصل من مركزه فى مجلس الوزراء عام ١٩٦١ ومنذ ذلك الحين كان يهاجم النظام السعودى فى الصحف اللبنانية، وسافر إلى القاهرة وانضم إليه هناك ثلاثة أمراء آخرين هم: بدر بن عبد العزيز،و فواز بن عبد العزيز، وسعد بن فهد، وكونوا لجنه الأمراء الأحرار التى كانت تطالب بتغييرات جوهرية فى النظام السياسى السعودى.. وفى نفس الوقت كان بعض الأمراء الآخرين– مثل الأمير خليل بن عبد العزيز– يساعدون الملكيين. [وقد كان الملك سعود معتلاً من الناحية الصحية وكان يساير الموقف ويتخذ سياسة حيادية تجاه الوضع الملكى والجمهورى فى اليمن، إلا أنه

وافق على تقديم معونات إلى الملكيين تدريجياً، وأدى عدم وصوله إلى قرار حاسم فى مواجهة مثل هذا الموقف الجاد إلى أن يقوم أفراد العائلة المالكة من ذوى المراكز المرموقة بإجباره على فى إقصاء رئيس الوزراء، وعلى أن تخول مهام شئون الدولة إلى ولى العهد الأمير فيصل فى ١٧ أكتوبر عام ١٩٦٢ . هذه الانقسامات العلنية فى الصفوة الحاكمة جعلت الأمور تظهر أن النظام السعودى على وشك الانهيار، وأن الوضع فى انتظار الانقلاب العسكرى الناصرى. [وعاد فيصل إلى المملكة من الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان يحصر الأجتماع العام لمنظمة الأمم المتحدة، وبسرعة عمل على تهدئة الموقف، فكون حكومة جديدة لم تضم أبناء الملك سعود وأعضاء مجلس العموم الذين طالبوا بالاعتراف بالنظام الجمهورى فى اليمن الشمالية، وأصبح خالد بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء وفيما بعد ولى العهد. وفى المراكز الحيوية مثل الدفاع، والداخلية، ورئيس الحرس الوطنى وضع أمراء مواليين له شخصياً: سلطان بن عبد العزيز، وفهد بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد العزيز (وكلها أسماء مشهورة للطلبة الدارسين للسياسة السعودية المعاصرة). وتم نقل أغلب الحرس الملكى السعودى من القصر إلى حدود اليمن، وعمل فيصل على تهدئة الأوضاع الداخلية حيث قدم برنامج اصلاح من عشر نقاط مع الوعد بعمل قانون رئيسى (دستور) للمملكة. وكان هذا المطلب قد طالب به المصلحون منذ أمد بعيد، كما أعلن إلغاء الرق فى دولته، وأنشأ مجلسا للقضاء وبدأ فى تبنى برامج مكثف للتنمية الاقتصادية. وفى تعليق له على تصوره عن طبيعة التهديد اليمنى، أخذ فيصل يبالغ ويؤكد أهمية الأمن الداخلى والجهودات المبذولة لتحسين القوات المسلحة العاملة. وعلى الرغم من عدم تحقيقه لوعوده عن الدستور، إلا أن مبادرات فيصل قد وضعت بلاده على الطريق الصحيح للمدنية والتطور، والتى ازدادت بشكل كبير بعد ارتفاع أسعار البترول عام ١٩٧٠ .

بالنسبة للمشكلة اليمنية حاول فيصل بكل الوسائل تجنب المواجهة المباشرة مع

المصريين وساند الملكية فى اليمن، وهى الإعاقة العملية الوحيدة لتقدم المصريين فى المنطقة لإعطائه الفرصة اللازمة لتأمين جبهته الداخلية، كما قطع العلاقات الدبلوماسية مع القاهرة فى ٦ نوفمبر ١٩٦٢ بعد الهجمات المصرية الأولى على السعودية. وفى ٣ يناير ١٩٦٣ أعلن السعوديون تعبئة مواردهم ضد مصر وقد أظهر هذا الإعلان حرص فيصل على استخدام قواته الخاصة، حيث إنه كان يشك فى مدى ولائهم، كما رفض فكرة تكوين قوات جوية ملكية مقرها فى السعودية ومكونه من طائرات سعودية لأنه كان يخشى أن يؤدى هذا الإجراء إلى هجمات مصرية أخرى. وفى سبتمبر ١٩٦٣ أكد فيصل لمفوض عن الجامعة العربية أنه سوف يمنع أى قوات سعودية من عبور الحدود اليمنية .

بينما كانت مساندة فيصل للملكيين بسخاء من الناحية المالية، فإنه لم يمد هذه المعونة إلى تمويلهم بالمعدات العسكرية المتطورة، بل كان يمدهم فقط بأسلحة خفيفة مثل المسدسات والبنادق والمتفجرات، كما جند السعوديون بالإكراه جميع اليمنيين الذين يقيمون فى السعودية للانضمام للقوات الملكيه اليمنية. وبعد نجاح هجوم رمضان الناجح للمصريين– الذى بدأ فى فبراير عام ١٩٦٣– زاد السعوديون معوناتهم المقدمة للملكيين وخاصة فى صورة تمويل لشراء ولاء القبائل، ولكن نطاق المعونة السعودية كان مقدماً بحيث لايسمح بأى مواجهة مصرية مباشرة مع القوات السعودية .

وبعد أن فقد فيصل الأمل فى أن ينقلب الأمريكيون ضد عبد الناصر، اضطر إلى الاتجاه إلى بريطانيا حيث استعاد العلاقات الدبلوماسية معها (التى كانت مقطوعة أثناء حرب قناه السويس عام ١٩٥٦) فى يناير ١٩٦٣. وكان البريطانيون يشاركونه نفس الشعور باذلال المصريين، ولذلك تعاونوا معه فى معاونة الملكيين اليمنيين فى يونيو عام ١٩٦٣ وصلت بعثة حربية بريطانية إلى المملكة السعودية للمعاونة على تدريب

وتحسين قدرة الحرس القومى السعودى (وهى وقوات أمن داخلية مجندة من القبائل الموالية لأسرة سعود)، ومن أجل مواجهة الهجمات الجوية المصرية قدمت بريطانيا للسعودية عدداً من الطائرات والطيارين ومدافع أرض جو .

بعد أن أعد فيصل العده لمقابلة التحدى المصرى فى اليمن، أعلن فى ٧ يناير ١٩٦٣ شروطه لقبول الحل السياسى، وكان اقتراحه بانسحاب جميع القوات الأجنبيه من اليمن ثم إنهاء أى معونات خارجية، أما الموقف السياسى لمستقبل اليمن فسيحدده استفتاء عام تشرف عليه لجنة دولية .

فى هذه المرحلة المتقدمة من الحرب الأهلية كان الاستفتاء فى أغلب الظن سيكون فى صف الحكم الملكى للأئمة، ومع ذلك فإن هذه المبادرة من أجل السلام كانت تشير إلى أهداف السعودية الملكية، أولاً بضمان انسحاب القوات المصرية من اليمن، وثانياً ضمان رجوع الحكم الملكى عن طريق الاستفتاء .

مجرى أحداث الحرب الأهلية فى اليمن :

اتبعت السياسة السعودية فى اليمن أثناء الحرب الأهلية ثلاثة سبل متزامنة كلا منها يكمل الآخر. أول هذه السياسات كان السبيل الحربى وهو يخص حالة المعركة فى اليمن ومجهودات السعودية فى تطوير قواتها الدفاعية. والسبيل الثانى هو الأسلوب الدبلوماسى، حيث سعت السعودية إلى تحقيق الانسحاب المصرى عن طريق المفاوضات مع عبد الناصر. ومن أجل الوصول إلى شروط أفضل اتبعت السبيل الثالث وهو التعامل مع السعوديين وحلفائهم الملكيين . فقد أصبح من الواضح أن هدف السعودية الرئيسى هو انسحاب القوات المصرية وليس استعادة الملكية فى اليمن، وبذلك أصبحت علاقاتهم مع عملائهم أكثر تعقيداً، ولم تكن السعودية الوحيدة التى تواجه هذه المشكلة، فقد واجه المصريون مشاكل أكثر مع عملائهم الجمهوريين .

أول اقتراح جاد من أجل السلام لفت نظر كل من مصر والسعودية كان محاولة للوساطة من الولايات المتحدة الأمريكية مقدمة فى الأمم المتحدة. وفى ٣٠ أبريل عام ١٩٦٣ أعلن السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت أن مصر والسعودية وجمهورية اليمن العربية وافقوا على خطة للسلام بالانسحاب الكلى لجميع القوات الأجنبية من اليمن، وبإنهاء المعونات الخارجية مع الحفاظ على مسافه ١٢ ميلا على الحدود اليمنية السعودية منزوعة السلاح. كانت موافقة مصر على هذه الشروط معتمدة على سوء فهم الوضع الحقيقى فى اليمن، حيث إن نجاح العملية الهجومية فى رمضان ١٩٦٣ كانت مضللا لمصر، حيث ظنت أن وضع الجمهورية اليمنية العربية أصبح آمنا، وعندما اتضح لهم أن الملكيين لم يهزموا اضطر المصريون إلى إعادة نشاطهم العسكرى. وفى ٢٨ مايو ١٩٦٣ كذب القائد المصرى فى اليمن نبأ انسحاب قواته من اليمن، وقدر أن تستمر هذه المهمة خمس سنوات أخرى .

جاءت موافقة السعودية على شروط الأمم المتحدة لأنها كانت متماثلة تماماً مع أهدافها، فلو أن المصريين قاموا بتنفيذها سينقشع الخطر الرئيسى الذى يهدد أمنها. وحتى لو كان المصريون مخادعين فإن الولايات المتحدة جعلت من موافقة السعودية على شروط الأمم المتحدة أحد شروط المعونات العسكرية لبناء الجيش السعودى من الناحية الدفاعية، وبذلك وضعت الرياض بين اختيارين: إما أن تختار تنمية جبهتها الدفاعية، أو أن تختار مصلحه الملكيين فى اليمن. وقد عمل السعوديون على الوفاء بشروط الأمم المتحدة، وأعلن الملك فيصل فى تحقيق صحفى «أن الحكومة السعودية قامت بالوفاء بتعهداتها بإخلاص، حيث أوقفت جميع المعونات للملكيين»، وهناك بالطبع شك فى ايقاف المعونة السعودية قطعياً عن الملكيين، ولكن دون شك فإن كميتها قد تراجعت. كما لم تقم السعودية باستشارة الملكيين فى شروط الأمم المتحدة، ولذا رفضوا قبولها واستمروا فى عملياتهم العسكرية.. وفى مقابل ذلك شجعت الإمام

البدر المخلوع على الذهاب إلى أوروبا للاعتزال .

لقد كان من الممكن أن تؤدى اتفاقية الأمم المتحدة إلى انشقاق رئيسى بين السعودية والملكيين، ولكن عندما ظهرت نوايا المصريين بسرعه فى رفضهم للانسحاب فإن جهود الأمم المتحدة أصبحت من جانب واحد فقط ولم تدم طويلاً وأخيراً فشلت، مما دعا قائد قوة حفظ السلام للأمم المتحدة للاستقالة فى أغسطس ١٩٦٣ ، حيث أعلن عدم امكانه تنفيذ هذه المهمة. وعلى الرغم من استمرار وجود قوات الأمم المتحدة فى المنطقة حتى سبتمبر ١٩٦٤ ، فإن بعثة حفظ السلام التابعة لها ماتت قبل ولادتها، واتهم السعوديون المصريين بقيامهم بضربات جوية على الأراضى السعودية. وفى يناير ١٩٦٤ كان هناك قتال عنيف على الطريق الموصل من صنعاء إلى الحديدة .

وقد أدت الضغوط العربية الداخلية والهزيمة المنكرة فى الحرب إلى أن يسعى عبد الناصر لإصلاح علاقاته مع السعودية بتقديم اقتراحات جديدة، إلا أن هذه المبادرة ضاعت وسط معركة الوصول إلى السلطة بين أفراد العائلة الملكية السعودية. ومع مواجهته للعقبات فى اليمن ومحادثات الوحدة عام ١٩٦٣ بين مصر وسوريا والعراق، استغل عبد الناصر موضوع خطة اسرائيل لتحويل مياه نهر الأردن لينادى بأول اجتماع قمة عربى، فى محاولة لاستعادة زعامته للقومية العربية، ووجهت الدعوة للملوك والرؤساء العرب للاجتماع فى القاهرة فى يناير ١٩٦٤ . وطلب الملك سعود- الذى شفى من مرضه الجسدى والسياسى بعد أزمة عام ١٩٦٢- أن يمثل المملكة فى هذه القمة العربية، ورفض فيصل فى بادئ الأمر ولكنه رضخ لقرار العلامة السعوديين بأنه يجب أن يستمر فى سيطرته على الحكومة أثناء حضور سعود لهذه القمة. وقد أدت محادثات سعود مع عبد الناصر إلى استعاده العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وقررا أن تقوم لجنة عراقية جزائرية بمفاوضات عن اليمن للتوفيق بين جميع الأطراف. إلا أن

حذر فيصل وخوفه من حصول سعود على شرف هذه المبادرات، جعلة يتخذ موقفاً متشدداً فى اجتماعاته مع المجموعة العراقية الجزائرية ومع المسؤولين المصريين. ووصلت المعركة بين سعود وفيصل إلى ذروتها فى مارس ١٩٦٤ بعد أن انتقلت السلطة رسمياً من سعود إلى فيصل، وصدق على ذلك القرار العلامة والأسرة المالكة. وفى نوفمبر من هذا العام تم عزل سعود وأصبح فيصل ملكاً .

وبينما الأزمة السعودية الداخلية كانت تصل إلى قمتها، استمر القتال فى اليمن، حيث تمت عملية حربية هجومية كبرى من المصريين فى يونيو وأغسطس ١٩٦٤ ، قام بها ٥٠٠٠٠ جندى وهزت الملكيين هزاً عنيفاً، حيث أجبرت الإمام على ترك مقر رئاسته فى اليمن والتقهقر إلى السعودية. ولكن الجمهورية الوليدة لم تكن تستطيع أن تعتمد على المكاسب الحربية المصرية فى استمرار تواجدها فى المناطق المنهزمة حديثا، ولذلك تسرب الملكيون مرة أخرى إلى تلك المناطق لاستعادة نفوذهم أثناء هذا الهجوم، وعمل أمراء حامد الدين على توسيع مجال المساندة الأجنبية، وبدون أن يستشيروا السعودية أجروا اتصالات مع الأردن وإيران وبعض الدول الأوربية. ورداً على هذا التصرف الاستقلالى قطع فيصل المعونة المالية المباشرة المقدمة للإمام، واشترط لإعادتها أن يتعاون الملكيون مع الجمهوريين المنشقين والقبائل، حتى ولو لم يكونوا من الموالين لهم، حيث إنهم ضد المصريين. وعلى الرغم من عدم ارتياحهم لهذه الشروط، اضطرت قيادات الملكيين للخضوع لها للأسباب المالية .

كان العمل الهجومى الناجح فى صيف عام ١٩٦٤ سبباً مؤقتاً فى تقوية موقف المصريين والجمهوريين المشترك، حيث إنه بعد هجوم رمضان العسكرى عام ١٩٦٣ حاول عبد الناصر أن يستغل هذه المكاسب بمحاولة إيجاد تسوية مع السعودية. وبعد أن استطاع فيصل أن يؤمن نفوذه فى السعودية أصبح على استعدادا للتفاوض لإبعاد

الوجود المصرى من اليمن. وفى اجتماع القمة العربية فى الأسكندرية فى سبتمبر عام ١٩٦٤ أعلن القائدان- المصرى والسعودى- اتفاقية للوصول إلى حل سلمى فى النزاع اليمنى، تضمنت هدنة مدتها سبعة أشهر، يبدأ المصريون فيها بسحب قواتهم من اليمن على أن تنهى السعودية مساندتها للملكيين، مع اجتماع الجانبين المتنازعين- الملكيين والجمهوريين- لرسم الخطوط العريضة للحكومة الانتقالية .

تم هذا الأجتماع للتسوية فى أركويت بالسودان فى ٣٠و ٣١ أكتوبر عام ١٩٦٤ ، ووضع تسوية للجانبين المتنازعين فى اليمن، والتى لم تكن ضمن المفاوضات المصريه السعودية. وكانت هذه هى المرة الأولى التى يعترف فيها الجمهوريون (والمصريون) بوجود الملكيين كطرف لامكان إيجاد أى تسوية. فى نفس الوقت فإن الملكيين الذين لم تتضمن مفاوضاتهم أى فرد من أسرة حامد الدين، قبلوا مبدأ التفاوض للتسوية مع الجمهورية. ووافق رئيسيا الوفد المفوض- محمد الزبيرى عن الجمهوريين وأحمد الشامى عن الملكيين- على أن الحكومة الانتقالية لايجب أن تتضمن أى عسكريين أو أمراء من أسرة حامد الدين، ولكنهم لم يستطيعوا أن يصلوا إلى قرار بخصوص إجراء الانتخابات، وهل تتم قبل أو بعد الانسحاب المصرى الكامل من اليمن. لذا تعلقت الآمال على عقد اجتماع آخر فى حراد فى اليمن الشمالية فى نوفمبر. لكن التساؤلات الهامة بخصوص اشتراك أسرة حامد الدين فى هذا الأجتماع وعن طبيعة الحكومة الانتقالية وهل ستكون جمهورية أو يكون لها كيان آخر.. كل هذه التساؤلات ظلت مفتوحة حيث إنهم لم يصلوا إلى قرار بخصوصها. وفى نهاية الأمر لم يتم هذا الأجتماع على الاطلاق، حيث اندلع القتال مرة أخرى فى نوفمبر ١٩٦٤ ، إذ بدأ الملكيون هذه المعركة لاستعادة المنطقة التى استولى عليها المصريون فى الصيف .

ولايمكن أن نلقى باللوم على أى جانب لفشل معاهدة الأسكندرية فى إنهاء هذا الصراع.. إذ لم يرغب أى من المصريين أو السعوديين فى القيام بالخطوة الأولى لتحقيق دورهم فى هذه المعاهده، فكل من الجانبين كان يرغب فى أن تكون هذه المعاهدة تغطية دبلوماسية للانسحاب.. إلا أن هناك تساؤلا آخر هو: هل المفاوضان الأساسيان- الزبيرى والشامى- كانا يمثلان فعلاً رأى القوات المقاتلة؟ لقد كان كل منهما على استعداد للتخلى عن زعمائه- سواء كانوا أسرة عبد الحميد أو زعماء الجيش الجمهورى- حتى يصلا إلى تسوية سياسية. وفى هذه الظروف ليس عجيباً أن الزعماء الذين تم استبعادهم سيحاولون على أرض المعركة منع أى إمكانية لانعقاد اجتماع للتسوية على أرض اليمن .

ومهما كانت الأسباب التى أدت إلى فشل اجتماع السودان، فقد حدثت انقسامات داخلية خطيرة من جانب الجمهوريين، أدت بدورها إلى وجود توتر بين السعوديين والملكيين. وفى ديسمبر ١٩٦٤ استقال ثلاثة أعضاء من المحاربين القدماء- والتابعين «لليمنيين الأحرار» المعارضين للإمام- وهم أحمد نعمان ومحمد الزبيرى، وعبد الرحمن الإريانى. استقالوا من مناصبهم فى النظام الجمهورى معترضين على تفشى الفساد والرشوه فى الحكومة. وكان هؤلاء الثلاثة من المعتدلين الذين انزعجوا لفشل التسوية السلمية، وكانت استقالتهم تعد إشارة لغضبهم على العسكريين المتطرفين والمصريين الذين يساندونهم.. لذا ترك الزبيرى المجموعة الجمهورية ونظم حركة سياسية فى المناطق القبلية أطلق عليها اسم «حزب الله»، طالبت بتسوية وطنية على أساس إسلامى، وليس جمهورى أو ملكى .

وفى أبريل ١٩٦٥ اغتيل الزبيرى وهو فى طريقه إلى السعودية ليجتمع مع الملك فيصل، وبينما حاول راديو صنعاء أن يلقى التهمة على الملكيين كانت الصرخة

الشعبية موجهة ضد السلال وحكومته العسكرية. وزعماء القبائل الذين كانوا موالين للجمهوريين- اسمياً على الأقل- أصبحوا غير راضين عن السلال، وأزعجهم الدور الرئيسى الذى يلعبه المصريون فى هذه الحكومة، وهددوه بالهجوم على صنعاء إلا إذا عين السلال أحمد نعمان رئيساً للوزراء. ورضخ السلال لهذه المطالب، وبدأ يزداد ضعفاً بعد تكوين «مجلس للرئاسة» يتضمن حلفاء لنعمان، مثل عبد الرحمن الإريانى، ومحمد عثمان، وابن نعمان، ومحمد نعمان. وقد أدى ذلك إلى إحداث تغييرات جوهرية فى سياسة جمهورية اليمن العربية من حيث استقلالها عن مصر وعمل مفاوضات لإنهاء الحرب الأهلية .

كانت أولى الأعمال التى قام بها نعمان كرئيس للوزراء هى عقد اجتماع للقبائل فى أوائل مايو ١٩٦٥ فى خمير، وهو مركز شيخ المشايخ لإتحاد قبائل حشيد، عبد الله الاحمر. وعلى الرغم من أن هذا الأجتماع كان يعتبر اجتماعا وطنيا للتسوية، فإنه كان فى الحقيقة محاولة من الجمهوريين المعتدلين الذين كانوا يسيطرون آنذاك على الحكومة لإعادة العلاقات بين صنعاء والقبائل، وأن يحصلوا على تأييد القبائل لسياستهم الاصلاحية. وأعلنت نتائج هذا المؤتمر وأن الهدف هو «تحقيق حلول سلمية للاختلافات بين اليمنيين، وأن يمدوا يد الصداقة إلى الدول المجاورة حتى يحيا أبناء اليمن فى سلام». كما طالب المؤتمر بأن يستبدل منصب الرئيس اليمنى بـ «مجلس رئاسة» وكذلك تكوين مجلس للشورى، وتكوين لجنة قائمة من الشيوخ والعلماء لتتبع خطوات الإصلاحات الوطنية. كما ناقش المؤتمر كذلك إعادة النظر فى العلاقة مع مصر .

وأتبع نعمان نجاحه فى خمير بعدد من الاقتراحات موجهة إلى الأجانب المساندين للملكيين، واستخدم المواقف الجيده للكويت وسوريا والأردن لتوضيح رغبته

فى تسوية سلمية مع فيصل. كما قام بمحاولات سلمية مع البريطانيين، حيث ألغى الوزارة الخاصة بالجنوب المحتل من وزارته فى ١٠ مايو ١٩٦٥. وكذلك أرسل نعمان برقية مباشرة إلى فيصل لطلب معونته فى تحقيق السلام فى اليمن، ورد فيصل على هذه البرقية بأنه يتمنى أن يصلوا إلى اتفاق بين جميع الأطراف المعنية. ورفضت السعودية اقتراح اليمن بأن يتضمن هذا الموضوع فى أجندة الأجتماع الذى سيعقد فى ٢٦ مايو ١٩٦٥ لوزراء الخارجية العرب فى القاهرة، وكان الهدف من ذلك هو عدم طرح هذه القضية فى الأجتماعات التى تضم جميع العرب، حيث إن عبد الناصر سيكون هو المهيمن على مثل هذه الأجتماعات. وعبر فيصل عن رغبته فى مقابلة «وفد يمنى شعبى» يتكون من ممثلين عن جميع الأطراف، وقبل نعمان هذا الاقتراح .

لم تقبل القاهرة هذه المبادرات السلمية المستقلة وتم قطع المعونة المخصصة لحكومة النعمان، وشجع ذلك السلال على تصعيد أزمة سياسية بتأكيد نفوذه وفى ٢٨ يونيو ١٩٦٥ طار نعمان إلى القاهره ليناشد عبد الناصر مباشرة ،إلا أنه عند وصوله تم القبض عليه وعلى مجموعته، وفى أول يوليو أذيع نبأ استقالته وأدى هذا التدخل المصرى السافر إلى قيام ٢٥٠ جمهورياً وشيخاً بقيادة عبد الله العمار باختراق الحدود إلى المحمية البريطانيه بيحان فى ٢٠ يوليو ١٩٦٥ فى طريقهم للاجتماع مع الملك فيصل بالسعودية. ولكى تعضد مصر عميلها الضعيف فى صنعاء زادت عدد جنودها فى اليمن فى أغسطس ١٩٦٥ إلى ٧٠٠٠٠ .

هذا الاضطراب فى صفوف الضباط الجمهوريين أعطى فيصل فرصة ذهبية، فقد كان يشجع منذ فترة بالمساندة المالية والسياسية المجموعات اليمنية غير الملكيه التى كانت تعترض على الوجود المصرى حيث ساد الاستياء الشديد من الدور الرئيسى الذى يلعبه المصريون فى النظام الجمهورى خاصه من زعماء القبائل، وأدى ذلك إلى

اجتماع قبلى عام ١٩٦٣ لليمنيين من ذوى المراكز فى عمران، وبينما كانوا يمتدحون المساندة المصرية للجمهوريين طلبوا اقصاء الحكومة العسكرية من المناطق التى لاتقع تحت ويلات الحرب، وطلبوا تكوين برلمان ليمثل رؤساء القبائل.. وقد سمى هذا الاستياء «اتحاد القوى الشعبية» وهى منظمة اسسها ابراهيم على الوزير (أحد الذين عارضوا حامد الدين فى الماضى) وادعى أنه ليس ملكياً أو جمهورياً واعلن أن الحكومة الاسلامية هى السبيل الوحيد لإنهاء الحرب الأهلية. وقد عرف هذا التنظيم باسم «القوى الثالثة» وزاد التأييد له مع تطور الأحداث ففى وقت قصير استطاع الوزير أن يتكلم نيابة عن الجميع، ووصل الأمر إلى أنه استطاع أن يجرى محادثات فى المعسكر الجمهورى مع السلال والمصريين، وشجع السعوديون حركة الوزير فكان له مكتب فى الرياض، ومارس فيصل الضغوط على الملكيين حتى يتم إقحام هذا الاتجاه الجديد فى صفوفهم .

كان فيصل يحاول أن يقوى جبهة قوية عريضة مضادة للمصريين فى اليمن الشمالية، ورتب لاجتماع بين الشيوخ الجمهوريين المنشقين وعناصر القوة الثالثة وممثلين الملكيين فى الطائف بالسعودية العربية فى اغسطس عام ١٩٦٥ . وحتى يمس حساسية الجمهوريين لم يدع لهذا الاجتماع أى من أمراء عائلة حامد الدين. وقد ساند مؤتمر الطائف فكرة «الدولة الاسلامية» كبديل لكل من النظام الملكى والجمهورى. وطالبت بترشيح سبعة أو ثمانية أعضاء لمجلس الدولة يمثلون جميع الطوائف اليمنية، وللقيام بمهام الرئاسة كما طالب بمجلس شورى ممثلاً كذلك لجميع الطوائف ليعمل كمشرع ويرجع للشعب فى النظام الأساسى للحكومة، وتم تأكيد حق اليمن فى تحقيق مصيرها، حيث طالب المؤتمر بانسحاب القوات المصرية وإنهاء المساعدات السعودية للملكيين توصيات مؤتمر الطائف كانت لها شعبية كبيرة بين القبائل اليمنية والشخصيات الهامة الأخرى. كما أدت رغبة السعوديين وبعض

مؤيدى الجمهوريين المشهورين- مثل أحمد الشامى- إلى الوصول إلى شروط لاتضمن استعادة الحكم الملكى، وأدى ذلك إلى انقسام بين صفوف الملكيين ولم تحل هذه الانقسامات على الإطلاق بين المتعصبين وبين الذين يؤمنون بالتسوية .

بعد مواجهة انتصارات الملكيين على أرض المعركة وعدم التماسك بين الجمهوريين، فكر عبد الناصر مرة أخرى فى أن يعمل على إنهاء المشكلة اليمنية عن طريق المفاوضات مع السعودية، وسافر شخصياً إلى جدة بالسعودية فى أواخر اغسطس ١٩٦٥ لمقابلة فيصل. وفى ٢٤ أغسطس ١٩٦٥ أعلن الزعيمان الوصول إلى «اتفاقية جدة» لإنهاء الحرب فى اليمن، وتضمنت شروطها وقف إطلاق النار على الفور وإنهاء المعونات السعودية والوجود المصرى خلال عشرة أشهر، وإقامه حكومة محايدة واستفتاء عام فى نوفمبر ١٩٦٦ لتحديد وضع اليمن الدستورى على أن يتم الاتفاق على التفصيلات التنفيذية فى اجتماع للتسوية بين الاتجاهات والأحزاب اليمنية المختلفة فى حراد باليمن الشمالية فى نوفمبر ١٩٦٥ . كما وافق الجانبان كذلك سرياً على أن يتخلوا عن عملائهم -المتطرفين السلال وعائلة حامد الدين- لصالح التسويه السلمية.

التزام الطرفين بهذه الاتفاقية، وبينما كانت الاستعدادات تتم لمؤتمر حراد تم احتجاز السلال فى القاهرة فى سبتمبر ١٩٦٥، على ألا يعود قبل أغسطس ١٩٦٦. وقطع السعوديون المعونات المالية للملكيين وعملوا على ألا يضم مؤتمر حراد أى فرد من عائلة حامد الدين. وعلى الرغم من جميع هذه الترتيبات وحسن النوايا المصرية السعودية إلا أن مؤتمر حراد فشل فى الوصول إلى أى قرارات بخصوص الخلافات اليمنية. وشمل المؤتمر عدة اجتماعات متتالية من ٢٣ نوڤمبر إلى ٢٥ ديسمبر ١٩٦٥ بين الملكيين والجمهوريين (حيث كانت عناصر القوة الثالثة فى صفوف المفاوضين الملكيين). وكانت نقطة الخلاف الرئيسية طبيعة النظام المرحلى المقترح

الذى سيحكم اليمن الشمالية قبل إجراء الاستفتاء العام، حيث أصر الجمهوريون على الاحتفاظ بالأسلوب الجمهورى وطلب الجمهوريون تشكيلا أكثر حيادية مثل فكرة «الدولة الاسلامية» التى اقترحت فى الطائف. وفى منتصف ديسمبر بدأ كثير من ممثلى الجمهوريين الرجوع إلى صنعاء وقفل المؤتمر بعد اعتراض الملكيين، وتأجلت المحادثات إلى فبراير ١٩٦٦ ولكنها لم تتم على الإطلاق .

معظم المصادر –حتى تلك المتعاطفة مع الجانب الجمهورى لامو الجمهوريين لعندهم وتمسكهم بآرائهم مما تسبب فى عدم نجاح هذا المؤتمر، فقد كان السلال خارج الصورة وكانت مصر على استعداد للتخلى عن الجمهوريين (كانت تلك الشكوى العلنية لعبد الرحمن الإيريانى رئيس ممثلى الجمهوريين). حتى المعتدلين– مثل الإيريانى وأحمد نعمان رفضوا التسوية على أساس دولة جمهورية، وكانت هذه مؤشرات على أن بعض المتعصبين العسكريين نبهوا الجمهوريين إلى أن أى تسوية مبنية على هذا المبدأ ستواجه بالرفض من القوات المسلحة وتلك الحقيقة دلالة على أن الجيش المصرى لم يكن حريصاً على تحقيق التسوية السياسية مثل عبد الناصر ففى أثناء انعقاد المؤتمر جاء رئيس الوزراء حسن الأمير من صنعاء –وهو رجل حربى– وقابل ممثلى الجمهوريين، وبعد تلك المقابلة تشدد موقفهم إذاء أى تسوية تمس الوضع الجمهورى للدولة .

وفى أثناء محاولة الاطراف اليمنية المتنازعة تنفيذ قرارات معاهدة جدة فى مؤتمر حمراء، اجتمعت عوامل إقليمية أخرى أدت إلى تغيير موافقة عبد الناصر على الانسحاب من اليمن. وعلى الرغم من معاهدة جدة (أو ربما بسببها، إذ نظرت الرياض إلى هذه المعاهدة كاشارة لضعف وضع عبد الناصر) فقد استمر فيصل فى جهوده الدبلوماسيه لعقد «مؤتمر اسلامى»، حيث استطاع الحصول على عهود بالتأييد من

إيران (فى ديسمبر ١٩٦٥) ومن الأردن (يناير ١٩٦٦). ورأى عبد الناصر، وكان محقاً فى ذلك، أن المؤتمر الاسلامى المقترح يعتبر محاولة من فيصل لتوسيع دائرة السياسة الاقليمية لتشمل دولا مسلمة غير عربية مثل إيران وباكستان وذللك سيعطل سيطرة مصر على السياسة العربية. كما أن اثنين من هؤلاء كانوا من أكثر أعداء عبد الناصر وهما شاه إيران والملك حسين بالأردن، وكانت مساندتهم لانعقاد هذا المؤتمر سبباً مباشراً فى شك عبد الناصر فى نوايا فيصل.. كما نظرت القاهرة ايضاً نظرة شك وعدم ارتياح لمعاهدة ديسمبر ١٩٦٥ بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لتكوين نظام دفاع جوى حديث فى السعودية (على الرغم من أن هذه المعاهدة نتجت عن الضربات الجوية المصرية على الاراضى السعودية. هذه العوامل مجتمعة جعلت عبد الناصر يضع هذا المؤتمر الاسلامى فى إطار الاستعمارية والرجعية. وفى خطاب له فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٥ هاجم الملك فيصل وهدد الملكيين بأنهم إذا جددوا الحرب فإن الجمهوريين سيردون عليهم .

وأخيراً فى ٢٢ فبراير ١٩٦٦ أعلنت بريطانيا العظمى نواياها بالانسحاب الكامل من جنوب شبه الجزيرة العربية حتى عام ١٩٦٨. لم يستطع عبد الناصر أن يتجاهل حقيقتين: أولاً تحدى فيصل لزعامته، وثانيا سقوط عدن فى حوزته. وفى نفس يوم إعلان الانسحاب البريطانى قام بإلقاء خطاب درامى أعلن فيه عزمه على ابقاء القوات المصريه فى اليمن خمس سنوات أخرى أو أكثر لحماية الثورة اليمنية ضد المؤامرات الاستعمارية والرجعية، وبذلك اصبحت اتفاقية جدة وأى حل سريع للصراع اليمنى فى عداد الأموات .

وبعد الهجوم العسكرى المصرى الجمهورى فى مارس ١٩٦٦، اتبع عبد الناصر استراتيجية جديدة ليقوى مركزه فى اليمن الشمالية، منتظراً الانسحاب البريطانى من

الجنوب .

لقد كانت الخطة المصرية الجديدة تعتمد على «النفس الطويل» وعلى انسحاب القوات المصرية من المناطق القبلية وتركزها فى المثلث الجمهورى الذى يتكون من صنعاء والحديدة وتعز، وصاحب هذه الاستراتيجية اعادة الضربات الجوية المصرية على الاهداف الملكية. كما أنهت القاهرة أى إشارة لاستقلال اليمن الجمهورية عندما بدأت حكومة رئيس الوزراء حسن العمرى فى بحث إمكانيه إيجاد تسوية حيث أرسل المصريون فى أغسطس ١٩٦٦ السلال إلى صنعاء لاستعادة السيطرة على الحكومة، وأمنت القوات المصرية مطار صنعاء من أى تهديدات من العمرى لمنع عودة السلال ثم نقل العمرى إلى القاهرة وحددت إقامته، وبناء على ذلك تمت عمليات تطهير واسعة للمعارضين للسلال فى الحكومة .

صاحبت سياسة عبد الناصر الجديدة مواقف عدائية اكثر نشاطاً ضد السعودية، حيث بدأت الهجمات الاعلامية ضد جدة مرة أخرى وضد نظام الحكم السعودى والمؤتمر الاسلامى، ورحب عبد الناصر بالملك سعود المخلوع فى القاهرة فى يناير ١٩٦٧ حيث أذاع دعاية مضادة لفيصل فى الاذاعة المصرية، كما وجه ضربات مباشرة أخرى، فقد بدأت الطائرات المصرية مرة أخرى معاودة هجماتها على الأراضى السعودية. وقد أعلن مصدر سعودى مسؤول أن مصر حاولت أن تعطل حج عام ١٩٦٦ (فى مارس) بزرع القنابل فى السعودية كما أن هناك أدلة مادية كثيرة تربط مصر بسلسلة تفجيرات حدثت فى السعودية بين ديسمبر ١٩٦٦ وأبريل ١٩٦٧ .

لقد تسببت سياسة النفس الطويل التى اتبعتها مصر فى وضع السعودية فى مأزق ذو حدين، فالوجود المصرى كان يمثل تهديداً ولكن لم يكن بنفس الدرجة، حيث أصبحوا محدودين بالمثلث المتكون من صنعاء - الحديدة - تعز. وإذا كانت الهجمات

الجوية مشكلة قائمة، فقد مكن النظام الدفاعى الجوى الجديد السعودية من الرد على هذه الهجمات. كان الملكيون ضروريين للحد من بطش المصريين، ولكن إذا زادت هجماتهم فمن الممكن أن تشعل غضب المصريين وتجعلهم يقومون بهجوم مسلح على السعودية والحماس والحرارة المصاحب لخطاب القاهرة جعل هذا الاحتمال الأخير قائماً اكثر من ذى قبل، بل أعطت مطالبة حكومة الجمهورية العربية اليمنية بمساندة مصر، لحقها فى نجران، وجيزان، وعسير القاهرة السبب المباشر فى تبرير مثل هذا الهجوم .

قابل الملك فيصل زعماء الملكيين بالطائف فى أغسطس عام ١٩٦٦ لرسم الاستراتيجية على ضوء الوضع الجديد. كثير من الملكيين بقيادة القائد الشاب للجبهة الشرقية محمد بن حسين (إبن عم الامام البدر) حاول افيصل إقناعهم بأنهم يجب أن يشنوا هجوماً كبيراً وعنيفاً لينالوا من المصريين، خاصة فى ظل هذا الوضع من الجمود، إضافة إلى المشاكل التى تقابلهم فى صنعاء. لكن فيصل كان أكثر حذراً وقد اختلفت المصادر حول موافقة أو رفض فيصل لهذه الفكرة للهجوم. ولكنه من الواضح أنه فى خريف عام ١٩٦٦ بدأ انشقاق كبير بين فيصل وعملائه الملكيين، ومرة أخرى قطع فيصل المعونات عنهم، كما أجرى عدة اتصالات مباشرة مع عدد من الشيوخ فى المنطقة التى أجلاها المصريون وشجعهم بتقديم الأموال لهم على التعاون مع القوة الثالثة التابعة للوزير. كان تأييد فيصل للقوة الثالثة فى ذلك الوقت مجرد محاولة أخرى للتقرب إلى الشيوخ الجمهوريين المنشقين مثل عبد الله العمار، حيث كان التعاون مع الجمهوريين مسألة صعبة. وفى مارس ١٩٦٧ قام الملكيون بعمليات حربية احتجاجاً على مساندة فيصل للوزير وأعدائهم غير الملكيين المضادين للمصريين .

وعلى الرغم من كل هذه التكتيكات السعودية فقد إستطاع المصريون أن يثبتوا

تواجدهم فى مثلث صنعاء - تعز - الحديدة. ففى نوفمبر ١٩٦٦ كان عدد قواتهم خلال وبعد اجتماعات جدة تقهقر إلى ٦٠٠٠٠. أما الحل الذى فشل فيصل فى ايجاده فى المعركة أو على مائدة المفاوضات فقد جاء أخيراً من الخارج، متمثلا فى هزيمة عبد الناصر الساحقة على يد إسرائيل فى حرب يونيو ١٩٦٧، والتى جعلت موقفه فى اليمن غير محتمل (كما أن استعداد السعودية لتقديم المعونات المالية لمصر بعد الهزيمه كان مقابل الانسحاب الكامل من اليمن). وفى اجتماع عقد بمنزل رئيس الوزراء السودانى أثناء قمة الخرطوم (٢٩- ٣١ أغسطس ١٩٦٧) أبدى عبد الناصر مخاوفه أن موافقته على الانسحاب ستعنى رجوع حامد الدين إلى السلطة، ولكن أجاب فيصل عليه «ياعزيزى جمال.. إن عائلة حامد الدين كانت عدوة لى منذ أربعين عاماً وهى ليست عدوتك أنت» كما أكد الأمير سلطان- وزير الدفاع السعودى وأحد أعضاء الأسرة الملكية، والذى كان مسؤولاً عن الشئون اليمنية بدرجة كبيرة- أن حامد الدين لن يعود إلى السلطة. وبالفعل ترك آخر جندى مصرى اليمن فى أوائل ديسمبر عام ١٩٦٧ .

السياسة السعودية فى معركة استقلال اليمن الجنوبية :

لم يكن للسعودية سابقه تاريخية مع اليمن الجنوبية قبل عام ١٩٦٠، فاحترامهم للنفوذ البريطانى الذى ضمن استقلال الكويت وعمان والإمارات امتد أيضا إلى محميات عدن أثناء النزاع السعودى البريطانى على واحة برايمى. وفى عام ١٩٥٠ كانت هناك بعض محاولات ضئيلة من الرياض لاستمالة قبائل المحمية، ولكنها لم تكن مجدية ولم يستمروا فيها. وبصورة عامة كان الإمام أحمد يعتبر أن هذه المحميات تابعة له وبذل مجهوداً كبيراً مع البريطانيين ليبعدوا السعوديين عنها .

كانت السياسة السعودية تجاه اليمن الجنوبية- أثناء معركة الاستقلال- خليطا

من التأييد للاتحاد الفيدرالى الذى يسانده البريطانيون ومساندة التحالف الجنوبى العربى. وفى عام ١٩٦٣ علق ولى العهد فيصل لدبلوماسى بريطانى بأنه على الرغم من صعوبة إعلان هذه الحقيقة، فإنه يتمنى أن تستمر بريطانيا فى عدن لأن النظام الذى سيتبعها سيكون قاعدة لانتشار الحركات المتطرفة والتأثير الشيوعى على شبه الجزيرة .

وبعد أن أصبح فيصل ملكاً أعاد هذه الانذارات على رئيس الوزراء البريطانى هارولد ويلسون فى مارس ١٩٦٧ ، محاولاً إقناع ويلسون بسحب قراره بالانسحاب فى فبراير عام ١٩٦٦ ، كما عبر فيصل عن رأيه لزعماء الاتحاد الفيدرالى الجديد فى عام ١٩٦٤ بأنه يؤيد فكرة حفاظهم على الروابط الدفاعية مع بريطانيا التى ستمكنها من الاحتفاظ بقاعدة عدن. كما وعد الاتحاد الفيدرالى بمنحة قدرها ٨٠ مليون ريال سعودى بعد الاستقلال حتى يستطيعوا أن يطوروا البنية الأساسية للبلاد. وحيث إنه كانت غير قادر على مساندة البريطانيين علناً من أجل اعتبارات القومية العربية كان فيصل يقوم بأى وسيلة للتأثير فى صالح البريطانيين. وفى يونيو عام ١٩٦٣ بدأ حزب التحالف العربى الجنوبى يتبع لهجة وأسلوب ثوريا، ولذلك أوقف الملك فيصل التمويل عن عدد من مشروعاته .

وفى أوائل عام ١٩٥٩ زار مسؤول التحالف العربى الجنوبى محمد على الجعفرى– والذى كان مطروداً من عدن بواسطة البريطانيين– الرياض واستطاع الحصول على بعض المعونات المالية لأنشطة التحالف. وفى عام ١٩٦٢– ١٩٦٣ نقل التحالف الجنوبى العربى– الذى كانت تسانده القاهرة– قاعدته إلى السعودية حيث إن المصريين استطاعوا أن يجدواء عملاء أكثر تجاوباً. كما كان السعوديون حريصين على مساندة التحالف طالماً كانت الفرصة قائمة لبقاء بريطانيا. وفى عام ١٩٦٦ زادت

مساندة السعودية للتحالف، كما حاول فيصل كذلك أن يجمع مسؤولى الاتحاد الفيدرالى والتحالف الجنوبى العربى سوياً فى بيروت عام ١٩٦٦، حتى يستطيعوا تكوين جبهة مشتركة ضد جبهة تحرير اليمن الجنوبية والجبهة الوطنية، ولكن جاءت هذه المحاولات فى وقت متأخر حيث استطاعت الجبهة الوطنية أن تسيطر على البلاد، ثم انتصرت على جبهة تحرير اليمن الجنوبية واستطاعت أن تسيطر سياسياً على دولة اليمن الجنوبية. لذا وجد عدد من الشيوخ والسلاطين المخلوعين ملجأ لهم فى السعودية واستبقى التحالف الجنوبى العربى أجهزته هناك .

كما كانت هناك مؤشرات على أن بريطانيا حاولت أن تقرب وجهات النظر السياسية بين السعوديين والجبهة الوطنية قبل الجلاء، ولكنها فشلت فى تلك المحاولة .

الخلاصة :

شهدت الحرب الأهلية اليمنية بلورة لأسلوب العمل السعودى فى اليمن، عن طريق تكوينها لعلاقات مع عملاء من الشخصيات الهامة والمجموعات الاجتماعية المستقلة مثل القبائل، وأصبحت هذه هى الوسيلة التى من خلالها استطاعت أن تمارس نفوذها. وقد استمرت الروابط التى تكونت فى كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية أثناء هذه الفترة، حيث استغلها السعوديون فى محاولاتهم المستمرة لتوجيه سياسة الحكومة لتكون دائما فى صالحهم، سواء فى اليمن الشمالية أو الجنوبية. وفى كلا الحالتين، فعلى الرغم من المخاطر التى تمس أمن السعودية نفسها، فلم تستخدم السعودية على الإطلاق قواتها العسكرية لتحقيق أهدافها .

لقد كان منع أى نفوذ معاد من البقاء فى اليمن هدفاً سعودياً هاماً طوال هذه المدة، كما كان إخراج المصريين من اليمن الشمالية هدفا لصانعى القرار السعوديين. أما الهدف الأيديولوجى لاستعادة النظام الملكى فى اليمن، فلم يكن بنفس الأهمية،

خاصة بعد ظهور القوات الجمهورية التى يمكن أن يتعاون معها السعوديون، والتى كانت تساند فكرة انسحاب المصريين من اليمن. وكان الهدف من عزل دولتى اليمن عن أى حلفاء خارجيين هو ضمان عدم مساعدة اليمنيين فى الحصول على حريتهم من السيطرة السعودية، مثلما فعل المصريون الذين أصبحوا يمثلون تهديداً مباشراً لأمن السعودية، ولذا أصبح هذا هدفاً رئيسياً للسعودية بالنسبة للدولتين حتى فى السنوات التى تبعت ذلك .

وبعد انسحاب القوات المصرية من اليمن الشمالية والقوات البريطانية من اليمن الجنوبية، أصبحت السعودية تواجه موضوعات وتحديات أخرى فى الجنوب العربى، حيث استمر الجمهوريون فى اليمن الشمالية فى القتال. وقدمت حكومة عدن الجديدة تهديداً أيديولوچياً وتهديداً جغرافيا سياسياً جديداً، حيث استعانت بحليف خارجى لتعضيد موقفها الداخلى الضعيف. كما أن فكرة الوحدة اليمنية التى كانت كامنة أثناء السنوات الطويلة من الاحتلال البريطانى أصبحت ممكنة، وستكون اليمن المتحدة أكثر الدول من حيث عدد السكان فى المنطقة، وبالتالى سيكون ذلك تحدياً للسعودية. كما أن ظهور القومية اليمنية مره أخرى- والتى ستتبعها الوحدة حتماً- قد يستغل ضد السعودية، خاصة بالنسبة لمطالبة اليمن بحقها فى نجرانو جيزان وعسير. كذلك فإن الأيديولوچية الراديكالية السائدة فى اليمن والموجودة فى بعض المجموعات فى صنعاء جعلت إمكانية تحقيق الوحدة اليمنية أكثر خطورة على الرياض.. أما كيف استطاع السعوديون أن يتعاملوا مع هذا الموقف الجديد، فهذا هو موضوع الباب التالى .

الباب الخامس

تحديد المسار

١٩٦٧ - ١٩٧٠

أثناء الفترة الواقعة بين عام ١٩٦٧، ١٩٧٠ استطاعت السعودية أن تسوى خلافاتها من جمهورية اليمن العربية، ولكنها احتفظت بحالة من العداء المستمر مع اليمن الجنوبية التى حصلت على استقلالها حديثا، وقد كان لهذا العداء دور كبير فى الحرب التى دارت على حدود اليمن الشمالية واليمن الجنوبية فى خريف عام ١٩٧٢. وفى هذا الباب تناقش التغير التدريجى فى موقف السعودية من جمهورية اليمن فى الشمال: من المسانده الكاملة للملكيين فى شتاء ١٩٦٧- ١٩٦٨ إلى قبول الجمهورية فى عام ١٩٧٠. هذا الاعتراف كان متوقعاً نتيجة للترتيبات السياسية الداخلية فى الشمال لتسوية الخلافات مع عملاء السعودية الملكيين (مع استثناء أسرة حامد الدين)، ويقر الدور المركز لشيوخ القبائل فى الشمال. كما أن هذا الباب يعالج الجهود السعودية المتواصلة لإضعاف الجبهة الوطنية فى عدن. وبالطبع تأثرت الحكومة العدنية بهذه المحاولات ولكنها كانت مصرة على مقاومة أى نوع من الخطر ونجحت فى ذلك .

اليمن الشمالية منذ حصار صنعاء إلى التسوية الوطنية :

حتى قبل أن ترحل الحشود العسكرية المصرية الأخيره من اليمن، بدأت المناقشات فى الدوائر الجمهورية حول استبدال الرئيس السلال. إذ أثناء الحرب الأهلية كان السلال يبدو دائما كدمية يحركها المصريون، وانكمشت القاعدة المؤيدة له إلى عدد قليل من الضباط الشبان الذين كانوا يرفضون أى تسوية مع الملكيين .

كان الجمهوريون المرموقون يؤيدون عبد الرحمن الإريانى كان محارباً سابقاً معارضاً للإمام، وجمهورياً محترماً من الجميع، حيث كان مرشحاً لرئاسة الحكومة بعد التخلص من السلال. وفى ٥ نوفمبر عام ١٩٦٧ بينما كان السلال فى طريقة لزيارة الاتحاد السوفيتى أسقطوا حكومته، وكان ذلك بالطبع على الأقل بإذعان من عبد الناصر، والا لمنعت القوات المصرية المتبقية فى اليمن حدوث ذلك .

وهكذا ألغى منصب رئيس الجمهورية واستبدل بمجلس يتكون من ثلاثة جمهوريين، وكان الإريانى رئيساً للمجلس ورئيس الوزراء الأسبق أحمد نعمان ومحمد عثمان كشفيع يمثلان الاتجاه المتحفظ. كما تم تعيين محسن العينى رئيساً للوزراء وكان بعثيا سابقا، واختير لهذا المنصب حيث يستطيع أن يكسب تأييد سوريا ويملأ الفراغ الذى تركه المصريون، كما يستطيع أن يكتسب ثقة الشباب المتعلم ذى الإتجاهات الأيديولوچية وهو ليس عدائياً للعناصر القبلية (له قرابة نسب لسنان أبو لحوم شيخ قبيلة نحم وله نفوذ فى إتحاد بقيل). وبعد تشكيل حكومته طالب العينى بالتسوية الوطنية، وعين لجنة للاتصال بالقبائل المتمردة، إلا أن خط الاسترضاء الذى اتبعته الحكومة الجديدة أدى إلى مظاهرات فى تعز ومدن أخرى، أكدت أن هذا الأسلوب ليس شعبياً. ولكن الأحداث قضت على حكومة العينى قبل أن تتاح لها فرصة تنفيذ برنامجها، بينما الملكيون الذين تشجعوا بانسحاب المصريين كانوا يخوضون أكثر المعارك جدية وضراوة تحدياً للجمهورية منذ أن بدأت الحرب الأهلية. وفى ديسمبر عام ١٩٦٧ استطاعت قوات الملكيين حصار صنعاء واستمر هذا الوضع لمدة سبعة أيام.. إذ يبدو أن السعوديين على الرغم من تعهداتهم فى الخرطوم كانوا يساندون الملكيين لاستعادة الحكم الملكى. وفى صنعاء نفسها كانت القوات الجمهورية تنظم آخر عملية دفاعية، بل إن معظم الزعماء المدنيين كانوا قد تركوا العاصمة، وتركت عملية الدفاع عن صنعاء لحسن الأميرى الذى عين عضواً فى مجلس الجمهوريين ورئيساً للوزراء وقائداً

للقوات المسلحة .

أما القوات التى كانت تحت تصرف العامرى فكانت تتضمن عدداً كبيراً من اليساريين، كما كان للبعثيين أتباع كثيرون من بين المدنيين فى هذه المدينة، بينما كانت الحركة القومية العربية مرتبطة تنظيمياً بالجبهة الوطنية المنتصرة فى عدن وكانت كذلك لها أتباع عسكريون كثيرون. وأثناء هذا الحصار استطاعت «الحركة القومية العربية» أن تقوم بتنظيم وتسليح «المقاومة الشعبية» وهى تتكون من أفراد مسلحين مدنيين للدفاع عن الجمهورية، ليس فقط فى صنعاء ولكن فى تعزو ابب ورضح، وكذلك تعزيز المساندات فى المناطق النائية من أجل الجمهورية و«الحركة القومية العربية». وصف چى. اف. بيترسون هذا الحصار «أوج مجد اليساريين.... جمهورية اليمن الشمالية لم تظهر بأسلوب راديكالى مثلما حدث خلال تلك الأشهر» .

وقد استفاد المدافعون الجمهوريون فى صنعاء من بعض الامدادات من القوى الخارجية، واشتركت معهم الطائرات والطيارون السوريون فى الدفاع عن المدينة.. كما قام الاتحاد السوفيتى بإمدادهم بالأسلحة والطائرات، بل وكما ذكرت بعض التقارير بالطيارين كذلك. كما هرع النظام الجديد فى اليمن الجنوبية لتقديم المعونة للجمهوريين المحاصرين. ووصل أكثر من ٦٠٠ متطوع من الجبهة الوطنية إلى صنعاء ليساعدوا فى الدفاع عن المدينة، وقد رد لهم الجمهوريون هذا الجميل بالاعتراف بجمهورية اليمن الجنوبية الجديدة فى ديسمبر عام ١٩٦٧ ، على الرغم من مخاوفهم من تعزيز الدولة الجديدة فى الجنوب والذى يتعارض مع الوحدة اليمنية. وبعد فك الحصار نظمت صنعاء وعدن هجمات مشتركة ضد الملكيين فى منطقة الحدود .

تم فك حصار صنعاء فى ٨ فبراير عام ١٩٦٨ ، حيث سار طابور من الجمهوريين المسلحين من الحديدة بمساعدة الغطاء الجوى، ثم هجموا عليها

باستخدام القوة مع المفاوضات. ولحسن حظ القوات الجمهورية فقد كان الملكيون أثناء هذا الحصار فى المنطقة القبلية لبنى مطر غرب صنعاء فى مأمن، ولكن أعداءهم كانوا متقدمين عنهم، لذا انخفضت روحهم المعنوية لعدم مقدرتهم على الاستيلاء على المدينة أو الوقوف فى وجه القوة الجوية بالاضافة إلى ذلك فلم يعد لهم الآن أى موارد مالية مباشرة.. لذلك اضطرت القوات الملكية والقبائل الموالية لهم أن يفكوا هذا الحصار .

وغضب السعوديون بعد أن فقد الملكيون فرصتهم الذهبية فى استعادة العاصمة، وأدى هذا الحصار إلى تدهور الأمور بالنسبة للسعوديين. كما انقسم الملكيون على انفسهم، وبدأت القوات الحربية تقوى على حساب المدنيين، وبدأ يرتفع نجم الضباط المنحازين للجناح الأيسر، كما بدأت دولتا اليمن الشمالية والجنوبية تتعاونان وذلك قد يعنى فى النهاى تحقيق الوحدة بينهما. وفى ربيع عام ١٩٦٨ وقع السعوديون انذاراً للملكيين لإقامة نظامهم على أرض يمنية، وأن يتغلبوا على مشاكلهم الداخلية حتى يستطيعوا القيام بحملة أخرى. فقد كان الإمام فى معركة مع ابن عمه محمد بن حسين الذى كان يحاول أن يجرده من سلطته عن طريق عمل مجلس أئمة.. وفى نفس الحين كان عدد من الضباط الشباب المتغلمين التابعين للملكيين يطالبون بالاصلاحات للسيطرة المستبدة لأمراء حامد الدين على هذه الحركة. ويعلق روبرت ستوكى بأن السعوديين أعطوا للأمراء الملكيين روابتهم المنتظمة التى يأخذونها كل ثلاثة أشهر فى سبتمبر عام ١٩٦٨ وأنذروهم بعدم إعطائهم أى نقود أخرى إلا إذا حققوا نصراً مصيرياً، فى حين لم يكن فى استطاعة الملكيين أن يقوموا بأى عمل ضد قوات الجمهوريين. وفى أكتوبر عام ١٩٦٨ ذهب (كازم) مناصر- رئيس قبيلة وأحد زعماء حصار صنعاء- إلى الجمهورية، وأخذ معه مجموعه من القبائل التابعة للملكيين. وبنهاية هذا العام قطعت السعودية المساعدات عن محمد بن حسين قائد

القوات المحاربة وركزوا معونتهم على الإمام، الذى كان يطالب بتسوية غير مشروطة من أجل المصالحة الوطنية .

لقد كانت الأحداث فى صفوف الجمهوريين تؤدى إلى نظام أقل خطراً على الرياض عن النظام الذى كان قوياً منتصراً بعد حصار صنعاء. وبعد أن انتصروا فى هذه المعركة بدأت القوات الجمهورية تنقسم حول اتجاهات أأديولوچية، وقد أدت الاختلافات الطائفية إلى تقوية هذه الانشقاقات، حيث كانت القوات اليسارية تتكون غالباً من شافعيين واستطاع هؤلاء أن يزيدوا من قوتهم أثناء الحصار، لدرجة أن حسن الأمير الذى كان يرفض الاصلاحات الراديكالية المقترحة عن طريق الأحزاب الأيديولوچية (التى طبقت فى الجنوب) بدأ ينظر اليهم كخطر وتهديد للحكومة. وليس غريباً أن الغالبية العظمى للجمهوريين المتحفظين كانوا زايديين ولديهم روابط قبلية قوية. إلا أن المعارك داخل صفوف الضباط الجمهوريين– التى تبعت حصار صنعاء– كانت تدور أساساً حول موضوعات أيديولوچية أو طموحات شخصية .

كان اليساريون تتقدمهم عناصر من الحركة القومية العربية، وكونوا قوة كبيرة لا يستهان بها كما اتضح من مظاهرات أكتوبر ١٩٦٧ (عند وصول لجنة وساطة الخرطوم)، وكذلك لدورهم الرئيسى فى تنظيم «المقاومة الشعبية» للدفاع عن صنعاء. وقبل ثورة عام ١٩٦٢ لم يتعد عدد أفراد الأحزاب الأيديولوچية فى الشمال (مثل الحركة القومية العربية– البعثيين– الشيوعيين) أربعين عضواً لكل حزب، لكن المساندة المصرية سمحت لحركة القومية العربية أن تكون شبكة من المؤيدين خاصة فى القوات المسلحة وفى الحركات العمالية الصغيرة. وقبل الأحداث فى اليمن الجنوبية وفى الحركة القومية العربية الأم، قامت مصر بسحب تأييدها للعناصر اليمنية المتعلمة التى كانت تنجذب لهذه الأحزاب تحت الوصاية المصرية، حيث إن كثيرا من اليمنيين

الشماليين حصلوا على درجة من التعليم أو التدريب فى مصر أو الكتلة الشرقية .

وقد أمدت الروابط بين حركة القومية العربية ونظام الحكم الجديد فى عدن الحركة بتأييد سياسى وحربى، لدرجة أن بعض المحاربين من الجنوب ظلوا فى صنعاء بعد الحصار لمساندة زملائهم من الحركة القومية العربية فى مواجهة الجمهوريين المتحفظين. وبناء على دورهم الناجح فى الدفاع عن صنعاء، حاول اليساريون فى ١٩٦٨ أن يوسعوا نفوذهم وينظموا صفوفهم .

كما قامت الحركة القومية العربية والعناصر اليسارية الأخرى- أثناء وبعد هذا الحصار- بنقل مجهوداتهم التنظيمية إلى المناطق النائية. وفى بعض المناطق الشافعية فى جنوب صنعاء نظمت لجان من الفلاحين هجمات على أصحاب الأراضى والشيوخ، واجتمعت قيادات المقاومة الشعبية فى صنعاء فى ٤ مارس ١٩٦٨ حيث أطلقوا على أنفسهم فى توصيات هذا الأجتماع «الطليعة الثورية فى نضال اليمن الشعبية وأقسموا على تكملة النضال المسلح ضد الملكيين، كما ناشدوا جميع «القوى التقدمية» داخل وخارج البلاد للانضمام اليهم والمعاونة .

ورأى المتحفظون والعناصر القبلية الجمهورية فى النمو السريع لليساريين تحديا لهم، وعند وصول سفينة أسلحة سوفيتية إلى الحديدة فى ٢٢ مارس ١٩٦٨ كانت هذه أول فرصة لهم لاختبار قوتهم ضد أعدائهم، حيث حاولت قوات من «المقاومة الشعبية» أن تحكم إغلاق المدينة وأن يتحكموا فى هذا السلاح. كما جند حسن العمرى القوات الموالية له بالإضافة إلى ١٠,٠٠٠ جندى من قبائل نحم- وهى قبيلة الشيخ سنان أبو لحوم- لمنع ذلك استطاع العمرى وحلفاءه من القبائل سحق قوات المقاومة الشعبية فى المدينه كما قاموا بتدمير مقار رئاسة «اتحادات العمال» التى كانت مركزاً لأنشطة اليساريين واستوالوا على الأسلحة. وفى نفس الحين فإن القوات القبلية

الموالية لعبد الله العمار فى صنعاء، أكدت أن قوات المقاومة الشعبية فى المدينة لم تهرع لنجدة زملائهم .

وقد حاول اليساريون أن يجمعوا شملهم، فسعوا للحصول على تأييد القبائل التى تناصرهم، ولم يتعد ذلك عدة شيوخ من بقيل كانوا من المتعاطفين مع آرائهم. وفى اجتماع عقدوه فى ٢٤ أبريل ١٩٦٨ طالبوا بمجلس جمهورى جديد لدخول العناصر الرجعية إلى الحكومة وبموقف واضح من الحكومة «التى ستؤكد عدم فتح المجال للعناصر المتآمرة ضد الثورة فى الجنوب». كما أن الحركة القومية العربية أنشأت هى الأخرى فى يونيو ١٩٦٨ حزبا سياسيا جديدا «الحزب الديمقراطى الثورى» فى نفس الحين الذى كان المتحفظون يجمعون قواتهم فيه. وبدأ رئيس الوزراء العمرى التخلص من العناصر الموالية للمقاومة الشعبية من صفوف الجيش، حيث أزاح عبد الله رجيب، وعبد الوهاب الشافعى والمتعاطفين مع اليساريين، وكان ذلك من منطلق مركزه فى الجيش كرئيس أركان حرب. كما كان قد رتب سلسلة من الأجتماعات مع شيوخ القبائل لتنسيق الأستراتيجية ضد اليساريين، ووافقت الحكومة على مد الشيوخ بالأموال والسلاح مقابل تأييد القبائل العسكرى. [وتفجر الموقف المتوتر إلى معركة كاملة داخل وحول صنعاء فى ٢٣، ٢٤ أغسطس ١٩٦٨ قتل فيها ألفان ودمرت فيها أملاك كثيرة، حيث كان الضباط اليساريون بقيادة عبد الرقيب وعبد الوهاب البادئين بالقتال، وهزموا على يد القوات العاملة النظامية بقيادة العمرى، وبالطبع كان منضما إليهم مقاتلون غير نظاميين من القبائل. وتم نفى كل من عبد الرقيب وعبد الوهاب إلى الجزائر مع واحد وعشرين ضابطا آخر فى سبتمبر ١٩٦٨، بينما استطاع عدد من أتباعه الهرب إلى عدن، عاد سرياً إلى صنعاء فى أواخر ديسمبر عام ١٩٦٨ وقتلته القوات الحكومية فى ٢٥ يناير ١٩٦٩ .

وأسفر قتال اغسطس ١٩٦٨ عن الإجابة على سؤال: ما هى الأيديولوچية التى ستتبعها الحكومة الجديدة؟ فقد فتحت هزيمة اليسار وانتصار القوات القبلية والمتحفظة باب الأمل لإمكانية ايجاد حل نهائى للحرب الأهلية مع الملكيين والسعوديين كذلك .

وفى ١٩ سبتمبر عام ١٩٦٨ أذاع العامرى نداء من راديو صنعاء موجها إلى السعودية من أجل تسوية النزاع. وفى مارس ١٩٦٩ أنشئ «المجلس الوطنى» الذى تهيمن عليه العناصر القبلية، وكان الاتجاه المعتدل للجمهورية الذى بدأ فيه مدينين مثل الإريانى بدور ايجابى .

ويبدو أن السعودية كانت راضية بسبب العداء المتزايد بين صنعاء وعدن، فالنظامان لهما إتجاهات مضادة: فى الشمال كان الاتجاه للاقتصاد الحر بينما فى الجنوب كانت هناك اجراءات اشتراكية. وكان الانصارى وكثير من زعماء القبائل ينظرون إلى عدن كتهديد لهم، لأنها كانت تؤيد وتساند الحركة القومية العربية فى الشمال. وفى أوائل ١٩٦٨ بدأت كذلك تساند جبهة تحرير اليمن الجنوبية فى معركتها ضد الجبهة الوطنية، وبالاضافة إلى ذلك فإن كلا من هذه الأنظمة يفتح حدوده للأعداء المنفيين للطرف المعادى، وكان ذلك سبباً لزيادة التوتر. وفى أوائل عام ١٩٦٩ كان العداء علنيا بين كل منهما، وقام عبد الرقيب بقتل عبد الوهاب فى يناير، وأدانته عدن.. بينما اتهمت صنعاء الجبهة الوطنية بالتآمر معه. وفى ٢ فبراير عام ١٩٦٩ اتهمت حكومة الأنصارى اليمن بعرقلة إجراءات الوحدة وبشن الهجمات فى منطقة الحدود فى الجهة الشمالية. وفى مارس ١٩٦٩ خصصت الجمهورية اليمينية العربية (١٢) مقعداً فى المجلس الوطنى الجديد لممثلين عن اليمن الجنوبية، وقد أدانت عدن هذا الاجراء. وبعد عام من ذلك الحدث تعاونا فى الدفاع عن صنعاء وتغلبا على الملكيين .

وبعد مواجهة التحدى اليسارى بدأ الجمهوريون المتحفظون الذين يتحكمون فى حكومة صنعاء فى محاولات جدية لاستمالة السعودية. وفى الثلاثة أشهر الأولى من عام ١٩٦٩ ناشد كل من رئيس الوزراء الأنصارى ورئيس مجلس الجمهورية الإيرانى السعودية لإنهاء تدخلها فى اليمن قائلاً «إن الحكومة الجمهورية ليس لديها نية لبيع الثورة لأى أحد»، كما أوضح أن اليمن تريد أن تكون علاقات صداقة مع الرياض، وأشار كلاهما إلى أن منع السعودية للمساعدات المالية التى تقدمها للملكيين المحاربين تعتبر استجابة فعالة لتحسين العلاقات بينهما. كما قال العمرى لمجلس الشورى فى ١٠ أبريل ١٩٦٩ إن السعودية سمحت للمواطنين اليمنيين بالقيام بفريضه الحج السابقة دون أى صعوبات. وفى صيف عام ١٩٦٩ سحبت اليمن اعترافها بألمانيا الشرقية واعترفت بألمانيا الغربية كإشارة للغرب والسعودية بعدم تبعيتها لمصر واستقلالها التام عنها، وكذلك عن القوة اليسارية فى عدن .

وقد كانت رغبة الجمهوريين المتحفظين للتقرب إلى السعودية أبعد من مجرد الرغبة فى إنهاء الحرب الأهلية، على الرغم من أن ذلك كان بطبيعة الحال هدفهم الرئيسى. وفى بداية عام ١٩٦٩ واجهوا عدة مشكلات كان من الممكن مواجهتها بالمعاونه السياسية للسعوديه، والمعونة الاقتصادية من السعودية والغرب. وبعد أن اتجهوا إلى الجانب اليسارى وتحالفوا مع حكومة عدن، ولم يقضوا بعد على الملكيين، كانوا يحتاجون إلى فترة راحة قصيرة حتى يستطيعوا أن يحكموا قبضتهم على الحكومة، وأن تشمل سيطرتهم الأماكن النائية كذلك .

لقد كانت الدولة تعانى من ضغوط اقتصادية كثيرة فالأمطار القليلة فى عام ١٩٦٦ أدت إلى تناقص المحصول، والمصروفات الخاصة بالحكومة تزايدت بالمطالب المالية للجيش والقبائل الجمهورية، مما أدى إلى استقالة العمرى كرئيس للوزراء فى

يوليو ١٩٦٩ ، واستغرق الوقت حوالى شهرين حتى استطاع عبد الله القرشامى أن يكون حكومة جديده، إلا أنها استقالت هى الأخرى فى فبراير ١٩٧٠ بسبب الأزمة المالية. وعلى الرغم من ذلك لم يستجب السعوديون إلى مقترحات صنعاء .

فى نفس الوقت قام الجمهوريون فى أغسطس عام ١٩٦٩ بشن حملة عسكرية ضد الملكيين وصلت إلى سعدة، الشديدة القرب للحدود السعودية، واستطاع الجمهوريون الاستيلاء على سعدة فى سبتمبر عام ١٩٦٩ ، ولكنها ضاعت منهم مرة أخرى فى فبراير ١٩٧٠. وقد عطل هذا القتال مؤقتاً التسوية مع السعودية، حيث إنه كان أحياناً يتعدى الحدود بينهما، إذ هاجمت الطائرات اليمنية معافل المدنيين على الأراضى السعودية وردت الطائرات السعودية على تلك الهجمات. وفى ٢٨ توفمبر عام ١٩٦٩ عندما كان العمرى عضواً فى مجلس الثورة وقائداً للقوات المسلحة هدد بأن الشمال والجنوب سيتحدان لمواجهة العداء السعودى، وجاء ذلك التصريح عندما كانت القوات السعودية وقوات اليمن الجنوبية تتعاركان عند الوديعة بالقرب من النقطة التى تتلاقى فيها الحدود التقريبية للدول الثلاثة. واعترف وزير الدفاع السعودى سلطان بن عبد العزيز بأن العداوات قد جعلت الرياض تمد القوات الملكية بالمعونات المالية.. إلا أن السعودية أدركت أنها لا تستطيع الاستمرار فى هذا العداء مع اليمن الشمالية وتستطيع أن تطيح بنظام الحكم فى اليمن الجنوبية فى نفس الوقت، ولذلك اضطرت إلى الوصول إلى الاتفاق مع الجمهوريين فى اليمن الشمالية عام ١٩٧٠. وفى ٥ فبراير ١٩٧٠ تم تعيين محسن العينى للمرة الثالثة رئيساً للوزراء للجمهورية العربية اليمنية، حيث كان مناسباً من نواح كثيرة للوصول إلى اتفاق مع السعودية. فقد كان بعثياً محترماً من المثقفين والعناصر التقدمية، كما كانت له علاقات أسرية مع القوات القبلية الجمهورية، وقد عاد من موسكو حيث كان سفيراً لبلاده لوضعه فى هذا المنصب الحيوى. وقد كانت فترة بقائه فى موسكو سبباً فى مخاوفه من السعودية،

وافصح عن ذلك بالحديث عن التقرب إلى السوفييت، لكنه فى نفس الحين كان على علاقة مع وزير الخارجية الملكى السابق أحمد الشامى، الذى أبلغ السعوديين عن رغبة العينى فى الوصول إلى اتفاقية لإنهاء الحرب الأهلية .

وقد كانت أول اتصالات بين السعودية والجمهورية العربية اليمنية عندما أرسلت الرياض دعوة لحكومة الجمهوريين لإرسال وفد إلى اجتماع وزراء الخارجية الإسلامى فى جدة الذى بدأ فى ٢٦ مارس ١٩٧٠. كان العينى على رأس الوفد اليمنى الذى كان يضم كذلك الشيخ عبد الله الأحمر وزعماء قبائل آخرين، وهناك اجتمع الجمهوريون مع زعماء الملكيين والقوات اليمنية الثالثة والمسؤولين السعوديين، واستطاعوا الوصول إلى اتفاق عام لتسوية سياسية لإنهاء الحرب الأهلية بإعطاء عدد معين من المراكز الحكومية للملكيين، مع رفض أى دور لعائلة حامد الدين فى البلاد. واستقبل الملك فيصل للمرة الأولى علنيا مسئولا جمهوريا هو عبد الله الحجرى سفير الجمهورية اليمنية العربية فى الكويت، وهو حليف سياسى متقرب لحسن العمرى .

تعدى العينى حدود مهمته حيث وافق فى الرياض على أسلوب اقتسام النفوذ، وأدى ذلك إلى معارضة بعض ضباط الجيش ولكن الإريانى استطاع إيجاد التأييد لهذه الفكرة فى أواخر ابريل ١٩٧٠ ، حيث وافق مجلس الشورى والمجلس الثورى على قبول الملكيين السابقين فى الحكومة. وفى منتصف مايو ١٩٧٠ أعلنت اتفاقية بين السعودية والجمهورية اليمنية العربية بإنهاء الحرب الأهلية. كما عين أحمد الشامى فى المجلس الجمهورى وكذلك عين أربعة ملكيين وزراء، وأهم من ذلك أن الادارات الحكومية بالمناطق التى تقع تحت سيطرة الملكيين عين بها أفراد ملكيون. ويوضح روبرت ستوكى هذه اللامركزية للسلطة بقوله «إنها مركز الفهم». وبناء على ذلك أصبحت المنطقه القريبة من الحدود السعودية- متضمنة السعدة- تحت سيطرة

الملكيين، ولكن تحت ستار جمهورى جديد .

وقد اعترفت السعودية رسميا بجمهورية اليمن العربية فى ٢٧ يوليو ١٩٧٠ بعد شهرين من اتفاقية التسوية، وبرر البيان الرسمى سبب هذا التأخير بأن الاعتراف كان متوقفاً على وفاء جمهورية اليمن العربية بتعهداتها تجاه إخوانها العرب أجمعين، طبقاً لما اتفقوا عليه. [وفى سبتمبر عام ١٩٧٠ قدمت الرياض منحة قدرها ٢٠ مليون دولار أمريكى لحكومة الجمهوريين، وأوضحت السعودية أن هذه المنحة كانت مشروطة بسياسة يمنية خارجية ودية. ولكن جمهورية اليمن رفضت أن تتعاون مع السعودية فى مجهوداتها للقضاء على نظام الحكم باليمن الجنوبية، على الرغم من العداء الواضح بين صنعاء وعدن .

كانت الرياض قد اتصلت فعلاً بالمجموعات المنفية من جنوب اليمن وببعض ضباط اليمن الشمالية وبعض الشيوخ للوصول إلى هدفها. ووعدت الجمهورية اليمنية بأن تغمض عينيها عن تلك الأنشطة لأن هذا إجراء سهل، حيث إنها تشك فى قدرتها على منع هذه الاتصالات .

اليمن الجنوبية تجتاح العاصفة :

بعد الاستقلال مباشرة واجه نظام الجبهة الوطنية فى عدن تحديات كثيرة، فالقوات المهاجرة التى تساندها السعودية وتساندها فى بعض الأحيان اليمن الشمالية كانت تشن هجمات مسلحة على الحكومة الجديدة، كما كانت هناك صراعات داخل الجبهة وبين الجيش والجبهة، مما هدد بإضعاف النظام أو القضاء عليه. وقد كانت العناصر الضرورية لتكوين جيش قوى مضاد لنظام الحكم الجديد متوافرة، حيث إن ٢٥ ٪ على الأقل من السكان هربوا للخارج. وحتى لو اعتبرنا أن بعض هؤلاء ليسوا يمنيين ولكن صوماليين أو أوروبيين وهنودا، إلا أنه مازال هناك عدد كبير قابعا فى

السعودية واليمن الشمالية يكفى لتكوين القوى العسكرية المطلوبة فضلاً على ذلك فإن الجبهة كان يجب أن تقف فى وجه التحديات الداخلية لسلطاتها، ليس فقط بالنسبه للجيش ولكن بالتسبة لرؤساء القبائل كذلك، الذين حموا ظهرها أثناء معركة الاستقلال ويتوقعون أن يكون لهم نصيبا فى الغنائم .

وكانت الجبهة قد استغلت شكاوى القبائل واستخدمت قواتهم التنظيمية كجزء من استراتيجيتها فى كسب النفوذ والقوة، ولا تتوقع من هذه القبائل نفسها أن تخضع بضعف لتحكم الحزب فى عدن .

وبعد الاستقلال انسحبت قيادة جبهة تحرير اليمن الجنوبية من المدن الرئيسية لليمن الشمالية– خاصة تعز وصنعاء– لتحول أعضاءها إلى قوة معارضة، ووجدت مساندات من سلطات جمهورية اليمن العربية، حيث كانت علاقات صنعاء وعدن متدهورة. وفى نفس الوقت لجأ أغلب الحكام المشايخ والسلاطين إلى السعودية التى كانت تستضيف زعماء تحالف الجنوب العربى. كما كانت السعودية تمد الحكام المخلوعين بالأموال وتشجعهم على الانضمام إلى تحالف الجنوب العربى لمحاربة حكومة الجبهة الوطنية .

واتبعت الرياض نفس الاستراتيجية التى كانت تتبعها فى اليمن الشمالية، حيث ساندت القوى الداخلية المعارضة لإسقاط نظام الحكم المعادى لها، وإذا لم تستطع ذلك فعلى الأقل تضمن أن يكون عملاؤها ضمن أفراد الحكومة. وفى أوائل فبراير عام ١٩٦٨ قاد شريف المخلوع من بيهان حملة هجومية من السعودية على السلطنة التى خلع منها، واستطاعت الجبهة الوطنية أن تحبط هذه المحاولة. كما أرسل الملك فيصل كذلك عملاء إلى حضرموت ليثير المعارضة ضد الحكومة الجديدة، وكانت النظرة الجادة التى كان ينظر بها فيصل إلى اليمن من حيث تهديد أمن بلاده– على

الرغم من انسحاب المصريين كان واضحاً حيث أن أول معسكر حربى للقوات السعودية والذى قام بتشييده سلاح مهندسى الولايات المتحدة، وتم انشاؤه عام ١٩٧١- كان موقعه فى خميس مشايت بالقرب من الحدود اليمنية .

وبينما اليمنيون ينظمون صفوفهم على الحدود، ويحصلون على المعونات الخارجية من الدول المجاورة، وجد نظام حكم الجبهة الوطنية مساندة خارجية ضئيلة جداً، فقد كان الاتحاد مازال يتتبع خطوات عبد الناصر فى جنوب العربية، حيث شجع الجبهة بعد الاستقلال على أن تصل إلى نوع من المصالحة مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية، وقدم لها معونات محدودة. وفى منتصف مارس ١٩٦٨ أرسلت سفينتان من الاتحاد السوفيتى لتسليم الأسلحة لحكومة عدن، ولكنهما تم تحويل مسارهما إلى جمهورية اليمن الشعبية لعدم استقرار الأحوال الداخلية فى الجنوب. وجمهورية الصين الشعبية أمدتهم ببعض المعونه الفنية والاقتصادية ولكنها لم تكن مؤثرة من الناحية العسكرية .

وبينما زادت التحديات الخارجية لحكومة الجبهة الوطنية، كان يبدو أن النظام على وشك الانهيار من الناحية الداخلية..إذ بعد الاستقلال مباشرة، بدأت الانقسامات الداخلية فى الجبهة- والتى كانت مختفية أثناء المعركة المصيرية للوصول إلى الحكم- فى الظهور من جديد. وكانت الحكومة بعد الاستقلال يهيمن عليها الأفراد المعتدلون تحت رئاسة قحطان الشعبى وابن عمه فيصل عبد اللطيف الشعبى، أما القيادة الثانوية الراديكالية والتى ظهرت فى اضطرابات ١٩٦٥- ١٩٦٦ فقد تم استبعادها من الحكومة ما عدا عبد الفتاح اسماعيل الذى وضع فى منصب وزير الزراعة. والعنصر الثالث فى هذه المعادلة كانت قيادة الجيش الفيدرالى التى ساندت الجبهة الوطنية فى المراحل الأخيرة، ولكنها لم تكن ضمن البناء الحزبى. ومع وتولى القيادات الثانوية

مسؤولية أغلب القوات العسكرية للجبهة الوطنية، أصبح جناح الشعبى أكثر اعتماداً على الجيش النظامى فى الحفاظ على وضعه .

وقد ظهرت مجموعة من الموضوعات أظهرت اتجاهات المعارضة، فقد طلب الجانب الراديكالى تطهيرا شاملا للجيش الفيدرالى والبيروقراطية، والاعتماد على المجموعات الحربيه للجبهة الوطنية فى القوى العسكرية للدولة. وفرض الجيش ضغوطاً على الشعبى لكى ينزع سلاح الوحدات المحاربة للجبهة الوطنية، وانتقد اليساريون عدم رغبة الحكومة فى اتخاذ اجراءات راديكالية فى المحيط الاقتصادى خاصة فى مجال الاصلاح الزراعى، بينما دافع الشعبى ومجموعته عن السياسة البطيئة على أساس أن تحديات الناحية العسكرية تحتاج إلى تحرك أسرع. ومما زاد التوتر كذلك تصرفات الادارة المحلية للجبهة الوطنية فى حضرموت التى كانت تقوم بأعمال مبالغة فى المجال الاقتصادى عن طريق التأميم وإعادة توزيع الأراضى، والتى كانت تتبع سياسة خارجية خاصة بها فى مواجهة السعودية وعمان .

وفى ٢٨ يناير ١٩٦٨ طلب ضباط من زعماء الجيش الفيدرالى من الحكومة تطوير دورهم السياسى، وقدموا لها مذكرة يعلنون فيها أن الجيش سيصبح فرعاً خاصاً من فروع الجبهة الوطنية، وأنه يجب أن يساهم فى قيادة الحزب وفى اجتماعاته والتى سيعقد أولها فى مارس. كما أعلن الضباط كذلك أن جميع الاتصالات بين الجيش والجبهة يجب أن تمر من خلالهم. وضغط الجناح الأيسر لقيادة حزب الجبهة الوطنية لإقصاء هؤلاء الضباط من مناصبهم، واستطاعوا الحصول على موافقة القيادة العامة للحزب، ولكن الرئيس الشعبى لم ينفذ لهم هذا القرار. وبينما الاستعدادات تجرى لعقد اجتماع الحزب، تم فصل ثلاثة أعضاء من اليساريين من الحزب هم: سلطان أحمر عمر وعلى صالح عباد وعبد الله العميرى. واحتجاجاً على هذا الاجراء انسحب من

مجلس القيادة وزير الدفاع على سالم البيد ووزير الزراعة عبد الفتاح إسماعيل، وبدأوا الاستعداد لمحاربة المعتدلين فى اجتماع الحزب .

عقد الأجتماع الرابع للجبهة الوطنية فى بلدة زنجبار– وهى بلدة ساحلية شرق عدن– فى ٢ مارس ١٩٦٨، حيث كان يهيمن على هذا الأجتماع القيادات الثانوية الراديكالية، والتى تبنت مجموعة من الحلول المقترحة من أعضاء الحزب الذين تخلوا عن مناصبهم الرئاسية به. وطالبت هذه المقترحات بتطهير الجيش والبوليس واستبدالهم بجيش تحرير الجبهة الوطنية، كما طالبت بتخفيض كبير لمرتبات المدنيين الحكوميين من أجل التخلص من العناصر البرجوازية فى المناصب الحكومية، كما طالبوا بسرعة تطبيق قوانين الاصلاح الزراعى والتأميم، وطالبوا بالمساندة الفعالة للحركات التحررية ضد الاستعمار والامبريالية وردود الفعل فى شبه الجزيرة العربية. كما تم انتخاب مجلس رئاسة جديد متضمنا مقدمى هذه الاقتراحات وزعماء عسكريين من الجبهة الوطنية، مثل سليم روبايع على وعلى عنتر اللذين كانا يعارضان الجيش النظامى .

وعلى الرغم من بقاء الشعبى فى مركز القيادة وحصول قحطان الشعبى على الثقة كرئيس للدولة (بعد أن هدد منفعلاً بالاستقالة)، فقد أصبح واضحاً أن الحزب أصبح فى يد اليساريين .

وبعد هذا الأجتماع مباشرة بدأ المعارضون للمجموعة الراديكالية– مثل أئمة المساجد– حملة صامتة لاتهام القيادة الجديدة للجبهة الوطنية بالوقوع تحت سيطرة الشيوعيين والأجانب (كانوا يقصدون يالأجانب اليمنيين الشماليين، وتلك التهمة كانت موجهة ضد اسماعيل وعمر حيث كان أصلهما من الشمال، وكذلك الأندونيسيين كان المقصود بهم الراديكاليين من حضرموت الذين تأثروا باللغة الأندونيسية أثناء تعاملهم معهم فى المناطق التجاريه). وهكذا وجد زعماء الجيش سبباً

للقبض على اليساريين فى الجبهة الوطنية، وكان من ضمنهم عبد الفتاح إسماعيل وعلى سالم البيد وعبد الله القميرى ومعظم القيادات الجديدة المنتخبة، وأدت هذه الاعتقالات إلى اندلاع المظاهرات حول المدينة وفى الجيش نفسه، واستطاع بعض من هؤلاء الذين قبض عليهم الهرب إلى الجبال خارج عدن لينظموا المقاومة ضد الحكومة .

ورأى قحطان الشعبى- على الرغم من تحالفه مع الجيش- أن هذه الاعتقالات يمكن أن تؤدى إلى انقلاب عسكرى، وبذلك ستقضى على نفوذ الجبهة الوطنية. وبعد شئ من التردد وقف ضد الجيش وأمر بالإفراج عن جميع المعتقلين، وأقنع الجيش بالعودة إلى ثكناته ووعدهم فى مقابل ذلك بعدم التعرض للضباط الذين أمروا بهذه الاعتقالات أو تطهير الجيش. وأصدر الشعبى بياناً رسمياً يوضح أن هذا الحدث مجرد خطأ شخصى غير مقصود من جانب الضباط، واتهم اليساريين فى الجبهة الوطنية للسماح بهذه المواجهة بتصعيدهم للمواقف، واستغل هذا الحدث كفرصة للحصول على صلاحيات قانون الطوارئ ليتعامل مع هذه الأزمة، وأقال عبد الفتاح اسماعيل وعلى سالم البيد من مراكزهما وعين ابن عمه فيصل عبد اللطيف وكلفه بإعادة تنظيم الحزب. وبمقتضى سلطاته بموجب قانون الطوارئ أعلن قحطان الشعبى فى ٢٥ مارس ١٩٦٨ برنامج الاصلاح الزراعى، وكان أقل عنفاً من ذلك المقترح فى اجتماع زنجبار، حيث كان يريد أن يكسب الثقة فى المناطق النائية والقرى .

وفى ١٤ مايو ١٩٦٨ اعلنت القوى اليسارية بقيادة زعماء عسكريين كان لهم دور فى معركة الاستقلال- وهم سالم روبايعه وعلى عنتر- الانقلاب العسكرى ضد الدولة. وفى أواخر مايو استطاعت الوحدات النظامية للجيش القضاء على المتمردين فى معركة فاصلة استغرقت يومين فى عبيان. فاستطاع سالم روبايعه واتباعه الهرب إلى

المناطق الجبلية فى الشمال وفى حضرموت، حيث كان الراديكاليون مازالوا يتحكمون فى المنطقة. وظهر أن جانب قحطان المعتدل والمتحالف مع الجيش قد انتصر فى المعركة وأصبح مسيطراً على الدولة الجديدة .

لكن بمجرد أن استقر الوضع قامت السعودية بمساندة المعارضين لنظام الحكم، وفتحت جبهات متعددة حتى تستطيع أن تستفيد من الفوضى فى صفوف الجبهة الوطنية. وفى يوليو وأغسطس ١٩٦٨ حدثت ثورات خطيرة فى منطقة عولاكى من المؤيدين لتحالف الجنوب العربى، وفى منطقة البيهان من المناصرين لشريف المخلوع، وكانت السعودية تساند المجموعتين. [فى نفس الوقت تحرك المناهضون لجبهة تحرير اليمن الجنوبية ليستفيدوا من النضال القبلى فى رفدان وهى المنطقة التى بدأت فيها الجبهة الوطنية رفع راية الثورة ضد الاستعمار البريطانى. وكانت سيطرة الحكومة على المناطق النائيه ضعيفه لدرجة قيام جبهة تحرير اليمن الجنوبية بعقد اجتماع عام باليمن الجنوبية عام ١٩٦٨، واستطاع الثوار فى منطقة عوالكى أن يستولوا على العاصمة المحلية «السعيد». كما أدت ظاهرة أنتشار أفراد القبائل المحاربين إلى قيام العناصر التابعه للعوالكى فى الجيش- والتى كانت تكون جزءاً رئيسيا من قوته- بالتحرك. وفى ٢ أغسطس ١٩٦٨ تحرك قائد قوات أمن اليمن الجنوبية عبد الله صالح الصباح العوالكى مع مئتين من الرجال إلى شمال اليمن فى العربات المدرعة. وتشير المصادر إلى أن السعودية استطاعت الاتصال بتلك بالمجموعة المنشقة عن الجيش وشجعت حركتها .

ولما ادركت مجموعة الشعبى خطوره الموقف وأدركت الاستراتيجية التى تحرك السعودية فى هذا الاتجاه ضدهم، كثف فيصل عبد اللطيف الشعبى «العدو الرجعى والاستعمارى» هجماته على الثورة بهدف القضاء عليها أو لإجبارها على قبول الاقطاعيين والسلاطين وعملاء السعودية والاستعمار الأمريكى، ليصبحوا من ذوى

النفوذ فى صفوف الثورة الوطنية. لكن الاستراتيجيه التى تسببت فى نجاح السعودية فى الشمال فشلت فى الجنوب، وبدلاً من محاولة الوصول إلى اتفاق مع عملاء السعودية قامت جماعة الشعبى باصلاح خلافاتها مع الجانب الراديكالى فى الجبهة الوطنية. إذ إن الراديكاليين الذين هزموا فى مايو ١٩٦٨ جعلهم خوفهم من انتصار تحالف الجنوب العربى أو جبهة تحرير اليمن الجنوبية يغيرون اتجاههم، حيث عادوا مرة أخرى إلى صفوف الجبهة الوطنية وساهمت قواتهم مع الجيش النظامى فى إخماد الثورات. وفى ٩ أغسطس ١٩٦٨ أعلنت عدن أنها استطاعت القضاء على ثورة العوالكى وأنها اعتقلت الشعبى. واستمر القتال حتى نهاية ١٩٦٨- خاصة فى منطقة بيهان- بعد أن استطاعت الجبهة الوطنية أن تداوى جروحها الداخلية وتتماسك مرة أخرى. وفى ٢٦ مارس ١٩٦٩ قام زعماء ثوره اليساريين المسلحه بقياده سالم روبايعه بالرجوع إلى عدن .

كان هذا الاختيار من جانب مجموعة الشعبى يفضل سيطرة الدولة على مصلحتهم الشخصية، وبعد أن عاد اليساريون إلى صفوف الحزب تمت ازاحه قحطان وفيصل عبد اللطيف الشعبى من مناصبهم بالحكومة والحزب، وكان السبب الأول لاقصائهم هو محاولة قحطان الشعبى خلع محمد على هيثم من منصبه كوزير للداخليه، حيث كان هيثم موالياً للحكومة أثناء مشاغبات مايو ١٩٦٨ ، ولكنه شجع رجوع اليساريين إلى الحزب، كما كان الشعبى يخشى من نفوذه الزائد فى الجيش. وفى ١٨ يونيو ١٩٦٩ قام قحطان بفصل هيثم، بينما انضم التابعون لهيثم- ومن بينهم وزير الدفاع محمد صالح العوالكى- إلى اليساريين فى القيادة العامة للجبهة الوطنية، حيث قاموا بالتصويت على خروج الشعبى من السلطة، وتم إعلان استقالة قحطان الشعبى من منصبه كرئيس فى ٢٢ يونيو ١٩٦٩ ، وتم تشكيل مجلس قيادة من خمسة أفراد هم سالم روبايعة، على عبد الفتاح اسماعيل، محمد على هيثم، على

عنتر، محمد صالح العوالكى، وتم اختيارهم عن طريق القياده العامة للقيام بمهام الرئاسة .

وباشتراك وزيرى الدفاع والداخليه مع زعماء الجبهة الوطنية المحاربين، لم يستطع الشعبى أن يقاوم هذا الانقلاب ضده. وفى يناير ١٩٧٠ تم فصل قحطان وفيصل الشعبى من الجبهة الوطنية مع تسعه عشر عضواً من حلفائه المقربين (ومنهم على عبد العليم وسالم الكندى وكلاهما تورطا فيما بعد فى مؤامرات ضد النظام)، كما تم اجراء عمليات تطهير لكل من الجيش والبوليس .

وقد سمى هذا الانقلاب فى يونيو ١٩٦٩ «الحركة التصحيحيه»، وكان بمثابه خط راديكالى واضح لسياسة اليمن الجنوبية، إذ تحرك الحزب بسرعه لاحكام قبضته على الجيش، وعين على انور نائب وزير الدفاع ومسؤولاً عن السيطرة التنظيمية والسياسية للجيش. وبالاضافة إلى عمليات التطهير السابقه ضموا المحاربين التابعين للجبهة الوطنية إلى صفوف الجيش، وعينوا الضباط السياسيين لرئاسة اللواءات المختلفة، كما كونت الجبهة ميليشيات شعبية تحت سيطرتها لتكون متوازنه مع قوة الجيش، بينما تم اصدار قانون جديد لاصلاح الأراضى فى ٨ نوفمبر ١٩٧٠ صرح بمصادره جميع الأراضى المملوكه للسلاطين وأى فرد مرتبط بهم، وكذلك ممتلكات الأوقاف دون أى تعويضات.. وحددت ملكية الاسره بأربعين فدانا من الأراضى الزراعيه وثمانين فدانا من الاراضى المروية على مياه الامطار. كما تم تأميم جميع مصادر المياه والرى بما فيها طلمبات المياه، وتم انشاء مزارع الدوله وتعاونيات مملوكه للدولة للتحكم فى الزراعه والتسويق. كما تم تطبيق قانون الزراعة عن طريق بعض المشاغبات من الفلاحين، والتى قامت الجبهة بترتيبها للاستيلاء على الأراضى من الاقطاعيين وتوزيعها على الفلاحين. كما قامت الدولة كذلك بتأميم جميع الممتلكات الخاصة

بما فيها المنازل الخاصة .

وقد قامت الجبهة بعدد من الخطوات الرمزيه التى بينت انحيازها إلى الجناح الأيسر، حيث تم ضم حزب البعث المحلى والحزب الشيوعى- وكلاهما أحزاب صغيره مسالمة- وخصص لهما عدد قليل من الأمكان فى المجلس الشعبى الأعلى.. هذا الكيان التشريعى الذى انشأ عام ١٩٧١ ، وألغى دستور ١٩٧٠ العباره المشهوره بان الاسلام هو الدين الرسمى للدولة. وفى مارس ١٩٧٧ تم اغلاق النوادى والمنظمات التى ادعوا أن لها شخصيه قبليه وتمت مصادره ممتلكاتهم. وبالنسبه للسياسة الخارجية كانت عدن تساند الحركات التحرريه فى شبه الجزيرة باكملها، وكانت الدوله الوحيده التى تعارض عضويه التحالف العربى للامارات والبحرين وقطر وعمان عام ١٩٧١ . وفى ديسمبر ١٩٧١ غيرت الجبهة الوطنية اسم الدولة إلى جمهورية اليمن الديمقراطيه الشعبية. وقد هاجمت اليمن الشمالية ذلك هجوماً عنيفاً. حيث ان ذلك يؤكد انفصال الدولتين. وأكدت الجبهة أن اتحاد اليمن لن يتحقق إلا من خلال توحيد القوى التقدمية فى كل من الدولتين، وبفتح ذراعى الحزب لأى شخص من اليمن الشمالية أو الجنوبية يقر ولاءه لمبادئ الحزب، وأوضحت الجبهة الوطنية أنها تنظر إلى نفسها على أنها القوة المحركه لهذه الوحدة .

لقد كان التوجه الراديكالى لنظام اليمن الجنوبية بعد يونيو ١٩٦٩ تأكيداً لمخاوف السعودية السابقه، ولذلك ضاعفت محاولاتها فى القضاء على الجبهة الوطنية. وحيث إن السعوديين لم يصلوا بعد إلى الحكومة الجمهورية فى صنعاء، لذلك ركزوا جهودهم على منطقه حضرموت حيث كانوا يستطيعون الوصول اليها مباشره من الأراضى السعودية. وأعلنت عده مصادر زياده القتال فى منطقه حضرموت فى الفترة الأخيره من عام ١٩٦٩ ، والتى ادت إلى مواجهة مسلحة مباشرة بين السعودية واليمن

الجنوبية فى الوادى، وهى منطقة تتقابل فيها حدود السعودية واليمن الجنوبية واليمن الشمالية، حيث أدعت كل من الدول الثلاثة أن هذه المنطقه ضمن حدودها واتهمت الآخرين باطلاق النار أولاً، ولكن حتى المصادر السعودية نفسها اعترفت بتفوق اليمن الجنوبياً عسكرياً فى هذه المعركة، فردت الرياض بعدد من الغارات الجويه التى جعلت اليمن الجنوبية تتقهقر إلى الخلف .

وبعد معركه الوادى تحركت السعودية لضرب اليمن الجنوبية فى أى منطقه يستطيعون الوصول إليها. لقد كان العمل من خلال اليمن الشمالية فى أواخر ١٩٦٩ واوائل ١٩٧٠ مستحيلاً، حيث كانت المعارك الأخيره بين الملكيين والجمهوريين على الحدود السعودية، وكان هناك توتر بين الرياض والجمهوريين حول الغارات الجويه الساخنه لتتبع الملكيين داخل الأراضى السعودية. وقام حسن العمرى عضو المجلس الثورى للجمهورية اليمنيه العربية والقائد الأعلى للقوات المسلحة– والذى كان يحاول التقرب إلى السعودية أثناء توليه لمنصب رئيس الوزراء– باصدار بيان شديد اللهجه لمسانده اليمن الجنوبية أثناء معركة الوديعة. وفى يناير ١٩٧٠ اعلنت حكومة عدن القبض على عدد من أعضاء الاخوان المسلمين فى العاصمه واتهمتهم بمحاولة التسلل إلى صفوف الجيش والمدارس لنشر افكارهم وانهم على أتصال بالسعودية .

وبعد أن اغلقت جبهة اليمن الشمالية وقتياً فى وجه السعوديين وتم اكتشاف عملائها فى عدن، ركزت السعودية نشاطها على حضرموت. وللوهله الأولى يمكن أن تعتبر حضرموت ارضاً خصبه لمجهودات السعودية فى اثاره المعارضه ضد النظام فى عدن. فهذه المنطقة تمتلك شخصية تاريخية مميزه تختلف عن عدن، كما إنها لم تدخل ضمن الاتحاد الفيدرالى لجنوب العربية الذى كانت تسانده بريطانيا، كما إنها نسبياً لم تتأثر بالوجود الاستعمارى البريطانى فى اليمن الجنوبية. كذلك كانت

الجبهة الوطنية قد توغلت فى هذه المنطقه فى أواخر معركه الاستقلال، ووجودها هناك مازال محدوداً، لذا حاولت الاداره المحلية للجبهة الوطنية تطبيق الاجراءات الاشتراكية هناك مما أثار السخط. بالاضافة إلى ذلك فقد كان هناك جفاف شديد من عام ١٩٦٩ إلى ١٩٧٢ مما أساء إلى الناحيه الاقتصادية للمنطقه .

كانت جمهورية عدن تتهم باستمرار السعوديين بالاتفاق مع السلاطين السابقين- قعيطى وكثيرى- قبل وبعد الاستقلال حتى يفصلوا حضرموت ويضموها إلى السعودية، وكان السعوديون بالفعل على اتصال بالحكام السابقين. وخلال عام ١٩٧٠ كانت السعودية تساند المعارضه للجبهة الوطنية فى حضرموت. وفى مارس ١٩٧٠ تم اعتقال اكثر من خمسه وسبعين شخصاً بعد تمرد مجموعة حربيه تابعة للجيش هناك، حيث كانت هذه المجموعة لها علاقات بالسعودية. ومن بين هؤلاء المقبوض عليهم والذين حكم عليهم- بالاعدام- على سالم الكندى المحافظ السابق لحضرموت وحليف قحطان الشعبى. وفى نفس هذا الشهر تم القبض على قحطان وفيصل عبد اللطيف الشعبى واتهما بالمشاركة فى هذه المؤامره، وتم اطلاق النار على فيصل عبد اللطيف أثناء محاولته الهرب .

وبعد الاعتراف بجمهورية اليمن العربية فى يوليو ١٩٧٠. حولت السعودية محطة الراديو الخاصه بالملكيين إلى المنشقين من اليمن الجنوبية، وسميت هذه الاذاعة «اذاعة الجنوب الحر» مدعيه الحديث بصوت «جيش الخلاص الوطنى»، وادعت هذه الاذاعة وجود عملية حربية كبيره فى طريقها للظهور فى حضرموت. وأعلنت قادة الجبهة الوطنية فى ديسمبر انهم استطاعوا القبض على عدد من المرتزقه ومعهم اسلحه وإمدادات من السعودية فى هذه المنطقة، وأعلنت عدن فى فبراير ١٩٧١ انها اكتشفت مؤامره للانقلاب فى حضرموت وقامت بالقبض على سبعين من المرتزقه فى ابريل

١٩٧١. وبطبيعة الحال لم تعترف السعودية علنيا بتورطها فى هذه العمليات، ولكن من الصعب تصديق امكانيه تكوين هذه الجبهات دون مساعدة السعودية لها. وبالاضافة إلى ذلك فقد قام هؤلاء المعارضون للنظام باتهام الحكومة بانها شيوعية وبعثية، وقام الاعلام السعودى بعرض نفس الاتهام .

لكن على الرغم من أن السعودية رأت منطقه حضرموت مناسبه لاثاره المنشقين، إلا أنهم لم يستطيعوا تحويل عملائهم هناك إلى قوة متمركزه تستطيع أن تهدد النظام القائم فى عدن أو حتى تكون دوله انفصالية. ولسخرية القدر نجد أن بعض العوامل التى جعلت هذه المنطقة تتقبل مثل هذه الانشطة، كانت هى نفسها التى حدت من فاعليتها. فهى منفصله عن عدن ولكنها اكثر بعداً عن المناطق السعودية الآهله بالسكان. وقدرة السعودية فى ذلك الوقت على تدريب وتنسيق عمليات عسكرية كبيره فى المنطقة الصحراوية للربع الخالى- التى تقع على حدود البلدين- كانت محدودة للغاية. وكذلك فإن أكثر من ٢٠٠٠٠٠ بدوى فى هذه المنطقة إما تركوها أو انتقلوا إلى المدن فى جنوب اليمن، وكان ذلك أحد العوامل الهامه الذى حرمت السعودية من الاساس التى تستطيع أن تبنى عليه قوتها المضادة. على أى الاحوال كان ثمار عام كامل من العمل السعودى فى منطقة حضرموت شيئا لايذكر، حيث أصبحت جمهورية اليمن الجنوبية اقوى من ذى قبل. وفى نوفمبر ١٩٦٩ فى العيد الثانى لاستقلالها قال عبد الفتاح اسماعيل «إن ثورة ١٤ أكتوبر لاتعتبر سوى قاعدة لكل الحركات الثورية فى قلب شبه الجزيرة العربية للقضاء على النظام الاقطاعى الملكى لفيصل فى السعودية». وبنهاية عام ١٩٧٠ وبعد المصالحة مع جمهورية اليمن العربية بدأت السعودية- بحذر- تكشف عن امكانيه مساندة المعارضة فى اليمن الشمالية حتى تسقط نظام الحكم فى عدن، وبهذا التغيير اتجهت إلى حرب الحدود القصيره عام ١٩٧٢ بين دولتى اليمن الشمالية والجنوبية .

الخلاصة :

فى خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٠ اتبع السعوديون نفس الأستراتيجية واستخدموا نفس التكتيكات فى التعامل مع دولتى اليمن، حيث كانوا يساندون المجموعات المحلية المعارضه فى كل منهما سياسياً وماديا وعسكريا، معتبرين انهم وكلاء عنهم فى مواجهة انظمة الحكم التى لاتستطيع الرياض أولا ترغب فى مواجهتها مباشرة. ومازال هذا التردد وعدم الرغبة فى المواجهة العسكرية المباشرة فى كل من الدولتين– على الرغم من التهديدات الأمنيه الجادة التى تراها السعودية– من ملامح السياسة السعودية حتى يومنا هذا. وكانت المواجهة العسكرية المباشرة فقط فى حالة تحدى قوات اليمن الجنوبية للسعودية والهجوم على ما يعتبرونه أرضهم، ولكن تلك المواجهة لم تتعد الضربات الجويه، ولم يتبعوا هذه الميزه فى جنوب اليمن نفسها. ومن الصعب أن نجد سببا واحدا لهذا التردد: فهل هى مشاكل فنية وعسكرية، أو الخوف من التورط مع قوة خارجية، أو هو الخوف وعدم الثقة فى امكانيه الاعتماد عسكرياً وسياسياً على القوات العسكرية السعودية ؟

وبينما كانت السعودية تفضل القضاء على نظامى الحكم فى صنعاء وعدن على يد حلفائها المائلين للملكيه، فإنها كان لديها هدف آخر وهو أن تتضمن انظمة الحكم الجديدة هؤلاء الحلفاء الموالين لها، لضمان اختيار خط سياسى تقبله الرياض وكوسيله متاحه للرياض للتأثير على القرارت السياسية المستقبلية فى كلا الدولتين. ولم تستطع السعودية أن تحقق هدفها الأول باستبدال نظام الحكم ولكن فى اليمن الشمالية استطاعت أن تحقق هدفها الثانى، وفشلت سياستهم تلك فى اليمن الجنوبية. وعلى الرغم من عدم وجود أى أدله على الاتصالات المباشره بين السعودية والجبهة الوطنية إلا أن هذه الاتصالات كانت موجوده بالفعل. وكانت قيادات الجبهة الوطنية يؤمن بإن

الهدف من الضغطوط السعودية هو أن تضم الحكومة بعضا من حلفاء السعودية، وقد ذكر هذه الحقيقة كل من فيصل عبد اللطيف الشعبى وعبد الفتاح إسماعيل فى كتاباتهم، ولكن الضغوط السعودية زادت من قوة الراديكاليين الذين استطاعوا أن يهيمنوا على حكومة عدن .

وأدت الاسباب التاريخية والاجتماعية على المدى الطويل لنجاح السعودية فى تحقيق هدفها فى اليمن الشمالية وفشلها فى تحقيقه فى اليمن الجنوبية، وقد تمت مناقشتها فى الباب الثانى والثالث. ومن الممكن أن نتصور الوضع لو أن الحكومة السعودية استطاعت أن تتبع سياسة جريئه وسريعه مع اليمن الجنوبية.. فلو فعلت ذلك لاستطاعت أن تقضى على نظام الحكم أو على أقل تقدير تغير من اسلوب الحكم. وفى أواخر ١٩٦٨ اظهرت القوات الملكية فى شمال اليمن عدم قدرتها على التغلب على الجمهوريين، حيث هزم اليسار فى صنعاء، وحسن الانصارى الذى كان شديد العداوه للجبهة الوطنية أصبح يؤيدها، حيث كان اعداؤه اليساريون يمثلون القوة السياسية الضاربه فى الشمال. وفى الجنوب كان يبدو أن الجيش الفيدرالى القديم هو المهيمن، وبخاصة مع تقهقر الراديكاليين للجبهة الوطنية واعتماد قحطان الشعبى على الرتب العالية فى الجيش لمساندته. ولو أن السعوديين تركوا فكره الملكيين وكونوا ارتباطات بالانصارى والفيدراليين فى الجنوب، ربما استطاعوا أن يجعلوا لكل من التحالف العربى الجنوبى وجبهة تحرير اليمن الجنوبية دوراً فى الحكومة الجديده .

لكن بدلاً من هذا الاتجاه كانت السعودية حريصه على عمل ارتباطات مع المعتدلين فى صنعاء وفى عدن، حيث فضلت أن تساند العملاء الذين تثق فى ولائهم، ولكن كانت قدرتهم السياسية والعسكرية مشكوكا فيها. وقد يكون ذلك الاتجاه انعكاسا لعدم قبولهم لكل ما هو جمهورى، ولكن لو أن الأمر كذلك فإن ذلك

يتلاشى سريعاً حيث إن السعودية اعترفت بجمهورية اليمن العربية، لكن أغلب الظن أن ذلك التردد له جذور عميقه انعكست على الضعف السياسى للسعودية بالنسبه للوضع الدولى، ذلك الضعف الناتج عن عدد السكان القليل والقدرة العسكرية المشكوك فى قدرتها، والحدود المترامية الاطراف والمصادر الطبيعية الغنيه لديهم. هذا الضعف انعكس فى السياسة الخارجية للسعودية، وفى عدم رغبتها فى إتخاذ قرارات مصيرية خطره إلا إذا أجبرت على ذلك، وكذلك تفضيلها لابعاد المشاكل عنها على أمل أن يكون الوقت فى صالحها بدلاً من مواجهة هذه المشاكل .

وقد قررت أخيراً أن تصل إلى نوع من الوفاق مع الجمهورية الشمالية فقط بعد المواجهة المباشرة بينها وبين عدن فى معركه الوديعه فى نوفمبر ١٩٦٩، وفى ذلك الوقت كانت الظروف فى كل من اليمن الشمالية والجنوبية قد تغيرت، حيث لم يعد العمرى متحكماً فى صنعاء وعاد الراديكاليون إلى الحكم فى عدن، وهكذا فقدت السعودية الفرصة التاريخية الوحيده أمامها. بسبب هذا التردد .

وبجانب المصالحه مع اليمن الشمالية، اتبعت السعودية التكتيكات التى كانت ناجحه أثناء الحرب الأهلية وطبقتها فى وقت السلم كذلك، حيث ابقوا على علاقاتهم مع القوة السياسية المحليه والشخصيات التى تستطيع التأثير على صنعاء، وتعتبر معبرا للوصول إلى عملية صنع القرار فى جمهورية اليمن العربية .

وبنهايه هذه الفترة أصبحت المعونه المقدمة من صنعاء إلى السعودية أحد العوامل الهامة لضغطها، آخذين فى الاعتبار فشلهم فى تحقيق أى هدف ملموس فى حضرموت. ووسعت السعودية شبكتها مع حلفائها من اليمن الجنوبية فى المنفى، حيث ساعدت من كان منهم فى اليمن الشمالية وأوجدت لهم المساعدات من اصدقائهم فى اليمن الشمالية، وبينما رفضت حكومة جمهورية اليمن الشمالية أن

تتعاون مع السعودية فى هذه السياسة الجديدة، إلا إنها كانت عاجزه عن ايقافها، ولذا وافقت على غض بصرها عنها. انتقل مسرح الجهود السعودية ورغبتها فى عدم استقرار نظام حكم الجبهة الوطنية من حضرموت إلى الحدود بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية، وبدأت بذلك سلسله الاحداث المؤدية إلى حرب الحدود بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية عام ١٩٧٢ .



الباب السادس

الحرب والوحده الأولى (١٩٧١- ١٩٧٤)

أدت الجهود السعودية لاسقاط نظام حكومة الجبهة الوطنية فى اليمن الجنوبية فى سبتمبر ١٩٧٢ إلى أن تدخل حكومة اليمن الشمالية مضطره فى مواجهة حربية مسلحه مع الجنوب. هذه الأستراتيچية الحربية فشلت فى اسقاط نظام الحكم فى عدن، كما أدت لدهشة الجميع من معاهدة أكتوبر ١٩٧٢ بين دولتى اليمن للعمل على اقامة دولة يمنيه موحدة، ولم يكن فى امكان السعودية أن تتصور نتيجه اسوأ من ذلك، ولذا ركزت جميع اساليب الضغوط التى تمتلكها فى الشمال لمنع صنعاء من السعى للوحدة، واستطاعت أن تنجح فى تعطيل هذه الوحده، ولكن هذه الجهود أدت إلى زياده فترة التدهور السياسى فى اليمن الشمالية، والتى انتهت فى عام ١٩٧٤ بانقلاب عسكرى .

الطريق المؤدى إلى المعركة :

وبينما كانت اليمن الشمالية تنهى الحرب الأهلية وتستعيد علاقاتها مع السعودية، كانت حكومة محسن العينى فى صنعاء تسعى للمفاوضات مع نظام الحكم فى الجنوب. وفى اغسطس ١٩٧٠ قام وزير الداخلية محمد صالح مطيع باجراء ماسماه «محادثات مفيده وناجحة» فى صنعاء، وتبع ذلك فى نوفمبر ١٩٧٠ زيارة رئيس وزراء اليمن الجنوبية محمد على هيثم إلى تعز لاجراء محادثات مع العينى ومسؤولين آخرين من جمهورية اليمن الشعبية. وأعلن الطرفان الموافقة على تشكيل لجان مشتركه تبحث فى تنسيق السياسة بينهما خاصة فى المجال الاقتصادى. وكانت هذه هى الخطوات الأولى التى تمهد لوحده فيدراليه حتمية بين الدولتين. وفى الحقيقة فقد كانت اليمن الجنوبية- على ضوء مشاكلها الداخلية والهيمنه

الديمغرافيه للشمال- رافضه للموافقة على اجراءات وحدة أكثر تحديداً، لكن الظاهر أوضح أن العلاقات بين دولتى اليمن سوف تتحسن مع الوقت على اسس سلمية طبيعية .

وبنهايه هذا العام عطلت مثل هذه التطورات نتيجه لعدد من المتغيرات، إذ بدأت السعودية فى مساندة شبكة من المنشقين على نظام حكم اليمن الجنوبية والذين كانوا مستمرين فى حربهم ضد عدن من مقاطعات دوله اليمن الشمالية. ولم تكن حكومة العينى قادره على منع مثل هذه التكتيكات السعودية ولذلك غضت النظر عنها. إلا أن جميع النوايا الطيبه التى كانت تكنها صنعاء للجبهة الوطنية تبددت باعلان رئيس اليمن الجنوبية سالم روبايعه فى أول ديسمبر ١٩٧٠ أن اسم دولته سيتغير إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وهو الاسم التقليدى للدول التابعة للاتحاد السوفيتى، مما أكد الاتجاه الماركسى فى سياسة الدولة منذ القضاء على الشعبى عام ١٩٦٩ . والاكثر أهمية بالنسبة لليمن الشمالية كان التغير من «اليمن الجنوبية» إلى «اليمن» وكانها الحكومة الشرعية الوحيدة لجميع اليمنيين، وذلك يعتبر انذاراً شديداً لصنعاء. كما أتبع عبد الفتاح اسماعيل هذا الاعلان بخطاب يساند فيه جميع الحركات التحرريه فى شبه الجزيرة خاصة تلك الحركات الموجهة ضد السعودية، مما كان دليلاً على طموح عدن خارج حدودها [.وشجب وزير خارجية اليمن الشمالية بسرعة التغير فى اسم اليمن الجنوبية، معلناً أن صنعاء لن تعترف أو تقبل هذا الاسم. وكان هناك وفد من اليمن الشمالية للمشاركة فى احتفالات الاستقلال فعاد على الفور كما اتهمت صنعاء عدن بوقوفها فى وجه الوحدة، حيث إنها ارادت أن تكون هذه الوحدة تحت سيطرة حكومة الجنوب، وعاصمة الجنوب وعلم الجنوب. وأعلنت الجريدة اللبنانية «الحياة» التى كانت تعكس وجهات نظر السعودية- فى ١٦ ديسمبر ١٩٧٠ أن قوات دولتى اليمن الشمالية والجنوبية اشتبكتا فى مدينة حريب الواقعة

بالقرب من الحدود. وكانت المدينة التى تقع فى الشطر الشمالى محتلة من القوات الجنوبية منذ تعاون اليمن الشمالية والجنوبية ضد الملكية فى عام ١٩٦٨، وقد أدعت صنعاء أن هيثم وعد فى اجتماعات نوفمبر باعاده هذه المدينة إلى المسؤولين فى الشمال، إلا أن هذه البلده التى كانت رمزاً للتعاون أصبحت سبباً للنزاع، وبذلك عكست التعبير فى العلاقات بين الدولتين .

وتحركت السعودية بسرعه لتستغل هذا الموقف فى منتصف ديسمبر ١٩٧٠، حيث دعا الملك فيصل ثلاثا من الشخصيات اليمنيه الهامه من المقربين للسعودية، وهم حسن العمرى (مازال عضواً لمجلس الثورة والقائد الأعلى للجيش) وأحمد الشامى والشيخ عبد الله الأحمر. وفى أواخر فبراير ١٩٧١ أعلن أن زعماء معارضة اليمن الجنوبية الموجودين فى السعودية واليمن الشمالية كونوا منظمة واحدة مشتركة وافقت عليها كل من السعودية واليمن الشمالية، وسميت هذه المنظمة «منظمة القوة الوطنية فى اليمن الجنوبية» وكانت تتكون من عناصر لكل من التحالف الجنوبى العربى، وجبهة تحرير اليمن الجنوبية، والمنشقين عن الجبهة الوطنية والجنود الذين تم تطهيرهم من القوات المسلحه وزعماء القبائل. وأعلنت الجهات المعارضة وحكومة عدن اندلاع القتال فى عدد من المناطق داخل اليمن الجنوبية، معظمها قريب من حدود اليمن الشمالية. وفى الاشهر الأولى من عام ١٩٧١ شعر نظام الجبهة الوطنية بضغوط السعودية وبالحملات التى تساندها مادياً ومعنوياً ضدها. وفى يناير ١٩٧١ قابل وزير الدفاع على ناصر محمد زعيم جبهة تحرير اليمن الجنوبية عبد القوى مكاوى فى القاهرة، لمحاولة التفاوض لأنهاء مساهمة جبهة تحرير اليمن الجنوبية فى المعارضة، إلا أن مكاوى رفض هذه المطالب .

وساعدت قدرة السعودية على تحريك مجموعات معارضة اليمن الجنوبية

والحصول على مساندات لهم فى اليمن الشمالية ضمن التطورات السياسية الداخلية فى الشمال. واستقال محسن العينى- الذى عارض التعاون مع الرياض ضد اليمن الجنوبية- من منصبه كرئيس للوزراء فى أواخر فبراير ١٩٧١ فى بداية الانتخابات الجديدة لتكوين مجلس الشورى.. هذه الانتخابات غير المباشرة التى كانت على مرحلتين أعادت كيانا تشريعيا تهيمن عليه القبائل مره أخرى، وانعكس ذلك فى اختيار عبد الله العمار فى منصب رئيس المجلس. واثبت مجلس الشورى أنه عائق قوى لعدد من رؤساء الوزاره أثناء عام ١٩٧١ فى التعامل مع الازمه الماليه فى اليمن الشمالية، لأن جهودهم لقطع المبالغ المالية الكبيرة التى تدفع للشيوخ ولتقوية الحكومة المركزية كانت تفشل بسبب معارضة المجلس. لقد جعلت المشكلات المالية من الصعب أن تعارض أى من الحكومات السعودية فى مساندتها للقوات المنشقه التى تعمل فى اليمن الشمالية، حيث إن الرياض كانت مصدراً هاماً للمعونات الخارجيه. وقدرة السعودية على شل حركة أى حكومة جديدة جعلت أى محاولات لتنسيق السياسة بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية من الأمور المستحيله. لذا نتج عن ذلك أن المجال أصبح مفتوحاً للسعودية وحلفائها لتنفيذ استراتيجيتهم باستخدام اليمن الشمالية كقاعدة حربية للهجوم على الجنوب .

كما أن قبول اليمن الشمالية لهذا الوضع دلت عليه الزياره الحاره التى قام بها عبد الرحمن الإريانى إلى الرياض فى يونيو ١٩٧١ ، وكانت تلك أول زياره لرئيس من اليمن الشمالية للسعودية، واسفرت هذه الزياره عن بيان رسمى من الجانبين «لتخليص المجتمع العربى من التيارات الهدامه التى تتعارض جزئياً وكلياً مع قيمه الأساسية ومعتقداته وعاداته» . فيما بعد فى نوفمبر ١٩٧١ دعا الإريانى علنيا الجبهة الوطنية لتكوين حكومة ائتلافيه مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية كما حدث فى اليمن الشمالية مع الملكيين بعد سبعة سنوات من الحروب. كان لايوجد أى دليل على مساندة

الإريانى للجهود السعودية للقضاء على نظام الحكم فى عدن ولكن زيارته فى يونيو إلى الرياض واعلانه الرسمى لاسلوب حكومة على نهج الحكومة الموجودة باليمن الشمالية، والتى تضمنت كذلك الاتفاق مع الرياض بالنسبه للمشكلات السياسية باليمن الجنوبية.. كل ذلك تم تفسيره من الجانبين- اليمن الشمالية والجنوبية- على أنه تدخل سعودى مستمر فى شئون البلدين .

وبينما تدور عجلة الحلول السياسية فى صنعاء جاء وقت اختبار القوة العسكرية لنظام الجبهة الوطنية واعدائها. ففى أواخر أكتوبر وأوائل نوفمبر ١٩٧١ حدثت مواجهة عظمى بين قوات اليمن الجنوبية والمتمردين فى منطقه جبل بلاك لسلطنه بايهان السابقه بالقرب من الموقع الذى تتقابل فيه حدود كل من اليمن الجنوبية واليمن الشمالية والسعودية. وانتصرت عدن على المتمردين انتصاراً ساحقاً وحطمت مراكزهم واستولت على معداتهم. وبعد هذا الانتصار الساحق قامت فى أواخر فبراير ١٩٧٢ بضربه قاضيه على القبائل الشمالية الموالية للمنشقين، كما قام الشيخ ناجى بن على القدير شيخ خولان لقبيله تيال من بقيل- وهو من الشخصيات المرموقة فى السياسات القبلية منذ الحرب الأهلية- بعبور الحدود إلى اليمن الجنوبية مع ستين من اتباعة، بناء على دعوة من سلطات عدن للتفاوض. والشيخ يعتبر بصفه عامه من الملكيين وتوددت اليه احزاب كثيره واستطاع أن يبنى قاعده قويه مستقله داخل بقيل، وكان قريباً للسعوديين وكان وسيطاً لتوصيل الاسلحه والاموال السعودية إلى المنشقين من اليمن الجنوبية. وقد كانت اليمن الشمالية قد دخلت فى الحرب الفاصله مع القبائل، وسافر القدير إلى المنطقه الجنوبية ليرى ما لديهم من مقترحات، وفى اليمن الجنوبية تم اغتياله هو ورفاقه حيث زرعت المتفجرات تحت مخيماتهم .

وكان رد الفعل فى اليمن الشمالية فورياً وحاداً، حيث طالبت القبائل فى

اجتماعاتها فى مارس ١٩٧٢ ويوليو ١٩٧٢ بأن تأخذ الحكومة موقفاً متشدداً مع نظام حكم الجبهة الوطنية، وأن تعمل لتأمين الحدود بين الدولتين، حيث أخذ كل جانب يلقى بالتهم على الجانب الآخر بالنسبه لاعمال العنف وحشد القوات على الحدود. ووجد المنشقون عن اليمن الجنوبية- والذين تمولهم السعودية-أن الفرصه سانحه أمامهم لتفجر الاستياء الشديد فى اليمن الشمالية، ووعدوا بأن يأخذوا خطوات ايجابية فى المستقبل القريب لتحرير اليمن الجنوبى. فى نفس الوقت قامت القوات المسلحه فى عمان وكان رئيسها السلطان قابوس- الذى تولى الحكم عام ١٩٧١ وكون علاقات طيبه مع السعودية- بشن هجوم مسلح ضد المتمردين الذين تساندهم جبهة تحرير اليمن الجنوبية فى منطقة دوفر بعمان .

وفكر رئيس وزراء اليمن الشمالية محسن العينى- الذى رجع إلى منصبه فى سبتمبر ١٩٧١- فى تقليل التوتر بتشجيع التحالف العربى والاحزاب العربية الأخرى ليبذلوا جهوداً للوساطة، ولكنه احبط بمعارضة السعودية «لتعريب» الأزمة اليمنية (منذ اندلاع الحرب الأهلية كانت الرياض تسعى إلى فرض سيطرتها فى جنوب العربية برفض تدخل أى اطراف أخرى، وخاصة الاطراف العربية فى المنطقة)، بالاضافة إلى فشلة فى السيطرة على القبائل الثائرة. وفى تحقيق صحفى فى جريدة النهار هاجم العينى اليمن الجنوبية قائلا «إنها سمحت بهذه الأزمة من منطلق موقفها العدائى لجيرانها، واعترف أن صنعاء لاتستطيع أن تسيطر على القبائل فى منطقة الحدود وأن القبائل كانت تضغط على الحكومة لتأخذ موقفاً اكثر تشدداً، وناشد عدن أن تحاول الوصول إلى اتفاق مع هذه القبائل» .

استمر هذا الجو من التوتر فى الصيف، وفى أوائل اغسطس عام ١٩٧٢ تم قطع خطوط الطيران بين اليمن الشمالية والجنوبية واغلاق الطريق البرى بين تعز وعدن.

وفى يوليو كانت هناك محاولات أخرى بمساعدة السعودية لتوحيد الأحزاب المختلفه المنشقه، واسفر ذلك عن تكوين «الجبهة الوطنية المتحدة لليمن الجنوبية» بزعامة زعيم جبهة تحرير اليمن الجنوبية السابق عبد القوى مكاوى، وتمت مساندتها مالياً عن طريق السعودية، كما طلب المكاوى مساندة التحالف العربى وتكلم عن الاعداد لفرق مدربه على حرب العصابات لقلب نظام الحكم فى اليمن الجنوبية. وقامت مجله لبنانيه بنشر خبر عن أنه فى أواخر يوليو تقابل فى مدينه تعز زعماء من تحالف الجنوب العربى- الذى تساندة السعودية وبعض السلاطين المخلوعين من الجنوب- مع زعماء قبائل اليمن الشمالية وشخصيات سياسية لتنسيق النشاط العسكرى ضد الجنوب، ولوضع الخطط للحكومة التالية هناك. وقام أحد زعماء القبائل من الشمال بإيجاز الموقف من وجهه نظره الخاصة قائلا: «بعد المصالحه وحيث إن العلاقات مع عدن تدهورت، وقفت اليمن الشمالية فى جبهة مشتركة مع السعودية ضد عدن» .

لقد كان لمغامره القدير ردود فعل فى اليمن الجنوبية، ولما وكانوا يعلمون ذلك فقد سعوا إلى تقليل التوتر باقتراحات عن انسحاب الحشود لكل من الجانبين وعقد قمه لرؤساء كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية. ووضعت اليمن الشمالية شرطاً لحل هذه الأزمه بأن تصل الجبهة الوطنية إلى حل مع المنشقين من اليمن الجنوبية، وكانت تعلم جيداً أن ذلك العرض لن تقبله عدن باى حال من الاحوال، حيث كان هذا العرض الذى قدمته اليمن الشمالية مقدماً من المنشقين أنفسهم، وهناك بعض الإشارات إلى أن السعوديين وحلفاءهم كانوا يسعون إلى استغلال هذه الجوله من التوتر لاقتراح حل مثل ذلك المطبق فى اليمن الشمالية لحكومة اندماجية. وقام كل من زعيم تحالف الجنوب العربى محمد على الجفرى وزعيم جبهة تحرير اليمن الجنوبية عبد القوى مكاوى بتقديم عرض أن تكون منظمه التحالف العربى بمثابه وسيط بين المنشقين والجبهة الوطنية، فى محاولة لاقامة حكومة مشتركة. وفى ٧

أغسطس ١٩٧٢ قام رئيس الوزراء «على نصير محمد» لجبهة تحرير اليمن الجنوبية بالتصريح بأن بعض الدول العربية وعدت بتقديم مساعدات ماليه إذا تخلت عدن عن سياستها الثوريه. وكانت نيه الجبهة منذ معركة الاستقلال أن تحتفظ بالحكم المطلق على الدولة، وبالطبع رفضت كل هذه المحاولات ووصلت الأزمة بين اليمن الشمالية والجنوبية إلى ذروتها فى أواخر سبتمبر عام ١٩٧٢ فى حرب خاطفه على الحدود بين البلدين .

حرب عام ١٩٧٢ واتفاقية الوحدة :

فى ٢٦ سبتمبر عام ١٩٧٢ قامت القوات المنشقة المتمركزه فى اليمن الشمالية– بمعاونة حلفائها من القبائل الشمالية وبعض العناصر المحدوده من القوات المسلحة لليمن الشمالية– بشن غارة كبيرة وراء الحدود، واحتلت عدداً من القرى باليمن الجنوبية، حيث كان المهاجمون لديهم معدات ثقيله وسيارات مدرعه تسلموها من ليبيا. وكان من الواضح أن حكومة صنعاء حاولت إلا يكون لها دور فى هذه الهجمات، وفى اغلب الاحيان استطاعت أن تمنع الجيش النظامى لليمن الشمالية من الاشتراك فيها. كما لوحظ من شراسة المعاركه واسلوب تنسيقها إنها ليست غاره عاديه، ولذا أمرت عدن قواتها المسلحه بالرد على هذه الغارات عبر الحدود، واستطاعت القوات الجنوبية أن تستولى على مدينه قعطابه شمال مدينه إيب فى أول اكتوبر ١٩٧٢ ، كما هاجمت أرضاً وجواً مدنا أخرى واقعه على الحدود مع حريب والبيضه. وبعد أن استولت على قعطابه طلبت عدن من صنعاء وقف النيران من الجانبين والسماح بالوساطه العربيه لحل هذه الأزمة، ولكن اليمن الشمالية رفضت اقتراح الهدنه وأمرت الجيش النظامى باستعادة قعطابه والدفاع عن المناطق الواقعه على الحدود، ولكنها رحبت بفكرة الوساطه العربية .

بعد الاسبوع الأول من أكتوبر تجمد الوضع العسكرى، حيث فشل المنشقون من اليمن الجنوبية والقبائل المساعده لهم فى الفوز باى انتصارات كبرى، مما أعطى حكومة العينى الفرصه للتدخل بطلب وقف اطلاق النيران بين الطرفين. ومن خلال المناقشات وعن طريق الجيش استطاعت صنعاء بعد عده اسابيع أن تحقق هذا المطلب. وفى ١٣ أكتوبر ١٩٧٢ أعلن فريق الوساطة العربى أن الجانبين وافقا على الهدنه وارسال مفاوضين إلى مقر رئاسة جامعة الدول العربية فى القاهرة فى أكتوبر لمناقشة الموضوعات التاليه: رجوع المنفيين من اليمن الجنوبية إلى منازلهم ، وحل المشاكل بين عدن وبعض القبائل الشمالية، وتقديم التعويضات عن الممتلكات المملوكه للشماليين والتى قامت بتأميمها حكومة اليمن الجنوبية، وايجاد حلول للخلافات على الحدود ومنع الانشطة العدائيه بين البلدين، وأخيرا احياء اللجان المشتركه بين البلدين عام ١٩٧٠ وتحقيق الوحده .

وأدهشت عدم قدرة المنشقين وحلفائهم فى الشمال على توجيه ضربه قاضيه لنظام حكم الجبهة الوطنية فى عدن كثيراً من المراقبين، حيث كان هناك اعتقادا شائع فى صنعاء- وفى أغلب الظن فى الرياض كذلك- بأن هجمات سبتمبر ستؤدى إلى انهاء حكومة الجبهة الوطنية، وساهمت عده عوامل فى هذا الفشل، فالمنشقون أنفسهم كانوا يجدون صعوبات كثيره فى التعاون فيما بينهم، كما كانت صفوفهم منقسمه بسبب عداوات شخصية وتنظيمية ترجع جذورها إلى فترة معركة الاستقلال. وعلى أقل تقدير كانت هناك ثلاث مجموعات رئيسيه تأمل كل منها فى أن تستولى على السلطه فى عدن. أحد هذه المجموعات كانت حول تحالف الجنوب العربى وبعض الشيوخ، والمجموعة الثانيه كانت تدور فى فلك جبهة تحرير اليمن الجنوبية بزعامة عبد القوى مكاوى والمجموعة الثالثة تابعة لمجلس الاتحاد التجارى العدنى برئاسة عبد الله الأصنج، حيث فصل الاصنج من جبهة منظمة تحرير اليمن الجنوبية فى ١٩٧٠. كما كانت

هناك مجموعة أخرى تساندها السعودية «جيش الخلاص الوطنى» وموقعه فى السعودية بالقرب من حضرموت، وكان منفصلاً عن المجموعة المتمركزه فى اليمن الشمالية .

وكان على رأس المشاكل الداخلية كان للمنشقين وحلفائهم من القبائل أنهم لا يستطيعون أن يعتمدوا على حكومة صنعاء، ولذا انتقد الشيخ سنان أبو لوهام من نهم الحكومة لعدم مساندتها للقبائل، قائلاً بأن أى شئ يطلق عن ضعف الشمال ناتج عن الخوف والتردد للمسؤولين بها. لقد كانت الهزيمه نفسيه وليست حربيه، حيث لم تتوافر الثقة بين القبائل والحكومة لدرجة أنه أثناء القتال رفضت قبيلة خولان الطيال السماح للقوات النظامية لليمن الشمالية بعبور منطقتها للوصول إلى الحدود. وكانت السعودية تعمل على تقويه فقدان الثقة بين صنعاء وبين القبائل غير المنتظمة، ولم تكن السعودية حريصة على تقويه جيش النظام الجمهورى فى اليمن الشمالية، ولكنها ركزت جهودها الحربيه مع المحاربين غير النظاميين التابعين للقبائل والمنشقين، ورفضت أن تمد جيش اليمن الشمالية حتى بالبنادق أو الامدادات والمؤن. وقوات اليمن الشمالية لم يكن لها دور فى هذه المعركة ولم تنضم إلى القوات المهاجمه، وصرح رئيس اركان حرب اليمن الشمالية حسين المسوادى فى تحقيق صحفى أجرى معه فى فبراير ١٩٧٣ أن الجيش لم يستطع بأن يكون له دور فعال حتى فى المهام البسيطه التى اسندت اليه .

لكن بعض المعلقين يشيرون إلى الامدادات المقدمه لعدن عن طريق الاتحاد السوڤيتى كسبب رئيسى للفشل فى القضاء على نظام حكم الجبهة الوطنية. وطبقاً لوجهة النظر هذه فإن الاتحاد السوڤيتى لم يسمح بمثل هذا الحدث، وشجع زعماء اليمن الجنوبية هذا الاعتقاد، حيث ساهم الطيارون السوفييت فى ملابس الجيش اليمنى فى هذا القتال. ولكن العلاقه السوڤيتية باليمن الجنوبية لم تكن قد وصلت

بعد لهذه الدرجة التى تحققت فعلاً فى عام ١٩٧٠، حيث كانت موسكو لديها آمال معلقه على اليمن الشمالية، ولم تكن ترغب فى اضاعه هذه الفرصه نهائياً، ولذا شجع السوفييت الجبهة للوصول إلى نوع من التسوية مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية، ولم يرضوا عن اشتراكها فى هذا الصراع. وقد جعلت شكوك اليمن الجنوبية فى مدى امكانيه الاعتماد على السوفييت فى حمايه نظام حكمهم، جعلت اليمن الجنوبية تتقرب إلى مصر، وسوريا، وليبيا، والسودان.. تلك الدول العربيه التى كانوا يعتبرونها تقدميه خلال عامين قبل هذا الصراع ولكن دون أى نجاح يذكر. أما عبد الفتاح اسماعيل أكثر الزعماء المنحازين للسوفييت، فقد انتقدهم لعدم تقديمهم المعونه الكافيه أثناء هذه الأزمة .

أما أهم العوامل التى أدت إلى فشل قوات المنشقين والقبائل فهى التغيرات التى حدثت فى اليمن الجنوبية عن طريق نظام الجبهة الوطنية، إذ إن تلك التغيرات كانت لها أهمية كبيره ولم يكن المعارضون يدركونها. والاعتقاد السائد بان هذا النظام قد آن الوقت للقضاء عليه كان معتمداً على حقيقة هامه ألا وهى أن هذا النظام قرر القضاء على مراكز القوة التى كانت مستمره فى الجنوب لسنوات طويله والتى ما زالت فى الشمال، تلك هى القوة العسكرية للقبائل والجيش النظامى، حيث لم تكن الجبهة الوطنية تستطيع أن تمحو الترابط القبلى الذى كان اساساً للولاء السياسى، ولكنها نجحت فى القضاء على القوه الحربيه المستقله للقبائل وفى نشر وجودها كنظام حاكم قوى فى جميع انحاء البلاد. كما قامت الجبهة بحملات تطهير واسعة فى صفوف الجيش النظامى للتأكد من الولاء السياسى لجميع أفراده، وكان المعارضون للنظام من اصل قبلى فى معظم الاحيان أو من العناصر التى تم تطهيرها من جيش اليمن الجنوبية ومن البوليس، ونظروا إلى هذه الاجراءات التى قامت بها الحكومة على أنها وسيلة مؤكده لاضعافها، ولكنهم لم يستطيعوا أن يدركوا أن الجبهة بهذه الاجراءات

استطاعت أن تنظم صفوفها فى الحزب السياسى، وانها كانت اجراءات هامه للوصول إلى السيطره الكامله سياسياً واجتماعياً. وامتداد قبضتها دون أى هواده أو تساهل إلى المناطق النائيه- مع تقليل القوة العسكرية للقبائل- جعل امكانيه تصاعد الحركات المضاده المحلية فى غايه من الصعوبه. كما أن وقدرة الجبهة مكنتها من اعادة تجنيد قوة عسكرية قوية يقوم الحزب بالسيطره الكامله عليها، وقوت هذه القوات العسكرية حتى تستطيع أن تقاوم أعداءها فى الشمال بجدارة .

وعلى الرغم من نجاح اليمن الجنوبية فى الصمود فى حرب سبتمبر، فقد كان نظام الحكم يريد أن يتجنب تصعيد المعركة، حيث كانت جبهة تحرير اليمن الجنوبية فى الحزب أول من نادت بالهدنه ولجأت إلى وسطاء عرب، ووافقت على التفاوض على أساس مذكره طويله أغلب بنودها أملته عليها صنعاء إلا أن حكومة العينى كانت تريد أن تستغل الموقف لتحقيق مكاسب، ولذلك ضغطت ليكون موضوع الوحده اليمنية أهم النقاط المطروحه للمناقشة. فى أوائل أكتوبر ١٩٧٢ اعلن العينى أن الحل الأمثل لحل هذه المشكله هو وحده اليمن «بدون أى شروط»، ووافق العينى على الذهاب إلى القاهرة للتفاوض فقط فى حالة واحده وهى أن يكون موضوع الوحدة الموضوع الاساسى فى المفاوضات، وأن تكون تلك الوحدة غير مشروطه .

وقد كان الاتجاه اليمنى من حيث المواجهة العسكرية الدمويه التى تلاها إعلان الوحده موقفاً يستحق التعليق كمثال حى على عدم التعقل فى السياسة اليمنيه بوجه خاص والسياسة العربية بوجه عام، ولكن العينى كان لديه عدد من الاسباب العمليه لهذه السياسة. إن معاهدة الوحده ستقوى حكومته، فالوحده كانت دائما- ومازالت- من الأمور التى لها شعبية واسعه فى اليمن الشمالية وهدفا منشوداً فى دستور الجمهورية عام ١٩٧٠ وفى البيانات الكثيره التى اعلنتها الحكومة، ويمكن أن يشير

العينى لمثل هذه الاتفاقيه فى تعامله مع القبائل كأحد النتائج الملموسة للحرب وكذلك كسبب لانهائها. إن معاهده الوحده ستكون الطريق الممهد لانهاء الموضوعات الصعبه المطروحه، مثل وضع المنشقين من اليمن الجنوبية وموضوع الحدود بين البلدين. وأخيراً رأى العينى أن عملية الوحدة وسيله لاحتواء الفتن والقلاقل بين الشباب فى الجنوب، حيث يستطيعون أن يغيروا اتجاهاتهم إلى سياسات بناءة، أو أن يتم القضاء عليها بالوزن الديموجرافى للشمال .

عندما بدأت المفاوضات فى القاهرة فى ٢١ اكتوبر ١٩٧٢ كان واضحاً أن سياسة اليمن الجنوبية هى ان تلعب بالوقت، ولذا ركز المسئولون فى الجنوب على أن الاصلاحات السياسية الرئيسية فى الشمال المماثله للإصلاحات فى الجنوب، يجب أن تتم أولاً قبل تحقيق الوحده، كما ركز مسئولو الجنوب كذلك فى عرضهم للوحده على مناطق ناجران وجيزان وعسير التى استولت عليها السعودية فى حرب ١٩٣٤، كما طالبوا باتخاذ خطوات للتغلب على الآثار السلبيه «لبعض القوه المحيطة» كشرط أساسى قبل الوحدة. هذه الشروط تم وضعها بحيث تثير المشاكل فى اليمن الشمالية وبين اليمن الشمالية والسعودية، ولذلك كانت بمثابه عراقيل فى طريق هذه الوحدة. ورفض وفد اليمن الشمالية هذه الشروط واصروا على الوحدة فى خلال سته أشهر وعلى رجوع المنفيين من اليمن الشمالية إلى منازلهم. وبالنسبة للموضوعات الفوريه طلبت اليمن الجنوبية أن تختفى جميع معسكرات التدريب التى يديرها أعداء عدن من اليمن الشمالية كما يتم انسحاب الحشود العسكرية لكل من الطرفين، وأن تتعهد اليمن الشمالية بعدم السماح بأى نشاط سياسى لاعداء اليمن الجنوبية على اراضيها. كما طالبت اليمن الجنوبية باجتماع قمه بين الرئيسين ليتعاملا على الفور ومباشره فى هذه الأمور .

في النهاية وافق العيني رئيس وزراء اليمن الشمالية- الذى كان يرأس وفد بلاده- على النقاط قصيره المدى في مطالب عدن، حتى يستطيع أن يحصل على موافقه الجنوب على الوحده. وقام كل من العيني وعلى نصير محمد رئيس وزراء اليمن الجنوبية بتوقيع اتفاقيتين أعدتهما الجامعة العربية، وكان ذلك الحدث في ٢٨ اكتوبر ١٩٧٢ بالقاهرة. الاتفاقيه الأولى كانت بيانا مشتركا يتضمن معظم مطالب اليمن الجنوبية الملحه، حيث وافق كل منهما على وضع نهايه للمواجهة العسكرية المفتوحه على الحدود، ومنع الاعمال العدائيه ضد الأخرى. أما رجوع المنشقين اليمنيين فقد ذكر باسلوب عام ولم تذكر مشكلة القبائل الشمالية وحادثه مقتل القدير على الاطلاق، وتم تحديد اجتماع القمه بين الرئيسين في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٢. وقد كانت الوثيقة الأخرى اتفاقيه للوحده تعكس رؤية العيني، حيث ذكرت أن الوحدة يجب أن تتحقق خلال عام واحد على اساس جمهورية ديمقراطية وطنية لها انتخابات عامه، وحقوق سياسيه لجميع المواطنين وللمنظمات العمالية والمهنيه .

لقد كانت استراتيجية العيني تقوم على أن يقدم تنازلا على المدى القصير، على أمل أن تتورط الجبهة الوطنية في اسلوب للوحده على المدى الطويل لاتستطيع أن تفلت منه أبداً. وعلى العكس كانت الجبهة الوطنية على استعداد لأن تقدم تنازلات يمكن أن تتملص منها بسهولة مقابل التخلص من التحدى العسكرى المستمر الذى تواجهة .

إلا أن اتجاه العيني كان سبباً في اعتراض السعودية حيث رأت انه سلاح ذو حدين، ومنذ ذلك الوقت أصبحت تعارضه في كل تصرفاته في اليمن الشمالية. كذلك زعماء القبائل وزعماء الدين في الشمال اعترضوا على المعامله السيئه التى لاقاها زملاؤهم في الجنوب على يد الجبهة الوطنية، ومجلس الشورى الذى كانت

تهيمن عليه القبائل رفض الموافقه على اتفاقية ٢٨ أكتوبر، على اساس خلوها من أى إشاره إلى الاسلام فى الاقتراح المقدم للدوله المتحدة، وكان شكهم يتعدى الناحيه الدينيه حيث قال رئيس المجلس عبد الله الاحمر «ان الوحده التى نسعى إليها هى الوحده التى لاتهيمن عليها أى كتله دوليه، أو قوه أجنبيه أو من يطبقون الأيديولوچية المستورده التى لاتتفق مع ديننا». كما أن المنفيين من جنوب اليمن الممثلين لجبهة تحرير اليمن الجنوبية تحت رئاسة عبد القوى مكاوى رفضوا هذه الاتفاقيه قائلين إنهم يؤيدون الوحده ولكن بشرط أن ينتهى النفوذ الشيوعى فى الجنوب، وأن يعود جميع الضباط وأفراد البوليس المنفيين إلى مناصبهم. وقد كانت كلمه الوحده من الكلمات الشائعه بحيث لايستطيع أى فرد أن يعارضها، وتمت المعارضه على شروط هذه الوحده وليس على معناها .

وتقابل الرئيسان عبد الرحمن على الإريانى وسالم روبايع فى ليبيا كضيوف على الرئيس الليبى معمر القذافى فى ٢٦ ، ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ ، كما كان الترتيب فى احتماع أكتوبر. كان القذافى يناهض المنفيين من جنوب اليمن وكان يعتبر الوحده كخطوه لرغبته فى وحده عربيه شامله وكوسيله لتوسيع نفوذه، ولذا وضع تأثير ليبيا السياسى ومصادرها المالية لانجاح مشروع الوحده. كل من الرئيسين كان يحمل معه برنامج عمل ليؤكد عدم رضا المناهضين الاجانب له والعناصر المحلية. روبايع على- الذى توقف فى موسكو لاجراء محادثات قبل المجئ إلى طرابلس- قال عند وصوله إن وحده اليمن ستكون «وحدة للمقهورين وليست وحده لهؤلاء الذين يعيشون فى راحه ورفاهيه فى ظل حكم الأئمة والاستعمار»، فى حين كان موضوع الاسلام العنصر الأول بالنسبه للإريانى، ولكنه اقسم عند وصوله إلا يترك طرابلس قبل أن يوقع على اتفاقيه الوحدة .

كانت اتفاقيه الوحده التى وقعت بعد يومين فقط انعكاساً لحاجة كل من الرئيسين للاحتفاظ برباطه جأشه، وقد فضل كل منهما التغاضى عن بعض العبارات التى لايرضى عنها بدلاً من أن يشار اليه بأنه عطل مسيرة الوحدة .

ووافق الرئيسان على أن يكون الاسلام دين دوله المستقبل، والشريعة الاسلامية هى المصدر الأول للتشريعات. ولم يوافق الجنوب على هذه العباره إلا بعد مفاوضات مكثفه تدخل فيها القذافى نفسه، وبعد كسب هذه الجوله وافق الإريانى على عدد من النقاط بهدف تأمين الجبهة الوطنية وحلفائها الأجانب. أما الدولة الجديدة فستكون اشتراكية من الناحية الرسمية وستكون بها منظمه سياسية واحده وليست منظمات متعدده كتلك المذكوره فى اتفاقيه أكتوبر. وبالنسبه للسياسة الخارجية استخدموا كلمات رنانه ضد الاستعمار وساندوا الوحدة العربية التقدمية، وكانت تتلاءم مع السوفييت وتثير سخط السعودية. واكدوا على الضمانات المقدمه عن دور الاسلام، ووافق مجلس الشورى باليمن الشمالية موافقة جماعية على معاهدة الوحدة التى تمت فى طرابلس فى ١٠ ديسمبر ١٩٧٢ .

رد الفعل السعودى على الوحدة :

عندما تتم مناقشة المشروعات الخاصه بالوحده اليمنيه أو أى خطه لأى وحده عربيه أكبر، يجب أن نركز على العوائق التى تقف فى طريقها وأن نعرف سبب فشل هذه الوحده الحتمى، وأن هذا الفشل كان متوقعاً منذ البدايه .

هذا الاثبات لعدم إمكانيه اجتناب هذا الفشل، يقود إلى التأكيد مره أخرى على أن هذا المشروع لم يؤخذ جدياً منذ البدايه سواء من رؤسائهم أو من جيرانهم. وبالطبع لم يكن الوضع كذلك بالنسبه للسعودية عندما تمت معاهدة الوحدة اليمنية عام ١٩٧٢ . وعلى الرغم من أنه كان واضحاً أن اليمن الجنوبية ليست لديها أى نيه فى

تنفيذ بنود الوحده إلا أن الرياض لم تكن لديها أى وسيله لمعرفه ذلك. كما كان يبدو أن حكومة اليمن الشمالية كانت تعد خطوات جاده للاعداد لهذه الوحده، وقام المجلس الشورى بالموافقه الاجماعية عليها على الرغم من أن السعودية كانت تحكم قبضتها على هذا المجلس. وتحرك الرئيس الإريانى ليزيد سيطرته على القوات المسلحه بتعيين ابن أخيه محمد الإريانى قائداً للجيش، لكن الملحق العسكرى للإريانى ابلغه بأن اليمن الشمالية ستعارض أى إجراء مضاد للوحده مهما كانت النتائج، وأكد أن صنعاء حدت من نشاط المنشقين فى جنوبها وأنها استولت على اسلحتهم، وقال إن زعيم هذه الحركه رحل عن البلاد .

تحركت السعودية بسرعه لوقف الوحده المقدمه عن طريق حلفائها فى اليمن الشمالية، حيث قام المنشقون بمهاجمه اتفاقيه الوحده علناً ومهاجمة الرئيسين، وقامت السعودية بتوزيع الاموال الوفيره على الشيوخ وضباط الجيش الذين عارضوا فكره الوجده وعارضوا العينى بصفه عامة. واوضح السعوديون أنهم سيساندون كل من يعارض فكره الوحدة من اليمن الشمالية، زلذلك بدأت معارضه القبائل للوحده تتبلور، ووصف رئيس اركان حرب الجيش كلا من الشيخ عبد الله الاحمر والشيخ سنان أبو لحوم كمعارضين لخطة العينى. وانتشرت الشائعات بان السعودية جعلت العيانى يضع شرطاً آخر للوحدة مقابل زيادة المعونات الاقتصادية. تلك الاشاعات لم يكن فى استطاعه أحد أن يثبتها، إلا أن الدليل المادى يدل على صحتها. وفى نهايه ديسمبر كانت هناك شكوك كثيره بأن حكومة اليمن الشمالية تستطيع أن تدفع التزاماتها المالية، وخليفه رئيس الحكومة اذاع فور تنصيبه رئيساً أن العمال سيحصلون على رواتبهم فى نهاية الشهر .

العينى زاد الموقف توتراً حيث تحرك فى ذلك الوقت ليكون نواه لحزب سياسى

جديد. ومؤيدوه يقولون إن هذه الحركه كانت ملازمة لاتفاقيه الوحده التى طالبت بكيان سياسى واحد، وكان ذلك ضرورياً لمنع الجبهة الوطنية من الهيمنة على اليمن المتحدة أما اعداؤه- وعلى وجه الخصوص مجلس الشورى وعلى رأسهم الرئيس عبد الله الأحمر- فقد رأوا أن تلك خطوه تهدف إلى تطويق نفوذ القبائل وانهاء سيطرتها على المجلس كما كان واضحاً، وأصبحت المعارضه فى المجلس شديده، ولذا رفض العينى أن يحضر اجتماع المجلس كما رفض الرد على اسئلتهم. كما فكر كذلك فى التغلب على المقاومه داخل الجيش بطلب تكوين وزاره للدفاع حتى يصبح الجيش تحت السيطرة المباشرة للحكومة (حتى ذلك الوقت كان الجيش يقدم تقاريره مباشره إلى مجلس الثوره ولم يكن هناك منصب وزير الدفاع). وحدثت ورطه باستقاله العينى فى ٢٨ ديسمبر ١٩٧٢، وحدد شروطاً للعدول عنها، منها أن يحل المجلس، وتنشأ وزاره للدفاع، وتحويل المجلس الثورى إلى رئيس جمهورية واحد (حيث شعر أن أعضاء المجلس عبد الله الحجزى ومحمد على عثمان كانا يعارضان الوحده) وتكوين منظمة سياسية شعبية .

وبعد يومين من استقاله العينى، قام الإريانى بتعيين عبد الله الحجرى بدلاً منه، وكان الحجرى- على الرغم من كونه جمهورياً أثناء الحرب الأهلية- وزيراً فى إحدى حكومات الامام أحمد، وكان معروفاً بنظرته المتحفظه، كما كان أحد أعضاء الأخوان المسلمين فى اليمن وكان معروفا بروابطه القويه مع القبائل. وأثناء مركزه كرئيسا للوزراء اقنع قبيلة خولان التيال التى لم تخضع اطلاقاً للحكومة ولم تعتبرها الحكومة الشرعية لليمن. كما أنه اقنع الشيوخ بقبول تخفيضا فى مقررات الحكومة. وكان الحجرى معروفاً بانه رجل السعودية الأول فى اليمن، إذ كان الملك فيصل يفضله شخصيا وكان أول مسؤول جمهورى يستقبله فى الرياض (فى عام ١٩٧٠ عندما كان سفير اليمن الشمالية فى الكويت)، بل كانت عملية تعيينه ينظر إليها كرضوخ

للسعودية وحلفائها داخل اليمن الشمالية، وكنهاية حتميه لأى جهودا فى سبيل تنفيذ اتفاقيات وحده القاهرة وطرابلس .

قام رئيس الوزراء الجديد سريعاً باصلاح العلاقات مع الرياض، حيث عين رئيساً «للاتحاد اليمنى» هو عبد الله الاصنج زعيم مجلس الاتحاد التجارى العدنى السابق، وهو من المعارضين المتعصبين لنظام الجبهة الوطنية. أما اللجنه التى اجتمعت فى كل من القاهرة وطرابلس لتنظيم ومناقشة بنود الوحده بين الطرفين الحاكمين، فلم تتقابل مرة أخرى على الاطلاق. وفى ١٠ مارس ١٩٧٣ وصل الحجرى إلى السعودية لاجراء محادثات استغرقت اسبوعاً مع الملك فيصل، وفى منتصف عام ١٩٧٣ وافقت السعودية على دفع دفعات ربع سنويه للبنك المركزى فى اليمن لتغطية العجز فى ميزانية اليمن الشمالية الذى بلغ مقداره حوالى ٢٥ مليون دولار أثناء الفتره بين ١٩٧٣/ ١٩٧٤، وزادت بعد ذلك. كما بدأ التعاون بين السعودية واليمن الشمالية فى شئون الأمن الداخلى مع الحكومة مباشرة (كانت السعودية لديها ممثلون عنها فى اليمنين فى ذلك المجال) وأعلنت أحد المصادر المشكوك فيها بأنها ضد السعودية أعلنت أن الحجرى والسعودية وصلا إلى استراتيجية مشتركه تهدف إلى قتال اليمن الجنوبية، حيث حددوا لشيوخ قبائل الشمال مسؤوليه فتح جبهات قتال متعدده طوال الحدود، ووعدوهم بالاموال والاسلحه التى ستقدمها السعودية. وإذا اخذنا فى الاعتبار تدهور العلاقات بين دولتى اليمن بعد تعيين الحجرى، فإن هذا التقرير السابق يمكن تصديقه منطقياً .

أخذ الحجرى خطوه أخرى للتأكيد للسعودية على حسن نواياه أثناء زيارته فى مارس ١٩٧٣، إلا أن هذه الخطوه ادت إلى مشكلات سياسية فى بلده. وفى معاهدة الطائف عام ١٩٣٤ اعترف الإمام يحيى بحق السعودية فى السيطرة على تعز ونجران

وجيزان، وكانت تجدد المعاهدة كل عشرين عاماً، ولذلك كان موعد تجديدها الدورى عام ١٩٧٤ ، وكانت السعودية تريد أن تلغى هذا التجديد لذلك ضغطت على الحجرى بان يقبل الحدود الحالية كحدود نهائية ودائمه، وقد فعل ذلك فى بيان رسمى صدر فى ١٧ مارس ١٩٧٣ ، ولم يكن موضوع تجديد الاتفاقية شيئاً مختلفاً عليه فى اليمن، ولذا كان هذا التجديد يتم تلقائيا باسلوب هادئ وغير معلن، ولكن قبول الحجرى إعلان أن الحدود الحالية دائمه مست كبرياء الوطنية اليمنية وأعطت اعداءه بالداخل الفرصه لقلب الداخل ضده. احتل الطلبة اليمنيون فى القاهرة السفاره اليمنية يوماً احتجاجاً على ذلك، كما حدثت مظاهرات من الطلبه لهذا السبب. وكان رد الفعل عدائياً بدرجه كبيره بحيث أصبح مستحيلاً لحكومة الحجرى أن تسحب هذا الاعتراف، وعلى الرغم من أن هذه المعاهدة كانت مازالت ساريه إلا أن أى حكومة يمنية لم تستطع أن تعلن أن مسأله الحدود نهائيه ودائمة .

موضوع هذه المعاهدة أعطى فرصه وقوة للتحركات الجاده المتزايده المعارضه فى الجيش، والتى يقودها اليساريون وتساندها عدن. ومنذ توقيع معاهدة الوحدة كانت حكومة اليمن الجنوبية تقوم بحملات شرسة فى المنطقه الشمالية خاصة فى المناطق الشافعيه القريبه من الحدود، وحتى قبل حرب الحدود عام ١٩٧٢ سمحت حكومة الجبهة الوطنية لرئيس اليمن الشمالية السابق عبد الله السلال ونائبه عبد الله الجوزلان (اعداء مصالحة ١٩٧٠) بإن ينظموا المعارضه ضد حكم صنعاء فى اليمن الجنوبية. واثبت حادث مقتل القدير أن الجبهة الوطنية كانت على اتصال مع القبائل الشمالية. وأثناء وبعد حرب ١٩٧٢ تجددت التنظيمات اليساريه فى الشمال، حيث كانت تساندها الخلايا المدربه على حروب العصابات عن طريق القوات الجنوبية فى منطقة الحدود التى احتلوها أثناء المعارك. وفى أواخر نوفمبر كانت هناك تقارير عن مشاغبات محلية ضد الشيوخ فى المناطق الواقعه على الحدود وعن تسرب العملاء المسلحين من

خلال الحدود إلى الجنوب. وفى أثناء هذه المصادمات قتل الشيخ صالح أبو لحوم شقيق سنان أبو لحوم. وفى يونيو ١٩٧٣ تم تنظيم القوات اليساريه وقاموا بشن حمله دعائيه واسعة ضد حكومة صنعاء من بيروت .

كان تبديل الأدوار بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية سريعاً للغايه قبل حرب ١٩٧٢ ، حيث كانت عدن تشعر بالضغط وكانت صنعاء هى التى تمارسه.. أما الآن فان صنعاء تواجه معارضه داخلية شديدة الاختلاف، واليمن الشمالية لا تستطيع أن تتحكم فى المنشقين من اليمن الجنوبية، والذين يعملون على أرض اليمن الشمالية.. والجبهة الوطنية لديها روابط ايديولوچية وسياسية وتنظيمية مع الحركات المعارضه فى اليمن الشمالية. وقبل حرب ١٩٧٢ مباشرة حاول الزعماء الشماليون اقناع الجبهة الوطنية بالوصول إلى حل مع معارضيها، أما الآن فان السلطات فى عدن تطلب علنيا أن يفتح الحجرى حكومته لجميع «القوى الوطنية»، وكان ذلك اعلاناً عن الموقف العدائى الجديد للجبهة الوطنية، ولذا قامت طائرات الچيت من اليمن الجنوبية بضرب منطقة الوديعه (وهو نفس المعركه التى حدثت من قبل عام ١٩٦٩)، وتم ذلك بعد خمسه أيام من بيان الحجرى بموافقته على الحدود السعودية القائمه .

بعد زياره الحجرى للسعودية زاد العنف داخل اليمن الشمالية، وتكثف القتال بين جيش اليمن الشمالية والمجموعات المعارضه على الحدود فى أواخر مايو ١٩٧٣ ، ونتج عنه عدد كبير من القتلى والجرحى. وفى ٣٠ مايو ١٩٧٣ تم اغتيال الشيخ محمد على عثمان شافعى متحفظ من تعز (كان مع الإريانى والحجرى)، وكان عضواً فى المجلس الثورى، وقد قامت باغتياله عناصر من «منظمة المقاومة الثوريه لليمن». وقد ادى اغتيال عثمان إلى استياء شعبى طالب باتخذ اجراءات مشدده ضد المتمردين والذين يساندوهم من الجنوب (كان ذلك تغييراً فى الرأى)، حيث شجع هذا التغيير

النشاط العنيف للسفاره السعودية، بينما أعطى حادث الاغتيال الحجرى الفرصه التى كان ينتظرها حتى يسحق المقاومه. وطبقاً لأحد التقارير أصدر الامر فى يونيو ١٩٧٣ بالقبض على ٣٠٠٠ شخص بسبب التطرفات السياسية .

وقد تم حظر التجول ليلاً فى كل من صنعاء وتعز، وتم اعدام (٣٦) شخصاً على الأقل لمعارضتهم لنظام الحكم بين شهر يونيو ونهايه العام. واستمر القتال بين القوات المسلحه والمعارضة حتى شهر أغسطس، وقد عبر عن هذه الحرب صحفى فرنسى باسلوب مبالغ فيه «انها حرب أهلية كامله».. واستخدم حادث اغتيال عثمان كذلك سبباً لتعليق محادثات الوحده مع الجنوب حيث اتهمت بانها وراء هذه الموجه من العنف .

وفى تنفيذ هذه السياسة العنيفه، اختلف الحجرى مع الإريانى الذى كان يفضل رد فعل أكثر إتزاناً، حيث رفض الإريانى اتخاذ أى اجراءات أخرى متشدده مع الجنوب، ولم يصدق على اعدام عدد من المعارضين السياسيين المقدمين اليه من الحكومة. كما أنه لم يكن موافقاً على علاقات الحجرى الوطيدة مع السعودية، ورفض أن يساند التعهدات التى قدمها الحجرى إلى السعودية بخصوص الحدود. ولكى يعبر عن عدم الرضا ترك الإريانى الدولة فى اوائل أغسطس، حيث أقام فى لاتاكيا بسوريا، وسبب غيابه مشكله حيث اضطرت الوفود الرسميه من اليمن إلى الذهاب اليه فى سوريا ترجوه مواصله مهامه. كما طلب بعض رؤساء الدولة العربية– من بينهم الملك فيصل– أن ينهى الإريانى هذه المشكله ويعود إلى منصبه. وفى اوائل سبتمبر ١٩٧٣ وافق الإريانى على العوده بشرط أن يمنح له حق ممارسه سلطات مباشرة للتحكم فى السياسة. أما السفير السعودى فى اليمن الشمالية والذى كان له دور فى المشاكل السياسية المحلية فقد تم استبداله فى نفس الوقت .

وبعد أن عاد إلى منصبه مباشرة، تقابل الإريانى فى قمه عدم الانحياز فى الجزائر برئيس اليمن الجنوبية سالم روبايع على، ووافق الطرفان على اصدار بيان فى ١٤ سبتمبر ١٩٧٣ لوضع حد للعنف والتسلل على الحدود، وأن يرفضا منح قواعد للمجموعات المتورطه فى اعمال عدائيه ضد أى من الدولتين، واجراءات الوحده التى تأجلت بعد اغتيال عثمان تم تجديدها. كما استغل الإريانى سلطاته فى اليمن الشمالية لوضع حدود عنيفه بالنسبه للمنشقين من اليمن الجنوبية، واليمن الجنوبية قامت هى الأخرى بدورها، حيث تحكمت فى حلفائها. وأثناء حرب ١٩٧٣ بين العرب واسرائيل أعلنت انها ستسحب قواتها من منطقه الحدود حتى تساعد على تخفيف التوتر. وعلى صعيد النواحى الداخلية استطاع الإريانى بعد عدة صعوبات فى ١٩٧٤ إقاله الحجرى من منصبه كرئيس للوزراء، حيث رفض أن يستقيل واعترض حلفاؤه من القبائل على ذلك وقاموا باغلاق الطريق البرى بين صنعاء والسعدة .

بعد التخلص من الحجرى استطاع الإريانى أن يتحرك بعنف ليستحوذ على النفوذ وليقوى الحكومة المركزيه فى الداخل ويتبع سياسة سلمية مع الجنوب. وكما ذكرنا من قبل قام بتعيين ابن اخيه محمد الإريانى كقائد للقوات المسلحه، وقام بتقوية حرسه الخصوصيين، وكان يريد أن يستبدل الحجرى بمحسن العينى الذى قام باعداد بنود معاهده الوحده، لكن السعودية هددته على الفور بقطع المعونه المالية لليمن الشمالية.. لذلك اضطر الإريانى أن يعود إلى حسن مكى، وهو خبير اقتصادى واحد أعضاء الوزاره السابقه وشافعى ومعروف باتجاهاته التقدمية وبعلاقاته باليساريين فى اليمن. واستمرت العلاقات مع الجنوب على أسس أكثر تفهماً. وفى ١٠ مايو ١٩٧٤ تقابل محمد الإريانى- ممثلاً شخصياً لعمه- مع رئيس وزراء اليمن الجنوبيه على نصير محمد، حيث وافق الاثنان على تكوين لجنه دائمه لحل المشاكل القائمه. وهذه المبادرات لاقت معارضه فوريه من الشيخ عبد الله الاحمر حيث انتقد حكومه المكى

لأنها عينت بدون موافقه مجلس الشورى. وفى حقيقة الأمر كان أحد شروط الإريانى للعوده من سوريا حل هذا المجلس، ولكن الاحمر قاوم ذلك بقوة، كما أن الشيخ سنان ابو لحوم بعد أن قاموا بالتغاضى عن محسن العينى كرئيسا للوزراء، اعترض هو الآخر على الحكومة الجديدة، ولذا كانت هناك مواجهة بين الإريانى ومجلس الشورى، كما كانت هناك انقسامات داخل المجلس الثورى نفسه حيث بقى الحجرى معارضاً للخط السياسى الجديد للإريانى .

فى هذا الجو المتوتر فى صنعاء لم يكن باقياً سوى شراره صغيره لاشعال الموقف، وتولدت هذه الشراره فعلاً بعد أن تم القبض على زعيم الفرع اليمنى فى حزب البعث فى يونيو ١٩٧٤ وكان ذلك بسبب تورط البعث فى مؤامره للانقلاب. وطلب الشيخ عبد الله ردا فوريا من الحكومة، ولكن الإريانى كان رد فعله بطيئاً فأرسل الأحمر للإريانى خطاب تهديد ليس فقط بخصوص صدور بيان فورى عن الانقلاب المزعوم، ولكن اوضح فيه استياءه بالنسبه للاتجاه العام لحكم الإريانى، وساند الاحمر هذا الخطاب الشديد اللهجه بتعبئه قوات حشيد الحربيه، وأعلن الجيش حينئذ أنه سيقوم بحمايه صنعاء من أى هجوم من جانب القبائل .

وتم التخلص من هذا التوتر بالاستقاله الجماعية للايرانى، والاحمر، وسنان ابو لحوم من مناصبهم بالحكومة حيث قدم الثلاثه استقالتهم لنائب قائد القوات المسلحه ابراهيم الحمدى فى ١٣ يونيو ١٩٧٤ ، ووافق الحمدى على أن يمارس سلطات رئيس الدوله كزعيم لمجلس القيادة العسكرى المكون من سبعه أفراد، ثم ألغى المجلس الجمهورى ومجلس الشورى وأجّل الدستور. وقد أدى هذا الانقلاب إلى انهاء سبع سنوات من الحكم المدنى فى اليمن الشمالية وبدء فتره حكم حكومة عسكرية مازالت مستمرة حتى الآن .

ومن المثير للدهشه أن السعودية غيرت سياستها تجاه الإرياني. وأثناء مواجهته مع الحجرى في صيف عام ١٩٧٣ شجعت السعودية الإرياني على العودة إلى منصبه، واستبدلت سفيرها الذى كان له دور فى المعارضه الشعبية ضد الإرياني. وبعد أن غير الإرياني سياسته، أو باسلوب آخر اصراره العنيد على الاستمرار فى سياسته تجاه اليمن الجنوبية، تخلى عنه السعوديون أثناء أشهر الأزمة التى أدت إلى الأنقلاب وأصبحوا فى صف الأحمر. وقد سعى إليهم الحمدى والأحمر قبل الأنقلاب ليحصلا على مساندتهم وحصلا عليها فعلاً. وفى مساء حدوث هذا الانقلاب اعلن الديوان الملكى السعودى أن ما حدث فى اليمن الشمالية كان مجرد أمور داخلية وأن السعودية ستقاوم أى تدخل أجنبى من أى جهة فى شئون اليمن .

وقد كان ابراهيم الحمدى القائد اليمنى الجديد سياسيا وحربيا نشيطا وطموحا، وكان عضوا فى الحركة القومية العربية فى اليمن الشمالية عام ١٩٦٠، ولكن فى عام ١٩٦٨ أصبح مواليا لحسن العمرى واكتسب ثقه السعودية حيث كان الممثل الشخصى للأحمر اثناء مفاوضات التسوية السلمية. قاد حركة من الضباط الشبان عام ١٩٧١ للضغط على الحكومة لتقوم باصلاحات اداريه وعسكرية، ولذلك عين نائباً لرئيس الوزراء فى حكومه محسن العينى فى سبتمبر ١٩٧١ وكان له دور كبير فى تطوير عدد من وحدات الجيش، ومن أبرز هذه الوحدات وحده العمالقه التى كان يقودها شقيقه عبد الله الحمدى. كما اتجه كذلك إلى السياسة المدنية حيث تم اختياره عام ١٩٧٣ كرئيسا للهيئه الوطنية للتنمية المحليه التى كانت لها تجارب فريدة فى التنمية الاقتصادية. وعند ذهاب الإريانى إلى سوريا فى أغسطس عام ١٩٧٣ قاد الحمدى وفد كبير من الشخصيات اليمنيه الهامه إلى سوريا ليطلب منه العودة بسرعة وتنظيم تحركاته للاستفادة من أزمة يونيو ١٩٧٤، وتشير المصادر إلى أنه كان يخطط لهذه الحركة مع زملائه منذ فترة .

وفى بداية حكمة سعى الحمدى بنجاح إلى أن يرضى جميع الأطراف، حيث طلب من محسن العينى أن يكون حكومة جديدة وبذلك أرضى العناصر التقدميه وأبو لحوم الذى كان ممثلاً فى مجلس القيادة العسكرية. أما الأحمر فقد كان يسانده علناً ووافق على تعيينه لعدوه العينى كرئيسا للوزراء، وكانت هذه المساندة بناء على اعتقاده الذى عبر عنه فى تحقيق صحفى من أن الفترة الانتقالية للرجوع إلى الحكم المدنى لن تكون طويله. بل ساعد الأحمر فى تنظيم اجتماع قبلى كبير فى يونيو ١٩٧٤ فى المعمر فى حمدان، حيث أعلنت القبائل مساندتها للحكومة الجديدة. مجاهد أبو شوارب التابع للأحمر كان هو الآخر ضمن مجلس القيادة العسكرى. وقد ساندت السعودية هذا النظام على الرغم من عودة العينى إلى الحكومة نائب رئيس المجلس العسكرى يحيى المتوكل إلى الرياض ليؤكد للسعودية موقفهم منها، وعاد من الرياض بعد أن وعدته السعودية بزيادة المعونات لحكومة اليمن الجنوبية وأن تكون هذه المعونه أقل بالنسبه للقبائل. كما احتفظ الحميدى كذلك بحليف سعودى هو محمد خميس فى منصب هام هو رئيس الأمن القومى .

وفى نفس الوقت وصلت الحكومة الجديدة إلى عدن وكانت لها تحفظات على الاسلوب اليمينى. وارسل وزير التعليم أحمد جابر عفيف- وسياسى تعليمه يسارى- ليشرح الوضع الجديد لزعماء الجبةه الوطنية، وارسل الحمدى تلغراف تهنئه لسالم روبايعة بمناسبة الذكرى الخامسة للحركة التصحيحية لعام ١٩٦٩ التى اطاحت بالشعبى من الحكم .

الخلاصة :

اسلوب علاقات السعودية مع اليمن الشمالية واليمن الجنوبية خلال هذه الفتره توضح مدى وحدود تأثير السعودية، حيث عملت السعودية بنجاح على ايقاف الاتجاه

الذى كان يساند الوحده اليمنية فى الشمال، وعملت على استبدال حكومة العينى المناهضه للوحده بحكومة أخرى يرأسها عبد الله الحجرى التابع لهم. وأكثر الضغوط عنفاً من السعودية على الحكومة فى عدن كانت أثناء حرب ١٩٧٢، ولكن الجبهة الوطنية لم تتراجع أو تنكمش (كما فعل الجمهوريون فى صنعاء عام ١٩٧٠) لكن الجبهة، بل استطاعت أن تواجه التحدى للمنشقين الذين تساندهم السعودية، وجعلتهم يتقهقرون واعادت معركه القتال إلى الساحه الداخلية لليمن الشمالية. كما أن الحكومة التى كانت تساندها السعودية برئاسة الحجرى واجهت نفس المشكلة التى واجتها الحكومات السابقه فى اليمن الشمالية، وهى تفتيت النفوذ والضعف فى مواجهة المجتمع والتحكم فيه، ولذلك لم تستطع تنفيذ السياسة التى كانت الرياض تطالبها بها، مثل التصديق على معاهدة الحدود والوقفه العدائيه للجنوب .

لقد كان احباط خطط الوحده فى الشمال أكثر الامثله وضوحاً للنتائج الايجابية للتأثير السعودى، حيث استغلت السعودية النفوذ المشتت داخل حكومة صنعاء عن طريق معاهده المصالحه، وشجعت على المعارضه لخطة الوحده داخل المجلس الشورى (حيث كان الحجرى ومحمد عثمان فى صفهم) وفى مجلس الشورى (حيث حلفاؤهم من القبائل التى احبطت عمليات حكومة العينى) وفى الجيش (حيث استخدمت السعودية ثرائها لتشجيع المعارضه للوحده داخل الثكنات)، كما استغلت الرياض كذلك ضعف الحكومة المركزيه بالنسبه للمجتمع. أما زعماء القبائل مثل عبد الله الاحمر وسنان أبو لحوم فقد شجعتهم السعودية ليحدثوا تغييراً فى السياسة أو فى الحكومة، وكان ذلك ثمنا لمراقبتهم الدائمه لصنعاء. وحتى بالنسبه للسلطه الحاكمه فمن الواضح كذلك أن السعودية استغلت ضغوطها المالية للقضاء على العينى وإخراجه من السلطه، وكانت هذه الضغوط متاحه لهم لعدم قدره حكومة صنعاء على استخلاص مواردها الخاصة حتى تستطيع النجاه والتغلب على المصاعب إذا سحبت

السعودية تمويلها .

كانت الاستراتيجية السعودية ناجحه فى اليمن الشمالية ولكنها فشلت فى اليمن الجنوبية، إذ مدت حكومة عدن سيطرتها على المجتمع فى اليمن الجنوبية لدرجه أن السعودية لم تستطع أن تثير أى تحديات داخليه مضاده لحكمها، نظرا لأن التمزق البنائى الذى استطاعت السعودية أن تستغله فى الشمال لم يكن موجوداً فى الجنوب، حيث كانت الجبهة الوطنية تمارس سيطرتها المباشرة على جميع أجهزه الدولة. وقوة نظام الحكم فى الجنوبجعلتهم لا يستطيعون أن يقضوا عليه ولم يستطيعوا كذلك أن يدسوا عناصرهم الموالية للرياض فى صفوف حكومته، وقد أصبح النظام أكثر قوة وخطوره بسبب حزمهم مع الشمال وعلاقاتهم الوطيده مع الاتحاد السوفيتى، ولذا كان يجب أن تختار السعودية اسلوبا جديدا، وهو ما اتبعته والقيادة الجماعية التى جاءت إلى السلطه بعد اغتيال الملك فيصل فى مارس ١٩٧٥ كما سيتضح من الابواب القادمة .

الباب السابع

التغير فى التكتيكات ١٩٧٥ – ١٩٧٨

مع بداية عام ١٩٧٥ كانت سياسة المملكة العربية السعودية إزاء اليمن قد وصلت إلى طريق مسدود، حيث آلت محاولات الاطاحة بنظام الجبهة القومية فى الجنوب إلى الفشل. إذ ان نظام عدن لم يقم فقط بتعزيز وتقوية موقفه، ولكنه كان قد تبنى أيضاً استراتيجية عدوانية للغاية ضد الشمال. وكان التدهور السياسى المتنامى فى الشمال– وهو الذى ساهم فيه السعوديون بقدر غير قليل– قد أوقفه الانقلاب الذى قام به الحمدى. وأبدت الحكومة الجديدة رغبتها فى البقاء بالقرب من الرياض، ولكنها كانت حريصةعلى توسيع سلطاتها وقوتها على حساب القبائل والقوى الأخرى التى مارس السعوديون نفوذهم من خلالها فى الشمال. وهكذا تطلبت الظروف مدخلاً جديداً فى السياسة السعودية إزاء اليمن .

ويسر من هذا التقييم التغير القيادى فى المملكة العربية السعودية الذى حدث بسبب اغتيال الملك فيصل فى ٢٥ مارس ١٩٧٥، حيث وكان الملك فيصل عدواً لدوداً لنظام الجبهة القومية فى الجنوب، وجعل من الاطاحة به هدفاً أساسياً للسياسة السعودية فى المنطقة .

وحتى يبلغ تلك الغاية، عقد اتفاقاً مع الجمهورية الشمالية، غير ان تعاملاته اللاحقة معها بينت أنه كان يفضل ان تمكث الجمهورية العربية اليمنية ضعيفة ومنقسمة .

ولم تساير القيادة الجماعية تحت إمرة الملك خالد شعور شقيقهم الاكبر فى مقته ونفوره العميق للجبهة القومية، بل كانوا يرون فى ثروة المملكة العربية السعودية

البترولية وسيلة لاقناع اليمنيين الجنوبيين بالابتعاد عن الاوضاع الراديكالية الداخلية ومساندتهم لمتمردى ظفار فى عمان والقوى اليساريه فى الشمال، وكذلك علاقاتهم القوية المتزايدة مع الاتحاد السوفيتى .

وتتحول بذلك «سياسة الريال» لتحل محل «سياسة الواقع»، وتعتبر المبدأ المرشد للتعاملات السعودية مع الجنوب. وفى الشمال، كان مقدراً أن تتبع القيادة السعودية الجديدة خطاً أكثر تودداً، وتساند «الحمدى» وتساعده فى جهود بناء دولته، وفى نفس الوقت تحافظ على صلاتها القديمة بالجماعات التى كانت قوة الحمدى تهدد وجودها تهديدا مباشراً .

التودد للجنوب وبناء الشمال :

بدأ الأسترخاء فى التوترات الناشبة بين جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية والمملكة العربية السعودية عملياً فى عام ١٩٧٤، بناء على مبادرة من عدن. وكان عدد من مسئولى اليمن الجنوبية مهتمين بالأستفادة من إعادة فتح قناة السويس والثروة البترولية العربية الجديدة عن طريق فتح اقتصادهم للاستثمارات الأقليمية .

وأعقب ذلك فى أوائل ١٩٧٥ سياسة التقارب بين عدن ودول الخليج الصغرى، وكانت أهم مظاهرها الزيارات والتصريحات والبيانات الرسمية. وأقام رئيس اليمن الجنوبى الرئيس ربيع على اتصالات تمهيدية مع الملك فيصل فى أكتوبر ١٩٧٤، إبان انعقاد مؤتمر القمة العربى فى الرباط بالمغرب .

واستمر الزعماء اليمنيون الجنوبيون فى تطلعاتهم إلى فرص للعلاقات الطيبه مع الرياض، غير أن الشروط السياسية فى الرياض الخاصة بالمساعدات، بما فى ذلك التغير فى الخط الموالى للسوفييت الذى اتبعته عدن، وانهاء مساعدتها لمتمردى ظفار، تسبب

فى اعاقة أى تقدم فى أوائل ١٩٧٥ .

إذ كانت قضية ظفار نقطة خاصة حساسة فى تطور العلاقات الطيبه بين اليمن الجنوبية ودول الجوار. وكان نظام الجبهة القومية منذ الاستقلال، يزود خصوم السلطنة العمانية بالعون المادى والسياسى والقواعد الآمنة للقيام بعملياتهم. وشكل هؤلاء المتمردون أنفسهم جبهة شعبية من أجل تحرير عمان وأطلقوا على أنفسهم اسم «الجبهة الشعبية لتحرير عمان»، ونجحوا فى أوائل السبعينات فى إثارة العصيان الفعلى المؤثر فى ظفار، وهى المنطقة الواقعة فى أقصى غرب عمان. وبمجرد تولى السلطان قابموس السلطة، شرع بمساعدة الخبراء والمستشارين السياسيين البريطانيين والأردنيين فى هزيمة العصيان والقضاء عليه عام ١٩٧٠. ودعم جهوده التزام عدد من القوات الإيرانية يترواح ما بين ألف إلى ثلاثة آلاف بالمشاركة. أما السعوديون، وقد اساءهم انتهاك الإريانيين لحرمة المنطقة التى يعتبرونها من نطاق نفوذهم، فقد أرادوا إزالة التهديدات التى شكلتها «الجبهة الشعبيه لتحرير عمان» .

وأعقب التغيير فى الزعامة بالسعودية تكثيف للصلات مع عناصر القيادة فى اليمن الجنوبية، على الرغم من استمرار الخلافات بشأن ظفار. وفى يونية ١٩٧٥، تسربت أنباء اجتماع سرى بين وزراء خارجية الدولتين فى القاهرة، وازدادت التكنهات فى الصحافة العربية حول تزايد الاقتراب بين السعودية واليمن الجنوبية .

وفى أكتوبر ١٩٧٥ عقد مؤتمر للجبهة الشعبية، وفى الوقت الذى تم فيه التأكيد على مساندة الحزب لـ «الجبهة الشعبية لتحرير عمان»، صرحت الجبهة بأن العلاقات الطبيعية مع السعودية ممكنه إذا احترمت الرياض سيادة اليمن الجنوبى واستقلاله ولم تتدخل فى شئونه الداخلية .

فضلاً عن ذلك، ركز الحزب على التأكيد على الحاجة إلى تنمية إطار تعاونى

للمشاركة فى ثروة البترول العربية فى المنطقة .

وانحلت عقدة ظفار فى ديسمبر ١٩٧٥ ، إذ بدأت القوات الإريانية والعمانية فى شن هجوم كبير ضد المتمردين فى أكتوبر، اشتمل على الغارات الجوية والضربات والقصف المدفعى والدك لمواقع المتمردين داخل جنوب اليمن. وفى ١١ ديسمبر ١٩٧٥ ، أعلن السلطان قابوس انتصاره الشامل على المتمردين، الذين تقهقر معظمهم إلى اليمن الجنوبية. وبهزيمة الجبهة الشعبية لتحرير عمان، اتحدت مصالح السعوديين واليمنيين فى طرد الإريانيين من عمان. وترددت أنباء بان وزير خارجية اليمن الجنوبية محمد صالح قام فى ديسمبر ١٩٧٥ بزيارة للرياض حين شرع السعوديون فى القيام بتحركاتهم للتوسط بين عمان واليمن الجنوبية .

وفى ١٠ مارس سنة ١٩٧٦ ، أعلنت المملكة العربية السعودية واليمن الجنوبية اتفاقية لتأسيس وإقامة العلاقات السياسية والدبلوماسية، وأدانتا فى بيان مشترك التدخل الاجنبى فى شبه الجزيرة العربية. وقال وزير الخارجية السعودى سعود الفيصل بعد ذلك باسبوعين أنه يتوقع نتائج ايجابية لاستعادة الروابط بين السعودية واليمن، تشمل رحيل القوات الإريانية من السلطنة. وأكد وزير الدفاع السعودى سلطان بن عبد العزيز فى بيان منفصل أن المملكة تلعب دوراً نشيطاً فى الجهود المبذولة من أجل إنهاء الصراع بين عمان وجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية. وأثمرت هذه الجهود على ما يبدو فى يناير ١٩٧٧ ، حين أعلنت إيران أن بعضاً من وحداتها فى عمان سوف تعود إلى بلادها .

وصاحب استعادة العلاقات الدبلوماسية وعود سعودية بالعون والمساندة المالية لليمن الجنوبية. ونشرت صحيفة «السياسية» اليومية الكويتية تقارير بعد أيام من البيان، جاء فيها أن الرياض قد وعدت وتعهدت بتقديم مليار دولار أمريكى لعدن كمساعدة،

وتم تقديم جزء منها بالفعل. وفى ديسمبر ١٩٧٦، أعلن وزير الصناعة فى اليمن الجنوبية أن المملكة العربية السعودية والكويت قد عرضتا تقديم المساعدة غير المحدودة من أجل تنمية معامل تكرير البترول البريطانية القديمة فى عدن وتطويرها، كما رفع السعوديون القيود على تحويلات العمال اليمنيين الجنوبيين العاملين فى المملكة، بل شرعوا فى الكلام عن فكرة تشييد خط أنابيب بترولى عبر اليمن الجنوبى حتى محطة شحن جديدة بالقرب من موكالة. كما تم ايقاف المساعدات السعودية لمواطنى اليمن الجنوبية الذين يعشيون فى المنفى ويحاولون الاطاحة بحكومة عدن .

وفى مايو ١٩٧٧، وافقت شركة «بترومين» البترولية الوطنية فى السعودية على أن تورد إلى معامل تكرير البترول فى عدن حوالى مليون طن من الزيت الخام سنوياً. وفى يونية، منحت الرياض اليمن الجنوبية قرضاً طويل الأمد مقدار ٢٠ مليون دولار أمريكى من أجل تمويل مشروع تزويد الريف بالكهرباء. ولم يقدم السعوديون كل ما وعدوا به اليمن، إلا أن الوعود كانت كافية لخدمة اللحظة المعاشة فى تطوير العلاقات السياسية فى تلك المرحلة المبكرة. وتم تبادل زيارات الوفود عالية المستوى ووصلت ذروتها بزيارة سالم ربيع على لمدة ثلاثة أيام إلى الرياض بدءا من ٣١ يولية وحتى ٢ أغسطس ١٩٧٧، وكان أول رئيس يمنى جنوبى يزور المملكة العربية السعودية. وعبر كلا الجانبين فى بيانات معلنة عن رضائهما بالنتائج المتحققه من الزيارة، وقد أخذ سالم على يؤكد على التقدم الذى تم احرازه فى مجال التعاون الاقتصادى .

وفى نفس الوقت الذى كانوا يطورون فيه تقاربهم مع جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، كان السعوديون يبنون علاقات أكثر قوة مع الحكومة الجديدة لابراهيم الحمدى، ويساعدون جهوده من اجل تركيز السلطة فى أيديه وتعزيز وضعه فى الحكم وتطوير بلاده .

وشرع نظام حكم «الحمدى» فى العمل كائتلاف للأعيان السياسيين ووجهاء القبائل، وتضمن مجلس القيادة العسكرية ثلاثة ضباط من عشيرة أبو لحوم ومجاهد أبو شواريب، وهو الذى يحظى بحماية الشيخ عبد الله الأحمر. وكان أول رئيس وزراء لنظام الحمدى هو محسن العينى، وهو احدى الشخصيات السياسية المؤثرة المستقلة. وكانت أولى خطوات وتحركات الحمدى ضد العينى هى طرده وإقالته من رئاسة الوزراء فى يناير ١٩٧٥، وكان يسانده فى هذه الحركة الشيخ الأحمر، الذى كان يتبوأ مركزاً طيباً باعتباره رئيساً للجمعية الاستشارية، واستهدف بذلك إحباط جهود العينى فى الحكم .

كما أعلنت السعودية كراهيتها وبغضها المتأزم تجاه العينى، والذى يعود إلى الوراء إلى عهد إبرام اتفاقيات الوحدة عام ١٩٧٢. وصرح أحد المصادر بأن المساعدات المالية السعودية إلى اليمن الشمالية تم حجبها أثناء الفترة الوجيزة التى تولى فيها العينى الحكم .

أعقب طرد العينى بفترة وجيزة، إقالة أصهاره «عائلة ابو لحوم» من مجلس القيادة. وللمرة الثانية، تلقى الحمدى معاونة الأحمر، حيث لم يعد أبو لحوم حليفا للعينى، بل صاروا يمثلون اتحاد «باقل» القبائلى المنافس. ولما تسنى للحمدى أن يحايد أبو لحوم، عاد ليعزز من سلطاته من جديدة مع الاحمر نفسه. وفى أبريل ١٩٧٥، تم ابعاد مجاهد أبو شواريب حليف الأحمر عن منصبه كنائب قائد للقوات المسلحة، وحل محله أحمد الغاشمى، وهو أحد مؤيدى الحمدى. واستقال الحمدى من منصبه بمجلس القيادة العسكرية، وانسحب هو والأحمر إلى خامر– مقر أهالى الأحمر وأجداده– فى شمال غرب العاصمة احتجاجاً على ما يحدث. وأثار انسحابهم عدداً من المظاهرات والمؤامرات التى قيل إنها حيكت ضد الحكومة. وأخيراً فى أكتوبر ١٩٧٥،

تفجرت العلاقات بين الحمدى والاحمر مباشرة، مما أدى إلى حل الجمعية الاستشارية. وعند هذا الحد، اصطدم الشيخ علانيه مع الحكومة .

وقام الأحمر بتنظيم مؤتمر قبائلى في خامر وأعلن أن الحكومة غير شرعية، ورفض تولى الحمدى منصب الرئيس، وهدد باستخدام القوة من اجل اصلاح الموقف إذا آلت الوساطة إلى الفشل .

وظهرت فى مجتمع اليمن الشمالية، نوعية جديدة من الزعامة، مما أدهش السعودية فدخلت فى مجابهة معه، حيث. وكان طموحاً موهوباً ويتمتع بقدر جيد من قوة الشخصية المؤثرة «الكاريزما» السياسية، وصار يتحرك بسرعة ليس فحسب من أجل تدعيم قوته وسطوته الخاصة، ولكن أيضاً لتوسيع سلطات الحكومة المركزية على حساب الزعامة السياسية القبائلية ذات الحكم الذاتى .

وأكد فى بيانات علنية عديدة ان هدفه هو بناء «قواعد حديثة من الادارة والسلطة المركزية للدوله... أقصد إزالة مراكز القوى» .

وفى نفس الوقت الذى رفض فيه انتقاد القبائلية انتقاداً مباشراً، حدد فى العادات والتقاليد القبلية «شيئاً من التحجر الذى لايتفق مع طموحات شعبنا والتنظيم الذى نناضل من أجله فى دولتنا. ومن الضرورى التدخل من أجل إحداث بعض التغييرات وإثارة المياه الراكدة». وشرع يعمل- ولكن بنجاح محدود- من أجل تطوير شبكة البلاد بكل مؤسسات التنمية المحلية ولجان الاصلاح التابعة له، إلى منظمات سياسية شخصية، كقاعدة وأساس غير قبلى يساند حكمه .

وتسبب بذلك فى إحداث مأزق للسعوديين. اذ كانت أهدافه هى تركيز السلطة الحكومية داخل مكتب الرئيس، وتغيير التوازن السياسى بين الدولة والقبائل. وكلا

النوعين من الجهود لوتسنى له النجاح، فسوف يؤدى إلى قطع الطرق والسبل أمام السعوديين فى استغلال تلك الاوضاع من أجل التأثير على عملية صنع القرار فى الجمهورية العربية اليمنية. وفى نفس الوقت، خرج الحمدى عن الخط المرسوم له وذهب للتعاون مع الرياض بشأن المسائل الخاصة بالسياسة الخارجية وللحفاظ على العلاقات الوطيدة مع الزعامة السعودية، على الأقل أثناء السنتين الأوليين من عمر نظام حكمه.. وكان رد السعوديين هو مساندة جهود تركيز السلطة التى يتبعها الحمدى، إلى الحد الذى تم فيه توجيه بعض الارصدة المالية التى كان تذهب سلفاً إلى الشيوخ، إلى الحكومة المركزية مباشرة. وفى نفس الوقت، حافظت الرياض على صلاتها المستقلة مع زعماء القبائل مثل «عبد الله الأحمرى» .

كما سبق ذكره فى الفصل السابق، سعى الحمدى إلى الحصول على مباركة الرياض- وحصل عليها فعلاً- من أجل انقلاب يونية ١٩٧٤ . وكانت أول زيارة لدولة اجنبية يقوم بها بعد أقل من شهر فى أعقاب الانقلاب إلى الطائف فى المملكة العربية السعودية لعقد اجتماعات مع المسئولين السعوديين. وأكد الحمدى وزملاؤه منذ بداية نظام حكمهم على أن العلاقات الطيبة مع السعودية هى أساس السياسة الخارجية للجمهورية العربية اليمنية. وتم اتخاذ خطوط مع الجانب اليمنى الشمالى لتوكيد هذه الكلمات. وتم طرد العينى من منصبه كرئيس للوزراء كاستجابة جزئية لتحفظات السعودية، وتم تعيين الرجل المفضل والأثير لدى السعوديين وهو «عبد الله الأصنج» وزيراً للخارجية فى حكومة رئيس الوزراء الجديد وهو «عبد العزيز عبد الغنى». كما سعى سياسيون يمنيون شماليون آخرون- يتبنون وجهة النظر السعودية- إلى الحصول على مناصب، وقد تم ذلك فعلاً واستمر التعاون فى شئون الأمن الداخلية بين صنعاء والرياض .

وجاءت أكثر الخطوات حسماً فى مجال السلاح، حيث كان يحاول الحمدى الحصول على ثقه ورضاء السعوديين. وفى أغسطس ١٩٧٥، أبلغ صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية فى مقابلة صحفية معها أن العلاقات العسكرية بين اليمن الشمالية والاتحاد السوفيتى قد تم تجميدها. وكشف أن اليمن الشمالية كانت تتفاوض من أجل الحصول على صفقه أسلحة أمريكية تقدر قيمتها بمبلغ يتراوح، بين ٥٠ و ١٠٠ مليون دولار أمريكى، بما فى ذلك سرب من طائرت إف- ٥ المقاتلة، وهى الصفقه التى سوف تمولها المملكة العربية السعودية. وبلغت قيمة الصفقه فى النهاية ١٣٨ مليون دولار أمريكى، قامت السعودية بتمويلها كلها. وتم تسليم الاسلحة الأمريكية إلى السعودية من أجل اعادة شحنها إلى اليمن الشمالية .

وإزاء الإصرار السعودى، وافقت الولايات المتحدة على إلغاء سياستها الخاصة بالتدريب المباشر للأطراف المتلقية للأسلحة، وسمحت للسعوديين بتولى مسئولية ادارة كافة مراحل البرنامج، وأصبحت علاقات السلاح مصدراً من مصادر الإحتكاك والخلاف فى العلاقات السعودية- اليمنية الشمالية، حيث كان الحمدى يريد صلة أكثر التصاقاً ومباشرة مع الولايات المتحدة. وعلى الرغم من تصريحاته المبكرة، إلا أنه لم ينه علاقات توريد السلاح بين اليمن الشمالية والاتحاد السوفيتى. وكان للسعوديين أنفسهم دواعى تجعلهم يعيدون التفكير فى تسليح اليمنيين الشماليين. ولكن فى ذلك الوقت كانت صفقة السلاح ضربة للرياض ودليلاً على استعداد الحمدى لاقتفاء أثر القيادة السعودية فيما يتعلق بالسياسات الخارجية والدفاعية .

وفى مقابل ولاء واخلاص الحمدى، قدم له السعوديون المساعدة المالية والعون السياسى. وفى أغسطس ١٩٧٥، أثناء زيارة رئيس وزراء اليمن الشمالى عبد العزيز عبد الغنى إلى المملكة العربية السعودية، أعلن الطرفان تأسيس مجلس التنسيق

السعودى اليمنى من أجل الإشراف على امدادات العون والمساعدات السعودية. وقال عبد الغنى فى أعقاب تأسيس المجلس إن المساعدات السعودية لجمهورية اليمن العربية سوف تتجاوز المليار ريال سعودى (٢٢٥ مليون دولار أمريكى)، بالإضافة إلى مليار ريال أخرى موجهة لبناء معمل تكرير بترولى فى الجمهورية العربية اليمنية (ولم يتم أبداً انهاء أو استكمال هذا المعمل) .

وعلى الصعيد السياسى، استخدم السعوديون عبر أوائل عام ١٩٧٧ نفوذهم ومساعيهم الحميدة من أجل معاونة تدعيم سلطة الحمدى. وفى الوقت الذى لم يتم فيه ايقاف العون المالى السعودى للقبائل، وردت التقارير القائلة بتخفيضه. ونشط السعوديون فى التوسط فى شتى الازمات التى نشبت بين الحمدى وزعماء القبائل، وشجعوا هؤلاء الزعماء على تسوية خلافاتهم مع الرئيس .

ولقد حددت الكثير من المصادر أن الأمير تركى الفيصل- وهو أحد المسئولين فى جهاز المخابرات السعودية وابن الملك الراحل فيصل- كان هو الوسيط السعودى الذى حث الاحمر على قبول فصل أبو شواريب وحل الجمعية الاستشارية فى ١٩٧٥. وحدثت مجابهات ومواجهات أخرى بين الحكومة والقبائل فى ١٩٧٦، وللمرة الثانية مع السعوديين وأحد حلفائهم المحليين الموثوق فيه، وهو رئيس الوزراء السابق عبد الله الهاجرى، وتم إجراء تسوية فى يناير ١٩٧٧. واندلعت العداوات فيما بعد فى يونيه ١٩٧٧ فى أعقاب اغتيال الهاجرى فى لندن، وتردد أن الذى أنهاها أيضاً المساعدة المتمثلة فى الوساطة السعودية بعد استخدام الحكومة لسلاح الجو ضد القبائل .

وفى نفس الوقت الذى توجه فيه السعوديون أثناء الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٧ إلى تحسين العلاقات مع كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية، أخذت العلاقات بين شطرى اليمن تتطور بأسلوب تعاونى لأول مرة منذ استقلال اليمن الجنوبية .

وحل التفاعل الدبلوماسى المعتاد محل اختراق الحدود وحواجز الدعاية فى التعاملات بين صنعاء وعدن. ولقد انعكس هذا المنظور الخاص بالوحدة بين شطرى اليمن على وثائق مؤتمر الحزب ١٩٧٥ والجبهة القومية. وبينما كان التقرير السياسى يركز على أن الوحدة القائمة على أساس «ديموقراطى قومى» بقيت هدفاً كبيراً، أكد على أن مثل هذه الوحدة تتطلب «عملاً سياسياً دائبا وصبوراً وواعياً» .

وأوضح التقرير أنه إذا كانت الوحدة بمثابة هدف نهائي لليمن الجنوبى، إلا أن الاحتياج إلى الدفاع عن الثورة فى اليمن الشمالى ضد أعدائها «الرجعيين» بمثابة المهمة الأكثر إلحاحاً. وفى نفس الوقت الذى لم يقم فيه السعوديون بتلطيف معارضتهم للوحدة اليمنية، استحوذ هذا الاتجاه القاضى باستقرار العلاقات بين شطرى اليمن على استحسانهم على ما يبدو .

ولما وصل الحمدى للسلطة، استأنفت اللجان اليمنية المشتركة التى تأسست بعد اتفاقية الوحدة ١٩٧٢ اجتماعاتها، ولكن بتفويض محدود من الجانب الشمالى للتغلب على المشكلات القائمة وليس لانجاز الوحدة. وتم البدء بالاتصالات ذات المستوى العالى بعد فترة وجيزة من انقلاب يونيه ١٩٧٤ ، بما فى ذلك اجتماع سبتمبر ١٩٧٤ بالقطبه.. وهى احدى مدن الحدود الشمالية، بين عضو مجلس القيادة حينذاك وهو مجاهد أبو شواريب، ورئيس وزراء اليمن الجنوبية «على ناصر محمد». ووافق المجتمعون على هامش احدى مؤتمرات القمة العربية فى المغرب فى أكتوبر ١٩٧٤ ، وهما الحمدى ورئيس اليمن الجنوبية سالم على، وافقا على سحب قواتهما المتمركزة على الحدود وقمع نشاط المعارضة الهادف إلى إزعاج نظام الحكم للطرف الآخر .

وصرح وزير داخلية اليمن الشمالى يحيى المتوكل فى فبراير ١٩٧٥ بأن التفاهم

بين الشمال والجنوب أدى إلى انخفاض أحداث وأعمال التخريب فى منطقة الحدود. وحينما سعت جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية (الجنوبية) إلى فتح صفحة جديدة من العلاقات بين المملكة العربية السعودية وعمان، لجأت إلى الحمدى من أجل الوساطة .

وأدت التطورات فى العلاقات بين شطرى اليمن فى شهر فبراير ١٩٧٧ إلى عقد مؤتمر قمة للرئيسين فى القطبة. وهناك وافقا على تشكيل لجنة تنسيق (على غرار نموذج مجلس التنسيق السعودى- اليمنى الشمالى) يرأسها الرئيسان، ويجتمعان كل ستة أشهر من أجل المشاورات حول القضايا الاقتصادية والتنموية والتجارية والمتعلقة بالسياسة الخارجية. وفى نفس الوقت الذى انساب فيه فى الاجتماع الحديث المعتاد حول الوحدة ، صار واضحاً من النتائج أن الأهداف البراجماتية والاقل طموحاً كانت هى المتقدمة كأولوية فى افئدة الزعماء .

وفى غضون الأشهر التالية، أتت احدى المبادرات المشتركة بالثمار، حيث اجتمع الحمدى وسالم على فى آخر مؤتمرات القمة المنعقدة فى تعز فى إطار المناقشات التى اشترك فيها الرئيس السودانى جعفر نميرى والرئيس الصومالى سياد برى حول الأمن فى البحر المتوسط .

وبحلول أواسط ١٩٧٧ ، كانت العناصر الأساسية للمدخل السعودى الجديد حول جنوبى شبه الجزيرة العربية (بلاد العرب) قد اكتملت .

وتمت إقامة العلاقات الدبلوماسية مع اليمن الجنوبية، وتم الفوز بتحقيق الالتزام العمانى بالاستغناء عن القوات العسكرية الإريانية التى كانت تقاتل فى ظفار. وكانت الوساطة السعودية تحاول التغلب على المشكلات الداخلية التى تواجه الحمدى. ومع ذلك كانت كل من السياسات الداخلية فى شطرى اليمن والضغوط الخارجية تتآلف

معاً وفى نفس الوقت من أجل وضع حد لهذا الخلاف الهش قصير الأمد فى مثلث العلاقات السعودية واليمنية الشمالية واليمنية الجنوبية .

إنهيار المدخل السعودى الجديد :

أثارت الأحداث فى شطرى اليمن أثناء عام ١٩٧٧ شكوكاً خطيرة حول فعالية المدخل السعودى الجديد. ففى الشمال، تحرك الرئيس الحمدى صوب عدن واقترب بعلاقات أوثق معها. أما مؤتمر قمة «قطبة» فى فبراير ١٩٧٧ ، فعلى الرغم من نتائجه المتواضعة، إلا أنه أنعش التكهنات بأن الوحدة صارت للمرة الثانية احتمالاً جاداً ووارد التحقيق، وهو التكهن الذى غذاه الحمدى عن طريق إعلانه بأن الاجتماع وقع فى اطار الجهود الدائبة من أجل انجاز وتحقيق الوحدة .

وفى ٢٢ مارس ١٩٧٧ ، نظمت اليمن الشمالية مؤتمراً فى تعز حول الأمن بالبحر الأحمر، وحضره رؤساء جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، والسودان والصومال.. أما المملكة العربية السعودية فلم تكن حاضرة بممثل لها. وأبلغ ولى العهد السعودى الامير فهد احدى الصحف الكويتية فى وقت لاحق بأن السعوديين لم يتم ابلاغهم واشراكهم فى تخطيط وتنظيم الاجتماع، وقال ضمنياً إن المملكة لم تساند المبادرة. وجاء حادث اغتيال الحمدى فى ١١ أكتوبر ١٩٧٧ عشية رحلته المقررة إلى عدن، وهى أول زيارة من نوعها كان سيقوم بها رئيس لليمن الشمالية، حيث أدت الأنباء عن الزيارة إلى المزيد من التكهنات بأن خطوات الوحدة الجدية لازالت جارية. والواضح ان الحمدى كان قد طور علاقات وطيدة ومتعاونة مع سالم على، وكانا قد انخرطا فى مبادرات للسياسة الخارجية– سواء فيما يتعلق بالأصعدة بين شطرى اليمن أو البحر الاحمر– بالاستقلال عن الرياض. ومثل هذه الخطوات تجاوزت بوضوح ما كان يتوقعه السعوديون فى الوفاق بين شطرى اليمن، وهو ما دلل عليه رفضهم حضور

اجتماع تعز، كما هددت قدرة السعوديين على السيطرة على سياسات جنوب الجزيرة العربية .

أما الاحداث على الجبهة الداخلية فقد أثارت أيضاً الشكوك حول قدرة السعوديين على ترويض والسيطرة والتأثير على الحمدى. وكان رئيس الجمهورية العربية اليمنية قد حاول أولاً إقامة قاعدة لسيطرته الشخصية فى إطار حركة رابطة التنمية المحلية، ولما أخفق شرع يعمل من أجل بناء تنظيم سياسى حول «لجان الاصلاح» التى أقامها من أجل الاشراف على عمليات الحكومة .

قام الحمدى أيضاً ببعض التحركات المؤقته لفتح حوار مع الجماعات التقدمية واليسارية بما فى ذلك الجبهة الوطنية الديموقراطية الجديدة، وهى التى تأسست عام ١٩٧٦ وأقامتها الجماعات اليسارية المعارضة لحكومة الجمهورية العربية اليمنية، تحت قيادة الحزب الثورى الديموقراطى، وهو الفرع اليمنى الشمالى للحركة القومية العربية. وكانت للمنظمة علاقات وصلات وطيدة مع الجبهة الوطنية ترجع إلى الخمسينات من هذا القرن. أما زعيمها وهو سلطان أحمد عمر، فقد كان يشكل عدداً من المناصب فى الجبهة الوطنية. أما «المصالحة السياسية» بين القبائل المعارضة والحمدى، والتى تمت بمساعدة السعوديين فى صيف ١٩٧٧ ، فقد مثلث جهوداً بذلتها الرياض وحلفاؤها من أجل مواجهة هذه التحركات .

وتردد أن الاتفاق طالب القبائل بنبذ وإلقاء أسلحتهم فى مقابل توليهم مناصب ذات مسئولية فى الحكومة. وهذه إشارة إلى التغير فى الآراء السعودية اذ إنهم فى ١٩٧٥ عاونوا الحمدى على إخراج زعماء القبائل من السلطة. وبحلول صيف ١٩٧٧ ، كانوا يتوسطون من أجل إعادة القبائليين إلى الحكومة .

ولقد ظلت قضية المسئولية عن مقتل الحمدى موضع خلاف فى اليمن. وإننى

لأقبل النتيجة التى توصل إليها عدد من المصادر بأن الاغتيال تم تنظيمه من جانب بعض العناصر القبائلية، انتقاماً من استخدام الحمدى للقوة العسكرية من أجل إخماد الثورة القبائلية الناشبة فى يولية ١٩٧٧. على أية حال، كثيرون فى اليمن يفترضون أن المملكة العربية السعودية كانت وراء عملية الاغتيال. أما حقيقة أن مصرع الحمدى جاء عشية رحلته المقررة إلى عدن، فقد اعتقد فى إطار هذا التفسير أنه أكثر من مجرد المصادفة .

ويتبين لنا من خلال الأحداث المحيطة بالاغتيال، أن التهم الموجهة ضد السعوديين ليس لها أساس من الصحة. إذ إن الرياض كانت نشيطة فى التوسط بين الحمدى وخصومه من رجال القبائل ووافقت بحلول يولية ١٩٧٧ على تمويل مشاريع التنمية الجديدة التى كانت حكومة الحمدى تزمع القيام بها وتخطط لانشائها. وفى نفس الوقت الذى كان السعوديون يبحثون فيه عن طرق لتقييد حرية الحمدى فى التحرك السياسى، بدت المصالحة التى كان يتم التفاوض حولها مع القبائل منذ أشهر قلائل سابقة، بدت كافية من أجل تلك المهمة. أما القصة الحقيقية للاغتيال فلن يعرفها أحد فى الاحتمال الاكبر. أما حقيقة أن الكثيرين يلقون باللائمة على الرياض، فهى بمثابة شهادة على مدى النفوذ السعودى فى الجمهورية العربية اليمنية .

والأمر الواضح هو أن مقتل الحمدى أنهى المدخل السعودى الجديد لليمن الشمالية. وكان خليفة الحمدى كرئيس لمجلس القيادة، وهو أحمد الغاشمى، قد عرف على مدار فترة زمنية طويلة بأنه وثيق الصلة بالرياض، ووصل المبعوث السعودى الأمير تركى بن عبد العزيز فى صنعاء فى زيارة غير معلنة لمدة أربعة أيام– فى أعقاب الاغتيال– للاجتماع بالغاشمى .

وتعاون السعوديون تعاوناً وثيقاً مع الغاشمى أثناء فترة توليه الحكم القصيرة،

وتبرعوا بمبلغ ٥٧٠ مليون دولار أمريكى من أجل خطة التنمية الخمسية بالجمهورية العربية اليمنية فى ديسمبر ١٩٧٧ . وكان رده أن قام بعدد من الخطوات التى كان من شأنها أن طمأنت الرياض. وفى يناير ١٩٧٨ ، وصل الغاشمى كما تردد- من خلال الوساطة السعودية إلى اتفاقية مع «عبد الله الأحمر وسنان أبو لحوم»، تضمنت إعادة ارجاع الدعم المالى للقبائلالذى كان قد أوقفه الحمدى. وفى ٦ فبراير سنة ١٩٧٨ ، أصدر مجلس القيادة قراراً بتشكيل جمعية تأسيسية شعبية تضم تسعة وتسعين عضواً معيناً. وكانت عودة المؤسسات البرلمانية والنيابية مطلباً ملحاً أثاره الخصوم القبائليون الذين ناصبوا الحمدى العداء. وكان الغاشمى يسعى إلى الحد من سلطة الهيئة الجديدة فى تحدى حكمه عن طريق تعيين الأحمر وأبو لحوم، وعن طريق زيادة تمثيل العناصر الحضرية من التجار من أجل أحداث التوازن بين وجهاء القبائل. وعلى أية حال، زودت الهيئة التشريعية الجديدة الزعماء السياسيين القبائليين بدور مباشر فى الحكومة المركزية .

واستبعد وزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية عبد الله الاصنج، بعد فترة وجيزة من مصرع الحمدى، احتمال حدوث الوحدة التمنية أو تحقيقها فى المستقبل القريب، وأعلنت العناصر اليسارية معارضتها العلنية للحكومة، وعاد عدم الاستقرار السياسى إلى المناطق الجنوبية من الجمهورية العربية اليمنية. وتعرض التوازن الدقيق الذى حاول الحمدى أن يحافظ عليه كشرط ضرورى من أجل بناء الوحدة الوطنية والدولة القوية للتهشم، وعادت الرياض إلى سياستها القديمة القاضية بالعمل من خلال حلفائها السياسيين من المحافظين ووجهاء القبائل فى صنعاء .

وصارت الأحداث فى اليمن الجنوبية تقوض من التقارب السعودى اليمنى الجنوبى الهش. وأصبح الانفتاح على المملكة العربية السعودية مرتبطاً بصراع السلطة الداخلى الذى كان يتخمر فى عدن. وصار الرئيس سالم على رئيس جمهورية اليمن

الشعبية الديموقراطية ورئيس حزب الجبهة الوطنية عبد الفتاح إسماعيل على خلافات لحين من الوقت، وهو الصراع الذى عكس جزئياً التوترات الطبيعية بين مصالح الدولة الأكثر براجماتية والتوجه الأيديولوچى للحزب الحاكم، وهو الذى كان يزوده بالوقود الطموح الشخصى .

وشرع سالم على يبنى قاعدة للقوة خارج هيكل الحزب، مستخدماً ميزانية الدولة من أجل تمويل مشاريع التنمية التى يديرها الموالون له. وتم توجيه جزء من أموال المساعدات السعودية إلى اليمن الجنوبية مباشرة لتمويل هذه المشروعات. وأخذ إسماعيل- الذى صار يعمل من أجل تعزيز جهازه الحزبى- تراوده فكرة تحويل الجبهه الوطنية إلى «حزب طليعى» لينينى جزئياً، عن طريق صهر الأحزاب الشيوعية الصغرى وأحزاب البعث داخل هيكله. وفى ١٩٧٥ ، وافق مؤتمر حزب الجبهة الوطنية على أن الأحزاب الثلاثة يتعين أن تشكل «تنظيماً سياسياً موحداً» كمقدمة لدمجها فى «حزب طليعى». وعارض سالم على هذا الاتجاه، وانتقده على اعتبار أنه استفزاز لاحاجة إليه للدول المجاورة لليمن الجنوبية، وأنه خطوة خطيرة صوب التحويل البيروقراطى للثورة .

كان سالم على النصير الأول للانفتاح على الرياض، وبذلك صار يعرف بتلك السياسات الضرورية واللازمة من أجل جعل ذلك الانفتاح عملاً ناجحاً، وبخاصة انهاء المساندة لمتمردى ظفار وافساد العلاقات مع موسكو. وعمل خصومة فى الصراع الداخلى على السلطة- فى نفس الوقت الذى لم ينتقدوا فيه مباشرة فكرة العلاقات الطيبة مع السعودية- من أجل تقويض سالم على عن طريق الهجوم على هذه المواقف. وفى يونيه ١٩٧٧ ، أنكر عبد الفتاح اسماعيل أن تكون اليمن الجنوبية تسعى من أجل المصالحة مع عمان، وانتقد رئيس الوزراء على ناصر محمد فى الشهر التالى عمان انتقادا جاداً وكذلك الدور الإيرانى المستمر هناك. وحدثت هذه التصريحات حينما كان السعوديون يعملون جهد طاقتهم من أجل التوسط بين عمان وجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، وذلك قبل رحلة سالم على إلى الرياض بفترة وجيزة فى

أواخر شهر يوليو ١٩٧٧ .

وفاقم سالم على من هذه الشكوك التى أضمرها خصومه بسبب رفضه- لدى عودته من الرياض - أن يعطى بياناً كاملاً بنتائج مباحثاته أمام اجهزة وهيئات حزب الجبهه الوطنية. كما أصبحت الأحداث فى القرن الأفريقى مسألة شقاق وخلافات داخل اليمن الجنوبى، واضحت بمثابة اختبار لولاء عدن إلى موسكو. وبحلول براكير اغسطس ١٩٧٧ كانت هناك، ثمة دلائل على أن اليمن الجنوبية سوف تنتهج الخط السوڤيتى فيما يتعلق بالصراع المتنامى هناك عن طريق تقديم العون والمساندة إلى اثيوبيا وذلك بالتزامن مع مساندة المملكة العربية السعودية للصومال .

وفى النصف الأخير من عام ١٩٧٧ ، صار واضحاً أن سالم على أخذ يفقد الصراع على السلطة. ومع أوائل بداية ١٩٧٧ ، تردد فى وقت لاحق أن شتى هيئات اتخاذ وصنع القرار السياسى للجبهه الوطنية أخذت فى قلب القرارات التى كان قد اتخذها من جانب واحد. ووجهت الانتقادات أثناء انعقاد اجتماع اللجنه المركزية للجبهة الوطنية فى سبتمبر ١٩٧٧ ، إلى الرئيس سالم على بسبب أعماله وتصرفاته الادارية، ونزعت عنه بعضاً من صلاحياته واختصاصاته. فضلاً عن ذلك، عهد الاجتماع أيضاً للجبهه الوطنية باتباع استراتيجية لتنمية وتطوير وإنشاء «حزب طليعى» ضد توصيات سالم على. وفى أكتوبر ١٩٧٧ ، تم تقليص جهوده الهادفة إلى تنمية كوادر موالية له من الضباط داخل المؤسسة العسكرية، حين فرض عليه المكتب السياسى للجبهة الوطنية تعيين «على عنتر» وزيراً الدفاع .

وانعكست هزائم سالم على على الصعيد الداخلى وعلى السياسة الخارجية، وتمثل ذلك فى اشارات وبوادر معادية لسلطنة عمان ومؤيدة وموالية لاثيوبيا صادرة وتابعة من عدن، وكل هذا جسد نكسة فى تطور العلاقات السعودية اليمنية الجنوبية. ومع كل، يجب أيضاً تحميل الرياض جزءاً من المسئولية عن هذا الأنهيار. إذ على الرغم من المواقف العمانية أوائل ١٩٧٧ ، إلا أن القوات الإيرانية مكثت باقية فى

البلاد واستمر التعاون العمانى الإريانى. ولم تكن المملكة العربية السعودية بقادرة على استعادة المواقف المبدئية الأولى لعدن من أجل تحسين العلاقات بين سلطنة عمان واليمن الجنوبية، وازالة القوات الإريانية من عمان .

فضلاً عن ذلك كان السعوديون متباطئين للغاية فى تنفيذهم لوعودهم العظمى بتقديم العون المالى، وربما كان السبب هو الاحتياط من جانبهم بشأن الالتزام الكامل والوفاء التام فى ظل أوضاع تريبهم .

ولابد أن هذا التحوط قد أساء إلى سالم على وأولئك الذين يساندونه فى سياسته اثناء المناقشات الداخلية، ذلك ان السبب المنطقى وراء المبادرة كان ضمان الحصول على المزيد من المساعدات المتمثلة فى دولارات البترول وأموال النفط. أكثر من ذلك، بدا أن الشروط السعودية من أجل استمرار التحسينات فى العلاقة اشتملت على إزالة والتخلص من المستشارين السوفييت وإعادة العناصر المنفية إلى اليمن الجنوبية (وهذا أمر يذكرنا بأحد الشروط السعودية من أجل المصالحة فى اليمن الشمالية عام ١٩٧٠)، وكل ذلك تجاوز بكثير مقدرة سالم على فى قبوله. وهكذا، وعن طريق فرض الشروط المتطرفة المتشددة وحجب المعونات، أبدى السعوديون القدر الضئيل من التفاهم من أجل مراعاة الموقف السياسى الداخلى المتأزم الذى يواجهة صديقهم فى عدن .

وبنهاية أكتوبر ١٩٧٧، صار واضحاً أن التقارب السعودى اليمنى الجنوبى قد خرج عن الخط المرسوم له وانحرف مساره. وأعلنت وسائل الاعلام بجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية التهم التى وجهت إلى التورط السعودى فى اغتيال «الحمدى». وأبلغ السعوديون من جانبهم حلفاءهم الخليجيين بأن اليمن الجنوبية قد استأنفت سياستها الهادفة إلى زعزعه الاستقرار فى الخليج والبحر الاحمر والمناطق المحيطة بهما. ونزعت الكويت فى ذلك الحين إلى رأب الصدع المتفاقم بين الرياض عدن. وآنذاك، تسبب فقدان السوفييت للوصول إلى التسهيلات فى الصومال فى نوفمبر ١٩٧٧، فى جعل عدن ذات أهمية قصوى للاستراتيجية السوفيتية فى المنطقة، وزادت من الضغط

على زعامة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية من أجل توكيد التزاماتها إزاء موسكو .

وفى نوفمبر من عام ١٩٧٧، استدعت كل من المملكة العربية السعودية واليمن الجنوبية سفيرها من عاصمة الدولة الاخرى. وفى أثناء شهر ديسمبر صارت عدن النقطة الثورية فى تركيز وحشد الامدادات العسكرية السوفيتية الضخمة فى أثيوبيا، والتحقت إحدى الفرق الصغيرة من قوات اليمن الجنوبية بالأثيوبيين أثناء حربهم مع الصومال الحليفة الجديدة للسعودية. وبانصراف العام، ظهرت تقارير عن نشوب مصادمات على الحدود المشتركة بين المملكة العربية السعودية واليمن الجنوبية، تناحرت فيها قوات من جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية مع ورجال المنفى الذين أعادت تعبئتهم ومساندتهم الرياض. وكانت ثمة دلائل كذلك على أن وعود المساعدات السعودية قد تم سحبها وأن السعوديين عادوا إلى سياستهم القديمة فى محاولة عزل نظام الجبهة الوطنية على النطاق الاقليمى .

واستمر سالم على فى استكشاف نتائج انفتاحه على الرياض، وأبدى اهتمامه بتحسين علاقاته مع الولايات المتحدة. إلا أن مكانته السياسية الداخلية كانت تتدهور شهراً بعد الآخر، وكان قرار إرسال قوات من اليمن الجنوبية إلى أثيوبيا بمثابة ضربة لسياسته الخارجية. وجاء اجتماع يناير ١٩٧٨ للجنة المركزية للجبهة الوطنية ليقلص مزيدا من سلطاته الرسمية. وفى شهر مارس ١٩٧٨ تم تعيين أحد حلفاء عبد الفتاح إسماعيل رئيساً للجنه خاصة بالحزب من أجل إعادة تنظيم القوات المسلحة، فى محاولة لتفويت الفرصة عليه فى تعيين أتباعه الموالين فى المناصب الكبرى .

وفى شهر مايو ١٩٧٨، تم القبض على ١٥٠ رجلاً عسكرياً موالياً لسالم على، فى نفس الوقت الذى خرج فيه الصراع على السلطة والزعامة إلى النور وصار معلناً. وعكست تقارير الصحافة تعهداً مجدداً بذله اليمنيون الجنوبيون لمتمردى ظفار والعلاقات الوثيقة مع الأتحاد السوفيتى .

وعلى الرغم من هذه الدلائل على أن الحزب قد انقلب ضده، إلا أن سالم على لم يستطع عمل الكثير من أجل الانتصار فى الصراع الداخلى على السلطة. وكانت له شبكة من الموالين داخل القوات المسلحة والاقاليم، وكان شخصية محبوبة حباً أصيلاً بين الجماهير الغفيرة من الشعب. واقتنع خصومه بأنه يتلقى عوناً سياسياً ومادياً سرياً من المملكة العربية السعودية، وهى تهمة لاسبيل إلى أثباتها، إلا أنها تبدو معقولة ومقبولة .

وفى نفس الوقت الذى تطورت ونمت فيه الدفعة صوب المجابهه والمواجهة العظمى فى الجنوب، عاشت اليمن الشمالية أيضاً صراعاً سياسياً داخلياً. إذ إن أحمد الغاشمى ابتليت فترة توليه الحكم القصيرة بعدم الاستقرار المقيم الدائم. وفى أعقاب اغتيال «الحمدى»، تم القبض على عدد من الضباط المقربين للزعيم السابق، وعكست بذلك الشكوك التى يضمرها النظام الجديد لأسلافه وسياساتهم. وفى ١٧ أكتوبر ١٩٧٧، بعد ستة أيام من الاغتيال، تعرض الغاشمى لمحاولة اغتيال من جانب أحد الضباط الساخطين. ونجح أحد قادة قوات المظلات المتعاطفين مع الحمدى وأتباعه، وهو «مجاهد الكحالى» فى أوائل ١٩٧٨ فى الحصول على تأييد ومساندة قبيلة سفيان التابعة لـ «باقل»، لشن مواجهة مسلحة مع حاشد. وناشد الكحلى أحد رفقاء الغاشمى فى مجلس القيادة واسمه «عبد الله عبد العليم» من أجل الالتحاق به فى الثورة .

وفى أعقاب عدد من المصادمات والمواجهات العنيفة، تم تهدئة الموقف عن طريق وساطة عدد كبير من الشيوخ الذين ينتمون إلى القبائل الاخرى. وانتشرت الفوضى وعدم الاستقرار فى الجنوب بعد ذلك بفترة وجيزة. وفى أبريل ١٩٧٨، رشحته الجمعية التاسيسية الجديدة بناء على إلحاح من الغاشمى، رئيساً وبايعته وحلت مجلس القيادة. وبذلك تجرد عبد العليم، وهو أحد خاصة الحمدى الذى يتمتع باغلبية شعبية من الاتباع فى المناطق الشافعية (التى تأخذ بمذهب الامام الشافعى أحد الائمة الأربعة الكبار)، تجردمن مركزه ومنصبه فى الزعامة، وتقهقر إلى اقليم مسكنه فى الحجارية

الواقعه على الحدود اليمنية الجنوبية، وراح يستثير ويحض على الثورة. وآلت المحاولات المبذولة لاقناعه بقبول أحد المناصب الصغرى فى الحكومة إلى الفشل. وفقد على ما يبدو الكثير من التأييد الشعبى بسبب اعدامه لعدد من الشيوخ الذين أسرهم كرهائن. وحشدت الحكومة فى مايو ١٩٧٨ قوة مسلحة لإخماد التمرد. وبعد مقاومة شديدة وخطيرة، هرب عبد العليم عبر الحدود إلى عدن والتحق بالجبهة الوطنية .

وبذلك كان استقبال عبد العليم فى عدن بمثابة الاشارة إلى أن الوفاق بين شطرى اليمن– الذى ميز الفترة التى تولى فيها الحمدى الحكم– قد انهار واضمحل. وأثارت الروابط الوثيقة للغاشمى مع السعوديين، بالمقارنه مع مواقف الحمدى الأكثر توازناً، أثارت الشكوك بين زعماء اليمن الجنوبية، وبخاصة مع العداء المتجدد فى العلاقات بين عدن والرياض. وفى مارس ١٩٧٨، التزمت وتعهدت المملكة العربية السعودية بتقديم ٧٠ مليون دولار أمريكى كمساعدة للجمهورية العربية اليمنية، إلى جانب ٨٠ مليون دولار أمريكى أخرى من أجل تمويل مشروعات تنموية محددة. وفى أثناء الشهر التالى، زار وفد عسكرى سعودى على مستوى عال صنعاء، وأطلق التكهنات بأن معاهدة الدفاع بين السعودية واليمن الشمالية ربما صارت وشيكة ومحتملة الحدوث .

أضف إلى ذلك أن العلاقات مع الشمال صارت قضية سياسية أخرى متورطة فى الصراع على السلطة فى عدن . واتهم الخصوم سالم على بانتهاج نظرة «انفصالية» بشأن قضية الوحدة. وعارض سالم على العون اليمنى الجنوبى المعلن للجبهه الوطنية وحافظ على الصلات مع الغاشمى .

ووصل الصراع على السلطة فى الجنوب ذراه وقمته فى أواخر يونية ١٩٧٨ من جراء سلسلة شاذة وغريبة من الأحداث التى أودت بحياة رئيس الجمهورية العربية اليمنية أحمد الغاشمى وادت إلى حرب الاربع وعشرين ساعة الكثيفة فى عدن. وحل حمام الدم مؤقتاً على الأقل الشجار الوحشى والقتال المتعادل فى جمهورية اليمن

الديموقراطية الشعبية، فى حين أن الفقدان العنيف لرئيس يمنى شمالى آخر فى أقل من عام واحد، ساهم فى عدم الاستقرار الداخلى المتزايد فى الجمهورية العربية اليمنية. أما أحداث يونية ١٩٧٨ فقد بينت أيضا أنه على الرغم من العقبات الخطيرة التى وقفت كؤودا أمام الوحدة، إلا أن سياسات الدولتين اليمنيتين (شطرى اليمن) متصلة بعضها ببعض اتصالاً لاينفصم ولا سبيل إلى الخروج منه. أخيراً، أرخت هذه الأحداث للنهاية الحاسمة «للمدخل السعودى الجديد»، بالتعامل مع اليمن، وأزالت من السلطة جناح الجبهه الوطنية الذى عاون وساعد على إقامة العلاقات الودية مع الرياض وافتتاح عهد من العداء فى العلاقات بين شطرى اليمن، وهى التى بلغت ذراها فى قتال الحدود فى فبراير ١٩٧٩ .

وفى ٢٤ يونيه ١٩٧٨، قابل مبعوث خاص من الرئيس اليمنى الجنوبى سالم على- على انفراد- رئيس اليمن الشمالى أحمد الغاشمى، وانفجرت الحقيبة التى كان يحملها المبعوث فقتلت كلا الرجلين. أما وسائل اعلام اليمن الشمالى فقد ألقت باللوم فوراً على سالم على. وفى مساء ٢٥ يونيه تم استدعاء اللجنة المركزية للجبهه القومية لعقد جلسة خاصة، واقترعت اللجنه بأغلبية ١٢١ صوتاً مقابل أربعة اصوات معارضة «بتجميد» موقف حزب سالم على لحين التحقيقات فى الأحداث التى وقعت فى اليمن الشمالى. وثمة دليل آخر على حالة التوتر فى العلاقات بين الرئيس وهيكل الحزب، وهى أن اللجنة صوتت أيضاً لصالح قرار يوجه الامر إليه «باحترام الشرعية التنظيمية» لقراراته. وفى بواكير صباح ٢٦ يونيه، شرعت الوحدات العسكرية فى عدن والريف فى التحرك، وبدأت وحدات المدفعية فى قصف مقار اللجنة المركزية ومكاتب رئيس الوزراء ووزير الدفاع .

وواجهت المليشيات الشعبية للحزب- يساندها سلاح الجو ووحدات الجيش- القتال مع القوات المساندة لسالم على. وبحلول وقت الظهيرة، صار واضحاً أن القوات الموالية للحزب كان لها اليد الطولى. وأصدرت اللجنه المركزية فى ذلك المساء بياناً

يقول إنه يقبل «استقالة» سالم على من مناصبه الرئاسية والحزبية. وفى وقت لاحق من ذلك اليوم، تم أسر الرئيس السابق واعدامه .

وغيرت أحداث عدن وجهة النظر الأولية بأن سالم على هو المسئول شخصياً عن مصرع الغاشمى. إذ أن كلاً من اليمن الشمالية والمملكة العربية السعودية قد علقتا اللوم ومسئولية الأغتيال على خصوم سالم على المحليين فى الداخل، وهم الذين تزعمهم عبد الفتاح إسماعيل .

واستمرت حكومة اليمن الجنوبى الجديدة التى تزعمها اسماعيل، فى توجيه اللوم إلى سالم على شخصياً وتحميله المسئولية. وبدا من غير المتوقع أن يكون سالم على هو الذى دبر المؤامرة. ومن الصعب تخيل كيف أنه استفاد استفادة سياسية من تنظيم الاغتيال حينما استقرت سياسته الخارجية على التقارب مع جيران اليمن الجنوبية، وحافظ على علاقات شخصية طيبة مع الغاشمى، حتى أن أحد المصادر اتهمه بالتآمر مع الغاشمى من أجل تحسين موقفه ومركزه الداخلى فى الجنوب. وكان لخصومه المحليين العذر كل العذر فى أن يقوموا بتسميم العلاقات بين الشمال والجنوب. أما حقيقة أن «عبد الفتاح إسماعيل» ناصر وواصل فيما بعد التنفيذ لاستراتيجيه أكثر تصادما ازاء حكومة صنعاء، فهو أمر يسلم إلى الايمان بأن خصوم سالم على كانوا وراء مصرع الغاشمى، وأخيراً، توجية وتلفيق تلك الجريمة النكراء البشعة إلى سالم على، فقد كانت تزود بالزريعة والحجة الكاملة من أجل ابعاده وعزله عن السلطة .

وعندما حانت اللحظة الفاصلة، وقت أن كانت القضية لأبد أن تتم تسويتها باستخدام القوة المسلحة، ما كان من سالم على إلا أن حشد ضده فى الواقع العملى كافة المسئولين ذوى الشأن والأهمية فى الحزب والدولة. وكان «عبد الفتاح إسماعيل» زعيم المعارضة رئيساً لجهاز حزب الجبهة الوطنية، وهكذا كان له القول الفصل فى مسألة التخلص من الميليشيات الحزبية أو التصرف فيها. وساند كل من وزير الدفاع

«على عنتر» وسلفه الذى كان حينذاك رئيساً للوزراء- وهو «على ناصر محمد»- إسماعيل ضد الرئيس .

وظهر الثلاثى: «إسماعيل»، و «على ناصر»، و «على عنتر» من خضم ودوامات أحداث يونية ١٩٧٨ كأقوى رجال يعملون فى سياسات اليمن الجنوبية. وانضم إليهم كذلك رئيس جهاز أمن الدولة «محمد سعيد اليافعى» إلى المعارضة. ولم يكن سالم على ليستطيع سوى حشد بعض وحدات الجيش الموالية فحسب، وكذلك العناصر المسلحة من منطقة اقامتة فى «ابيان وزنجبار» .

كان القتال عنيفاً، وقال مصدر فى عدن إن عدد القتلى بلغ ٣٥٠، وتعاطف الكثيرون فى المؤسسة العسكرية مع سالم على، حسبما أملت التغيرات اللاحقة فى سلك الضباط. وقال أحد الصحفيين العراقيين «كان سالم على محبوباً وله شعبية بين رجل الشارع، إلا أنه مات ومكث الشارع هادئاً. فضلاً من ذلك ، فليس الشارع بذى أهمية، حيث ان الحزب السياسى هو كل شئ» .

ودقت أحداث يونية ١٩٧٨ المسمار الأخير فى نعش المدخل الجديد للمملكة العربية السعودية الخاص باليمن، وهى المبادرة التى كانت فى ذلك الحين تعلق عليها آمال عظام غير أنها ألغيت. وتحولت الرياض إلى موقفها القديم من العداء الكامل نحو الجنوب، ووصفت الصحافة السعودية الأحداث بأنها خطوة أخرى، تأتى بالتضامن مع التورط السوفيتى فى القرن الافريقى، فى إطار المؤامرة السوفيتية فى حصار المملكة. واندفع وزير الخارجية سعود الفيصل صوب أكثر العقوبات عنفاً ضد عدن فى إحدى المؤتمرات الطارئة للجامعة العربية .

قاطع الاجتماع كل من سوريا والعراق والجزائر وليبيا احتجاجاً على زيارة الرئيس المصرى السابق محمد أنور السادات إلى القدس. وكان للعقوبات قليل الأثر على جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، وتم رفعها فى مؤتمرقمة بغداد المنعقد فى نوفمبر ١٩٧٨ .

وأعلن السعوديون مصدر قلقهم حول الأحداث الواقعة فى اليمن الشمالى، وتجسد ذلك فى حشد قواتهم العسكرية فى حالة تأهب فى اعقاب مقتل الغاشمى. واستغلوا نفوذهم على الصعيد الداخلى من أجل المعاونة فى تأمين انتخاب «على عبد الله صالح» ليصبح خليفة للغاشمى عن طريق الجمعية التأسيسية. وظهر صالح رجلاً لن يشكل أى تهديد على الصعيد الداخلى، كما بدا كما لو كان رجلاً سوف يتبنى موقفاً مستقلاً، مثل الذى كان ينتهجه «الحمدى» فى السياسة الخارجية .

ولقد كان رجلاً عسكرياً ضابطاً بالطبيعة، ينتمى إلى قبيلة (حاشد) الصغيرة، (سحنان) كما كان مؤيداً قوياً للغاشمى. واكتسب الشهرة بسبب قيادته للقوات التى أخمدت ثورة «عبد العليم». وكانت احدى عملياته الأولى عقب توليه السلطه هى تعيين «عبد الله الأحمر» «وأمين أبو رأس» ابن زعيم بأقل فى الجمعية التأسيسية، وهى الخطوة التى استهدفت بطريق مباشر طمأنة وجهاء القبائل على دورهم فى نظامه، وطمأنة بطريق غير مباشرة لحلفائهم السعوديين .

النتائج :

فى عام ١٩٧٥ ، حنيما وصلت السياسة إزاء اليمن طريقاً مسدوداً، قررت الزعامة السعودية التى تولت الحكم بعد رحيل الملك فيصل، انتهاج مدخل جديد للتعامل مع جنوب شبه الجزيرة العربية. وتطلب المدخل الجديد الآتى :

(أ) مساندة جهود الزعيم القوى لليمن الشمالية فى تركيز السلطة الحكومية فى يديه وتوسيع سلطة الدولة على حساب القبائل .

(ب) محاولة التودد إلى نظام الجبهة الوطنية وصرفه بعيداً عن روابطه الوثيقة المتنامية مع السوفييت وكذلك أثنائه عن معاونة العصاة المحليين مثل الجبهة الشعبية لتحرير سلطنة عمان ، وصاحب ذلك الوعود بالمساعدة بأموال النفط .

(جـ) تشجيع الوفاق بين دولتى أو شطرى اليمن: الشمال والجنوب، شريطة ألا تكون هناك أية خطوات تجاه الوحدة السياسية الحقيقية .

(د) الجهود المبذولة من أجل حل الصراع الناشب بين سلطنة عمان واليمن الجنوبية كوسيلة لإزالة موطئ القدم الإيرانى السياسى والعسكرى على أراضى شبه جزيرة بلاد العرب. [وبحلول أواسط عام ١٩٧٨ ، صار واضحاً ان السعوديين أخفقوا فى كل مجال من هذه المجالات. أما أحداث هذه الفترة فتوضح حدود وقيود النفوذ السعودى، والقيود التى فرضتها القوى الأخرى (مثل ايران والاتحاد السوفيتى)، وطبيعة النظام اليمنى الجنوبى نفسه، وتقلبات السياسة المحلية فى كل من شطرى اليمن، وكذلك الحذر والاحتياط الذى كان يمارسه السعوديون أنفسهم .

وتبين لنا المعاملات السعودية مع ابراهيم الحمدى الورطة والمأزق العام فيما يتعلق بالسياسة السعودية صوب شمال اليمن، وكانت الرياض تحب أن ترى حكومة اليمن الشمالية من القوة بما يكفى من أجل احتواء عدم الاستقرار الداخلى، وتوقى شرور الغارات السياسية والعسكرية التى يشنها الجنوبيون. إلا أن تعزيز وتقوية دولة اليمن الشمالية تطلب بالضرورة تخفيضاً فى عدد وفعالية وتأثير النفوذ السعودى هناك .

إن دولة قوية فى الشطر الشمالى من اليمن ستكون قادرة على الحد من الحكم الذاتى للقبائل والنفوذ الذى يتمتعون ب،ه فضلاً عن تحسين نظام إدرار الموارد، وتقليل الاعتماد على العون المالى السعودى. وكانت هذه هى الحالة مع الحمدى، الذى بدأ فى استعراض الظواهر الخطيرة للاستقلال بالرغم من الصعوبات التى واجهته فى انجاز وتحقيق أهدافه الطموحة فى بناء الدولة على الصعيد المحلى الداخلى. وكانت التحسينات التى أجراها فى العلاقات باليمن الجنوبية دفعة جاوزت قدرات الرياض على السيطرة، واثارت احتمالات التقدم الحقيقى الأصيل صوب توحيد شطرى اليمن .

أما مبادرته للأمن فى منطقة البحر الأحمر، فإنها فى الوقت الذى لم تكن تتناقض فيه مع السياسة السعودية، إلا أنها مثلت ميلاً مزعجاً ونزعة مقلقة للعمل بمعزل عن اتجاه وتوجهات الرياض ونطاق سلطتها ونفوذها. أما رغبة الحمدى فى تطوير وتنمية علاقة مباشرة مع الولايات المتحدة، وعزوفه عن قطع علاقاته وروابطه مع الاتحاد السوفيتى، وجهوده التى استهدفت إقامة روابط وثيقة مع القوى والدول متوسطة الحجم مثل ايران وفرنسا، فقد نمت عن الرغبة فى الحصول على المزيد من حرية المناورة على الاصعدة الداخلية والدولية .

وتجسدت الاستجابة السعودية على تحديات الحمدى فى تحولهم- أى السعوديين- إلى سياستهم القديمة فى العمل من خلال العملاء المحليين للحفاظ على ضعف حكومة الجمهورية العربية اليمنية وخضوعها للنفوذ السعودى. وبعد مساعدة الحمدى فى تبديد المخاوف القبائلية من تدعيم سلطاته وسطوته، راحت الرياض تتوسط بحلول أوائل عام ١٩٧٧ لدى صنعاء للسماح بدور قبائلى جديد فى الحكومة. ومن الأهمية بمكان ملاحظة أن أهداف الحمدى الداخلية الطموحة أحبطتها المقاومة التى أبدتها القبائل، وليس عن طريق سطوة السعوديين واملائهم الأوامر وفرضها سواء على «الحمدى» أو القبائل .

وأفادت الرياض من هذا الموقف الداخلى من أجل تعزيز مصالحها الخاصة. وفيما يتعلق بالجهود السعودية المعقدة فى الوصول إلى التقارب مع جنوب اليمن، فان حدود نفوذهم كانت اكثر وضوحاً. ولم يستطع السعوديون اقناع عمان بقطع روابطها العسكرية مع ايران، وهى عقبة كبرى كؤود حالت دون تحسن العلاقات مع سلطنة عمان وجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، فاستغلت اندلاع الثورة الإريانية من اجل إنهاء التواجد العسكرى الإريانى فى عمان .

وأكره النشاط السوفيتى فى القرن الأفريقى نظام اليمن الجنوبى على الاختيار بين علاقاته الوطيدة مع الاتحاد السوفيتى أو التقارب الوليد مع الرياض، وهو الاختيار

الذى صار قضية كبرى فى الصراع الداخلى على السلطة فى عدن. وصار للقرارات السوفيتية والإريانية- وهى المتغيرات التى لم يكن للمملكة العربية السعودية كبير نفوذ أو سيطرة عليها- تأثير ذو شأن على جنوبى شبه جزيرة بلاد العرب .

وأصبح السعوديون، على خلاف الأمر فى اليمن الشمالى، غير متمكنين من لعب دور فى الصراع على السلطة فى اليمن الجنوبية. واستطاع نظام الجبهة الوطنية أن يقيد ويقصر عملية صنع القرار السياسى على دوائر رأوساط زعاماتها وأن يمارس سيطرة محكمة نسبياً على المجتمع .

إلى جانب ما تقدم، عجز السعوديون عن المساعدة أو اسداء العون لاقامة نوع من الهيئات التأسيسية السياسية على الصعيد المحلى مثل التى أقاموها فى الشمال: هيئة تأسيسية يكون من اختصاصاتها مراقبة عملية صنع القرار السياسى، وهى التى كانت بصفة عامة تشارك السعوديين فى وجهة نظرهم بشأن السياسة الخارجية .

وحينما فقد سالم على تأييد زعامة حزب الجبهة الوطنية بسبب رغبته فى اقامة علاقات وثيقة مع الرياض، لم يكن أمامه من ملاذ ينشد تأييده السياسى. أما الحزب، فمن خلال سيطرته على القوات العسكرية والمجتمع بصفة عامة ، كان بمثابة الفاعل السياسى الاول والوحيد المحرك للاحداث. فقد احتشد وانضوى تحت الصفوف بالانحياز القوى ضد سالم على، واستولى تقريباً على كافه أجهزة القوات المسلحة فى الدولة .

والسعوديون أنفسهم لأبد أن يتحملوا أيضاً المسئولية عن اخفاقهم، ذلك أن المبالغة فى الاحتياط والتردد الذى كان السمة المميزة فى السياسة الخارجية للمملكة، تسبب فى قطع والاطاحة بالمدخل الجديد. ولم تقطع الرياض أبداً علاقاتها مع الشيوخ، كما لم تلزم نفسها إلزاماً كاملاً بمساندة الحمدى .

ونظر رئيس اليمن الشمالى حينذاك إلى سبيل آخر للعون، وهو السبيل الذى كان حتما سوف يطرقه حتى اذا كان السعوديون قد ساندوه مساندة مطلقة وبلا تحفظ. وفى الجنوب، جعل السعوديون الأمور اكثر مشقة وصعوبة أمام زعماء الجبهة الوطنية

الذين كانوا يحبذون العلاقات الطيبة من أجل الترويج لقضيتهم فى أوساط الحزب، عن طريق التنويه بالمساعدات الاقتصادية والمعونات الهائلة التى وعد بتقديمها المسئولون السعوديون إلى اليمن .

ذلك أنه برغم هذا العون الذى كان بمثابة الأفادة الكبرى التى تتوقعها اليمن الجنوبية من وراء تحسين العلاقات، إلا أن العزوف السعودى عن الألتزام التزاماً كاملاً بسياسة التقارب التى انتهجوها فى بداية الأمر، تمخضت عن تقليل قيمة الروابط الجديدة مع الرياض داخل أوساط عدن .



الباب الثامن

الحرب والوحدة الثانية

١٩٧٩- ١٩٨٢

بوقوع حادث مصرع أحمد الغاشمى واعدام سالم ربيع على ، عادت العلاقات بين شطرى اليمن إلى سالف عهدها من حالة العداء العلنى. وما كان من المملكة العربية السعودية إلا أن قامت بالغاء جهودها المترددة فى ارساء أسس علاقات طيبة مع عدن وتمت تعبئة- للمرة الثانية- خصوم المنفى من كل دولة من شطرى اليمن، الذين كانوا يناصبون نظامى الحكم فى كلتا العاصمتين الخصومة والعداء، وتصاعدت حدة العنف على جبهات الحدود بين شطرى اليمن وآلت إلى موقف مماثل لصراع الحدود السابق الذى عهده البلدان المتجاوران قبل عام ١٩٧٢. وتماماً كما كانت الامور فى ١٩٧٢ ، بلغ هذا التصاعد الذروة والأوج فى فبراير ١٩٧٩ حيث وقع اشتباك عسكرى قصير بين القوات العسكرية النظامية التى تنتمى إلى شطرى اليمن. وكذلك مثلما آلت إليه الامور عام ١٩٧٢ ، انتهت حالة الصراع بتوقيع كلا الدولتين لاتفاقية تقضى بتوحيد شطرى البلاد .

أما أحداث ١٩٧٩ فلم تكن موازية لأحداث ١٩٧٢ ، ولكنها كانت بمثابة المرآة التى عسكت صورة للواقع. ففى ١٩٧٩ ، كانت دولة الجمهورية العربية اليمنية هى الدولة الأضعف، التى يتهددها الصراع والمنافسات الداخلية المحتدمة الخطورة، حيث كانت الجبهة الوطنية الشمالية تساندها دولة جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية. واحتضنت جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية فكرة الوحدة، ومارست الضغوط على الجمهورية العربية اليمنية لقبول ذلك الأمر، واتخاذ خطوات على الصعيدين السياسيين الداخلى والخارجى، وهو الذى جعل من صنعاء دولة منحازة مع عدن. إن العامل الدائم فى معادلة وحدة اليمن فى ١٩٧٩- كما هو الحال عام ١٩٧٢- كان عاملاً واضحاً وحاسماً، ألا وهو المعارضة السعودية .

حرب ١٩٧٩ واتفاقية الوحدة :

وفى عام ١٩٧٢، كان من جراء إدراك الضعف الداخلى فى اليمن الجنوبية أن شجع وجرأ العناصر التى تعيش فى المنفى، بالتعاون مع المملكة العربية السعودية وبعض زعماء اليمن الشمالى، على ممارسة الضغوط العسكرية على نظام الجبهة الوطنية. وأدت هذه الاستراتيجية إلى المواجهة القصيرة والمجابهة التى وقعت بين شطرى اليمن، وافضت فى النهاية إلى توقيع اتفاقيات الوحدة فى عام ١٩٧٢ .

وفى عام ١٩٧٨، كان نظام حكم اليمن الشمالى قد أحاطت به وحاصرته الصعوبات والمشاق الداخلية. وحصد الرئيس الجديد «على عبد الله صالح» محصول ونتاج التدهور والانحطاط السياسى والفساد، الذى أخذ يتنامى مع مقتل ابراهيم الحمدى .

وأصبح صالح بعد فترة وجيزة من توليه منصبه عرضة لمحاولة اغتيال. وفى أكتوبر ١٩٧٨، تم شن محاولة انقلاب خطيرة ضده وضد حكمه ولم يتم اخماد نيرانها إلا بعد يوم كامل من القتال فى صنعاء حسبما يقول عدد من المصادر. أما مدى ونطاق المؤامرة فلم يتضح إلا عن طريق القرارات اللاحقة التى اتخذها صالح باستبعاد قادة ثلاث فرق كاملة للجيش وتعيين وزير جديد للداخلية. وتم تنفيذ حكم الاعدام فى عشرين شخصاً نظير مشاركتهم فى عملية الانقلاب، بما فى ذلك تسعة ضباط عسكريين ووزير حكومى سابق. وكان المتآمرون الذين دبروا الانقلاب على اتصال بالحكومة الليبية، كما كانوا قد تلقوا تأكيدات بالعون والمساندة من طرابلس الغرب .

ولقد شجع ضعف النظام أنشطة الجبهة الديموقراطية الوطنية وأغراها بالقيام بتدبيراتها ضد الحكومة. اما زعماء محاولة انقلاب اكتوبر ١٩٧٨، وبخاصة مجاهد الكحلى و «عبد الله عبد العليم» فقد ارتبطوا وانتموا إلى الجبهة الوطنية الديموقراطية فى اعقاب فشل مؤامرتهم. واستغلت الجبهة الاستياء والسخط على الحكومة الجديدة بين أتباع المذهب الشافعى باليمن الشمالية، من أجل الحصول على التأييد السياسى

والتنظيمى فى المناطق الواقعه جنوب وشرق صنعاء، وبخاصة بالقرب من حدود اليمن الجنوبية. وكان نظام الحمدى قد بذل جهوده من أجل دمج الطائفة الشافعية دمجاً كاملاً ضمن الحياة السياسية فى الجمهورية العربية اليمنية، وصار الكثيرون يبغضون ويمقتون ما اعتقدوا أنه عودة إلى السيادة الزيدية تحت امرة خلفاء «الزيدى» .

واستثمرت الجبهة الوطنية الديموقراطية أخيراً المظالم القبائلية العتيقة من أجل كسب بعض التأييد والشعبية داخل الاتحاد القبائلى (باقل). وكان كل من الغاشمى وصالح ينتميان إلى قبائل «حاشد». أما صالح، فبمجرد وصوله إلى السلطة، تحرك على الفور صوب تسوية الخلافات وتأديبه للشيخ «عبد الله الأحمر». وفسرت بعض عناصر القبائل التى تنتمى إلى (باقل) هذه البوادر على أنها بداية حكومة «حاشد»، واستخدمت الجبهة الوطنية الشمالية هذا الشعور من أجل فوائدها ومصالحها. وكان من مظاهر السخط والاستياء فى بعض الاوساط القبائلية على نظام حكم صالح خروج ألفى (٢٠٠٠) رجل من رجال القبائل فى اليمن الشمالى، وسفرهم إلى عدن فى أكتوبر ١٩٧٨ من أجل المشاركة فى الاحتفالات التى صاحبت تحول الجبهة الوطنية إلى «الحزب الاشتراكى اليمنى» .

وبنهاية ١٩٧٨، صارت الجبهة الوطنية الديموقراطية تتحدى تحدياً نشيطاً حكومة صنعاء من أجل السيطرة على مناطق واسعة فى الجزء الجنوبى من الجمهورية العربية اليمنية، وحصلت على التأييد فى مناطق اخرى من البلاد. وكانت هناك مصادمات عديدة بين القوات الحكومية والمتعاطفين مع الجبهة الوطنيه الديموقراطية أثناء الربع الاخير من عام ١٩٧٨ وحتى ١٩٧٩. وساندت عدن– التى كانت الراعى للجبهة الوطنية الديموقراطية منذ تأسيسها– الجماعات فى إطار المدخل العدائى الجديد لها ضد حكومة صنعاء. أما رئيس الوزراء باليمن الجنوبى وهو «على ناصر محمد»، فحين مخاطبته للقبائل والوفود القبائلية الشمالية الذين سافروا إلى عدن فى أكتوبر ١٩٧٨، أدان حكومة «على عبد الله صالح»، واتهمها بالتورط فى مقتل «الحمدى»، وأشاد

بكفاح «القوميين» في شمال اليمن من أجل إنهاء التدخل الأجنبى (السعودى والغربى) فى الشئون الداخلية لليمن .

وفى نفس الوقت الذى كانت فيه اليمن الجنوبية- عن طريق حلفائها فى الجبهة الوطنية الديموقراطية- تستفيد بالمزايامن الفوضى السياسية فى الشمال، كانت اليمن الشمالية والمملكة العربية السعودية تشجعان رجال المنفى الجنوبيين من أجل اعادة تنشيط جهودهم ضد نظام عدن. وتلقت تنظيمات المنفى، التى كانت تحتضر منذ هزيمتها عام ١٩٧٢ والتقارب الذى أعقبها فى بلاد العرب جنوبى شبه الجزيرة العربية من ١٩٧٥- ١٩٧٧، تلقت دماء جديدة حينما بدأ أشياع الرئيس اليمنى الجنوبى المقتول سالم على فى العبور إلى الشمال إلى داخل المملكة العربية السعودية فى يولية ١٩٧٨. وفى أوائل يولية ١٩٧٨، استأنفت محطة اذاعة سرية لخصوم المنفى تمولها السعودية- وهى «راديو الجنوب الحر»- إذاعاتها ضد حكومة جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية. وفى أكتوبر ١٩٧٨، تقابل «عبد القوى مكاوى» الزعيم ورئيس كبرى تنظيمات المنفى مع مسئولى اليمن الشمالى فى صنعاء، من أجل الاعداد لتشكيل حكومة مؤقتة فى المنفى معارضة لنظام عدن.. وشهد أواسط شهر فبراير ١٩٧٩ مظاهرة شعبية شنها رجال المنفى الجنوبيون فى صنعاء، مطالبة حكومة الجمهورية العربية اليمنية بالاضطلاع بالدور القيادى فى الاطاحة بنظام حكم عدن. واتهمت جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية مراراً وتكراراً اليمن الشمالية والمملكة العربية السعودية بمساندة هذه القوى فى المنفى، وأعلنت عن عدد من الهجمات التى شنها رجال المنفى على أراضى دولة اليمن الجنوبية .

وعلى الرغم من الجهود المحمومة لخصومها، كان واضحاً أن نظام الجبهة الوطنية (وهى الآن الحزب اليمنى الأشتراكى) كانت لها اليد الطولى فى لعبة زعزعة استقرار مناطق الحدود المشتركة. وأسس حلفاء الجبهة الوطنية الديموقراطية مكانة قوية لهم داخل أراضى اليمن الشمالى. واقتصرت جهود رجال المنفى الجنوبيين على شن

الغزوات والغارات عبر مواقع الحدود، ولكنها عجزت عن أحداث موطئ قدم داخل اليمن الجنوبية. أما نجاح النظام فى إزالة جيوب المقاومة الموالية لسالم على وتعزيز سيطرتها على مجتمع اليمن الجنوبية. فقد اتضح عن طريق مقدرته على اجراء انتخابات عامة من أجل مجلس الشعب الأعلى، وهى أول انتخابات من نوعها منذ الاستقلال فى ديسمبر ١٩٧٨ .

وفى الوقت الذى سعت فيه كل من شطرى اليمن– للمرة الثانية– إلى اخضاع الشطر الآخر لارادته عن طريق التخريب الداخلى، تدهورت وانحطت العلاقات السياسية بين البلدين. واستمرت حواجز الدعاية التى بدأت فى أعقاب اغتيال الغاشمى طوال بقية عام ١٩٧٨ وحتى ١٩٧٩، بالتوازى مع تزايد وتعاظم العنف السياسى على كلا جانبى الحدود. وفى ٢٤ فبراير سنة ١٩٧٩، عبرت قوات الجيش النظامية لجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية الحدود إلى شمال اليمن من أجل مساندة الانشطة العسكرية لحلفائها من رجال الجبهة الوطنية الديموقراطية .

وفى ٢٥ فبراير ١٩٧٩، اصدرت الجبهة الوطنية الديموقراطية بياناً يقول أن قوات جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية تسيطر على مدن الحدود الشمالية فى «قعطبة» و «البيداء»، وأن قوات الجبهة الوطنية الديموقراطية اشتبكت مع قوات الجمهورية العربية اليمنية فى منطقة تعز. أما مدينة الحدود المسماة «حاريب» فقد سقطت فى أيدى قوات جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية بعد ذلك بأيام قلائل. وبحلول أواسط شهر مارس ١٩٧٩، سيطرت الجبهة الوطينة الشعبية والحلفاء الجنوبيون على مساحات كبرى من الأراضى فى جنوب وشرق الجمهورية العربية اليمنية، وصارت تهدد بقطع الطرق السريعة والرئيسية التى تربط بين صنعاء وتعز والحديدة .

ولم يبل جيش اليمن الشمالى بلاء حسناً فى القتال، واضطرت الحكومة إلى الاعتماد على قوى القبائل لتعزيز مواقعها وايقاف التقدم الذى كانت تحرزه قوات الجبهة الوطنية الديموقراطية وجمهورية اليمن الشعبية. وفى نفس الوقت الذى بدا فيه

أن سلطات اليمن الشمالية بالغت فى مدى وشدة القتال وطالبت بالمساعدة الخارجية، نجد ان الصراع تمخض عن حقائق خطيرة على ارض الواقع، وأثر فى الصميم فى نظام حكم اليمن الشمالية، وهزها من أعمق اعماقها .

ونظرت المملكة العربية السعودية إلى القتال على أنه تصعيد للأزمة وتهديد خطير لمصالحها. وفى ٢٧ فبراير ١٩٧٩ ، طالب السعوديون بفرض وقف فورى لاطلاق النار والانسحاب الكامل للقوات من مناطق الحدود (وهو الأمر الذى يؤثر فحسب على جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية بطبيعة الحال)، وامتناع كلا الجانبين عن احتضان أو تسليح العصاة، ثم تشكيل هيئة عربية للاشراف على تنفيذ المقترحات. وحينما لم يتم قبول هذه المقترحات، وضعت المملكة العربية السعودية قواتها المسلحة فى ٢٨ فبراير ١٩٧٩ فى حالة تأهب، واستدعت الفرقة العسكرية للقوات السعودية التى تخدم ضمن قوات حفظ السلام التابعة لجامعة الدول العربية فى لبنان. وتحركت قوات الجيش النظامى والحرس الوطنى إلى منطقة الحدود، وقوات ضارية ثلاثية الكتائب مؤلفة من الوحدات الحديثة للحرس الوطنى كلها تمت تهيئتها للتحرك الفورى إلى اليمن الشمالى .

وطالبت الرياض- اذعاناً للمتطلبات الامريكية- بسماح واشنطون باستخدام الأسلحة الأمريكية فى الاعمال ضد اليمن الجنوبية. وعلى الرغم من التهديد الحقيقى للمصالح السعودية المتورطة فى القتال، نجد أن التردد والاحتياط- كما هو معتاد- غلب بطابعه على الاستجابة السعودية. إذ أن القوات السعودية لم تشترك بالقتال، ليس هذا فحسب، بل أيضاً رفضت الرياض قبول مطلب لليمن الشمالية بتقديم العون الجوى، فكانت هذه الحشود العسكرية للسعودية مجرد اشارات نتم عن القلق السعودى وليس بمثابة الأستعدادات من أجل التدخل الحقيقى والفعال .

واستجابة للمخاوف السعودية، اتخذت الولايات المتحدة عدداً من الاجراءات استهدفت مساندة حكومة اليمن الشمالية، وتبين عدم استعدادها قبول انتصار لليمن

الجنوبية. وفى ٥ مارس سنة ١٩٧٩، تم توجيه حاملة الطائرات «كونستيليشن» وثلاث بوارج بحرية أخرى إلى بحر العرب. وأعلن البيت الأبيض الأمريكى بعد ذلك بيومين أنه سوف يعجل بارسال شحنة اسلحة قيمتها ٣٩٠ مليون دولار امريكى إلى الجمهورية العربية اليمنية .

وكانت هذه الصفقة التسليحية متفقاً عليها قبيل اندلاع القتال، أثناء المفاوضات التى جرت بين الجمهورية العربية اليمنية والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية. ووافق السعوديون على تمويل الصفقة وتقرر أن يتم تسليم الأسلحة إلى الجمهورية العربية اليمنية عن طريق المملكة. وفى ٩ مارس ١٩٧٩، تم ارسال طائرتى رادار أمريكيتين من طراز «الاواكس» (طائرات الانذار والتحكم) إلى السعودية. وعرضت واشنطن إرسال سرب من طائرات «إف- ١٥»، وإعفاء إحدى وحدات قوات سلاح الجو السعودية من الخدمة فى اليمن، إلا أن الرياض رفضت. فضلاً عن ذلك أثارت ادارة الرئيس الأمريكى الأسبق چيمى كارتر القضية اليمنية مع موسكو، واحتجت على تشجيع السوڤييت والكوبيين (من كوبا) لهذا الهجوم .

واكتشف فيما بعد أن الرئيس كارتر فى ذلك الوقت سمح بالقيام باحدى العمليات الخفية السرية لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، استهدفت الاطاحة بحكومة اليمن الجنوبية. ويجب فهم رد فعل الولايات المتحدة أو المبالغة فى رد الفعل حسبما ذهب البعض- إزاء القتال فى اليمن- فى داخل الإطار الأقليمى. أن سقوط شاه إيران وتكفل امريكا بمعاهدة السلام واتفاقيات كامب ديفيد أدى إلى توتر العلاقات السعودية الأمريكية، الأمر الذى اثار الشكوك حول قوة الألتزام الأمريكى بضمان أمن النظام السعودى ودول عربية محافظة أخرى فى المنطقة. وأوضح المسئولون الأمريكون أن استجابتهم للأحداث فى اليمن قصد بها طمأنة العرب المحافظين، وبخاصة المملكة العربية السعودية، وأن الولايات المتحدة سوف تتصرف من أجل حمايتهم. ووقع الرئيس كارتر أيضاً تحت وطأة الضغوط الداخلية الخطيرة من أجل أن يفعل شيئاً ما فى منطقة

الخليج لمنع ما اعتبره كثيرون انهياراً للمكانة الأمريكية. إلا أن حل الصراع اليمنى جعل السعوديين مدينين بالعرفان ليس للولايات المتحدة، ولكن للتحالف العربى العراقى السورى الذى تشكل رداً على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد (اسطبل داود) .

كانت السعودية مع الاردن تشكلان مفتاح الجهود العراقية السورية فى ذلك الوقت لبناء جبهة عربية موحدة ضد مصر وعملية السلام. وأدركت بغداد ودمشق أن القتال الدائر رحاه فى اليمن أظهر وأبرز ضعف السعودية، وكان من شأنه دفع الرياض إلى ابرام ترتيبات امنية وثقى مع الولايات المتحدة ومصر. والمقابل فى هذا السيناريو سيكون بالتأكيد المساندة السعودية للسادات وكامب ديفيد. وكان السعوديون قد بينوا قبلاً ترددهم فى قطع علاقاتهم نهائياً مع السادات فى مؤتمر بغداد فى نوفمبر ١٩٧٨. وانطلاقاً من هذه الفكرة، شرع الممثلون السوريون والعراقيون قبيل غرة مارس ١٩٧٩ فى إخراج وقف لاطلاق النار بين صنعاء واليمن. واشارت الصحافة السورية إلى «الخطة السورية العراقية» لإنهاء القتال (وكانت الأردن والجزائر أيضاً قد اشتركتا فى الوساطة)، وأكدت على أن استمرار العداوات اليمنية من شأنها اعاقة الجهود العربية الهادفة لافشال وإحباط كامب ديفيد. وبدأ أن الوساطة سوف تنتهى بالنجاح حينما قبل شطرا اليمن وقفاً لاطلاق النار يبدأ اعتباراً من الثالث من شهر مارس ١٩٧٩، وهو الاتفاق الذى اشتمل أيضاً على إعلان بالاستعداد للعمل من أجل تحقيق الوحدة استناداً إلى اتفاقيات ١٩٧٢ الموقعة فى القاهرة وطرابلس .

واجتمع وزيرا خارجية الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية بعد ذاك فى بغداد فى حضور الرئيس العراقى صدام حسين، قبل التوجه إلى مؤتمر وزراء خارجية دول الجامعة العربية الطارئ الذى انعقد فى ٥ مارس فى الكويت .

ففى ذلك الاجتماع أكد وزير خارجية اليمن الجنوبية محمد صالح مطيع ان الطبيعة الداخلية للصراع تحتم وتفرض على صنعاء التفاوض مع الجبهة الوطنية

الديموقراطية، وأصر على وجوب أن تكون الوحدة جزءاً لا يتجزأ من أى اتفاق لوقف اطلاق النار (وكان بذلك يعكس الموقف الذى اتخذته اليمن الشمالية إبان عداوات ١٩٧٢) .

وأكد الوزيران السورى والعراقى على وجوب ايقاف القتال فوراً، محذرين من مخاطر الاستمرار فى الصراع. وأثر ذلك على الجهود العربية المبذولة لتقويض كامب ديفيد، وتزامن ذلك مع ظهور تقارير بأن وقف اطلاق النار الاصلى لم يتم الامتثال له، واتخذ المؤتمر قرارات تدعو الطرفين لاحترام وقف إطلاق النار، واقتراح عقد مؤتمر قمة بين رئيسى الدولتين فى شطرى اليمن، واقامة لجنة يرأسها وزير الخارجية السورى عبد الحليم خدام لمتابعة الموقف .

وفى نفس الوقت الذى استمر فيه القتال فى اليمن الشمالية على الرغم من الدعوة إلى وقف اطلاق النار، عقد خدام ولجنته اجتماعات مع زعماء صنعاء واليمن. وفى ١٣ مارس ١٩٧٩، أعلن ان كلا الجانبين وافقا على تنفيذ مقررات الكويت، ثم سافر إلى الرياض لابلاغ الملك خالد بنتائج مهمته. وتم تعيين فريق سورى قائداً لقوات حفظ السلام العربية التابعة لجامعة الدول العربية للاشراف على انسحاب القوات ومراقبة وقف اطلاق النار، الذى تم فرضه هذه المرة. واتضحت حدود الصفقة التى أبرمها خدام فيما بعد، إذ كان قد أنذر المسئولين فى جنوب اليمن بأن سوريا والعراق سوف تنضم جيوشهما إلى جانب الجمهورية العربية اليمنية ما لم يتم ايقاف الغزو. وضغط على حكومة اليمن الشمالية لكى تلتزم بمفاوضات الوحدة مع الجنوب وكذلك التغييرات السياسية الداخلية .

وفى ١٦ مارس ١٩٧٩، أصدر على عبد الله صالح عفواً عاماً لكافة عناصر المعارضة فى شمال اليمن. وفى ٢٣ مارس، تم اسقاط كل من وزير الخارجية عبد الله الاصنج ووزير الاعلام محمد سالم بشندى من حكومة الجمهورية العربية اليمنية، وكان كلاهما مسئولان سابقان فى التنظيمات المرفوضة، وهم كذلك من الخصوم

الألداء للجبهة الوطنية. وتحدد موعد مؤتمر للقمة بين على عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية وعبد الفتاح اسماعيل رئيس جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية لينعقد فى ٢٧ مارس ١٩٧٩. وفى مقابل ذلك، ورداً على الجهود السورية العراقية حسبما قال احد المصادر، وافقت المملكة العربية السعودية على مساندة الجبهة العربية المعارضة لمعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

لم تكن هذه الصفقة السعودية السورية العراقية المزعومة واضحة المعالم كما ذهب المصدر السابق. إذ كان للسعودية عدد من الدواعى والاسباب للامتناع عن تأييد كامب ديفيد، من بينها ادراك الرياض للدور العراقى الاستراتيجى المتزايد فى الخليج العربى فى اعقاب سقوط الشاه، ومخاطر اغضاب سوريا والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن المخاوف الحقيقية والقلق من ألا تحمى الاتفاقية حقوق الفلسطينيين أو تسوية قضية القدس بالطريقة التى ترضى عنها السعودية. غير أن القضية اليمنية وبخاصة النفوذ الذى أبدته سوريا والعراق من أجل تسويتها، لأبد وأن يكون قد أثقل على صناع القرار السعودى. ذلك أن أولئك الذين بمقدورهم أن يجلبوا ويفرضوا هذه النهاية المرغوبة، بوسعهم أيضاً أن يخلقوا ويتسببوا فى إحداث المشكلات العظمى للمملكة العربية السعودية. وفى اجتماع بغداد لوزراء الخارجية العرب فى أواخر مارس ١٩٧٩ ، انضمت المملكة العربية السعودية إلى مقررات المقاطعة العربية لمصر وإدانة معاهدة السلام المصرية الأسرائيلية التى ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية .

وبينما كان وزراء الخارجية العرب يزاولون مداولاتهم فى بغداد، كان الرئيس على عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية والرئيس عبد الفتاح إسماعيل رئيس جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية يجتمعان فى الكويت، حسبما اتفق عليه أثناء مفاوضات وقف اطلاق النار. وعكست نتائج هذا الأجتماع الحقائق العسكرية والسياسية الفاعلة على أرض الواقع. وفى ٣٠ مارس ١٩٧٩ ، انتهت القمة بالاتفاق على الوحدة، حسبما اقترح اليمنيون الجنوبيون منذ بداية القتال. ووافق الجانبان على

اعداد لجنة مشتركة للدستور الخاص بالدولة المتحدة فى غضون أربعة اشهر، وبعدها بستة اشهر يتم عقد استفتاء على تلك الوثيقة فى كل دولة على حدة، إضافة إلى الانتخابات بشأن هيئة تشريعية موحدة. وتعهد كلا الجانبين بتنفيذ اتفاقيات الوحدة لعام ١٩٧٢ بكامل حذافيرها، والزم الرئيسان نفسيهما بعقد اجتماعات شهرية للاشراف على تقدم عملية الوحدة. ووافق الرئيس صالح على ما يبدو على الدخول فى مناقشات مع الجبهة الوطنية الديموقراطية حول تولية اشياع وانصار الجبهة لمناصب حكومية .

وعلى الرغم من أن هذا لم يكن معلناً كجزء من الاتفاق، إلا أن المباحثات بين حكومة الجمهورية العربية اليمنية والجبهة الوطنية الديموقراطية بدأت بعد فترة وجيزة فيما بعد. وأكدت جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية عبر ذلك كله على ان الازمة كانت فى أوسع أبعادها أزمة يمنية شمالية داخلية، وحثت على أن تعطى الجبهة الوطنية الديموقراطية دوراً تمارسه فى صنعاء. ووافق الوسطاء السوريون والعراقيون الذين حققوا وقف اطلاق النار على هذا التقييم، ولذلك فمن السليم افتراض أن بعض الالتزام بمشاركة الجبهة الوطنية الديموقراطية فى حكومة صنعاء كان بمثابة جزء من الصفقة الشاملة لإنهاء القتال .

الاستجابة السعودية– الوحدة المحْبِطَة :

لم تكن موافقة السعودية الفورية على اتفاقية عام ١٩٧٩ للوحدة سلبية كما كان الحال فى حالة اتفاقية ١٩٧٢ . حيث كانت الاتفاقية كما هو واضح جزءاً من الصفقة الشاملة التى أنهت القتال بين شطرى اليمن، وهى بمثابة الاولوية الاولى للسعوديين. وامتناع السعوديين عن معارضة مقترحات الوساطة السورية العراقية فى اجتماع وزراء خارجية جامعة الدول العربية أشار إلى إذعانهم وخضوعهم للمشروع. ومن الممكن جداً أن يكون على عبد الله صالح قد وقع الاتفاقية بنفس الروح التى انضم بها نظام الجبهة الوطنية إلى اتفاقيات ١٩٧٢ ، كوسيلة للعب فى الوقت الضائع

واكتساب الوقت لبناء قواته، واعتبار الاتفاقية لاشى سوى «حبر على ورق» .

على أية حال، بينما قطع نظام حكم على عبد الله صالح خطوات على طريق السياسة الداخلية والخارجية وربط الجمهورية العربية اليمنية بجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية والاتحاد السوفيتى، كبرت المخاوف السعودية من ان تكون تلك الدفعة صوب الوحدة سوف تصبح من القوة بحيث لايستطيع أحد ايقافها. وحينذاك، كما كان الحال فى عامى ١٩٧٢- ١٩٧٣، اتخذ السعوديون عدداً من الاجراءات لايقاف الانحراف صوب اليسار فى الجمهورية العربية اليمنية. واجرى على عبد الله صالح تغييرات شخصية فى حكومته حتى قبيل انعقاد مؤتمر قمة الكويت، استهدفت طمأنة اليمنيين الجنوبيين لحسن نواياه. حيث تم استبعاد عبد الله الاصنج، ومحمد سالم بشندى، وكلاهما من أنصار التنظيمات المرفوضة والجبهة الوطنية الديموقراطية .

وتم احلال حسن مكى المعروف بميوله «التقدمية» محل الأصنج كوزير للخارجية، الذى قاد آخر حكومة مدنية قبل الانقلاب العسكرى عام ١٩٧٤. وتم إقصاء محمد خميس رئيس جهاز الامن الداخلى الموالى للسوفييت عن ذلك المنصب الحساس إلى منصب وزير الداخلية. وفى الوقت الذى ظهر ذلك كأنة ترقية إلا أن النقل فى الواقع سجل انخفاضا فى نفوذه. وافتتح نظام حكم الرئيس صالح المفاوضات مع الجبهة الوطنية الديموقراطية فى يونية ١٩٧٩ لمناقشة مطالب الجبهة بإنشاء حكومة ائتلافية. وفى سبتمبر سمحت الحكومة للجبهة الوطنية الديموقراطية بنشر صحيفة اسبوعية فى الشمال. واستمرت الجماعة فى نفس الوقت فى تقوية مكانتها السياسية فى الجزء الجنوبى من الجمهورية العربية اليمنية وبين بعض قبائل اتحاد «باقل» القبائلى .

واستمرت مفاوضات الوحدة بين شطرى اليمن. واستكملت لجنة إعداد الدستور الخاص بالدولة الموحدة معظم أعمالها فى شهر أكتوبر عام ١٩٧٩. ووافق الجنوب أثناء زيارة رئيس الوزراء على ناصر محمد إلى صنعاء أوائل أكتوبر ١٩٧٩ على توسيع

المهلة الموضوعة لتحقيق الوحدة فى اتفاقية الكويت. وقال صالح فى أوائل ديسمبر ١٩٧٩ ان مباحثات الوحدة انجزت الكثير من النجاحات وأن «العملية الجارية صوب الوحدة اليوم تدخل مرحلة تنفيذ الخطوات العملية فى ضوء خطة واضحة» .

ربما كان الشئ الأكثر اصابة بالصدمة ضمن شتى الأشياء بالنسبة إلى السعوديين فى صيف ١٩٧٩، هو أن نظام الرئيس صالح شرع فى عقد المفاوضات مع الاتحاد السوفيتى من أجل الحصول على صفقة مبيعات أسلحة كبرى بأسعار امتيازية. ويمكن النظر إلى هذه الخطوات الموصوفة فيما سلف، وبخاصة فى الرياض، على أنها جهود تجميلية قامت بها صنعاء لقبول اتفاقية الكويت. ودلل على جهود صالح الجادة ابرام صفقة سلاح كبرى مع الحليف الرئيسى لليمن الجنوبية، وبخاصة فى أعقاب التزام وتعهد الرياض بتمويل صفقة أسلحة الجمهورية العربية اليمنية مع الولايات المتحدة، واستهدفت جهوده الافلات من الدوران فى الفلك السعودى وإعادة توجيه السياسات العسكرية والخارجية للجمهورية العربية اليمنية ناحية سياسات جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية. وفى يولية ١٩٧٩، وافقت بولندا على توريد مائتى دبابة من طراز (تى– ٥٥) للجمهورية العربية اليمنية، ووعد الاتحاد السوفيتى فى اتفاقيات منفصلة فى سبتمبر ونوفمبر ١٩٧٩ بتزويد صنعاء بثلاثمائة دبابة أضافية، وأربعين طائرة مقاتلة من طراز «الميج ٢١» فضلاً عن الأسلحة الاخرى .

وتم التعجيل بمواقيت وجداول مواعيد التسليم، ووصلت أولى الشحنات السوفيتية إلى اليمن الشمالية فى أواخر اكتوبر ١٩٧٩. وعبرت الجمهورية العربية اليمنية عن عرفانها وشكرها للسوفييت عن طريق رفضها الأنضمام إلى سائر الدولة العربية الاخرى فى الأقتراع بادانة غزو الأتحاد السوفيتى لأفغانستان فى ديسمبر ١٩٧٩ داخل الأمم المتحدة. وفى نفس الوقت أبدى الرئيس على عبد الله صالح بروداً تجاه الجهود السعودية فى توسيع التعاون العسكرى بين الدولتين. وبينما كان الأتحاد السوفيتى يحقق التقدم والغزوات والنجاحات داخل الجمهورية العربية اليمنية، نجد أن

جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية ثبتت روابطها القوية مع موسكو عن طريق التوقيع فى ٢٥ اكتوبر ١٩٧٩على اتفاقية صداقة وتعاون لمدة عشرين عاماً مع السوڤييت، وهى التى وفرت وهيأت التربة لاستمرار التعاون العسكرى والسياسى .

ولما تواكبت هذه الاحداث جميعها معاً أقنعت الزعامة السعودية بالحاجة إلى ايقاف الأنحراف صوب اليسار فى نظام حكم الرئيس على عبد الله صالح. وانزعج حلفاء اليمن الشمالى من السعوديين سواء من القبائل أو الجيش، من اتجاهات السياسة فى صنعاء، وساندت المملكة العربية السعودية جهودهم من أجل عكس وقلب تلك الاتجاهات. ومع بواكير ابريل ١٩٧٩ ، أخذت مصادر أجهزة المخابرات الأمريكية تكتب التقارير عن تنامى وتصاعد المعارضة القبائلية والعسكرية ضد الرئيس صالح. واحتشدت القوى القبلية تشجعها الرياض تحت اسم وراية «الجبهة الاسلامية» للتعبير عن تعاستهم بسبب مفاوضات الحكومة مع جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية والجبهة الوطنية الديموقراطية، وعبروا صراحة وعلانية عن انتقاداتهم فى صيف ١٩٧٩. وفى اكتوبر ١٩٧٩ ، سجل مجلس الشعب التأسيسى، حيث يحتل ممثلو القبائل عدداً كبيراً من المقاعد، تحفظاته على سياسة الوحدة التى ينتهجها صالح عن طريق التأكيد بأن الوحدة لأبد وأن تقام على أساس من «المبادئ الأسلامية». وفى صيف ١٩٧٩ ، تم الكشف عن مؤامرة انقلاب تساندها المملكة العربية السعودية داخل الجيش، وتم إعدام ثلاثة ضباط كبار من قادة الجيش. وجاءت محاولات وجهود الانقلاب فى أعقاب زيارة الرئيس على عبد الله صالح (التى باءت بالفشل على ما يفترض البعض) للرياض فى شهر مايو من عام ١٩٧٩ .

واتخذ السعوديون كذلك خطوات مباشرة للتعبير عن سخطهم واستيائهم من الرئيس صالح. وحجبت الرياض تسليم الأسلحة الأمريكية التى وعدت بها السعودية أثناء القتال فى شهرى فبراير ومارس من عام ١٩٧٩ ، وكان التأخير واحداً من العوامل التى حدت بالرئيس صالح إلى أن يولى وجهة شطر السوڤييت. وأجرت القوات المسلحة

السعودية مناورات عسكرية بالقرب من الحدود اليمنية فى يونية عام ١٩٧٩، وثمة دلائل على أن القوات السعودية تم نشرها داخل اليمن الشمالية لمساندة أحد شيوخ قبائل «باقل» الموالية للرياض ضد المنشقين الذين كانوا متحالفين مع جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية. أخيراً، فى شهر يناير ١٩٨٠، عقب الغزو السوفيتى لأفغانستان، أرسى السعوديون أمام الرئيس صالح انذاراً: وهو أن المملكة العربية السعودية سوف توقف مساعداتها المالية مالم يتم الرجوع عن اتجاه سياسة اليمن الشمالية بعقد روابط وعلاقات وثيقة مع الأتحاد السوفيتى وصوب الوحدة مع اليمن الجنوبية .

وكان رد الرئيس على عبد الله صالح على الأنذار السعودى بالتحدى. واجتمع مع وفد للجبهة الوطنية الديموقراطية برئاسة سلطان عمر لعقد مباحثات حول فرص اقامة حكومة ائتلافية، على الرغم من المعارضة السعودية الواضحة لدخول الجبهة الوطنية الديموقراطية إلى مجلس الوزراء. وبحلول أواسط يناير ١٩٨٠ انتشر على أوسع نطاق أن الجبهة الوطنية الديموقراطية سوف تضطلع بدور فى حكومة جديدة للجمهورية العربية اليمنية. وفى ١٨ فبراير ١٩٨٠، أعلن السلطان عمر فى عدن أن الجبهة الوطنية الديموقراطية وقعت اتفاقاً مع الرئيس على عبد الله صالح يدعو ويحث على تشكيل حكومة وحدة وطنية، واجراء انتخابات حرة وديموقراطية لشغر مقاعد البرلمان «مجلس الشعب»، وحرية تشكيل وتأسيس واقامة الأحزاب السياسية المعارضة. وكشف عمر فيما بعد أن الاتفاق تضمن ايضاً التزاماً من جانب حكومة الجمهورية العربية اليمنية بانتهاج سياسة «مستقلة» فيما يتعلق بالشئون الداخلية والخارجية والوحدة اليمنية عن طريق «الوسائل السلمية والديموقراطية» .

ودارت المفاوضات على ما يبدو حول مطالب الجبهة الوطنية الديموقراطية من اجل ثلاث وزارات من وزارات الدولة، ومن أجل تعيين حسن مكى رئيساً لمجلس الوزراء. ولم يتم عمل أى إعلان عن الأجتماعات ولم تصدر أية تنويهات عن حكومة الجمهورية العربية المتحدة، ومن الوارد أن يكون «عمر» قد بالغ فى مدى التزام

الحكومة والرئيس على عبد الله صالح بذلك. وكانت الاشارة من صنعاء واضحة، وهى أن المباحثات أوشكت على انتاج حكومة ائتلافية. وفى ٥ فبراير ١٩٨٠، اعلن سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة امام جلسة علنية للجنه الشئون الخارجية التابعة لمجلس النواب الأمريكى أن الولايات المتحدة تجابه موقفاً «هاماً ومزعجاً» فى اليمن الشمالية، وذكر الدور السوفيتى المتزايد فى البلاد والأحتمال المتزايد بالوحدة اليمنية .

ودعا الرئيس على عبد الله صالح بالفعل السعودية لتنفيذ وعيدها وتهديدها، واستجاب السعوديون لذلك استجابة قاسية، حيث تم قطع العون المالى السعودى إلى الجمهورية اليمنية فى وسط شهر يناير ١٩٨٠. ولم يتلق كثير من موظفى حكومة الجمهورية العربية اليمنية رواتبهم بنهاية شهر يناير، وتم إعفاء عدد من المستشارين الأجانب من واجباتهم ووظائفهم فى مشروعات التنمية. وألغت الرياض تعاقداتها لتسليم الاسلحة الامريكية الموعودة إلى صنعاء وضاعف حلفاء القبائل الموالون للسعودية من هجماتهم على اشياع وانصار الجبهة الوطنية الديموقراطية، وزار» على عبد الله الأحمر الرياض فى اوائل مارس ١٩٨٠ لتنسيق الأستراتيجية، وربما كذلك من أجل التوسط بين على عبد الله صالح والسعوديين. وكانت ثمة تقارير كذلك عن أن القوات السعودية واليمنية الشمالية قد تصادمت بالقرب من الحدود فى وسط شهر فبراير من عام ١٩٨٠، وظهرت ايضاً تقارير بأن المصادمات أسفرت عن مصرع خمس جنود يمنيين. وكانت حوادث الحدود التى عادة تتعلق بالمحاولات المنظمة للقبض على المهربين مألوفة، إلا أن هذا الحادث الخاص حظى بأهمية متفردة بسبب توقيته وبسبب الحملة الدعائية والشهرة التى حظى بها .

ولما واجهت الضغوط القبائلية، وانقطاع المساعدات المالية واحتمال تزايد التوترات على طول حدوده الشمالية، أصلح الرئيس على عبد الله صالح فى وسط مارس ١٩٨٠ من علاقاته مع الرياض، ووافق على ما يبدو على ايقاف الحركة صوب الوحدة مع

الجنوب، وأعطى تأكيدات للسعوديين بأن صفقة الأسلحة السوفيتية لن تتطلب إعادة توجيه السياسة الخارجية للجمهورية العربية اليمنية. وأراد السعوديون من صالح أن يتمادى إلى أبعد من ذلك، وضغطوا عليه لازالة وابعاد المستشارين العسكريين السوفييت عن اليمن الشمالى. ورفض، واقتنع السعوديون بتأكيداته أن علاقات التسلح والأسلحة لن تكون لها عواقب سياسية وخيمة. وجدد السعوديون من جانبهم ارسال العون الاقتصادى، وربما قطعوا على أنفسهم التعهدات بتسليم السلاح الأمريكى الموعود. وطمأن صالح السعوديين كذلك أنه لن يعطى الجبهة الوطنية الديموقراطية دوراً فى حكومته. وأكد رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية عبد العزيز عبد الغنى هذا فى ١٩ مارس ١٩٨٠، أما الحملة العسكرية اللاحقة التى شنتها دولة الجمهورية العربية اليمنية ضد الجبهة الوطنية الديموقراطية، فقد وضعت حداً لتودد وغزل الرئيس على عبد الله صالح مع المعارضة اليسارية. وفى أكتوبر ١٩٨٠، تم نقل حسن مكى من منصبه كوزير للخارجية إلى أحد المناصب الأخرى الأقل أهمية وخلافاً، وهو نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية .

وانتهت هذه الحلقة من التوتر اليمنى الشمالى السعودى رسمياً بزيارة وفد سعودى عالى المستوى اشتمل على وزير الدفاع سلطان بن عبد العزيز، عضو العائلة الملكية المسئول عن مراقبة الشئون اليمنية، ووزير الخارجية سعود الفيصل، إلى صنعاء فى ١٣ مايو ١٩٨٠ .

وللمرة الثانية أوقف السعوديون– بالتعاون مع حلفائهم المحليين– اتجاها فى السياسية اليمنية الشمالية صوب الوحدة مع الجنوب، وبالابتعاد عن الالتزام الوثيق أو التورط من جانب الرياض. وربما لم يكن ينوى على عبد الله صالح نفسه ابداً فى النهاية اتباع النهج اليسارى حتى الوصول إلى النتيجة المنطقية، وهى التوصل إلى حل

وسط داخلى مع الجبهة الوطنية الديموقراطية، يتبعه تحقيق الوحدة مع الجنوب. إلا أنه اتخذ عدداً من الخطوات فى ذلك الاتجاه، واستمر فى اتباع ذلك المسار، ولو أنه لم يفعل لخرجت عجلة الأحداث القوية من سيطرته. لقد كان صالح يمشى على حبل البهلوان المشدود، وكان أى انزلاق من شأنه احباط التوازن السياسى الدقيق، وهو ما سوف يجلب عواقب مجهولة الخطورة عليه وعلى الأخرين. والأمر الذى يقع وراء أى جدال هو أن سياسة صالح وتوجهاته قد تغيرت عنوة وفجأة فى اعقاب بذل الرياض لأقصى ضغوطها التى كان بإمكانها تصعيدها .

التسوية المؤقتة :

إن عودة اليمن الشمالية إلى القبضة السعودية فى ظل التغيرات السياسية الداخلية فى عدن، جعل من المحتمل بالنسبة إلى السعوديين أن يقوموا باحياء سياستهم فى ١٩٧٥-١٩٧٧ ، بهدف إحداث وفاق عربى فى جنوب بلاد العرب وشبه الجزيرة العربية تحت حمايتهم ورعايتهم. وقامت تلك التسوية المؤقتة أو «طريقة العيش» على أهداف سعودية أقل طموحاً من الجهود السابقة، وبخاصة وفقاً لقبول- وليس تحدى- المكانة السوڤيتية فى اليمن الجنوبية. وهزتها أيضاً عدد من الأحداث وبخاصة الحملة العسكرية التى شنتها الجمهورية العربية اليمنية ضد الجبهة الوطنية الديموقراطية والتورط الأمريكى المتزايد فى منطقة المحيط الهندى فى اعقاب الغزو السوڤيتيت لأفغانستان. وبنهاية عام ١٩٨٢ ، على أية حال، تم إرساء الأساس للعلاقات السلمية فى جنوب بلاد العرب، وهى التى استمرت حتى الاطاحة العنيفة بعلى ناصر محمد فى يناير ١٩٨٦ .

ولم يستغرق التحالف الذى جلب سالم على إلى حافة الهلاك وقتاً طويلاً. وسعى عبد الفتاح إسماعيل الذى كان يعمل عن طريق حليفه محمد سعيد عبد الله

(الذى عرف باسم محسن)، رئيس جهاز أمن الدولة، سعى إلى تطوير الوحدات العسكرية الموالية له شخصياً .

واثارت تلك الحركة شكوك وزير الدفاع على عنتر، الذى أثار القضية فى أجتماع اغسطس ١٩٧٩ للجنه المركزية للحزب الأشتراكى اليمنى. وتم اثارة انتقادات اخرى أيضاً موجهة لاسماعيل فى هذا الأجتماع. ولما وجهته تلك المعارضة، وافق اسماعيل على إزالة وابعاد «محسن» من منصبه، وتم وضع الجهاز الأمنى تحت إمره وسيطرة لجنة ترأسها على ناصر محمد .

وعكست التغييرات الأخرى داخل مجلس الوزراء فى ذلك الحين الدور السيادى لعلى ناصر فى الحكومة، حيث تم نقل بعض الشخصيات السياسية المشهورة من وظائف ومناصب الدولة إلى وظائف حزبية .

أما عبد الفتاح إسماعيل الذى أضعفت مركزه السياسى نتائج اجتماع اللجنة المركزية فى أغسطس ١٩٧٩، فقد عمل بنشاط من أجل استعادة السيطرة، بما فى ذلك- حسبما قال أحد المصادر- التآمر لاغتيال «على عنتر». وفى أبريل ١٩٨٠، دفع كل من على ناصر محمد وعلى عنتر القضية للبروز إلى الأمام، حيث ضغطا على إسماعيل من أجل الأستقالة من منصبه، بسبب رفضه قبول بعض قرارات المكتب السياسى للحزب الأشتراكى اليمنى التى اتخذت فى غيابه. وقبلت جلسة طارئة عقدت على عجل للجنة المركزية للحزب الأشتراكى اليمنى «الاستقالة»، التى قدمت على أساس أن صحة إسماعيل لم تعد تسمح له بالقيام بمهامه، وذلك باغلبية ضعيفة. وفى عملية ظاهرية لعكس استمرار قوته بين بعض قطاعات الحزب، تم تعيينه رئيساً للحزب الأشتراكى اليمنى، وهو منصب شرفى تم استحداثه مؤخراً. على أية حال، كان يشغل منصبه كسكرتير عام للحزب الأشتراكى اليمنى ورئيساً للدولة، على ناصر محمد الذى

مكث أيضاً رئيساً للوزراء. وفى ٢٨ يونية ١٩٨٠، ترك إسماعيل عدن للاقامة الطويلة فى موسكو. وفى مؤتمر الحزب الأشتراكى اليمنى الذى عقد فى أكتوبر ١٩٨٠ فقد مقعده فى المكتب السياسى .

ولايبدو إلا القليل إن لم تنعدم أية قضية سياسية وراء ابعاد إسماعيل، اللهم إلا السبب المنطقى الوحيد الذى هو ببساطة صراع داخلى على السلطة. وتم النظر إلى على عبد الله صالح على أنه أكثر براجماتية ومرونة عن سلفه، وفضل نظام حكم اليمن الشمالى التعامل معه. واتبع على ناصر سياسة التقارب مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج، إلا أن تلك المبادرة كانت قد بدأت تحت اشراف إسماعيل ، على الرغم من أن ابعاد إسماعيل لاريب جعل السعوديين والاخرين أكثر اذعاناً لاقتراحات جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية. ولم يعط على ناصر ايضاً أية اشارة بأن لديه أية نية فى اضعاف الروابط الوثيقة بين عدن والأتحاد السوڤيتى، إذ كانت محورا السياسة إسماعيل. وهناك ثمة اختلافات حقيقية بين الرجلين فيما يتعلق بالسياسة الأقتصادية الداخلية، إذ عمل على ناصر على تحرير اقتصاد اليمن الجنوبية عند الهوامش، وخلق مناخا أكثر محاباة لتحويلات الأموال ورؤوس المال الأجنبية والعربية واليمنية .

أما الدور السوڤيتى فى هذه الأحداث فهو تحقيق اكبر قدر من المصلحة. إذ تكهن البعض بأن موسكو لعبت دوراً نشيطاً فى اسقاط اسماعيل، لكى تمارس طمأنة عرب الخليج بنواياها غير المعادية فى اعقاب الغزو الافغانى من جانب السوڤييت. إلا أن المصادر الموثوقة اشارت إلى ان السوڤييت عملوا على صيانة مكانة لاسماعيل فى الهرم الوظيفى داخل جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، وأذعنوا لابعاده فقط حينما أصبح واضحاً أن توازن القوى داخل الحزب والمؤسسة العسكرية أضحى ضده. هذا مع

الأخذ فى الأعتبار أن على ناصر لم تكن لديه النية فى تغيير العلاقات السوڤيتية مع الجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، وبالتالى كان فقدان إسماعيل ليس بالعمل الحاسم .

على أية حال، كان سقوط إسماعيل من بعض الوجوه أمراً مكتشفاً مصادفة واتفاقاً من جانب السوڤييت. وسرعان ما زودوا من حجم وقوة قواتهم العسكرية فى اليمن الجنوبية فى اعقاب الغزو الاتحادى السوڤيتى لأفغانستان مباشرة. وفى نفس الوقت الذى كان فيه ذلك مرئياً على أنه اشارة اضافية على العدوان والعداء السوڤيتى، أصبح فيما بعد واضحاً أن التدعيم العسكرى كان بمثابة الخوف والتوقى من الولايات المتحدة وحلفائها المحليين، خشية أن ينقعموا ضد عميلتهم المنعزله نسبياً.. أى اليمن الجنوبية (عدن) . وشجع السوڤييت جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية على الوصول إلى جيرانها، كجزء من جهودهم فى طمأنة دول الخليج العربية. وبدأت هذه العملية تحت إمرة اسماعيل، وعجل منها واسرع بها حادث وصول على ناصر إلى المسرح السياسى للبلاد، وهو الشخصية الأكثر إذغاناً والأقل تهديداً، بالنسبة إلى الرياض والبلاد العربية الخليجية .

ومع بواكير خريف ١٩٧٩ ، بينما كان السعوديون لايزالون يجابهون المشاق والمصاعب مع نظام حكم الرئيس صالح فى شمال اليمن، سعت عدن إلى إعادة بناء قناة للاتصال مع الرياض. واجتمع وزير خارجية جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية سالم صالح محمد مع نظيره السعودى سعود الفيصل فى الأمم المتحدة فى أكتوبر عام ١٩٧٩ ، وقبل دعوة لزيارة المملكة. وفى تعليقاته للصحافة على الامور السياسية فى الجنوب، قلل صالح محمد من دور بلاده فى تصدير الثورة وأكد على حاجة كل دولة إلى حل مشكلاتها الداخلية الخاصة بها كل على حدة وبعد تأجيلات عديدة، تم

استقبال صالح محمد فى الرياض فى ٢٩ مارس ١٩٨٠ (بعد أن توصل صالح إلى التفاهم مع السعوديين)، وتم توجيه الدعوة إلى رئيس جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية لزيارة الزعامة السعودية. وركز إسماعيل بنفسه على أن اليمن الجنوبية تريد اقامة «علاقات طبيعية» مع المملكة العربية السعودية، «من أجل خلق فرص التفاهم المشترك المتبادل فى المسائل ذات الاهتمام والأهمية المشتركة، والعمل من اجل استتباب الاستقرار فى المنطقة» .

وعقدت سلسلة من الأتصالات مع الدولتين من جانب السعودية، وصلت ذروتها بزيارة «على ناصر» للرياض فى ٢٨-٣٠ يونيه ١٩٨٠. وبينما كانت اهتمامات السعودية حول روابط وعلاقات اليمن الجنوبية بالاتحاد السوڤيتى واضحة فى تغطية الصحافة السعودية للزيارة، أكد على ناصر فى تعليقاته العامة على الأهمية التى تعطيها بلاده للأمن والاستقرار فى المنطقة .

واشتملت زيارته ايضاً على جولة فى الكويت والأمارات العربية المتحدة واليمن الشمالية. وكانت حالة العلاقات بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية بمثابة القضية البارزة التى ظلت مثارة بدون حل فى رحلة على ناصر . وأخذ يعمل السعوديون عبر الوساطة الكويتية- للمرة الثانية- على توسيع الوفاق الاقليمى مع عمان. إلا أن اليمن الجنوبية والاتحاد السوڤيتى اعترضا على قرار عمان فى أبريل ١٩٨٠ بمنح الولايات المتحدة تسهيلات الوصول العسكرية والمنشآت فى البلاد، وكذلك بقيت العلاقات بين عدن ومسقط متوترة .

وكان التحسن الطارئ على العلاقات السعودية- اليمنية الجنوبية من بعض الوجوه، بمثابة الاستمرار فى السياسة السعودية المجهضة لعامى ١٩٧٥- ١٩٧٧. ومع ذلك كانت هناك خلافات هامة وذات شأن .

فى الحالة السابقة، كانت الرياض هى التى أخذت بزمام القيادة، وراحت تتودد فى حماس لعدن، بينما كانت عدن فى ذلك الزمان هى التى بادرت بالاتصالات وحثت على اقامة العلاقات الطيبة. ولم يعد العون المالى عنصراً هاماً فى العلاقة كما كان الأمر عليه بين ١٩٧٥و ١٩٧٧. وكانت ثمة تقارير عن وعود سعودية بالمساعدة، على الرغم من أنها لم تكن من العظم بما كانت علية قبلاً، إلا أن السجل العام أشار ودلل على أن المقادير الصغرى فحسب من المساعدات السعودية هى التى تم تقديمها. وتطورت العلاقات فى ظل المعرفة الوافية للجانب السعودى بأن على ناصر كان يصون «علاقاته الخاصة» مع السوفييت .

وكان الاستقرار والامن قاعدة التفاهم بين الدولتين . ولم تلح اليمن الجنوبية على تحقيق قضية الوحدة مع الشمال، وحافظت على العلاقات الودية مع صنعاء على الرغم من هجمات الأخيرة على الجبهة الوطنية الديموقراطية. بل أشار على ناصر إليأنه، على الرغم من الأتفاق العمانى الامريكى، يرحب بالوساطة بينه وبين السلطان قابوس بن سعيد. فضلاً عن ذلك، تردد أن على ناصر أكد لحكام الخليج على النوايا السلمية للسوفييت نحوه، وأن السلوك الطيب لليمن الجنوبية كان دليلاً وضماناً لهذه النوايا. أما السعوديون فقد اسقطوا من جانبهم الجهود التى استهدفت عزلة جمهورية اليمن الشعبية الديموقرايطة فى اطار العالم العربى، وقاموا بجهودهم بعيداً عن الولايات المتحدة من أجل تنظيم وإقامة كتلة معادية للسوفييت فى المنطقة، وهى الجهود التى اعتبرها اليمنيون الجنوبيون موجهة على الاقل جزئياً صوبهم .

وفى اعقاب التفاهم الذى تم التوصل اليه فى مارس ١٩٨٠، استأنفت العلاقات السعودية – اليمنية الشمالية مسارها المعتاد والتعاون النسبى. ولم تفسد التقارير العرضية عن المصادمات المسلحة فى منطقة الحدود– وهى التى من المحتمل أن تكون

قائمة على العمليات التهريبية– التوازن بين صنعاء والرياض. وفى اغسطس ١٩٨٠، زار على عبد الله صالح الطائف من اجل عقد مباحثات مع الملك خالد، واشاد بالمساندة السعودية للتنمية فى الجمهورية العربية اليمنية. وفى أوائل عام ١٩٨١، لم يكن لعدد من الأحداث التى ربما ادت فى ظروف اخرى مختلفة الى افساد العلاقات، لم يكن لها أية عواقب وخيمة .

وعبرت الجمهورية العربية اليمنية عن احباطها بسبب عدم دعوتها للانضمام الى مجلس التعاون الخليجى. واختار السعوديون تجاهل كل من اغتيال حليفهم المحلى محمد خميس، الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلى فى يناير ١٩٨١، والقبض على عبد الله الأصنج، وزير الخارجية الأسبق، أحد اعز اصدقاء الرياض فى الجمهورية العربية اليمنية، بتهمة الجاسوسية فى مارس ١٩٨١. وعلى الرغم من هذه العقبات المحتملة، اجتمع مجلس التنسيق السعودى اليمنى فى الرياض فى أبريل ١٩٨١، وأكد على استمرار المستويات العليا من العون السعودى .

ومع تحسن العلاقات بين السعودية واليمن الجنوبية، ونشوب الأزمة. فى العلاقات بين السعودية واليمن الشمالية، أمكن تنمية المزيد من العلاقات التعاونية بين شطرى اليمن بدون استثارة معارضة الرياض. وتفهم كل من «على ناصر محمد» و «على عبد الله صالح» القواعد الأساسية التى بمقتضاها كان من الضرورى أن تتطور علاقاتهما لو قدر لهما الأستمرار فى ظل الرضاء السعودى .

وأكد كلا الجانبين على أهمية التعاون الاقتصادى والتبادل الثقافى كقواعد يمكن اساسا منها تشييد عرى الوحدة، وهى التى يمكن انجازها على المدى الطويل. وفى نفس الوقت، خدمت الاستشارات والمشاورات المتكررة بين الزعامتين فى تخفيف حدة العداء السياسى، من أجل تشجيع اليمنيين الجنوبيين على تخفيض مساندتهم

للجبهة الوطنية الديموقراطية، واشباع وارضاء الحاجة التى شعر بها كلا الجانبين شعوراً عميقاً لظهور التحرك صوب الوحدة، حتى مجرد الظهور. وكما كانت الحالة فى ١٩٧٥- ١٩٧٧ ، أعطى السعوديون هذا الأتجاه مباركتهم الضمنية عن طريق صيانة العلاقات الطيبة مع كل من شطرى اليمن .

وفى اعقاب عزل عبد الفتاح اسماعيل، تزايدت خطوات الصلات عالية المستوى بين شطرى اليمن. وفى ٣ مايو ١٩٨٠ ، أصبح رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية عبد العزيز عبد الغنى أول رئيس لليمن الشمالية يقوم بزيارة لعدن، وأكد البيان الصادر فى نهاية زيارته على الحاجة إلى التنسيق فى ميدان التنمية الأقتصادية. واجتمع على ناصر فى الشهر التالى مع صالح فى صنعاء، وسادت قضايا الاقتصاد والتجارة والأمن والنواحى الثقافية المناقشات. وبينما استشهدوا بأهمية الوحدة وكونها هدفاً، لم يصدر اى تركيز على إنجازها فى المدى القصير. ووقع هذا التحسن فى العلاقات بين شطرى اليمن على الرغم من حقيقة أن نظام حكم صالح قرر تحدى الجبهة الوطنية الديموقراطية تحدياً عسكرياً. ووفقاً لجانب اليمن الشمالى، تعهد على ناصر محمد أثناء مباحثاته فى يونية ١٩٨٠ مع الرئيس على عبد الله صالح بتخفيض العون اليمنى الجنوبى للجبهة الوطنية الديموقراطية، على اعتبار أنها تلميح عن حسن النوايا. وتحركت الجبهة الوطنية الديموقراطية، التى جاء رد فعلها على هذا الالتزام، بمعظم مقاتليها على الحدود الى الجمهورية العربية اليمنية. وبدءاً من صيف ذلك العام وحتى شهر ديسمبر اشتبكت قوات الجيش النظامى اليمنى الشمالى والقوات القبائلية المتابعة «للجبهة الاسلامية» مع اشياع وانصار الجبهة الوطنية الديموقراطية فى سلسلة من المواجهات المسلحة .

واتضح جزء من اسباب الجنوب المنطقية فى التركيز على التعاون ومحو الصراع

فى العلاقات مع الشمال ، وذلك فى البيان الذى اعقب زيارة على ناصر فى سبتمبر ١٩٨٠ إلى تعز. وانتقد البيان التواجدات العسكرية الأجنبية فى المنطقة، واعتبرها تهديداً للأمن والأستقرار بعد ان تفاوضت الولايات المتحدة بشأن التسهيلات وترتيباتهم مع سلطنة عمان وكينيا، ولم ترد عدن اللعداوة بين شطرى اليمن أن تدفع الجمهورية العربية اليمنية فى أحضان الكتلة الأمريكية. وبالمثل، توقف التقدم المستمر فى العلاقات السعودية مع اليمن الجنوبية جزئياً على رد فعل الرياض على الجهود التى بذلها الرئيسان الأمريكيان چيمى كارتر ورونالدريجان داخل إدارتيهما من اجل تنظيم تجمع دفاعى شرق أوسطى ضد السوڤييت فى اعقاب الغزو الروسى لأفغانستان. وأدى الأستعداد الواضح لدى الجانب السعودى للقيام بدور نشيط فى الخطط التى ترعاها الولايات المتحدة أدى فى عام ١٩٨١ إلى فجوة شاسعة طويلة فى عملية تحسين العلاقات مع عدن .

وطلبت الرياض من الولايات المتحدة الأمريكية- رداً على اندلا ع الحرب الإريانية العراقية فى سبتمبر ١٩٨٠، بنشر طائرات «الاواكس» فى المملكة العربية السعودية. وفى ابريل ١٩٨١ ، تم الاعلان عن اقتراح امريكى ببيع طائرات الاواكس إلى السعوديين. ووصف المسئولون الأمريكيون كلا الخطوتين بأنهما جزء من خطط اكثر شمولاً لتنظيم الترتيبات الدفاعية فى المنطقة، على الرغم من عدم الرغبة السعودية فى الربط بين دولتها وبين هذه الخطط. وفى نفس الوقت فى فبراير ١٩٨١ ، حينما استفاد السعوديون من الأستيعاب المتبادل بين ايران والعراق فى حربهما التى انهكت قواهما، تكفل السعوديون باقامة مجلس التعاون الخليجى. ومثل هذا الوفاء الجزئى لهدف سعودى طال أمده، ألا وهو تأكيد الزعامة السعودية على عموم سواحل بلاد العرب الواقعة على الخليج، ثم اجهاض الجهود الإريانية والعراقية فى نشر ومد نفوذهما بين تلك الدول .

وركز مجلس التعاون الخليجى على رفضه لتكتلات القوى والتزامه بعدم الانحياز، إلا أن ضم وتضمين عمان- التى منحت مؤخراً الولايات المتحدة التسهيلات العسكرية فى اراضيها- أثار الشكوك فى عدن. وتم تفسير تشكيل مجلس التعاون الخليجى من جانب جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية والاتحاد السوفيتى على أنه خرق من جانب السعوديين للتفاهم غير المنصوص عليه فى اتفاقيات، وهو الذى يحكم التقارب بين دول جنوب بلاد العرب .

وكان رد فعل اليمن الجنوبية على هذا الخرق فى فبراير ١٩٨١ باعادة تنشيط مساندتها للجبهه الشعبية لتحرير عمان. وقدمت السلطنة احتجاجاً لجامعة الدول العربية فى مارس ١٩٨١ ضد جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية حول حوادث الحدود والاتهامات المجددة فى يونية ١٩٨١ . وضاعفت عدن من دعايتها الحربية ضد «النظام العميل» للسلطان قابوس. وفى أغسطس ١٩٨١ ، انضمت اليمن الجنوبية إلى زميلاتها من حليفات السوفييت وهى ليبيا واثيوبيا فى «معاهدة صداقة» ثلاثية وأدانوا ثلاثتهم التحركات العسكرية الامريكية فى المنطقة. وانعكست هذه النكسة فى عملية التقارب بين السعودية واليمن الجنوبية أيضاً على العلاقات بين شطرى اليمن. إذ أنه أثناء الاشهر الثمانية الأولى من عام ١٩٨١ ، كان ثمة خفض ملحوظ فى الصلات عالية المستوى بين صنعاء وعدن. وفى يولية ١٩٨١ ، بدأت الجبهة الوطنية الديموقراطية بهجوم استغرق خمسة أشهر لتعزيز موقعها ومركزها فى الشمال، ومحاولة انقلاب تم شنها ضد نظام حكم الرئيس على عبد الله صالح رئيس اليمن الشمالية فى أغسطس عام ١٩٨١ . واحتوت المعاهدة الليبية الأثيوبية اليمنية الجنوبية على مادة تنص على تزويد ليبيا للجبهة الوطنية الديموقراطية بالأسلحة والمساعدات المالية .

وبدا أن جنوب بلاد العرب بشبه الجزيرة العربية تؤوب إلى موقف المواجهة، وأن

التقارب السعودى اليمنى الجنوبى لعام ١٩٧٩- ١٩٨٠ سوف يؤول مصيره إلى ما آل إليه تقارب عامى ١٩٧٥- ١٩٧٧. على أية حال، بحلول خريف عام ١٩٨١، شرع الرئيس اليمنى الشمالى على عبد الله صالح فى اتخاذ المبادرة الدبلوماسية، وكانت نية الرئيس صالح هى عزل الجبهة الوطنية الديموقراطية والحصول على العون نظير جهوده لانهاء التحديات السياسية والعسكرية التى تشكلها. وقام بدعوة على ناصر للوفاء بهذه الغاية وتحقيقها للاجتماع معه فى تعز فى أواسط سبتمبر ١٩٨١، وهو أول أجتماع عالى المستوى من نوعه بعد عام كامل .

وأعاد الجانبان التأكيد على التزامهما بالعلاقات التعاونية، ووضعا الوحدة للمرة الثانية فى الاطار المستقبلى، و «التعايش السلمى» لكل دول شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج. واقتنع مسئولو الجمهورية العربية اليمنية أيضاً بأنهم تلقوا التأكيدات الكافية بأن جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية سوف تخفض من مساندتها للجبهة الوطنية الديموقراطية. وفى ٢٦- ٢٨ أكتوبر ١٩٨١، سافر صالح إلى موسكو. واعلن الزعيم اليمنى الشمالى علانية عن مساندته لكافة المشروعات السوفيتية فى الشرق الاوسط، بما فى ذلك المؤتمر الدولى لبحث الصراع العربى الاسرائيلى ومقترحات بريجنيف للسلام فى الخليج العربى والمحيط الهندى. وقام السوفييت من جانبهم باعادة جدولة أعباء الديون العسكرية للجمهورية العربية اليمنية، ووافقوا على امدادها بالسلاح وقطع الغيار على أساس من القروض طويلة المدى ذات الفائدة المنخفضة .

ويشعر كثير من مسئولى اليمن الشمالية أن نجاحهم اللاحق ضد الجبهة الوطنية الديموقراطية كان فى جزء منه معزواً إلى اصلاحهم لأمورهم مع الاتحاد السوفيتى. وإذا كان المسئولون فى موسكو مهتمين بالجبهة الوطنية الديموقراطية، إلا أنهم كانت لهم المصالح أيضاً فى عدم دفع الجمهورية العربية اليمنية إلى الكتلة الأمريكية فى منطقة

مستقطبة حتى النخاع والصميم .

وتوقف الرئيس عبد الله صالح فى دمشق لدى عودته من موسكو، واجتمع سراً مع زعماء الجبهة الوطنية الديموقراطية تحت رعاية الرئيس السورى حافظ الأسد (وهو الفرع السورى للبعث اليمنى الشمالى الذى كان قد انضم سلفاً إلى الجبهة الوطنية الديموقراطية) . وعرض فى المباحثات أن يسمح لاعضاء الجبهة الوطنية الديموقراطية بالعودة إلى صنعاء والمشاركة فى الحياة السياسية، إلا أنه استبعد امكانية عمل التنظيم كحزب مستقل. وبعد قليل من الزيارة إلى موسكو، من ٧- ٨ نوفمبر، سافر صالح إلى الرياض من أجل إجراء مشاورات مع السعوديين. وأطلع السعوديين على مباحثاته مع موسكو وخططه لمواجهة الجبهة الوطنية الديموقراطية وطالب بالمزيد من العون. ويبدو أنه قد حصل على ما ابتغاه. وصرح رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية عبد الكريم الإريانى فى مقابلة صحفية نشرت فى اوائل ديسمبر أن صنعاء لديها تصريح من السعودية بالسماح بعمل اى شئ من شأنه أن يفرض الأمن .

وواصل صالح مبادرته الدبلوماسية بمباركة المملكة العربية السعودية. وفى نهاية نوفمبر ١٩٨١ سافر صالح إلى الكويت للاجتماع مع على ناصر محمد، والأجتماع سراً مع زعماء الجبهة الوطنية الديموقراطية. وأراد اليمنيون الجنوبيون بلاريب من الجمهورية العربية اليمنية أن تتوصل إلى نوع ما من التسوية مع الجبهة الوطنية الديموقراطية كجزء من الوفاق اليمنى المستمر، ووافق الرئيس على عبد الله صالح على ما يبدو على وقف اطلاق النار. وزعمت الجبهة الوطنية الديموقراطية أنه قدم امتيازات سياسية لترويج الحوار مع الجماعات المتمردة، ولكن الأحداث اللاحقة جعلت تحقيق هذا الأمر عملاً مستحيلاً. والأمر الواضح هو أن العلاقات بين شطرى اليمن قد تم استعادتها لتسير على جادة الطريق. وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٨١ ، أصبح على عبد الله

صالح أول رئيس يمنى شمالى يقوم بالزيارة لعدن .

وفى ٢ ديسمبر ١٩٨١، وقع الرئيسان اتفاقية لتطور وتنمية التعاون بين دولتيهما، وركزت للمرة الثانية على الحاجة إلى بناء أسس قوية قبيل الوحدة وقبيل انجازها. يقول رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية الإريانى أن كل جانب قام بتوكيد التعهدات السابقة بعدم مساندة التنظيمات المتمردة التى تناصب الجانب الآخر العداء .

وفى يناير ١٩٨٢، استكمل صالح جهوده الدبلوماسية لعزل الجبهة الوطنية الديموقراطية، وجعل من زعامة الجبهة تقبل عرضاً سياسياً بإنهاء الصراع وفقاً لشروطه، ولكن الجبهة رفضتها. وفى يناير بدأت قوات الجيش النظامى للجمهورية العربية اليمنية- تساندها قوات القبائل غير النظامية التى تنتمى إلى «الجبهة الاسلامية»- مواصلة العمليات فى معاقل الجبهة، وهى التى استمرت حتى شهر يونية ١٩٨٢. وأدى القتال الكثيف فى مناطق الحدود فى مارس ١٩٨٢ إلى تعزيز التواجد العسكرى هناك .

وضغطت عناصر بالزعامة- معارضة لتعزيز على ناصر للسلطة على الصعيد المحلى- من أجل مساندة وعون أكثر نشاطاً لجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية. على أية حال، فإن الطوفان الخطير داخل اليمن الجنوبية فى أواخر مارس عزز من أيدى أولئك الذين حثوا على ضبط النفس. ولم تتدخل قوات الجنوب (عدن) حينما عانت الجبهة الوطنية الديموقراطية من هزائم خطيرة فى مايو ويونية ١٩٨٢. وهرب حوالى ألفى مقاتل تابعين للجبهه الوطنية الديموقراطية عبر الحدود إلى اليمن الجنوبية. وفى ٥ مايو ١٩٨٢، اجتمع على ناصر محمد مع رئيس اليمن الشمالى على عبد الله صالح فى تعز، ووافق صالح على منح واصدار عفو عام عن اعضاء الجبهة الوطنية الديموقراطية والسماح لهم بالمشاركة كأفراد فى النظام السياسى. وفى

نفس الوقت تقريباً، أصلح عديد من زعماء الجبهة الوطنية الديموقراطية من علاقاتهم مع صنعاء، وانتهى القتال فى يونية ١٩٨٢ .

وأزالت نهاية تهديدات الجبهة آخر العقبات أمام التحسين الجديد فى العلاقات بين السعودية وجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية. ومن ٧- ٩ يونية عام ١٩٨٢، زار الامير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودى، عدن وتحدث للصحافة عن اقامة «علاقات قوية بين الدولتين الشقيقتين». واستفاد السعوديون كما حدث فى الماضى من العلاقات المحسنة مع عدن الهادفة إلى حل المصاعب والمشكلات بين عمان واليمن الجنوبية. وحثت عدن على قبول المصالحة مع نظام السلطان قابوس وإنهاء المساندة للتنظيمات المرفوضة. وفى اكتوبر ١٩٨١، اجتمع وزراء خارجية عمان واليمن الجنوبية فى الكويت تحت رعاية مجلس التعاون الخليجى، ووافقوا على بيان للمبادئ من أجل تسوية النزاعات. وبعد ذلك بعام، وعلى الرغم من الدلائل على أن منافسيه المحليين كانوا يستخدمون القضية ضده، أصدر على ناصر محمد بياناً بالاعتراف الدبلوماسى بالنظام القائم فى سلطنة عمان .

واستمر التعاون فى وسم العلاقات السعودية اليمنية الشمالية بسمة خاصة مميزة. وفى أثناء ذروة القتال بين الجمهورية العربية اليمنية والجبهة الوطنية الديموقراطية، اجتمع مجلس التنسيق السعودى اليمنى فى (٧-٨ أبريل ١٩٨٢) فى صنعاء وتعهد السعوديون بتقديم حوالى مائتى مليون دولار أمريكى كمساعدات، يخصص نصفها للميزانية المباشرة والنصف الآخر لتمويل المشاريع الأقتصادية .

وفى أكتوبر ١٩٨٣، حضر جميع كبار الزعماء السعوديين اجتماع مجلس التنسيق الذى عقد فى الرياض، وكان من بينهم الملك فهد وولى العهد الامير عبد الله، وأكد على أهمية العلاقات مع اليمن الشمالية بالنسبة إلى السعوديين، ورضاء

السعودية عن الوضع الراهن. وظلت الالتزامات السعودية بالمعونة المالية مرتفعة وهى حوالى مائة مليون دولار أمريكى سنوياً لتدعيم الميزانية، فضلاً عن المساعدات الأخرى لمشروعات معينة .

وفى خضم هذا الجو الجديد من الوفاق الأقليمى، استأنفت العلاقات بين شطرى اليمن السير فى الوجهة السلمية والتعاونية كما كانت الحال فى ١٩٨٠، وللمرة الثانية قلل الجانبان من تأكيدهما على فرص الاتحاد الفورى وركزا على المشروعات الأقتصادية والدبلوماسية المشتركة. وفى أغسطس ١٩٨٢، زار الرئيسان على عبد الله صالح وعلى ناصر محمد معاً الرياض كجزء من جهودهما لتنظيم استجابة عربية أو رد عربى على الغزو الأسرائيلى للبنان .

واجتمع الرئيسان- وكذلك كبار المسئولين الآخرين- بصفة دورية على مدار السنوات القلائل التالية، وحافظوا على قوة الدفع فى العلاقات بين شطرى اليمن بدون الاقتراب اقتراباً جدياً من موضوع الوحدة السياسية، وهو الموضوع الذى يتصف بالخطورة. إن هذه التسوية المؤقته أو أسلوب العيش فى جنوب بلاد العرب والذى اشتمل بفاعلياته على المملكة العربية السعودية واليمن الشمالية واليمن الجنوبية، ثم جمع إليهم سلطنة عمان، استمر حتى وقوع حادث الخلع الدموى للرئيس اليمنى الجنوبى على ناصر محمد، وعزله من السلطة فى عدن فى يناير ١٩٨٦. ولسوف تتم مناقشة مسار العلاقات اللاحقة مناقشة موجزة فى الفصل التالى .

النتائج والخلاصة :

اندلع الصراع بين شطرى اليمن فى عام ١٩٧٩، كما سبق وأن حدث عام ١٩٧٢، والسبب هو أن أحد الجانبين أدرك واعتقد أن الآخر يعانى من ظواهر ضعف سياسى داخلى خطيرة. وثمة سبب آخر وهو أن لكل طرف منهما خصوم منفى

يناصبون الطرف الآخر العداء، وهى التى كانت تقوم بتصعيد الصراع حول الحدود. وكان رد الفعل السعودى على قتال ١٩٧٩، مماثلاً لذلك الذى حدث فى عام ١٩٧٢. وعلى الرغم من حقيقة أن المصالح السعودية المهمة كانت عرضة للمغامرة، وعلى الرغم من بعض البوادر العسكرية السعودية العلنية، فلم تلتزم أية قوى سعودية بمساندة الجمهورية العربية اليمنية. أما الأحتياط والتردد الذى ميز التصرفات السعودية فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فقد انطبق كذلك على المنطقة الجنوبية التى تتصف باحتدام حدة الصراعات واللجوء إلى السلاح لتسوية وفض المنازعات .

وفى عام ١٩٧٢للمرة الثانية، حث الجانب الأقوى فى القتال بين شطرى اليمن على ابرام اتفاقية للوحدة، على اعتبار أنها شرط من أجل إنهاء العداوات. وكان رد الفعل السعودى مماثلاً: تعبئة كافة أدوات النفوذ السعودى بدءاً بحلفائهم القبائليين ومنع تسليم الاسلحة والمساعدات المالية، وكلها استهدفت منع حكومة اليمن الشمالية من اتباع سياسات الوحدة والتقدم قدماً فيها حتى نهايتها. وفى النهاية انتصر وساد السعوديون وحلفاؤهم المحليون على المسرح السياسى فى جنوب بلاد العرب .

ولم تكن دولة اليمن الشمالى قد طورت ونمت قوتها لقمع القبائل والاستغناء عن المعونات المالية السعودية. على أية حال، شكل استعداد صالح لتحدى الرياض بعضاً من المصاعب واجهها السعوديون بنجاح أثناء تعاملهم مع اليمن الشمالية. وزاد التماسك المؤسسى والتواجد الرسمى فى المجتمع اليمنى الجنوبى باضطراد، مما جعل الأمور عسيرة أمام الرياض. وشجع السعوديون صالح عن طريق حجبهم السلاح على عودته إلى السوفييت، ولما ساندوا- أى السعوديون - وجهاء القبائل وزعماءها، دفعوه دفعاً صوب الجبهة الوطنية الديموقراطية وعدن. وكلما قويت دولة اليمن الشمالية، كلما صار من الصعوبة على المملكة العربية السعودية أن تستغل أدوات نفوذها لصرف وزجر الزعيم اليمنى الشمالى واقصائه عن اتباع سياسات لايقبلونها .

أخيراً، بمجرد تلافى وتحاشى الوحدة، وإخماد التهديد الذى تمثله الجبهة الوطنية الديموقراطية، شرع السعوديون يعملون من أجل تنمية الوفاق الأقليمى، بما فى ذلك سلطنة عمان، كما فعلوا فى الماضى فى الفترة من ١٩٧٥- ١٩٧٧. وفى هذه الحالة، لاقت جهودهم نجاحاً كبيراً، والسبب هو أن الرئيس على ناصر محمد كان أكثر نجاحاً (على الأقل فى ذلك الحين) فى تعزيز وتمتين مركزه الداخلى فى عدن عما كان يفعل سالم على، ولأن التسوية المؤقتة الجديدة لم تبن- كما كانت الحال مع التسوية السابقة- على الجهود السعودية فى إغراء جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية بالابتعاد عن روابطها الوثيقة مع الأتحاد السوفيتى .

وقبلت الرياض هذه المرة الشئ الذى لم تكن قادرة على تغييره، وسعت فقط إلى تهدئة السياسة الأقليمية لليمن الجنوبية وجعلها معتدلة، وعدم تغيير السياسة الخارجية برمتها. وفى أعقاب الغزو السوفيتى لأفغانستان وسقوط الشاه، كان السوفييت من جانبهم قلقين من أن تندفع أفواج العرب المعتدلون إلى الولايات المتحدة لتوفير الحماية لهم. وعن طريق تشجيع الأعتدال فى جنوب اليمن، أشار السوفييت للسعوديين وعرب الخليج الآخرين إلى أنه ليس ثمة داع أو حاجة للدخول فى أية تسويات أو ترتيبات أمريكية مناهضة للاتحاد السوفيتى .

الباب التاسع

النتائج والخلاصة

العلاقات السعودية– اليمنية منذ ١٩٨٢ :

في الوقت الذى كان الوفاق الاقليمى يتخذ شكله فى أوائل الثمانيات، كان على ناصر يعمل لتدعيم سيطرته الشخصية فى عدن، وانقلب على حلفائه القدامى فى القتال ضد «عبد الفتاح إسماعيل». وتم إلقاء القبض على وزير الخارجية السابق صالح معطى فى يولية ١٩٨٠ وأعدم فى مارس ١٩٨١. وفى يناير ١٩٨١ تم استبعاد «على سالم البيض» من مناصبه الحكومية والحزبية بذريعة أن زواجه الثانى لم يكن شرعياً. وفقد كلاهما مقعديهما فى المكتب السياسى للحزب الأشتراكى اليمنى فى أكتوبر ١٩٨٠. ولما تحقق على عنتر من أنه سوف يصير الضحية التالية، حاول حشد التأييد فى الجيش من أجل المكاشفة والأستعراض إزاء «على ناصر». وفشل وغادر البلاد فى مارس ١٩٨١ من أجل الأقامة الطويلة فى الهند. وفى مايو ١٩٨١ فقد كلاً من مقعدة فى المكتب السياسى للحزب الأشتراكى اليمنى ومنصبه كوزير للدفاع. على أية حال، لم يتم عزله نهائياً من السلطة، وعاد إلى عدن ليتولى وظائف أقل حساسية مثل نائب رئيس الوزراء ووزير التنمية المحلية .

وفى أعقاب هذا النمط المتكرر من السياسات الانشقاقية فى داخل الجبهة الوطنية، فى الوقت الذى بدا فيه «على ناصر» مدعماً لسيطرته الشخصية على الحزب والدولة، تجمع أولئك الذين تخلص منهم وانضموا تحت حلف غير متوقع ضده. وأما على عنتر، الذى ناصر فى ١٩٨٠ اعدام «عبد الفتاح إسماعيل»، فقد سعى إلى اصلاح الحال مع الرئيس السابق فى المنفى. وشجع الأتحاد السوفيتى على ناصر من أجل السماح بعودة إسماعيل إلى جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، كجزء من

حل وسط ظاهرياً استهدف انهاء القتال الفصائلى فى عدن، ولكن ربما تم تدبيره من أجل اختبار القوة الشخصية المتنامية لـ «على ناصر» ورغبته فى عقد علاقات وثيقة مع الجمهورية العربية اليمنية والسعوديين. وعاد إسماعيل إلى عدن فى أوائل ١٩٨٥، إلا أن وجوده أفضى إلى تصعيد للتوترات داخل الحزب الأشتراكى اليمنى، وليس إلى أية حلول وسط .

وعكست نتائج ثالث مؤتمر عام للحزب الأشتراكى اليمنى المنعقد فى أكتوبر ١٩٨٥ ، هذه التوترات. وترددت الأنباء حول وقوع مصادمات عنيفة حول انتخاب المندوبين المحليين، وانتج المؤتمر نفسه مكتباً سياسياً منقسماً انقساماً فى الصميم بين أطراف وفصائل موالية لعلى ناصر وأخرى معادية له. وابتعد المؤتمر أشد الابتعاد عن تسوية النزاع، بل فاقم من حدة الصراع. وجعل كل من الفصيلين يسلحان الحزب الموالى والأطراف القبلية تحسباً لوقوع صراع الذروة .

ووقع هذا الصراع العظيم فى يناير ١٩٨٦ . ولما خشى على ناصر من أن تتحرك جحافل أعدائه زحفاً عليه من فورها، سعى إلى ابرام صفقة لتوجيه ضربة اجهاضية لهم. وطالب بعقد اجتماع للمكتب السياسى للحزب الاشتراكى اليمنى فى ١٣ يناير ١٩٨٦ . ولما احتشد كبار أعدائه وخصومه معاً، أصدر أوامره باجراء وتسديد ضربة قاسية على غرار عالم الاجرام المنظم. وأصاب حراسه عبد الفتاح إسماعيل إصابة فى مقتل وكذلك على عنتر وعدد من كبار ساسة الجبهة الوطنية، وسحق معظم كوادر زعامات الحزب الأشتراكى اليمنى. ولقد تسببت هذه المؤامرة فى إضرام نيران قتال كثيف استمر لمدة أسبوع فى عدن. وهجر معظم جهاز الحزب والجهاز العسكرى فى النهاية الرئيس على ناصر الذى هرب أولاً إلى اثيوبيا ثم اتخذ من صنعاء مقراً لاقامته. وعبر الحدود عدد يقدر بحوالى من ١٢,٠٠٠ - ٢٠,٠٠٠ لاجئ من اليمن الجنوبية،

متوجهين إلى اليمن الشمالية بمجرد انتهاء القتال فوراً. وتزايدت أعدادهم مع بداية ١٩٨٨ إلى حوالى ٣٠,٠٠٠– ٧٠,٠٠٠، وقدر النظام اللاحق الذى تولى الحكم بعد على ناصر فى جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، عدد القتلى والصرعى فى معارك يناير ١٩٨٦ بحوالى ٤٣٣٠ قتيلاً .

أصابت المفاجأة الاتحاد السوڤيتى على ما يبدو من جراء أحداث يناير ١٩٨٦. وكان أول رد فعل لموسكو هو التعبير عن مساندتها لـ «على ناصر». وبعد الأيام الاوائل القليلة من القتال سعت إلى عقد هدنة بين الفصائل المتناحرة. ولما تبين أن خصوم على ناصر أصبحت لهم اليد الطولى فى الواقع السياسى، اسقط فى ايدى السوڤييت وجعلوا يعملون من أجل تدعيم النظام الجديد. أما رئيس وزراء جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية حيدر أبو بكر العطاس الذى كان فى الهند حينما نشبت المعارك، والذى طار من فوره إلى موسكو، فقد تم جعله رئيساً لجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية. أما على سالم البيض، وهو أحد القلائل الذين يعتبرون من قدامى كوادر الجبهة الوطنية والذى نجا من وطيس القتال، فقد أصبح أميناً عاماً للحزب الاشتراكى اليمنى .

وأصبح هناك الكثير من التكهنات الفورية بعد انتهاء القتال، ذهبت إلى أن على ناصر سوف يعيد حشد وتجميع فلوله وقواته فى اليمن الشمالية ويشن هجوماً مضاداً من أجل استعادة السلطة، إلا أن شيئا من هذا القبيل أو ذلك الهجوم لم يتحقق. وبحلول شهر يونية ١٩٨٧، شعر النظام اللاحق بالثقة الكافية فى قدراته وسلطته على عقد مؤتمر عام للحزب الأشتراكى اليمنى، وهو الذى تردد أنه مضى فى سلاسة وأن ويسر. حتى أن اصدقاء حكومة عدن اعترفوا بأنه ليس لها الشعبية، إلا أنها بالمساعدة السوڤيتية تمكنت من إعادة بناء الهيكل والحفاظ على السيطرة على البلاد فى أعقاب

الأحداث المدمرة التى وقعت فى يناير ١٩٨٦ .

لقد زلزل قتال يناير ١٩٨٦ ونتائجه بشدة التسوية المؤقته الأقليمية التى حظيت بها جنوب بلاد العرب منذ عام ١٩٨٢. ولقد اضطربت كل من المملكة العربية السعودية واليمن الشمالية من جراء سقوط زعيم جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، الذى كانتا تشعران بالارتياح له. وانتقد خصوم على ناصر فى داخل الحزب الأشتراكى اليمنى علاقاته الودية مع المملكة العربية السعودية وعمان، وموقفه المتعاون إزاء الشمال. وشاركت قوات الجبهة الوطنية الديموقراطية التى تقهقرت إلى اليمن الجنوبى فى اعقاب هزيمتها فى عام ١٩٨٢ ، فى القتال ضد على ناصر. ومثل ضعف النظام الجديد فى عدن وتواجد مجموعة لاجئين كبرى فى الشمال والزعامة السياسية المتنازعة، مثلت كلها تناقضات مزعجة مماثلة للمواقف التى سبقت الحرب فى الحدود عامى ١٩٧٢ ، ١٩٧٩. وصارت عناصر نشوب أزمة اقليميـة جديـدة متوافرة .

وعلى الرغم من تواجد فرص الصراع، عملت شتى الأطراف على الحفاظ على التسوية المؤقتة. وعبر النظام الجديد- الذى كانت موسكو تسانده بشدة- من فوره عن الرغبة فى الحفاظ على العلاقات الودية مع كل من الرياض وصنعاء. ولم تلجأ كل من السعودية أو حكومة الرئيس على عبد الله صالح إلى استخدام «على ناصر محمد» واللاجئين الجنوبيين ضد عدن. وتم الترحيب بـ «حيدر أبو بكر العطاس» فى الرياض فى زيارته الرسمية فى أغسطس ١٩٨٦ ، وهى الزيارة التى عرض فيها السعوديون كميات محدودة من المعونات المالية للنظام الجديد. وأعادت حكومة الجمهورية العربية المتحدة توكيدها- قولاً وعملاً- منذ يناير ١٩٨٦ على رفض السماح لعلى ناصر باستخدام اللاجئين كأداة للضغط العسكرى على عدن .

وفى أوائل يوليه ١٩٨٦، عقد الرئيس على عبد الله صالح وحيدر أبو بكر العطاس مؤتمر قمة فى طرابلس بليبيا، وتم تبادل الزيارات الرسمية على أعلى المستويات. وفى نوفمبر ١٩٨٧ أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربى فى عمان بالأردن، قدمت كلا الحكومتين ورقة عمل مشتركة كتعبير عن تطابق وجهات نظرهما المشتركة إزاء المشكلات التى تجابه العالم العربى. أما المباحثات بين الرئيس على عبد الله صالح والسكرتير العام للحزب الاشتراكى اليمنى على سالم البيض فى اوائل مايو ١٩٨٨، فقد انتجت– على ما تردد– اتفاقيات تعاون بترولية، وكذلك قطع خطوات على طريق «عملية الوحدة» .

ولم تعد العلاقات كما كانت عليه فى سالف عهودها قبيل سقوط على ناصر، حيث صار اعتماد النظام الجديد، بخاصة الاعتماد الكثيف على السوفييت، مسألة مزعجة ومقلقة لكل من المملكة العربية السعودية وصنعاء. وبقيت عناصر التوتر والصراع مستمرة، وعملت الجمهورية العربية اليمنية على اجراء وإحداث مصالحة سياسية بين النظام الجديد وعلى ناصر، إلا أن الرفض المطلق من جانب عدن ادى إلى ضياع الفرصة، وكذلك رفضت عدن مناقشة أى دور سياسى من أجل اشياع وأنصار الرئيس المخلوع. كما كانت لاتزال ثمة توترات بين شطرى اليمن حول اكتشافات حديثة للبترول ومستودعات للنفط فى منطقة الحدود غير المحددة. غير أن التواجد المستمر لعلى ناصر فى صنعاء ولاجئى الحدود كان بمثابة المسألة التى أدت إلى القلق الدائم لعدن. وبرغم ذلك استمر كل جانب فى العمل من أجل صيانة الوفاق والحفاظ عليه، وهى السياسة التى بدأت فى عام ١٩٨٢. على أية حال، لو قدر أن تؤدى الحوادث والوقائع بالعلاقات إلى حالة من العداء العظيم، إذن لكانت العناصر المتوافرة لنشوب نوع من التصعيد والصراع المسلح قد فعلت تأثيرها، وهذا ماحدث فعلاً فى حروب عامى ١٩٧٢، ١٩٧٩ .

أما الحادث الكبير الثانى الذى أثر فى سياسات بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية فى عام ١٩٨٢ وما بعدها، فهو اكتشاف النفط بكميات تصديرية فى كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية. وفى يولية ١٩٨٤ ، أعلنت شركة «هانت اويل» عن اكتشاف بترولى رئيسى فى المنطقة المحيطة بمدينة «مأرب» العتيقة فى شمال اليمن. ولقد جاءت التقديرات فى اوائل ١٩٨٨ بجعل حجم الأكتشاف حوالى المليار برميل. وفى ديسمبر ١٩٨٧ ، تدفقت بشائر البترول من الحقول النفطية عبر الأنابيب البترولية التى أنشئت حديثاً لتصل إلى البحر الاحمر وسواحله، حيث تم شحنها إلى دولة كوريا. ويعتقد أن الأنتاج ربما يصل إلى مائتى ألف برميل يومياً فى الشمال بحلول عام ١٩٨٨ . وتواكب ذلك مع تقارير حول السعة وكيف أنها من شأنها أن ترتفع إلى اربعمائة ألف أو خمسائة ألف برميل يومياً فى غضون سنوات قلائل. ومع الأخذ فى الاعتبار تذبذبات الاسعار فى السوق البترولى المحلى، أذن فمن المصعوبة بمكان تقدير حجم الموارد الناتجة عن آبار النفط الجديدة تقديراً مضبوطاً، والتى سوف تجنى ثمارها وتحصد أرباحها الحكومة اليمنية. وجاء فى أحد التقديرات الرسمية القائم على أساس بيع البيرمل بسعر ١٥ دولارا والأنتاج اليومى بحوالى اربعمائة الف برميل، أن ذلك من شأنه أن يصب فى خزانة الجمهورية العربية اليمنية حوالى مليار ونصف مليار دولار امريكى. وعلى الرغم من أن تلك المبالغ أقل مما تجنى السعودية أو الكويت إلا أنها تعادل تحويلات جميع العمال اليمنيين والمساعدات الخارجية المقدمة للجمهورية العربية اليمنية أثناء سنوات الذروة فى اواخر السبعينات .

وفى أبريل ١٩٨٧ ، أعلنت جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية عن اكتشاف بترولى فى أراضيها بالقرب من اكتشافات اليمن الشمالية فى منطقة الحدود. وقالت التقديرات فى بداية ١٩٨٨ أن نطاق الحجم المحتمل للاكتشاف يقدر بحوالى خمسمائه ألف برميل يومياً على مدار عقد كامل من الزمان. إلا أن الأنتاج الحالى هو

حوالى من ١٠,٠٠٠ – ١٥,٠٠٠ برميل يومياً ويقف عند هذا المستوى، ويتم شحنه بالناقلات الشاحنة إلى معمل تكرير البترول البريطانى القديم فى عدن. ولكن من الصعوبة بمكان اكتشاف ما إذا كان النفط سوف يؤثر تأثيراً خطيراً على التوازن بين الدولة والمجتمع ام لا؟ كما أنه يبدو من غير المحتمل أن تؤدى عوائد النفط فى المدى القصير إلى سوق عدن صوب التأكيد على اتخاذها خطا سياسيا مستقلا عن الاتحاد السوفيتى (قبيل تفككه وانهياره). أن البترول بلاريب سوف يحسن من الحياة اليومية لليمنيين الجنوبيين، الذين عاشوا تحت وطأة عشرين عاماً من التقشف الأشتراكى المفروض عليهم، فى حين أن جيرانهم قد استفادوا مباشرة أو بطريق غير مباشر من الطفرة النفطية والانتعاش الأقتصادى الناتج عن تفجر البترول فى بلادهم. ولذلك فتأثيره على السياسات الداخلية والخارجية لليمن الجنوبية لن يكون ذا أهمية أو خطر عظيم .

أما بالنسبة إلى اليمن الشمالية فالموقف جد مختلف بل متباين تماماً. حيث من شأن النفط أن يوفر لحكومة صنعاء الأشياء التى كانت تفتقدها او تنقصها منذ ثورة ١٩٦٢ ، وهى القاعدة الآمنة المستقرة من العوائد المالية. وهى التى من شأنها أن تغير من توازنات القوى بين الدولة والقبائل، وبين صنعاء والرياض. ولواستطاعت الجمهورية العربية اليمنية تحويل عوائد النفط والتزام سياسة العصا والجزرة (أو الثواب والعقاب والترغيب والترهيب)، فمن المأمول أن تخضع نفوذ القبائل التى لاتزال من حيث أوجه ونواحى كثيرة تمارس الحكم الذاتى، إلى سيطرتها وسلطان نفوذها. إن هذا التطور من شأنه أن يقلل من سلطة القبائل وشيوخ القبائل وفصم المحور السعودى القبائلى اليمنى الذى ميز سياسات الشمال اليمنى فى عهود ليست بالقصيرة .

كما يمكن حينذاك تقليص الأعتماد اليمنى الشمالى المباشر على المعونات المالية السعودية. وبذلك يتم العصف بالأسس التى تقوم عليها مظاهر النفوذ السعودى

على اليمن الشمالى، ويتم الشروع فى عهد جديد من العلاقات الأكثر ندية، على الرغم من عدم ضرورة أن تكون تعاونية بين الدولتين. وتعتمد هذه التطورات اساساً على ما سوف تفعله حكومة الجمهورية العربية اليمنية بعوائد النفط . فلو قدر أن تصبح الدولة ببساطة مجرد قناة لحقن أموال النفط فى أوردة الجماعات المستقلة ذاتياً الكبرى وأوردة الشخصيات السياسية فى اليمن الشمالى، بالعمل على الفساد والأفساد وتقديم الدعم، إذن سيكون للبترول ضئيل الأثر على السياسات الأقليمية فى جنوب بلاد العرب فى شبة الجزيرة العربية. ومهما يكن فإن نظام الرئيس على عبد الله صالح يستطيع تطويع هذه العوائد لأغراضه الذاتيه، ولو تم ذلك إذن لكان للتغيرات الأساسية فرصة الحدوث .

أنماط السياسة السعودية :

أظهرت المملكة العربية السعودية ردود فعل متسقة للغاية إزاء الظروف السياسية المماثلة او المتشابهة فى اليمن إبان عهد العشرين عاماً الواقعة تحت هذه الدراسة. والأمر الذى يظهر جلياً هو ان معارضتهم لم تتغير أبداً إزاء الوحدة اليمنية. ففى الوقت الذى كان فيه السعوديون حذرين حريصين بصفة عامة فى التعامل مع شطرى اليمن، ومترددين فى اقتفاء مسالك المبادرات الجديدة والخطيرة، فقد أثارت اتفاقيات الوحدة المعارضة الفورية والمزعجة من جانب الرياض. ففى حالتى اتفاقيات كل من عامى ١٩٧٢ و ١٩٧٩، سرعان ما انهمك السعوديون يعملون فى اطار اليمن الشمالية من أجل احباط أية فرصة لوقوع وحدوث الوحدة .

كما عارض السعوديون باضطراد وانتظام، منذ الانسحاب البريطانى من عدن، إقامة أي قوة خارجية أجنبية لمكانة تجلب عليها الأمتيازات والمزايا فى اليمن. ولقد حاربوا التواجد العسكرى المصرى فى اليمن الشمالية ابان الحرب الأهلية عن طريق

وكلائهم وعملائهم الموالين لهم، وفى نفس الوقت كانوا يستعرضون استعدادهم من أجل المقايضة على تلك الورقة فى مقابل الانسحاب المصرى. وأغرى السعوديون فيما بعد فى ١٩٧٤– ١٩٧٥ ابراهيم الحمدى بعدم الأعتماد على الأسلحة السوفيتية. وعن طريق الأصرار على أن يتم ارسال الاسلحة الأمريكية عبر قنوات الرياض، استطاع السعوديون أن يخفضوا من السوفييت، وفى نفس الوقت اعاقة تواجد علاقة مستقلة بين الجمهورية العربية اليمنية والولايات المتحدة الامريكية من شأنها أن تنمو وتزدهر وتتطور. ولما جاءت فرصة صفقة السلاح السوفيتية فى ١٩٧٩، وهى التى تآلفت معها التحركات الوحدوية والتغييرات السياسية المحلية، وظهرت اتجاهات السياسة الخارجية باعادة التوجهات للجمهورية العربية اليمنية، استخدمت المملكة العربية السعودية كافة أسلحتها التى فى جعبتها من أجل اخماد وكبت مثل هذا الأحتمال .

وفيما يتعلق باليمن الجنوبية، لم يقتصر السعوديون على الأساليب والوسائل التى كان بإمكانهم أن يستخدموها لمحاربة التواجد السوفيتى. وكان التهديد والتحدى الأكثر خطورة للسوفييت هو ذلك الذى وقع فى الفترة من ١٩٧٥– ١٩٧٧، حينما أدى الوعد السعودى بتقديم العون السعودى المالى الضخم بالبعض من زعامات اليمن الجنوبية إلى اعادة دراسة وبحث روابطهم وعلاقاتهم مع موسكو، إلا أن هذا لم يكن بالأمر الكافى للتأثير تاثيراً ناجعاً على عدن .

وشهدت التسوية المؤقتة الأقليمية التى تم التوصل إليها عام ١٩٨٢ قبولاً سعودياً مؤقتاً على الأقل لحقيقة أن السوفييت لايمكن افتراسهم وابعادهم عن اليمن الجنوبية، حينما وقعت التحسينات فى العلاقات السعودية اليمنية الجنوبية، بالرغم من تمتع موسكو المستمر بالمركز الأمتيازى فى عدن. ويظهر نفس المنطق صحيحاً سليماً فى أعقاب أحداث ١٩٨٦ .

والشئ الذى لايريده السعوديون فى جنوبى بلاد العرب (شبه الجزيرة العربية) هو أمر واضح، ألا وهو الوحدة اليمنية أو أى تواجد لأية قوى أجنبية ذات أهمية وشأن. ولقد تغيرت أهدافهم المثلى هنالك بمرور الوقت. إذ بدءاً من عام ١٩٦٢ وحتى اوائل السبعينات، وجه السعوديون جهودهم لتغيير طبيعة الأنظمة السياسية المحلية فى كل من شطرى اليمن، وروجوا لاستعادة القوى الملكية التى يريدونها فى صنعاء، وكذا الاطاحة بالجبهة الوطنية فى عدن. ولم يتم تحقيق أو إنجاز أى من الهدفين، على الرغم من أن السعوديين صاروا قادرين على إكراه الغير على قبول الكثير من حلفائهم المحليين داخل الحكومة الجمهورية فى صنعاء. ولما أيقنت السعودية بحلول أواسط السبعينات أن النظامين الجمهوريين فى الشمال والجنوب كانا بمثابة الأمر الواقع، سعى السعوديون لتشييد نظام أقليمى عربى معتدل يستطيعون أن يتزعموه. وكان من شأن هذا النظام إقامة العلاقات الثقافية السعودية بين الرياض وكل من العاصمتين الأخريين، وإنهاء العداوات بين شطرى اليمن وسلطنة عمان، وأعتراف الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية وعمان بالسيادة السعودية فى المنطقة. وبهذا الأسلوب يستطيع السعوديون ليس فحسب استئصال المنافسين الأقليميين والدوليين الآخرين (وهى روسيا فى شمال وجنوب اليمن وإيران فى عمان)، ولكن أيضاً أن يصبحوا فى مركز يؤهلهم للوساطة وتوسط العلاقات بين صنعاء وعدن، وبين عدن ومسقط. ولقد ميز هذا المسلك وهذا الهدف السياسة السعودية فى أواسط السبعينات .

ولقد فشل السعوديون فى بناء تقارب عربى جنوبى مستقر لعدد من الأسباب، أولها اعتماد نجاحهم على إغراء اليمنيين الجنوبيين بالابتعاد عن روسيا، التى عجزوا عن انجازها. ثانياً، أخطأ السعوديون فى حساب قدراتهم على ضبط دفء العلاقات بين شطرى اليمن. وبينما كانوا يشجعون إبراهيم الحمدى وسالم على على نبذ العداوات بين دولتى اليمن فى أوائل السبعينات، سرعان ما أصبح واضحاً أن السعوديين لن

يستطيعوا السيطرة على قوة الدفع المتنامية فى التعاون بين الرئيسين. وبالمثل، كان بمقدور السعوديين فعل القليل فقط لأيقاف الأنزلاق صوب الحرب العلنية بين دولتى اليمن، وهى التى بدأت مع اغتيال الحمدى فى ١٩٧٧، وتم التعجيل بها فى أعقاب مصرع أحمد الغاشمى وربيع على فى ١٩٧٨. ثالثاً: عجز السعوديون عن فعل أى شيئ بشأن الثورات والغليان الداخلى فى جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، وهى الأحداث التى جلبت إلى السلطة «عبد الفتاح إسماعيل»، الذى لم يكن مهتماً بالتقارب مع سلطنة عمان وهو الذى اقتفى اثر استراتيجية عدوانية ضد شمال اليمن .

واتسمت السنوات ما بين ١٩٧٨- ١٩٨٢ بالنسبة إلى السعوديين بالعلاقات السيئة مع الأفراد والجماعات المستقلة، وبخاصة فى الأوساط العسكرية والقبائلية، وكلاهما كانا يؤثران على طبيعة الحكومة الجمهورية التى ظهرت من أضغاث الحرب الأهلية واختراق عملية صنع القرار للجمهورية العربية اليمنية .

على سبيل المثال، فإن المعارضة فى المجلس التشريعى التى تزعمتها العناصر القبلية ضد محسن العينى، كانت بمثابة العامل الرئيسى لاستقالته عام ١٩٧٢. ولعبت المساعى الحميدة السعودية لمساعدة ابراهيم الحمدى فى التغلب والانتصار، على الاقل لحين من الوقت، على المعارضة القبلية لسياساته الطموحة فى بناء وتشييد الدولة، لعبت دوراً فى قراره بقبول علاقة توريد الأسلحة التى تتوسط فيها السعودية مع الولايات المتحدة الأمريكية. وساعدت فرص مواجهة المقاومة القبائلية التى تؤيدها وتساندها السعودية تحت راية الجبهة الأسلامية بالتأكيد على ردع «على عبد الله صالح» عن استمرار انحرافه صوب اليسار فى ١٩٧٩- ١٩٨٠. لقد كانت فعالية المساعدات السعودية بمثابة النتيجة المباشرة لفقدان السيطرة النسبى لدولة اليمن الشمالية على مجتمعها، وعجزها عن استخراج الموارد اللأزمة للتغلب على المشاق

التى سوف تنتج عن منع العطاء السعودى، وربما كانت كذلك موضع تدبر لحكام صنعاء .

أما فى اليمن الجنوبية، فإن نظام الحكم الهيكلى والهرمى الذى اقامته الجبهة الوطنية جعل الاختراق السعودى لمجالس صنع القرار بمثابة الأمر الشاق الصعب. وسرعان ما تم تطهير جماعة «العولاقى» العسكرية وجناح «الشعبى» من الحزب، وكلاهما كانا قد اظهرا وأبديا بعض الصراحة والعلانية فى التعامل مع السعوديين، من الحرب والحكومة. ولاقى سالم ربيع نفس المصير فى أعقاب تأسيس وإقامة الصلات بينه وبين الرياض، والتى تطورت إلى علاقة العميل المستفيد بالنسبة للسعودين. أن السيطرة المحكمة التى زاولتها دولة الجبهة الوطنية على مجتمع اليمن الجنوبى، وبخاصة سياستها الواعية فى ازالة الحكم الذاتى القبائلى، جعلت الأستغلال السعودى للجماعات الأجتماعية المستقلة أمراً صعباً، لأنها كانت جماعات قليلة وغير ذات جدوى أو أهمية، حيث أن مقدرتها على مواجهة او المشاركة فى الحكومة كان محدوداً. وهكذا، لم تستطع جماعات المنفى المتعددة التى ساندتها المملكة العربية السعودية أن تسقط حكومة الجبهة الوطنية، ولا أن تفرض عليها انتهاج سياسة الحلول الوسط .

وسرعان ما أصبحت دعاواها بمثابة ازعاج– وليس التهديدات– وصارت عاجزة عن أقامة أية قاعدة هامة من العون للعمليات داخل اليمن الجنوبية، كما عجز السعوديون كذلك عن تنمية قاعدة من الزبائن فى مجتمع اليمن الجنوبية، وهى التى ربما كان فى مقدورها أن تساند سالم ربيع على حينما نزل بصراعه مع زعماء الحزب إلى الشارع. كما سمحت السيطرة القوية للدولة على المجتمع ايضاً لنظام حكم عدن أن يتحاشى ويتجنب نوعا من الأعتماد على المعونات والعطاء السعودى، وهى التى

استغلتها المملكة العربية السعودية على نحو فعال فى الشمال .

إن عجز كافة رموز الهيكل السلطوى والتفسيرات الاقتصادية التى تم توضيحها فى الفصل الاول، عن شرح الاختلاف فى القدرة السعودية على التأثير على شطرى اليمن، عززته التحليلات المفصلة لهذه الحالات. وعلى الرغم من المميزات النسبية لليمن الشمالية على اليمن الجنوبية فيما يتعلق بالاجراءات التقليدية للسلطة مثل تعداد السكان، والناتج القومى الأجمالى، وحجم القوات المسلحة، إلا أن الدولة الأخيرة هى التى استطاعت على أفضل نحو أن تقاوم جهود التأثير والنفوذ السعودى .

إن العلاقات الوثيقة التى أقامتها عدن مع الأتحاد السوفيتى أفلحت فى تقويم بعضا من اختلال القوى تجاه الرياض، إلا أن هذه العلاقات هى نفسها- على الأقل جزئيا- بمثابة نتيجة لمقدرة الجبهة الوطنية على مقاومة الضغوط السعودية ومداهنات الرياض التى استهدفت قطعها .

وسعت صنعاء فى عدد من المناسبات إلى تنمية علاقات وثيقة مماثلة مع القوى الخارجية (مثل مصر، والأتحاد السوفيتى، والولايات المتحدة الأمريكية) من أجل مواجهة السعوديين والحفاظ على التوازن معهم، إلا أنها تقوضت فى جزئها الأعم بسبب خضوعها المستمر للنفوذ السعودى. أن فقدان التفسير لهيكل السلطان واضح وبخاصة فى الأحداث المقارنة فى أواخر الستينات وأوائل السبعينات، قبل أن تكون هناك أية التزامات سوفيتية جوهرية لنظام حكم الجبهة الوطنية. ولقد كسر الجمهوريون فى الشمال حصار صنعاء ودفعوا الملكيين حتى أوصلوهم إلى الحدود السعودية، ومع ذلك تفاهموا مع الرياض عن طريق قبول الكثير من شروط الأخيرة من أجل إنهاء الصراع. إن النظام الأغر فى عدن حاصرته الصراعات الداخلية والضغوط الخارجية، إلا أنه أحكم من قبضته على الحكومة والمجتمع وحجب وتحاشى خصومة الذين يساندهم

السعوديون فى المنفى .

وبرزت كذلك على السطح الأعتراضات على التفسير الأقتصادى، إذ ليس ثمة دلائل على الجهود السعودية فى استقلال نوع الصلات الأقتصادية ضخمة المستوى التى وصفها البيرت هيرشمان واصحاب نظريات التبعية والأعتمادية بأنها تؤثر على اليمن الشمالية، لسبب بسيط وهو أن القليل من هذه الصلات بين نوعى الأقتصاديا، هى التى تتواجد بالفعل . أما أكثر الحلقات أو الصلات الأجتماعية الأقتصادية أهمية وشأناً، وهم العمال اليمنيون المهاجرون فى المملكة، فلم تكن مرئية أو لم يستخدمها السعوديون كأداة تأثير ضد صنعاء أثناء الفترة الواقعة تحت الدراسة. ولقد استخدم السعوديون بالفعل المساعدات الحكومية- أى من حكومة إلى حكومة- فى محاولاتهم لفرض النفوذ، إلا أنها كما سبق وأوضحنا فى الفصل الاول، ماهى إلا عبارة عن تبعية مساعدات ومعونات، وليست المساعدات فى حد ذاتها هى المهمة .

إن وعد السعودية بتقديم معونات واسعة لدولة اليمن الجنوبية الفقيرة للغاية لم يكن من شأنه أو مقدوره أن ينزع السوفييت إلى الخارج، فى حين أن القطع المؤقت للمعونه السعودية عن اليمن الشمالية أوائل الثمانينات، إبان ذروة الأزدهار الأقتصادى الناجمة عن تحويلات العمال اليمنيين إلى الجمهورية العربية اليمنية، كانت بمثابة العامل الرئيسى فى نجاح محاولة فرض النفوذ السعودى .

والخلاف هو أن دولة جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية كان لديها السيطرة الكافية على مجتمعها، بحيث تستخرج مواردها التى تحتاج إليها الحكومة لممارسة مهامها وتعزيز الأستغناء عن المعونات عن طريق تذليل المشاق الأقتصادية (كانت المساعدات الأقتصادية السوفيتية ذات عون قليل لليمن الجنوبية، إلا أنها لم تستطع أن تناظر فى كميتها أو نفعها العملات الصعبة التى وعدت بتقديمها الرياض كمعونة).

ومارست الدولة فى اليمن الشمالية هذه السيطرة القليلة على المجتمع لدرجة أن القطع والأيقاف القصير للمعونات السعودية أدى إلى ازمات مالية خطيرة. وعجزت صنعاء سياسياً عن استبدال فرض الضرائب الزائدة أو تخفيض الرواتب الحكومية أو الدعم للقبائل بالمعونات السعودية الضائعة. إن العلاقة بين الأيديولوجية والنفوذ فى حالتى السعودية واليمن هى أكثر تعقيداً .

إن الأختلافات الايديولوجية لم تمنع الرياض وعدن من أن يقوما باستطلاع للعلاقات الطيبة والتطلع إلى تحقيقها، سواء أثناء حكم ورئاسة سالم ربيع على أو قبل الاطاحة بالرئيس على ناصر محمد فى يناير ١٩٨٦ . وعلى الرغم من بعض التداخل والتشابك الأيديولوجى (مع الأخذ فى الأعتبار أنه لم يكن كاملا) بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة، إلا أن صنعاء بذلت عدداً من الجهود لتوكيد استقلاليتها فى رسم السياسة الخارجية الخاصة بها، وهو الأمر الذى كانت الرياض تعارضه معارضة شديدة. أن نوع العداوة الدائمة بين السعودية وجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية من جهة، والصداقة الدائمة بين السعودية والجمهورية العربية اليمنية من جهه أخرى، التى يمكن التنبؤ بها لو كانت الأيديولوجية وحدها هى التى تحدد طبيعة العلاقات، هذا النوع لم يحدث على أرض الواقع .

ومع ذلك لعبت الأيديولوجية دوراً فى النفوذ السعودى. أن التعريف الشائع الأسلامى الواعى للخطاب السياسى فى كل من المملكة العربية السعودية واليمن الشمالية جعل من التغلغل السعودى فى النظام السياسى اليمنى الشمالى أمراً يسيراً، كما إن النظره العالمية ووجهة النظر الشائعة حول وقضايا خاصة كانت بمثابة الأمر الهام الذى يعدل المال والتأييد السياسى فى تعزيز العلاقات السعودية مع زعماء القبائل والشخصيات السياسية. أن حقيقة أن أولئك الذين شاركوا وجهة النظر السعودية العامة

حول مسائل الأقتصاديات والثقافة لهم تمثيل جيد فى إطار الحكومة اليمنية الشمالية، وهو الأمر الذى جعل الحكومة أقل ارتياباً فى العلاقات السعودية مع الجماعات المحلية. ولو كانت حكومة اليمن الشمالية تحظى بالسيطرة الكبرى على مجتمعها، لاستطاعت صنعاء فى هذه الحالة ممارسة الإرادة السياسية الضرورية لمواجهة الضغوط التى يشكلها ويزاولها السعوديون كلما اتخذت قراراً باتباع سياسة مستقلة، ولذلك فإن هذا النوع من الوحدة اليمنية عارضه السعوديون .

بالمثل، جعلت الاختلافات العقائدية (الإأيديولوجية) فى اليمن الجنوبية، من الحكومة أكثر ارتيابا فى المملكة العربية السعودية، وتعرضت الجهود السعودية لتطوير الروابط مع المجتمع المحلى للمحاربة، بينما تم تشجيع الجهود السوڤيتية المماثلة. وحينما كان نظام الجبهة الوطنية فى سنواته الأولى فى الاعداد للمعارك، أدت ميوله ونزعاته الأيديولوجية إلى مقاومة الضغوط السعودية وضغوط العالم العربى الأشمل للتوصل إلى حل وسط مع السعوديين والموافقة على اقامة حكومة ائتلاف. ولقد حثتها نفس الميول والنزعات على التحول صوب الأتحاد السوڤيتى على اعتبار أنه حاميها والرئيس المشرف على عدن، حتى صارت اكثر مقاومة للنفوذ السعودى وأكثر استقبالاً وترحيباً بالنفوذ السوڤيتى .

لقد كان السوڤييت معارضين فى السنوات المبكرة من نظام حكم الجبهة الوطنية لأن يتورطوا فيما بدا وكأنه حكومة ضعيفة وغير مستقلة. ومنحت عدن بالتالى الأتحاد السوڤيتى امتيازات غير معتادة، فكانت فى الواقع بمثابة الدعوة إلى موسكو للانخراط فى عملية صنع واتخاذ القرار السياسى لجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، فى مقابل الحصول على العون العسكرى والعتاد، والتأييد السياسى والمساندة. وانطلاقاً من هذا الموقف، صار الأتحاد السوڤيتى بطلاً رئيسياً منذ أواسط السبعينيات فى خضم السياسيات الداخلية لجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية .

إن النفوذ السوفيتي في عدن لهو أبعد مايكون عن صفة «المطلق»، وذلك من واقع ما تمخض عن رد الفعل السوفيتي المشوش على أحداث يناير ١٩٨٦. على أية حال، كانت موسكو قادرة على التفاوض- بشأن الروابط الأيديولوجية وحاجة اليمن الجنوبية لوجود دولة- كرئيس ومشرف ذى سطوة من الخارج من أجل ممارسة التواجد القوى في داخل مجالس صنع القرار السياسي بالدولة .

إلا أنه فيما يتعلق بالنفوذ السعودى في اليمن الجنوبية، فإنه يجب أن يتم وضع العامل الأيديولوجي للمرة الثانية في إطار الهيكل الحكومي وعلاقات الدولة بالمجتمع. ولقد أمدت الأيديولوجية الماركسية اللينينية زعماء الجبهة الوطنية بكل من الدليل المرشد والمنطق التبريرى للذات من أجل تركيز سلطة الدولة في الحزب، ثم بسط سيطرة الدولة على المجتمع بكل القسوة والتحجر وعدم الرحمة. والعكس، كان من شأن النظام اليمنى الجنوبى الماركس الذى اخفق في احتكار سلطة الدولة أو بذل الدرجة العالية من التحكم في المجتمع، أن يكون أكثر عرضة للضغوط السعودية، على الرغم من الأختلافات الأيديولوجية. وفى مثل هذه الحالة، كان بمقدور السعوديين أن يطوروا علاقات نفعية مع الجماعات المحلية المستقلة ذاتياً والفصائل الحزبية، ثم تفرض من خلالهم تنفيذ السياسات المحابية وممارسة اللوبى من أجل انتهاج خط سياسى موال ومؤيد للمملكة العربية السعودية.

وحدث موقف مماثل في اليمن الشمالية، حيث استطاعت الجبهة الوطنية الديموقراطية على الرغم من الاختلافات الأيديولوجية مع الحكومة أن تتطور اعتماداً على المساندة اليمنية الجنوبية إلى جبهة تحدى ذات سطوة وقوة ضد نظام حكم الرئيس اليمنى على عبد الله صالح، ثم المساهمة في الأنحراف صوب اليسار في السياسات المتبعة في صنعاء بين عامى ١٩٧٩- ١٩٨٠. ان وجود نظام حكم ماركسى ضعيف على الرغم من ميوله الأيديولوجية، جعل من المستطاع اغراؤه تماماً لقبول المعونات

المالية السعودية، لشراء الخصوم المحليين وتجنب المواجهات المحلية الداخلية، وبذلك يتمكن من تطوير نوع الأعتماد على المعونات التى كانت الرياض تلعب بورقتها استغلالاً لنظام الحكم فى الشمال .

تلخيصاً لما سلف، تدل حالتا العلاقات بين السعودية واليمن الشمالية والسعودية واليمن الجنوبية على أهمية العاملين فى إطار الدولة الهدف - الهيكل الحكومى والعلاقات بين الدولة والمجتمع - من أجل شرح مدى ضعف وعرضة الدولة الهدف للنفوذ الدولى. وكلما كان الهيكل الحكومى مجزءاً، كلما توافرت الفرصة أمام أصحاب النفوذ المحتملين لكى يتدخلوا بالتأثير على عملية صنع القرار السياسى واتخاذ القرار .

وفى هذا الإطار، بمستطاع الألفة والتشابه الأيديولوجى أن يجعل من اليسير لأحد أصحاب النفوذ أن يقيم تلك العلاقات النفعية (أى التأثير باستخدام المال للزبائن). أن التشابهات وأوجه التماثل الأيديولوجى بين اليمن الشمالية والمملكة العربية السعودية تتعزز وتقوى، إلا أنها لايمكن الأعتماد عليها فى حد ذاتها والتعويل على مسئوليتها عن الضعف المتعاظم لليمن الشمالية إزاء النفوذ السعودى .

وليس من شأن هذا ان يجادل بأن تفسير المتغيرات الداخلية المحلية بوسعه تفسير أو تعليل شتى حالات النفوذ الدولى. إلا أن هذه النتائج تدل يقيناً على أن مفاهيم الأختراقية الأجتماعية والعلاقات بين الدولة والمجتمع التى تعرض لها المختصون فى الاقتصاد السياسى الدولى، والمذكورة فى الفصل الأول، يمكنها أن تتسع وتمتد لتشمل تفسيراً وشرحاً للنفوذ الدولى الواقع خارج مملكة العلاقات الأقتصادية الدولية بين الدول المتقدمة صناعياً .

وتذهب النتائج إلى أن هذه المفاهيم يمكن تطبيقها تطبيقاً مثمراً، وبخاصة حينما

تتم دراسة العلاقات الدولية التى يكون أحد شركائها دولة «ضعيفة».. دولة تعرضت للتجزئة والتقسيم الذى أصاب الهيكل، وتكون قادرة على مزاولة سيطرة محدودة فحسب على المجتمع، ومع الأخذ فى الأعتبار أن دولاً كثيرة فى العالم الثالث تقع ضمن فئة الدول «الضعيفة»، إلا أن هذه المفاهيم تقدم لنا مدخلاً شيقاً للبحوث والدراسات الأضافية .



المراجع

(ملاحظة): كل فصل مراجعه الكاملة مسجلة مستقله بذاتها :

١- القضية والحجة :

١- كريستوفر فان هولـن «اليمــن الشماليـة : اللعبـه الخماسيـة الخطـرة» ص ١٣٩ .

٢- انظر المناقشة فى كتاب ناداف سافران السعودية العربية: البحث المستمر عن الأمن ص ٢٢٣- ٢٢٥ . أحدث دراسة قومية أعدت عن طريق عقد لصالح حكومة الولايات المتحدة حيث كان عدد السكان السعوديين فى منتصف ١٩٨٤ حوالى ٦ مليون نسمة، بالإضافة إلى ٢ مليون نسمة مقيمين أجانب، ويصبح بذلك العدد الإجمالى للسكان ٨ مليون نسمة. طبعة ريتشارد إف. نيروب «دراسة محلية عن العربية السعودية ص ٧٣ .

٣- فى جميع الصفحات القادمة سنسمى الممر المائى الذى يفصل الجزيرة العربية عن إيران الخليج الفارسى. ذلك لايعنى أى انحياز بالنسبه للخلافات الطويلة بين الإيرانيين والعرب عن التسمية الصحيحة للخليج .

٤- ميكل مكوير، الأهداف الحربية فى سياسة الاتحاد السوفيتى (وشنطن د.ى.سى : مؤسسة بروكنج ١٩٨٧) ص ١٩٠، ١٩٦ إلى ٢٠٣ .

٥- سفران، السعودية العربية ص ٣٨٨- ٣٩٩ .

٦- على سبيل المثال أثناء صراع عام ١٩٧٩ ضغطت السعودية على الولايات المتحدة لاتخاذ بعض الإجراءات التى من شأنها تمنع انتصار اليمن الجنوبية

حيث جندت قواتها العسكرية (إلا أنها لم تستخدمها) وأعلنت انسحاب الفرقة العسكرية السعودية فى التحالف العربى لحفظ السلام بلبنان. قد تم وصف هذا الحدث بالتفصيل بالباب الثامن. سعيد إم باديب. مسؤول بالحكومة السعودية – فى كتابه الخاص بالعلاقات السعودية اليمنية يشير إلى الجدية التى تعيرها الرياض بالنسبة لأحداث جنوب شبه الجزيرة العربية – «الصراع السعودى المصرى على اليمن الشمالية ١٩٦٢ – ١٩٧٠ ص ٥٠، ٩٦– ١٠ – من المحليين الذين أشاروا إلى أهمية اليمن بالنسبة للسعودية العربية غسان سلامة»السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ص ٥٢٥ – ٥٢٧ – سافران السعودية العربية باب ١١، ١٥ .

٧– استخدم تعريف (الفين ذيد. روبنستين) عن «النفوذ» [يمكن توضيح النفوذ بأنه تأثير دولة بأساليب غير حربية بطريق مباشر أو غير مباشر على تصرفات دولة أخرى بحيث تؤدى فى النهاية إلى مصلحة الدولة المؤثرة. (السياسة السوفيتيه تجاه تركيا، إيران، أفغانستان ص ٨)للحصول على مناقشة مستفيضة عن مفهوم النفوذ الدولى انظر إلى كتابى «العلاقات السعودية اليمنية ١٩٦٢– ١٩٨٢ص ١٠– ١٩. هذا الكتاب تم بناء على بحث عن هذا الموضوع .

٨– النظرية الكلاسيكية الويبيرية بخصوص سيادة الدولة هى قدرتها على تجنيد القوة الشرعية كمتطلب أساسى للحكم. القدرة على التحكم، على الإكراه، والحصول على الموارد تعتبر من أساسيات بناء الدولة كما عرفها تشارلز تيلى فى الباب الأخير فى كتابة «تكوين الدول الوطنية فى أوروبا الغربية». وكذلك كتاب يوسف كوهين وبريان برون وأورجانسكى «طبيعة المتناقضات

في بناء الدولة» الخلق القهرى للنظام ص ٩٠١– ٩١٠ ويعتبر ذلك مثال عن استخلاص الموارد كضرورة لقوة الدولة.. وبالنسبة للمناقشات الخاصة بعلاقات الدولة والمجتمع فى العالم الثالث انظر إلى العمل الرائع الأخير لجول ميجدال «المجتمعات القوية والدول الضعيفة– الباب الأول» .

٩– «دونالد كى كرون» صفوة الدولة والمجتمع وقدرة الحكومة فى جنوب شرق آسيا ص ٢٥٢– ١٦٨ .

١٠– «جامز روسينو» النظريات السابقة للسياسة الخارجية ص ٥٣، ٦٥ يلجأ روسينو إلى مفهوم أساليب التغلغل التى تتبعها الدولة على دولة أخرى مستهدفه ص ٦٨ لكن مفهومه واسع المدى بحيث يشمل مجهودات غير شرعية من أجل اختراق مجال مجتمع الدولة المعنية أو صانعى القرار بحيث تؤثر فى النهاية على سياستها .

١١– نيكولاس أو. برى «الإدارة للتسلل الخارجى» ص ٦٠١ وهنا يركز الفين روبنستين على نفس النقطة حول أهمية السياسات الداخلية فى الدولة المستهدفة من حيث «امتداد النفوذ كمشكلة فى تحليلات السياسة الخارجية» فى كتاب الفين زد. روبنستين» النفوذ السوڤييتى والصينى فى العالم الثالث (نيويورك بريجر ١٩٧٥) ص ٩ .

١٢– ميكياڤيلى، الأمير (نيويورك– المكتبه الأمريكية الحديثة ١٩٥٢) الباب الرابع .

١٣– «فى النظام الأجتماعى لكل دولة هناك مجموعات قوية معينة تعتبر مؤيداً هاماً لدولة أجنبية معينة فى سياستها: ستحاول الدولة الأجنبية إذن أن تقيم

علاقات تجارية خاصة مع هذه المجموعات حتى تحصل على تأييدهم بالنسبة لمصالحهم- هيرتشمان» النفوذ الوطنى ونظام التجارة الخارجية ص ١٨- ٢٩ مذكورة فى ص ٢٩ .

١٤- أندرو إم سكوت «أسلوب عمل نظام السياسة الدولية الباب ١٣- الأعمال الأخرى الخاصة بهذا الكاتب .

١٥- بوبارا هاسكل «الوصول إلى المجتمع» ص ٨٩- ١٢٠ .

١٦- كوهين ونى «النفوذ والتبعية الداخلية ص ٣٣- ٣٥ انظر كذلك إلى المجلد المنشور عن العلاقات الانتقالية والسياسات العالمية (كامبردج جامعة هارفارد طبعة ١٩٧٢ .

١٧- بيتر كاتز نزستين «العلاقات الدولية والبناء الداخلى: السياسات الاقتصادية الخارجية للدول الصناعية المتقدمة (أُعيدت الطبعة فى كتاب كادزنستين» ما بين النفوذ والكثرة. جامعة ماديسون مطبعة وسكونسين ١٩٧٨) ستيفان دى كراسنار «القيود الداخلية على ميزان الاقتصاد الدولى»وستيفان دى. كراسنر «الدفاع عن المصالح الوطنية خاصة بالباب الثالث .

١٨- هلين ميلنو يتسائل عن التأكيدات السابقة بأن فرنسا تعتبر مثالاً لدولة قوية نسبياً تقاوم محاولات الدول الحامية فى الصناعة والسياسة التجارية فى فرنسا والولايات المتحدة أثناء عام ١٩٧٠ وطبعة حديثة «الهيئات الدولية (شتاء عام ١٩٨٨) مجلد رقم ٤٢ رقم ١ حرر بمعرفة چى چون ايكنبرى، دافيد لاك، ميكل ماستاندونو وهو يشكك فى الفكرة السابقة بأن الولايات المتحدة دولة ضعيفة بالمقارنة بالدولة الرأسمالية المتقدمة الأخرى .

١٩- چى چون ايكن برى «الخلاصة محاولة لفهم السياسة الأقتصادية الخارجية لأمريكا ص ٢١٩- ٤٣ .

٢٠- يقترح كراسنر أن هذه المتغيرات يمكن تطبيقها بنجاح فى حالات دول العالم الثالث حيث يرى قليل من الدول الضعيفة («العوائق الداخلية» ص ١٦٣- ٦٤. تمت بعض المحاولات لاستخدام هذه المتغيرات فى توضيح أنواع أخرى من الحالات الخاصة بصناعة السياسات الاقتصادية الدولية على سبيل المثال الين كوميزو «مقدمة: نظام الدولة- الأساليب السياسية، الاختيارات المجمعة فى دول سى. إم، إى. إيه. بوجه عام يشير ميكل دويل إلى أهمية العوامل الاجتماعية فى ردود فعل الدول الخارجية بالنسبة لتدخلات الدول الملكية الأوروبية فى القرن التاسع عشر » الإمبراطوريات باب ٨، ٩) .

٢١- برى ص ٦٠٥- ٨. يشير برى أنه إذا تم الوصول إلى أحد الصفوة من ذوى النفوذ فإن المقابل سيكون مرتفعاً للغايه «كل ما يحتاجون إليه عبارة عن راسبوتين واحد...» .

٢٢- إن علاقات العملاء لاتتضمن فقط العملية البسيطة لشراء السياسيين المحليين والمجموعات المحلية؛ ولكنها تعتمد على تأكيدات أيديولوچية، مصالح مشتركة، أو أى رباط يقود العميل إلى تمثيل مصالح النفوذ الخارجى وفى مقابل ذلك يستفيد السياسى من المساندهةالسياسية للنفوذ الخارجى ويتضمن ذلك أى موارد قد تأتى من وراء هذه المساندة. فكرة العلاقة المتبادلة بين العميل ونصيره مرت بمراحل متطورة فى السياسات النسبية وكمثال على ذلك ستوارت إن اينستاد، لويس رونيجر «العلاقات بين

العميل والنصير كمثال لبناء هيكل التبادلات الاجتماعية» «دراسات تشمل مقارنات خاصة بالمجتمع والتاريخ (يناير ١٩٨٠) مجلد رقم ٢٢ رقم ١ .

٢٣- التعريف الكلاسيكى تقليدى عن الواقعية يمكن إيجاده فى كتاب هانز مورجنهو «السياسة بين الدول» (نيويورك كتويف ١٩٧٨) أفضل إيضاح حالى فى كتاب كينيث والتز «نظرية السياسات الدولية (اديسون ويستلى ١٩٧٩) محاولة جديرة بالذكر لاختبار الاعتراضات الواقعية ضد القضايا الخاصة بالشرق الأوسط ويمكن إيجادها فى كتاب ستيفان والت «مصادر الحلفاء» الباب السابع على وجه الخصوص. حيث يصل إلى استنتاجات عن المعونات والتسلل التى تختلف عن دراستى .

٢٤- على الطريقة السعودية بالنسبة للسياسة الخارجية انظر الثلاث دراسات التالية ويليام كواندت «العربية السعودية فى عام ١٩٨٠» (وشنطن د.ى.سى. بروكنج ١٩٨١) سافران «السعودية العربية» خاصة الخلاصة وسلامة «السياسة الخارجية السعودية» .

٢٥- العمل الرائد على هذا النوع من النفوذ الاقتصادى فى العلاقات الدولية، هيرشمان «النفوذ الوطنى وأسلوب التجارة الخارجية» النظريات الخاصة بعدم الاستقلالية والتبعية مع دراسة دور الولايات المتحدة ونفوذها الاقتصادى فى أمريكا اللاتينية وهو تنقية وتوسيع لهذا التحليل وعلى سبيل المثال، جامز كوبوراسو «التبعية والنفوذ فى الأنظمة العالمية: وذلك تحليل بنائى وتحليل عن وسائل التعامل فى هذا الصدد خاصة ص ٢٢- ٢٧ .

٢٦- أرقام عام ١٩٧٢- ٧٧ تم حسابها من الميزانية الدولية المالية للكتاب السنوى لاتجاهات التجارة (١٩٧٩) ص ٢٠٠- الأرقام لعام ١٩٧٨- ٨٢

تم حسابها من الميزانية الدولية المالية للكتاب السنوى عن اتجاهات التجارة (١٩٨٥) ص ٤١٠ .

٢٧- فى الموضوع العام الخاص بالعمالة الخارجية والتحويلات النقدية من الخارج چى إس بيركس، وسى. أيه سنكلير «العمالة العربية» (نيويورك مطبقة سانت مارتن ١٩٨٠- چون سى. سوانسون«الهجرة والتطور الاقتصادى» حالة الجمهورية اليمنية العربية: يتكلم عن الأخطار الأمنية عن طريق العاملين بالخارج فى العربية السعودية- سافران» السعودية العربية ص ٢٢٤: غسان سلامة» السعودية العربية: التطوير والتبعية» المجلة الربع سنوية القدس (صيف ١٩٨١) رقم ٢٠- غسان سلامة» النفوذ السياسى والدولة السعودية» تقارير ميريب (أكتوبر ١٩٨٠ رقم ٩١ ص ١٧، ١٨ .

٢٨- لفهم الموضوعات الخاصة بالعلاقات بين اليمن الجنوبية والسوڤييت انظر- «ستيفان بادج-» الاتحاد السوڤييتى واليمن» ومارك كاتز «روسيا والعربية» .

٢٩- المفهوم السعودى عن دور الأيديولوچيا فى علاقتهم مع اليمن الشمالية وهى تعليقات هامة ذكرها مسؤول سعودى سعيد. م. باديبب فى كتابه عن الحرب الأهلية اليمنية وهو يرى العلاقات الأيديولوچية كأساس للتأثير السعودى فى اليمن الشمالية ولكنه يجد كذلك اختلافات أيديولوچية بين الأنظمة التى توتر هذه العلاقات. ويذكر فى إحدى هذه النقاط «يجد الإنسان نفسه مقتنعاً بأن هذه الدول ستصل إلى مستوى التفاهم المتبادل إذا أصبحت أنظمتهم على نفس الخط. «ويكتب بعد ذلك » تتمنى السعودية إن فى يوم ما سيتفوق العقل والحكمة على جهاز صنع القرار فى اليمن الشمالية وبذلك ستنهى الانقياد الخطير مع الاتحاد السوڤيتى (الصراع

السعودى المصرى على اليمن الشمالية ١٩٦٢– ١٩٧٠ ص ٩٥ ١٠٤).

٣٠– دور الأيديولوچيا كإرشاد معيارى للعلاقات الدولية مع المجتمع فى شرح السياسة الاقتصادية العالمية فى الولايات المتحدة– إيكن برى «نظره عالمية» ص ٢٢٨ .

٢– البناء الاجتماعى والدولة فى الجمهورية اليمنية العربية :

١– كتاب روبرت ستوكى الطموح عن اليمن وهو يغطى ثروات الأئمة الزايديين منذ توليهم الحكم فى اليمن حتى الإطاحة بهم عام ١٩٦٢ والفترة المناظرة فى التاريخ اليمنى (اليمن: سياسة الجمهورية اليمنية العربية. الباب الرابع يدرس نشأة الأئمة والإعتقادات الدينية للزايديين. بالنسبة لتحويل القبائل الشمالية إلى المذهب الزايدى والعلاقات المتوترة بين الأئمة والقبائل انظر– دى. توماس كوتشنور «تسلل الإسلام الزايدى فى اليمن فى العصور الوسطى» رسالة دكتوراه جامعة هارفارد ١٩٨٤ .

٢– بول دريسن «العلاقات القبلية والتاريخ السياسى فى اليمن الشمالية» – بى.آر. بريد هام «اليمن المعاصرة: السياسة والخلفية التاريخية ص ١٥٦ «انظر كذلك محمد سعيد العطار » التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى اليمن ص ١٢٤ .

٣– العوامل الجغرافية والاقتصادية والتاريخية التى ساعدت الانقسام الشافعى– الزايدى وأدت إلى اقتصاديات وسياسيات منفصلة فى اليمن الشمالية. جى. إى. بترسون «اليمن: البحث عن الدولة الحديثة ص ٢٠، ٢١: ستوكى اليمن ص ١٢٤– ١٢٦ شيلا كارابيكو» الاقتصاد السياسى وتعاونيات

المعونة الذاتية: التطويريه فى الجمهورية اليمنية العربية ص ٩٧- ١٠٦ فادى على أحمد أبو غنيم «البنية القبلية فى اليمن بين الاستمرار والتغير ص ٦٤- ٧٢: سلطان أحمد عمر» نظرة فى تطور المجتمع اليمنى ص ٧٦- ١١٥- سلطان عمر هو قائد الجبهة الوطنية الديمقراطية، وهى المعارضة اليسارية فى حكومة صنعاء وأحد الأعضاء المؤسسين للجبهة الوطنية- كذلك العطار ص ٧٢- ٥٢ ويشمل وصف جغرافى عام- ص ١٢٣ ، ١٢٦ لمعلومات عن أساليب امتلاك الأراضى .

٤- دريسن «العلاقات القبلية ص ١٥٦- ١٥٧» .

٥- ستوكى «اليمن» ص ١٥- بول دريسن يقدم قائمة للقبائل المشتركة فى هذا الاتحاد الطائفى «القبائل الشمالية لليمن» تنظيم هذه القبائل وموقعهم فى الجمهورية العربية اليمنية» رسالة دكتوراه جامعة اكسفورد عام ١٩٨٢ ص ٢٢- ٢٣- انظر كذلك أبو غانم «البنية القبلية» حيث يناقش أوضاع القبائل بوجه عام .

٦- محمد أحمد زباره «اليمن» : التقاليد والمدنية الحديثة ص ٨، ٩- ستوكى اليمن ص ١٥٠- ١٥١، دريسن «القبائل الشمالية ص ٣٢٦- ٢٧ .

٧- بيترسون اليمن ص ٢٠- ٢١ الأعمال المذكورة لكل من دريسن وغانم تعطى صورة تفصيلية عن دراسات علم الإنسان للقبائل .

٨- دريسن «القبائل الشمالية ص ٢٣٢ - ٢٣٣ يعطى دريسن وصف دقيق ممتع عن دور شيوخ القبائل فى كتابه» مكانة الشيوخ بين قبائل اليمن الشمالية» ص ٣١- ٤٩ .

٩- دريسن «القبائل الشمالية ص ٢٧٥ .

١٠- عبيد ص ١٦٢- ١٦٣ .

١١- ستوكى- «اليمن» ص ١٥٩- ١٦٤ مانفريد وينر «اليمن الحديثة ١٩١٨ ، ١٩٦٦ ص ٤٣- ٤٨ .

١٢- ستوكى «اليمن» ص ١٧٦- ١٧٧- بترسون اليمن ص ٥١ .

١٣- روبين بيدويل «دولتى اليمن» ص ١١٠- ١١١- ستوكى «اليمن ص ١٧٣- بترسون اليمن ص ٧٠، ٧١، ٧٧- محمد أحمد نعمان يؤكد أن الحكم الزايدى على اليمن الشمالية تحت حكم يحيى وأحمد عمقت الخلافات الطائفية والانقسامات الاجتماعية الأخرى «الاعتراف المنيع فى اليمن» محلا- ١٣، ٢٦-٢٨ .

١٤- وينر «اليمن الحديثة» ص ٨٥- ٨٩- ستوكى- «اليمن ص ٢٢٧- بتوسون اليمن ص ٧٧- ٩٩- ١٠٠- عمر» نظرة فى التطور «وهى تحلل كذلك المجموعات المختلفةداخل المقاومة ص ١٦٢- ١٦٣- الدراسة المثلى لحركة اليمن الحرة قام بها چى لى دوجلاس» «حركة اليمن الحرة» ١٩٣٥ ١٩٦٢ (بيروت الجامعة الأمريكية- مطبعة بيروت ١٩٨٧) .

١٥- محمد على الشهارى «اليمن الثورة فى الجنوب والانتقاصة فى الشمال ص ١٧٦ ، ١٧٨- الشهارى يرثى لحال النظام فى اليمن الجنوبية ويتجه اتجاهاً ماركسياً. انظر كذلك- أحمد بن محمد الشامى «رياح التغيير فى اليمن ص ٣٥- ٣٦- كان الشامى فى دائرة حركة اليمن الحرة، ولكنه انتهى به المقام كوزير خارجية للملكيين فى الحرب الأهلية. الانقسامات

الطائفية فى حركة اليمنيين الأحرار كانت تمتد جذورها إلى إنشاء المجموعة (نعمان- الاعتراف ص ٥٧-٥٨) .

١٦- الشهارى- الثورة فى الجنوب ص ١٧٦- ١٨٢- ستوكى «اليمن ص ٢٣٣- ٢٣٤- بترسون» اليمن ص ٩٩- ١٠٠- مركز العاصفة الطائفية فى الأيام الأولى للجمهورية كان لنائب الرئيس الشافعى عبد الرحمن البيدانى عميل لجمال عبد الناصر حيث كان يزيع إشاعات مضادة للأئمة من القاهرة. فموقفه لم يكن محدداً هل هو وطنى مخلص، أو طائفى منشق، أو تابع للمصريين، ومازال اليمنيون يكتبون الكثير عنه حتى يومنا هذا- يمكن أن تنظر إلى دفاعه عن نفسه «أزمة الأمة العربية وثورة اليمن» الهجوم ضد البيدانى يمكن أن نجده على سبيل المثال- أحمد جابر «عفيف البيدانى يرد على البيدانى وخاصة الوثيقة رقم ٢٦- وكذلك الشامى وخاصة المقدمة .

١٧- محمد يحيى الحداد «تاريخ اليمن السياسى» ص ٣٩١- ٣٩٢- التايب زين العابدين «دور الإسلام فى الدولة: جمهورية اليمن العربية ١٩٤٠- ١٩٧٢ ص ٩٦- ٩٧- ستوكى «اليمن» ص ٢٠٥- ٢٠٦- عبد الله بن عبد الوهاب الشوماهى «اليمن» الإنسان والحضارة (القاهرة عالم الكتب ١٩٧٢ ص ٣١٠- ٣١٤ .

١٨- دريسن «القبائل الشمالية»ص ٣٢٤- ٣٤٢- بترسون «اليمن» ص ٥٣ .

١٩- البيانات الخاصة بالثورتين يمكن قراءتها فى- وينر «اليمن الحديثة» الباب الرابع والخامس .

٢٠- عبد الله البارادونى «اليمن الجمهورى» ص ٤١١- ٤١٧- البارادونى شاعر حديث يمنى يحظى باحترام كبير ووطنى مخلص له نظرة انتقائية عن سياسة اليمن- ستوكى «اليمن ص ٢٢٩» .

٢١- ستوكى اليمن ص ٢١٠- ٢١١ .

٢٢- أهم الكتب عن الحرب الأهلية باليمن باللغة الإنجليزية- دانا آدم شميت «اليمن» الحرب الغير معلومة- إدجارد أو بالانس «الحرب فى اليمن- أفضل معالجة بالعربية عن دور مصر فى الحرب كتاب أحمد يوسف أحمد «الدور المصرى فى اليمن- بالنسبه لأثار الحرب الأهلية على سياسة اليمن الشمالية- بترسون «اليمن»-- زباره «القديم والحديث»- ستناقش السياسة السعودية بالنسبة للحرب الأهلية بتفاصيل أكثر بالباب الرابع .

٢٣- الاستنتاج العام قام به روبرت بيروز «الجمهورية اليمنية العربية: سياسة التطوير ١٩٦٢-١٩٨٢ ص٢٣ .

٢٤- دريسن «القبائل الشمالية» ص ٣٦٤ العابدين «دور الاسلام» ص ١٠٤- أو بالانس «حرب اليمن ص ٩٠» .

٢٥- دريسن «القبائل الشمالية ص ٣٧٨- ٣٨٨- الشهارى «الثورة فى الجنوب» ص ١٥٣- بترسون «اليمن» ص ٩٠- ٩١، ١١٢ أبو غانم «البنية القبلية» ص ١٣٨- ١٤٠ باتريك لوبون «القبائل الديمقراطية والنظام السياسى فى جمهورية اليمن العربية ص ١٦- ٢٣ .

٢٦- دريسن «القبائل الشمالية ص ٣٦٩- ٣٨٨ .

٢٧- البيدانى «أزمة الأمة» ص ٥٤٣- ٥٤٥ .

٢٨- دريسن «القبائل الشمالية» ص ٣٧٨ .

٢٩- البيدانى «اليمن الجمهورى ص ٥٧٩ دريسن» العلاقات القبلية والتاريخ السياسى ص ١٦٧- ١٦٨ .

٣٠- أحمد «االدور المصرى ص ٤٧٤ .

٣١- ستوكى «اليمن» ص ٢٦٠ انظر كذلك شميت «الحرب الغير معلومة»- أو بالانس «الحرب فى اليمن» .

٣٢- عمر «نظرة فى التطور» ص ١٧٩ الشهارى» الثورة فى الجنوب ص ١٥٣- ١٥٤ وفريد هاليداى «العربية بدون السلاطين ص ١٢٦- ٢٧ .

٣٣- زباره «القديم والحديث» ص ١٠٧- ١٠٨ ستوكى- «اليمن» ص ٢٥٤- ٢٥٥ .

٣٤- لوبون «القبائل الديمقراطية» ص ٢٤- ٢٩- بترسون «اليمن» ص ١٠٦- العابدين «دور الاسلام» ص ١٣٤- ١٣٦ حيث يصف انتخابات ١٩٧١ للمجلس والمشايخ. من ضمن ١٦٩ عضو كان ٩٢ منهم شيوخ .

٣٥- بترسون «اليمن» ص ١٠٦ -عبد الرحمن سلطان «الثورة اليمنية وقضايا المستقبل ص ٨٠- ٨٣- البرادونى» اليمن الجمهورى ص ٤٩٩ .

٣٦- بترسون «اليمن» ص ١٦٢- ١٦٣- بيدويل «دولتى اليمن ص ٣١١- ٣١٢- أبو غانم» «البنية القبلية» ص ١٤٠- ١٤٣- هيئة المعونة السويسرية الفنية- فريق التفسير السويسرى للصور الجوية «التقرير النهائى لمشروع تفسير الصور الجوية.ص ٤٠/١- ٤١/١ .

٣٧- روبرت ستوكى «البنية الاجتماعية والسياسات فى جمهورية اليمن العربية الجزء الأول ص ٢٥٣-٢٥٤- دريسن «القبائل الشمالية ص ٢٠- ٢١- بخصوص منظمات التطوير المحلى بصفه عامة انظر كتاب كارا بيكو «الاقتصاد السياسى للمعونة الذاتية» وجون.م. كوهين ومارى هربرت «التطوير من القاع» منظمات التطوير المحلى فى جمهورية اليمن العربية ص ١٠٣٩- ٦١ .

٣٨- أو بالانس «حرب اليمن ص ١٣٦- ١٨٤ .

٣٩- أبو غانم «البنيه القبلية ص ١٣٤- ١٣٥ سلطان-» الثورة اليمنية» ص ٨٧- ٨٨ .

٤٠- ستوكى «البنية الاجتماعية والسياسة» ص ٢٥٣- بترسون «اليمن ص ١١٢» .

٤١- فى ١٩٨١- ١٩٨٣ يفترض أن الشيوخ استلموا حوالى ٣٠ مليون ريال يمنى (٦,٦ مليون دولار أمريكى) شهرياً من صنعاء من أجل العناية بالجيش الشعبى «دريسن» العلاقات القبلية والتاريخ السياسى» ص ١٧٤ .

٤٢- دريسن «القبائل الشمالية ص ٢٠ .

٤٣- العابدين «دور الإسلام ص ١٥٢- ١٥٣ .

٤٤- زايد «على الوزير» محاولة لفهم المشكلة اليمنية «ص١٥١- سلطان» الثورة اليمنية ص ٨٥ بالإضافة إلى الأعمال الأخرى المذكورة من قبل .

٤٥- بترسون «اليمن» ص ١٧٤- كاربيركو «المساعدة الذاتية» وهى بيان عن

عدم قدرة الحكومة للسيطرة على المحويت ص ٢٤٦- المؤسسة السويسرية لخدمات التصوير، التقرير النهائى تأكيداً مماثلاً لمنطقة الجوف ص ١١/ ١٦٨ .

٤٦- ذلك هو النقد الأساسى الموجه ضد الجمهورية عن طريق البارونديى «اليمن الجمهورى» ص ٥١٢- ٥١٧ .

٤٧- بترسون «اليمن ص ١٧٣ مقابلات شخصية .

٤٨- بترسون «اليمن» ص ١٥٠- غسان سلامة «السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ص ٥٢٩» .

٤٩- سلامة «السياسة الخارجية» ص ٥٣١- ٥٣٣- أر.بى. سيرجنت «السياسة الخطرة فى دولتى اليمن ص ٧٢ .

٥٠- التايمز المالى (لندن) نوفمبر ٢٦- ١٩٨٤ ملحق خاص .

٥١- البارادونى «اليمن الجمهورى» ص ٤٩٩ .

٣- البناء الاجتماعى والدولة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية :

١- طارق واى. وجاكلين س. إسماعيل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١- ٣ .

٢- البنك الدولى المذكرة الاقتصادية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٢٢ .

٣- إسماعيل وإسماعيل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٣,٢ .

٤- البنك الدولى مذكرة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٢٢ .

٥- عبيد ص ٢٢ ٧٪ الأخرى من تعداد السكان تقطن فى الجزء الشرقى من محافظة المحرة .

٦- روبرت ستوكى- اليمن الجنوبية جمهورية ماركيسية فى شبه الجزيرة العربية ص ١٥ .

٧- محمد على الشعبى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٣٦- محمد عمر الحبشى» اليمن الجنوبى سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ص ٥٢٠-٥٢٤- كان الشعبى يعمل فى منصب حكومى مرموق فى عدن حتى استقال عام ١٩٧٢ ليعترض على سياسة الجبهه الوطنية. العمل المذكور بعالية دراسة فنية قام بإعداده وهو يعمل بالحكومة وبناء عليه أعد دراسة سياسية انتقادية عن النظام سنذكره فيما بعد. اغتيل فى بيروت فى يوليو ١٩٧٣ ولم يستدل على قاتله .

٨- ريتشارد إف نيروب «كتيب عن منطقة اليمن ص ٣٢٠- ٣٣- التاريخ الكامل للسياسة الأنجليزية فى عدن انظر آر.چى. چافين «عدن تحت الحكم البريطانى ١٨٣٩- ١٩٦٧ .

٩- الحبشى اليمن الجنوبى ص ٥١٧- ٥١٨. ٥٢٠- ٥٢٤ .

١٠- عبيد ص ٥٢٢- ٢٤- إسماعيل وإسماعيل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية «اليمن» ص ٩ .

١١- ستوكى - اليمن الجنوبية ص ٤٠ الاتفاقية الإنجليزية العثمانية للحدود لم يتم التصديق عليها حتى عام ١٩١٤ .

١٢- ستوكي- اليمن الجنوبية ص ٤٤ .

١٣- جوزيف كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ٢١- ٢٢- انتقد كتاب كوستينر بقسوة من روبين بيدويل فى شتاء ١٩٨٥ بطبعة «جريدة الشرق الأوسط» لكن الكتاب واجه بعض المشاكل كما أن به بعض الأخطاء عن الحقائق، لكن معالجته عن تطور المعارضة والسياسة الداخلية تعتبر معالجة جيدة . لإيضاح الأنواع المختلفة للتكوينات العسكرية التى يساندها البريطانيون فى اليمن الجنوبية انظر «المكتب المركزى للمعلومات ببريطانيا الكبرى، «عدن وجنوب العربية ص ٩ - سيركيندى تريفاسكيس «ظلال الكهرمان «قصة تراجيدية عن العربية الجنوبية ص ١٠٦- ١٠٧- كان سيركنيدى مندوب الحكومة البريطانية فى اليمن الجنوبية منذ عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٥ .

١٤- چي.إي. بترسون «بناء الأمة والتطور السياسى فى دولتى اليمن» فى طبعة بى.آر. برند هام «اليمن المعاصرة الخلفية السياسية والتاريخية ص ٨٩- إسماعيل وإسماعيل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٠- ١١ هلين لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٤- ١٧- لاكنر كان متعاطفاً مع نظام عدن عاش وعمل فى اليمن الجنوبية لمدة خمسة أعوام فى أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات .

١٥- ستوكي- اليمن الجنوبية ص ٤٤- تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ١٤- ١٥، ٢٢- ٢٣ .

١٦- ستكوكى اليمن الجنوبية ص ٥١، ٥٢ مكتب مستعمرة بريطانيا العظمى «تقرير عدن لعام ١٩٥٧، ١٩٥٨ ص ٩٧ .

١٧- تريفاسكس «ظلال الكهرمان ص٣٢- ٨٧ اليمن الجنوبية ص ٤٤- ٤٥- عن الدور السياسى للقوات الذين سيصبحون جيش جنوب العربية انظر تريفاسكس ص ٦٢- ٦٣ جافين عدن ص ٣٣٧ .

١٨- تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ٨٣- ٨٨ .

١٩- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٢- كوستينر «الصراع على اليمن الجنوبية ص٢٢- ٢٤ - فريد هاليداى سلاطين العربية ص ١٣١ : اللجنة التنظيمية للجبهة القومية «كيف نفهم تجربة اليمن الجنوبية الشعبية ص ٣٠ هذا المرجع الأخير يشمل ضمن مؤلفية عبد اللطيف الشعبى وعبد الفتاح إسماعيل وهو استجابة لكتاب نايف هواتيمه المذكور فيما بعد ويدافع عن دور الشعبى- فريد هوليداى فى «العربية بدون السلاطين» يؤكد أن إسماعيل لم يشترك فى هذا الكتاب وأن فيصل عبد اللطيف هو المسؤول عنه ص ٢٧٢ .

٢٠- مكتب مستعمرة بريطانيا العظمى: تقرير عدن لعام ١٩٥٥، ١٩٥٦ ص ٨٦- ٨٧- مكتب مستعمرة عدن ١٩٥٧- ١٩٥٨ص٩٧ ستوكى - اليمن الجنوبية ص ٧٩- ٨٠ .

٢١- اللجنه التنظيمية للجبهة القومية كيف نفهم ص٣٠- ٣٢- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ٢٢- ٢٤- هاليداى «العربية بدون سلاطين ص ١٧٧ .

٢٢- نايف هواتيمة «عظمة الثورة فى الجنوب العربى» ص ١٣- هواتيمة كان قائداً منشقاً ليكون الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين وقد حرر هذا

الكتاب لينقد الثورة فى اليمن الجنوبية بعد الاستقلال مباشرة حيث كان يساند الحزب الراديكالى فى الجبهة الوطنية- انظر كذلك هاليداى «العربية بدون سلاطين ص ١٧٨ من أجل وصف عام انظر : جافين «عدن» ص ٣٣٣- ٣٣٦ .

٢٣- اللجنه التنظيمية للجبهة القومية : كيف نفهم ص ٢١- ٢٢ .

٢٤- مكتب المستعمرة - عدن ١٩٥٥- ١٩٥٦ ص٨٦، ٨٨- مكتب المستعمرة عدن ١٩٥٧- ١٩٥٨ ص ٩٧- انظر كذلك تريفاسكس «ظلال الكهرمان ص ٥٠- ٧١- هاليداى «العربية بدون سلاطين ص ١٩٦ ١٩٧- كوستينر» النزاع على اليمن الجنوبية ص ٢٦ .

٢٥- ستوكى- اليمن الجنوبية ص ٥١- ٥٤ كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ٢٨- تريفاسكس» ظلال الكهرمان ص ١٣٦- ١٣٧ .

٢٦- عبد الله س. بشرا «سياسة التطبق» دراسة عن التغيرات السياسية فى جنوب العربية ص ١٣٠- ١٨٩- نقل من ص ١٧٨ .

٢٧- مكتب المستعمرة عدن ١٩٥٧- ١٩٥٨ ص ٨٠، ٩٩- مستعمرة عدن تقرير إحصائى ١٩٥٥ «مطبعة حكومة عدن» ص ١٠ الطبيعة المؤقتة لمعظم اليمنيين وعرب المحميات فى عدن واضحة حيث أن ١٤٪ من عدن السكان فى اليمن، و ٢٣٪ من عدد سكان المحميات من النساء .

٢٨- ستوكى اليمن الجنوبية ص ٧٧ جافين عدن ص ١٤٤ روبين بيدويل «دولتى اليمن» ص ١٣٥ .

٢٩- مكتب المستعمرة بعدن ١٩٥٧- ١٩٥٨ ص ٧٣ .

٣٠- تيروب إعال «كتيب عن المنطقة ص ٣٥ .

٣١- مكتب المستعمرة بعدن ١٩٥٧- ١٩٥٨ ص ١٤٠ .

٣٢- جافين عدن ص ٣٢٦- ٣٣٠ .

٣٣- لتفسيرات أخرى عن موضوع تكوين الاتحاد الفيدرالى والوصول لعدن انظر الأبواب المناظرة فى تريفاسكى «ظلال الكهرمان»- هاليداى «العربية بدون سلاطين- كوستينر» النزاع على اليمن الجنوبية»- بادويل «دولتى اليمن»- انظر كذلك چى.بى كيلى «العربية والخليج والغرب الباب الأول .

٣٤- «معاهدة الصداقة والحماية» بين المملكة المتحدة والاتحاد الفيدرالى للإمارات العربية بالجنوب- ١١ فبراير ١٩٥٩- أمر رقم ٦٦٥ أوراق البرلمان ١٩٥٨- ١٩٥٩- مجموعة المجلد رقم ٣٢ .

٣٥- تريفاسكس «ظلال الكهرمان ص ٢١٢- ٢١٣ » .

٣٦- بريطانيا العظمى المكتب المركزى للمعلومات «عدن وجنوب العربية» ص ٢٧ انظر كذلك هاليداى «العربية بدون سلاطين» ص ٣٨٦ هواتيمه «عظمة الثورة» ص١٥.

٣٧- عن المنطق البريطانى لهذه السياسة انظر تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ١٤٦ تريفاسكس نفسه لاحظ الخراب الذى تسببت فيه ص ٢١٢- ٢١٤ انظر كذلك ستوكى اليمن الجنوبية ص ٥٤ .

٣٨- تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ٢١٣ .

٣٩- عبد الرحمن البيدانى «عظمة الأمة العربية وثورة اليمن» ص ٤٧١- انظر

كذلك كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية» ص ٥٩- ٧٦- بيدويل «دولتى اليمن ص١٥١- فيصل عبد اللطيف الشعبى أحد مؤسسى الجبهة الوطنية أقر بأن «كان ضغط نفوذ الجمهورية العربية المتحدة فى اليمن الشمالية له دوراً فى تعجيل النزاع المسلح» اللجنه التنظيمية للجبهة الوطنية كيف نفهم ص ٣٤ .

٤٠- بيدويل «دولتى اليمن ص ١٤٥- ١٤٦- هاليداى» العربية بدون سلاطين» ص ٢٠٠- ٢٠٠١ .

٤١- تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ٢٠٦- ٢٠٧- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية» ص ٧١ .

٤٢- جوليان باجت «المنصب الأخير عدن ١٩٦٤- ١٩٦٧ ص ٣٩- ٤٠ ذلك بيان موثق للعمليات البريطانية الحربية فى اليمن الجنوبية من أحد المشتركين فيها .

٤٣- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ٧١ أحمد عطية المصرى» تجربة اليمن الديمقراطية ١٩٥٠- ١٩٧٢ ص ٢٢٥ نقل من موضوع نشر للدعاية باسم ثورة ردفان .

٤٤- الحملة العسكرية موضحة تفصيلياً عن طريق باجت- «المركز الأخير» ص ٥٢- ١٠٠ .

٤٥- عادل رضا «ثورة الجنوب» ص٧١- باجت «المركز الأخير» ص ٥٢- ٥٣. فى مراجع كثيره باللغة الإنجليزية يشار إلى الجبهة الوطنية لتحرير اليمن الجنوبية على أنها جبهة التحرير الوطنية ولكن فى اللغه العربية يشار

إلى المنظمة «الجبهة القومية» .

٤٦- عادل رضا «تطور ومسار الحركة الوطنية فى اليمن الديمقراطية ص ٢٤٩- ٢٥٠ كوستينر» النزاع على اليمن الجنوبية ص ٧٢- ٧٣- باچت «المركز الأخير ص ١١٣» .

٤٧- رضا «ثورة الجنوب ص ٦٢- ٦٩- كوستينر» النزاع على اليمن الجنوبية ص ٥٧ المصرى «تجربة اليمن ص ٥٠٢- ٥٠٥- عبد الكريم الإريانى» تطور العودة الاقتصادية والاجتماعية فى شطرى اليمن ومستقبل الوحدة اليمنية- على حمدان» دراسات فى التاريخ والرياسة والاقتصاد- الندوة الدبلوماسية الثانية عشرة ص ٩٥- الإيرانى وزير الخارجية الآن لليمن الشمالية .

٤٨- رضا «تطور ومسار ص ٢٢٩- فتحى عبد الفتاح» تجربة الثورة فى اليمن الديمقراطية ص ٤٣- الإريانى» تطور العودة ص٩٥-٩٧- هاليداى «العربية بدون سلاطين» ص ٢٠٤ .

٤٩- رضا «تطور ومسار» ص ٨٩- عبد الفتاح «تطور المسار» ص ٣١ .

٥٠- هاليداى «العربية بدون سلاطين ص ٢٠٣- كوستينر «الصراع على اليمن الجنوبية ص ٥٣- ٥٤- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ٤٦- آر.بى- سرچنت «دولتى اليمن» المفهوم التاريخى والموقف الحالى ص ١١- ١٢ .

٥١- رضا «ثورة الجنوب ص ٨٢- ٨٤- هواتيمة «عظمة الثوره ص٢٩- ٣١- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية» ص ٩٧- ١٠١- ڤيتالى نومكين «الجبهة القومية فى الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية

والديمقراطيه الوطنية ص٨٥- ٨٦- ترجمت أعمال نومكنز من الروسية المؤلف خبير روسى فى شئون الشرق الأوسط وله خبرة واسعة فى شئون اليمن الجنوبية .

٥٢- رضا- ثورة الجنوب ص ٢١١- ٢١٣- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية» ص٥٣- ٥٤ .

٥٣- سلطان أحمد عمر «نظرة فى تطور المجتمع اليمنى ص ٢٣٩ .

٥٤- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ١٠٢ .

٥٥- المصرى «تجربة اليمن ص٢٤٩- نبيل هادى» سبعه عشره ساعة تاريخية وباب المندب «ص٣٢- ٣٣- هواتيمة » أزمة الثورة ص ٣٢- ٣٣- نومكن» الجبهة القومية «ص ١١٧ - هاليداى» العربية بدون سلاطين «ص٢٢٢- ٢٢٣- لاكند جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٣٣- كوستينر» الصراع على اليمن لجنوبية ص ١٠٢ .

٥٦- باچت «المركز الأخير» ص ١٤١ اللجنة التنظيمية للجبهة القومية- كيف نفهم ص٣٥- ٣٦- بيان مفصل عن المفارقات التى عانوا منها فى الاتحاد الفيدرالى من ديسمبر ١٩٦٣ حتى أكتوبر ١٩٦٦- انظر التقرير الذى أعده رودريك بوين كيوسى. عن إجراءات القبض، الاستجواب وبيان عن الارهابيين هم المهتمين فى عدن «١٤ نوڤمبر ١٩٦٦ ملحق رقم ١٥ (١٩٦٦) سى. إم.إن.دى. ٣١٦٥ أوراق البرلمان ١٩٦٦- ١٩٦٧ مجموعة مجلدات رقم ٢٥ .

٥٧- عمر «نظرة فى تطور ص٢٤٥- ٢٤٧- هاليداى» العربية بدون سلاطين

«ص٢٢٠- ٢٢١ عبد الفتاح» تجربة الثورة ص٦٥- ٦٧- هواتيمة» أزمة الثورة ص ٤٤- ٤٥ .

٥٨- رضا «ثورة الجنوب ص ١٣٢- ٣٤- رضا «تطور ومسار» ص ٢٥٠- ٢٥١ .

٥٩- رضا «تطور ومسار» ص ١٥٣- ١٥٦ .

٦٠- عبد الفتاح «تطور الثورة ص ٧٨- هادى» «سبعة عشر» ص ٨٤ بهم نص عبد الفتاح إسماعيل .

٦١- رضا «ثورة الجنوب»ص ١٣٢- ١٣٤- ١٣٧- ١٤٠- لمزيد من التفاصيل عن الخلافات الداخلية داخل الجبهة الوطنية انظر «العلاقات السعودية اليمنية» ١٩٦٢- ١٩٨٢- القوة المحركة للنفوذ الدولى ص ١٠٦- ١٠٧ .

٦٢- هواتيمة «أزمة الثورة» ص ٤٠- ٤٢- رضا «ثورة الجنوب ص١٤٨» .

٦٣- هواتيمة «أزمة الثوره ص ٤٥- ٤٦ رضا «ثورة الجنوب ص ١٦٨- ١٧١- رضا يبين أن الاجتماع انتقد القيادة السابقة لعدم تعاونها مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية لكن ذلك يتناقض مع قرارها لفصل الرجل الذى وقع على اتفاقية الاندماج، على السلامى. يكتب نومكين أن مؤتمر جيبلة أدان «الاندماج الاجبارى ولكنه سمح بامكانية التعاون مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية. على بحيث يبقى كل منهما محتفظاً باستقلاليته (الجبهة القومية ص ١٤٩- ١٥٥٣ .

٦٤- رضا- ثورة الجنوب ص ١٦٨ .

٦٥- كيلى، العربية ص٢٥- ٢٦- ريتشارد إف. نيروب «دراسات عن دولة اليمن ص ٨٣- ٨٤ .

٦٦- عمر «نظرة فى تطور» ص ٢٤٨- ٢٥٣- عبد الفتاح «تجربة الثورة ص ٧٩» .

٦٧- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ١٢٥- ١٢٦- هواتيمه «أزمة الثورة» ص ٥١- ٥٣- رضا «ثورة الجنوب ص ١٧١- ١٧٦ مرجع الشعبى» اللجنه التنظيمية للجبهة القومية «كيف نفهم» وتتضمن بيان صادر عن المجموعة التى وقعت على «اتفاقية الإسكندرية بحيث وضحوا أسفهم للضغوط التى تعرضوا لها للتوقيع على المعاهدة والضغوط المماثلة لو أنهم واجهوا المصريين حيث كان سيؤدى ذلك إلى أنهاء الجبهة الوطنية كمنظمة ص ٦٤ .

٦٨- هواتيمة «أزمة الثورة» ص ٥١- ٥٣- رضا «ثورة الجنوب ص ١٨٤٣- نومكين» الجبهة القومية ص١٥٤- ١٥٨ .

٦٩- انظر هواتيمة من أجل البيانات الخاصة بمؤتمر حمار «أزمة الثورة» ص ٥٣- ٥٧- رضا «ثورة الجنوب» ص ١٨٤- ١٨٦- عمر «نظرة فى تطور ص ٢٥٤- نومكين «الجبهة القومية» ص ١٦٨- ١٧٢ اللجنه التنظيمية للجبهة القومية «كيف نفهم ص ٧٥- ٧٦. الطبيعة المحددة للقرارات المأخوذة والموافقة على التضحية بالنقاء الأيديولوچى من أجل تنظيم التماسك والقوة. دافع عن ذلك عبد الفتاح إسماعيل فى تقريره السياسى عام ١٩٧٢. الجبهة الوطنية «الثورة الوطنية الديمقراطية ص ٣٤- انظر كذلك رضا «تطور ومسار» ص٢٣٨- ٢٣٩- بالنسبة للمفهوم بأن الضغط

النابع من نجاح جبهة تحرير اليمن الجنوبية فى منتصف الطوريق بحيث منعت انحراف الجبهة الوطنية إلى اليسار موضحة فى مرجع هادى «سبعة عشرة» ص ٨٢ .

٧٠- رضا «ثورة الجنوب» ص ٢١٩- ٢٢٠- إريك رولو «التحول إلى النجمة الحمراء- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٥- ٦ .

٧١- «قالوا إنك لو كنت مؤيد لجبهة تحرير اليمن الجنوبية، الإنسان الوحيد الذى يمكنك أن تعرفه بذلك، زوجتك» باچت «المركز الأخير» ص ١١٧- ١٨٠- بالنسبة للتحالف الجنوبى العربى انظر هادى «سبعة عشرة» ص ٨٥ بالنسبه لموضوع حضرموت انظر الحبشى «اليمن الجنوبى ص ٥٨٩» .

٧٢- باچت «المركز الأخير» ص١١٦ .

٧٣- رضا «ثورة الجنوب ص ١٨٨- ١٩٣- الحبشى» اليمن الجنوبى ص ٥٨٧- ٥٨٩- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ١٧١- المصرى» تجربة اليمن ص ٣٩٧- ٥٠١ .

٧٤- بالنسبه لأسباب التمرد انظر باچت «المركز الأخير» ص ٢١١- ٢١٢- تريفاسكس «ظلال الكهرمان ص ٢١٤- ٢٥١، ٢٤٦- ٢٤٧ كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ٩٩، ١٥٥- ١٥٦- باجيت يعطى مميزات الجبهة الوطنية فى الصراع ص ٢٢٧ والمراجع التابعة للجبهة الوطنية تتفق معها- عمر «نظرة فى تطور» ص ٢٥٦- ٢٥٧- يعطى كيلى مفهوم بريطانى استعمارى لهذه الأحداث ص ٣٣- ٣٦ وتتماشى مع الأحداث الاستعمارية المختارة بالنسبة لموضوع «التخلى عن عدن» البال الأول عن

العربية الخليج والغرب .

٧٥- المصرى «تجربة اليمن ص ٤٩٥- بيدويل» دولتى اليمن ص ١٩٠- ١٩١. كيلى العربية «الخليج والغرب ص ٣٧- ٣٩- باجيت «المركز الأخير» ص ٢٣٣ .

٧٦- الحبشى «اليمن الجنوبى ص ٥٨٩- ٥٩١ .

٧٧- «العصبة العربية (١٨ سبتمبر ١٩٦٧)) رقم ٤٣٢ ص ٢٦- هواتيمة «أزمة الثورة ص ٥٩- ٦٠- بالنسبة لانقسامات القوة انظر كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ١٧٠- ١٧١ .

٧٨- رضا «ثورة الجنوب ص ٢٠٢ .

٧٩- فى الموضوع الأخير انظر «العصبه العربية (١٣ نوڤمبر ١٩٦٧) رقم ٤٤٠ ص ٢٠- ٢٣- محمد على الشعبى» اليمن الجنوبى خلف الستار الحديدى «ص٢٤- ٢٨- فى الموضوع الأخير انظر بيدويل» شطرى اليمن ص ١٨٨- ١٩٠ سيرچنت «دولتى اليمن»- يجادل بيدويل بأن العوامل الأخرى لعبت دوراً. كتاب الشعبى هو العمل السياسى فى الرقم ٧ من هذا الباب .

٨٠- عبد الفتاح «تجربة الثورة» ص ٨٥ .

٨١- كوستينر «الصراع على اليمن الجنوبية ص ١٧٠ .

٨٢- باچيت «المركز الأخير ص ٢٤٩ .

٨٣- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ١٧١- نومكين يوضح قرارات

الجيش بأنها تجميع لكل هذه العوامل- الجبهة القومية ص ٢٠٤- ٢٠٨- لازال الأمر لغزاً لى لماذا تمركزت أغلب قوة جبهة تحرير اليمن الجنوبية فى اليمن الشمالية ولكنها لم تساهم فى قرار معركة عدن؟ .

٨٤- ذكرت فى مرجع رضا «تطور ومظهر» ص ٢٣٨. أهمية سيطرة الحزب على الدولة موضحة فى «الجبهة القومية التنظيم السياسى الموحد»- المؤتمر التوحيدى أكتوبر ١٩٧٥ ص ١٩٤- ١٩٥ بالإضافة إلى الوثائق الأخرى للحزب .

٨٥- لانكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٩٠- المصرى «تجربة اليمن» ص ٢٥٨- ٢٦٤- يقدم هادى تقريره عن زيادة مراكز الحزب فى حضرموت وهى من آخر المناطق التى وقعت تحت سيطرة الحزب والحكومة (سبعة عشرة ص ٢٦٠- ٢٦١) فى. ريباكوف يصف بعض منظمات الحزب على المستوى المحلى «أسلوب النمو لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٤٢- ٤٩. بالنسبه لعضوية الحزب انظر نورمان سيجار «الدولة والمجتمع فى اليمن الجنوبية ص ٥٣- ڤيتالى نومكين» اليمن الجنوبية وطريق التقدم» ص ٦٦- وموضوع فريد هاليداى فى جريدة الشرق الأوسط (يونيو ١٩٧٨ رقم ٤٤ ص ١٤-١٥. ويعتبر موضوع سيجار دراسة ممتازة تتصل إلى نتائج تختلف عن الخلاصة التى توصلت إليها .

٨٦- الشرق الأوسط (يونيو ١٩٧٨ رقم ٤٤ ص ١٤-١٥ لاكنر اليمن الشمالية ص ٩٠ .

٨٧- ستوكى- اليمن الجنوبية ص ٦٦- ٦٧ الشعبى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٣٤- ١٣٥- الشعبى» اليمن الجنوبية خلف

الستار الحديدى ص ٤٨ ، ٨٤- ٨٥، ١٥٨ .

٨٨- سيجار «الدولة والمجتمع ص٤٣- ٤٤ .

٨٩- رضا «ثورة الجنوب» ص ٣٧٢ اللجنه التنظيمية للجبهة القومية ص ٩٤- ٩٥- الثورة الوطنية الديمقراطية ص ٩٩ .

٩٠- رولو- «النجمة الحمراء» ص ١٤ نورمان سيجار « اليمن الجنوبية والإتحاد السوڤييتى مفاهيم العلاقات ص ٧٧٨- أهمية سيطرة الحزب على القوات المسلحة مؤكدة فى عدة مؤتمرات للجبهة الوطنية انظر الجبهة الوطنية» الثورة الوطنية الديمقراطية ص ٩٩- ١٠٠، ١٢٦- ١٢٧ والجبهة الوطنية «المؤتمر التوحيدى أكتوبر ١٩٧٥ ص ٢١٦ .

٩١- الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ٤٣ .

٩٢- رضا- ثورة الجنوب ص ١٧٠- ١٧٢- رولو «النجمة الحمراء» ص ١٥- ستوكى اليمن الجنوبية ص ٧٢ .

٩٣- الشعبى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٢١٣- ٢١٤- ستوكى، اليمن الجنوبية ص ٨٢- البنك الدولى «جهورية اليمن الديمقراطية الشعبية- المذكرة الاقتصادية ص ١٤- ١٥ .

٩٤- البنك الدولى «مذكرة عن الوضع الاقتصادى ومفاهيم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٦ .

٩٥- ستوكى اليمن الجنوبية ص ٨١ . ٩٦- الشعبى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص١٦٩- ١٧٥ .

٩٧– ستوكى: اليمن الجنوبية ص ٨١– ٨٢ سيجار «الدولة والمجتمع» ص ٤٣– البنك الدولى كذكره عن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٤ .

٩٨– الجبهة الوطنية المؤتمر التوحيدى اكتوبر ١٩٧٥ ص ٤٨– ٦٧ رولو «النجمة الحمراء ص ١٥ .

٩٩– ستوكى اليمن الجنوبية ص ٦٧ .

١٠٠– سيجار «الدولة والمجتمع ص٥٥ .

١٠١– لاكنر جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ص ١١١– ١١٢– جميع تراخيص النوادى والهيئات ذات الطابع القبلى الغيت عام ١٩٧٠ وقفلت فروعها وألغيت الحيازة على السلاح فى نوفمبر ١٩٦٩. بذلت القوات المسلحة مجهوداً لوضع نهاية للخلافات القبلية بالقوة. لم يشجعوا الأفراد للاحتفاظ بالأسماء القبلية وعلى سبيل المثال الرئيس الأخير «على ناصر محمد» كان اسمه سابقاً «على ناصر الحسانى» من قبيلة حسانى فى داثينا. وحلت التقسيمات الإدارية محل التقسيمات القبلية الجغرافية السابقة التابعة لهذه المحمية .

١٠٢– لاكنر اليمن الشمالية ص ١٠٨ بيدويل «دولتى اليمن» ص ٢٥٤ .

١٠٣– سيجار «الدولة والمجتمع» ص ٤٥ .

١٠٤– سيجار «الدولة والمجتمع» ص ٥٥– سيجار «اليمن الجنوبية والإتحاد السوفييتى ص ٧٧٨ بيدويل «شطرى اليمن» ص ٢٥٤ يشير الشعبى بينما الغت الجبهة الوطنية معظم البناء البريطانى الإدارى واحتفظت بالنظام

البريطانى للعملاء فى عدن والبلاد المجاوره (اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ٨٨ .

١٠٥- لاكنر اليمن الشمالية ص ١٠٨ رولو «النجمة الحمراء ص ١٢ .

١٠٦- اليمنيين الجنوبيين أنفسهم يعترفون بذلك- انظر الثورة (عدن) ٧ يوليو ١٩٧٠ مذكورة فى المنشورات المشتركة للخدمات البحثية ٥١٢٤٩، ٢٦ أغسطس ١٩٧٠ رقم ١٦٧٣٦- ٢٢- يشير الشعبى أن غالبية الأراضى المصادرة حتى يونيو ١٩٦٩ كانت فى الجزء الغربى من الدولة (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٢١٣ اعترفت الجبهة الوطنية بأنه حتى عام ١٩٧٢ كانت الإصلاحات الزراعية محدودة فى المحافظات الغربية (الثورة الوطنية الديمقراطية ص٤٠- ٤٥- ويناقش ريكابوف بعض مشاكل تنظيمات الحزب فى حضرموت (أسلوب التنمية ص ٤٨- ٤٩ .

١٠٧- الأرقام الخاصة باليمن الجنوبية مأخوذة من البنك الدولى «مذكرة عن الوضع الاقتصادى (عدد العمالة فى الحكومة) وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية- وزارة التخطيط المنظمة الإحصائية المركزية» الكتاب السنوى الإحصائى ١٩٨٠ رقم ١، يناير ١٩٨٠ (عدد السكان) الأرقام الخاصة باليمن الشمالية مأخوذه من البنك الدولى- جمهورية اليمن العربية «تطوير الاقتصاد التقليدى ص١٤ ، ٢١٨ (عدد العاملين بالحكومة) منظمة الخدمات الفنية السويسرية فريق ترجمة الصور الجوية» التقرير النهائى لتفسيرات الصور الجوية (تقديرات عدد السكان) .

١٠٨- الأرقام الخاصة باليمن الشمالية من البنك الدولى- جمهورية اليمن العربية ص ٢٨٣- ٢٨٦ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية أرقامها من

البنك الدولى «مذكره على الوضع الاقتصادى ومفاهيم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية جدول رقم ١ .

١٠٩- الأرقام الخاصة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من البنك الدولى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» مذكره ص٣ «الأرقام الخاصة باليمن الشمالية مأخوذه من البنك الدولى جمهورية اليمن العربية ص ٢٢٣، ٢٤٣- ٢٤٤. معدل النمو للفرد من وحدة المخابرات الاقتصاديـة المجلـة الربـع سنويـة للمراجعـة الاقتصاديـة للبحريـن، قطـر، عمـان، اليمـن- الملحـق السنـوى ١٩٨٠ ص ٤٨ .

٤- السياسة السعودية فى اليمن الشمالية أثناء الحرب الأهلية ١٩٦٢- ١٩٦٧ :

١- إتسن چون فيلبى- الجيلى العربى (لندن روبرت هال ١٩٥٤) ص ١٨٤- ٨٦ .

٢- ناداف سافران السعودية العربية «المطالبة المستمرة للأمن ص٥٥ بالنسبة للموضوع المضاد للسعودية فى شأن العلاقات السعودية اليمنية فى أوائل القرن العشرين انظر محمد على الشهارى» المطامع السعودية التوسعية فى اليمن .

٣- چى. إى. بترسون اليمن «البحث عن الدولة الحديثة ص ٩٥- روبرت ستوكى سياسة جمهورية اليمن العربية ص ٢١٦- ٢١٧ بالنسبه لعدم ثقه السعودية لأحمد أنظر ستوكس «اليمن» ص ٣٠٤ رقم ٧- ينكر فيليبى أن «عبد العزيز ساند الوزير» الجبلى العربية ص ١٩٠ .

٤- بترسون اليمن ص ٨٢- ستوكى اليمن ص ٢٢٢- ٢٢٣- فيلبيى الجبلى العربية ص٩٩- ١٠٢- سلطان أحمد- عمر- نظرة فى تطور المجتمع اليمنى ص ١٦٠ .

٥- محمد يحيى الحداد «طريق اليمن السياسى ص ٣٨٨ .

٦- ريتشارد إف نيروب «كتب المنطقة لليمن ص ٣٧- ٣٨ .

٧- عبد الله الجزلان «التاريخ السرى للثورة اليمنية ص ٧٥ كان الجزلان أحد الضباط الأحرار لانقلاب ١٩٦٢ .

٨- اعترف بذلك عبد الرحمن البيدانى من الأشخاص اليمنيين السياسيين ذوى المكانة وكان مقرباً للمصريين فى كتابه «أزمة الأمة العربية وثورة اليمن» ص ١٤٩- ١٥٠، ٢٦٠- ٢٦٦ فى هذا الموضوع كتب فى الأهرام فى ٢٥ أبريل ١٩٨٣ص ٧ حيث يرجع إلى تورط المصريين إلى عام ١٩٥٥. أحمد يوسف أحمد «الدور المصرى فى اليمن» ص ١٠٨- ١١١ يوضح بأنه بعد انسحاب سوريا من الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦١ زادت المصالح المصريه فى اليمن- انظر كذلك الجزلان «التاريخ السرى ص٧٩- ٨٠، ٨٩- ٩٠- ولجنة من تنظيم الضباط الأحرار «أسرار ووثائق الثورة اليمنية ص ١٠٣- ١٠٥ .

٩- أحمد الدار المصرى ص ١١٢- ١١٨ .

١٠- إدجار أو بالانس «حرب اليمن» تعطى ٢٠,٠٠٠ فرد (ص ٩٨) دانا آدم شميت اليمن «الحرب الغير معروفة ص ١٦٤ ينص طلب اللواء من القاهرة بأن يضاعفوا الـ ٢٠,٠٠٠ رجلاً الموجودين فى اليمن وفى أوائل فبراير

وصل ٥,٠٠٠ جندى من هذا التعضيد .

١١- انظر على سبيل المثال «حقائق من الملفات ٢٩ نوفمبر، ٥ ديسمبر ١٩٦٢ ص ٤٣٤ يناير ١-٩ عام ١٩٦٣ ص ٧ ، مارس ٧- ١٣ عام ١٩٦٣ ص ٨٧ انظر كذلك أو بالانس «الحرب» ص ٨٨- ٩٤ .

١٢- روبين بيدويل «دولتى اليمن» ص ١٩٨ قال البيدانى أن الرئيس السلال بناء على توجيه من المصريين قال لمراسل الولايات المتحدة روبرت ستوكى فى يناير ١٩٦١ أن اليمن الشمالية سوف تتقدم ضد السعودية العربية للإطاحة بالنظام السعودى (الأهرام إبريل ٢٥ عام ١٩٨٣ ص ٧) .

١٣- على عبد الرحمن رحمى «السياسة المصرية فى العالم العربى: التدخل فى اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧ ص ١٤٨ . كان المؤلف ضابطاً فى الجيش المصرى الذى خدم فى اليمن وأجرى عدة لقاءات مع عدد من الشخصيات العسكرية شخصياً فى بحثه لكتابة هذا العمل .

١٤- أو بالانس «الحرب ص٨٧- شميت» الحرب الغير معروفة ص٥٢- تبعهم إلى القاهرة قائد القوات الجوية الأردنية وطيارون أردنيون آخرون كانت مهمتهم فى السعودية العربية لمساندة القوات الملكية (أو بالانس الحرب ص ٨٨) .

١٥- شميت «الحرب الغير معروفة ص ٥١ خديجة أحمد على الحبسامى» العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢- ١٩٨٠ ص ١٢٩ .

١٦- سافران «السعودية العربية ص ٩٤- ٩٥ حيث ذكر وصنف تحليلات. سى.آى. ايه والتقارير المصرية- سميث «الحرب الغير معلومه ص ٥١ عن

دور خالد .

١٧- «السعودية حمقاء مع أمريكا» تقارير ميريب مارس ١٩٧٤ رقم ٢٦ ص ١٠- أو بالانس الحرب ص ٨٧- سافران السعودية العربية ص ٩٥- دافيد هولان وريتشارد جونز «بيت سعود» ص ٢٣٨ وصف موضوع ميريب خطأً خالد كقائد للحرس الوطنى .

١٨- جريدة الشرق الأوسط (شتاء- ربيع ١٩٦٣) ١٧ (١-٢): ١٣٣ .

١٩- سافران «السعودية العربية» ص ٩٧- ٩٨ .

٢٠- أو بالانس الحرب ص ١٠٨- ١٠٩ .

٢١- أحمد- الدار المصرى ص ٣١٠ .

٢٢- أو بالانس الحرب ص١٠٨- ١٠٩- الحيسامى «العلاقات» ص ١٥٥، ١٥٦-أحمد «الدار المصرى» ص ١٥٢ .

٢٣- سافران السعودية العربية ص ٩٧ .

٢٤- حقائق من الملفات «يناير ١-٩، ١٩٦٣ ص ٧-٨ هذا العرض كان ممثلاً كذلك للأفكار الأمريكية التى كانت تُعوِّم فى ذلك الوقت، يبدو أنها كانت محاولة لتوجيه السياسة السعودية مع سياسة وشنطن .

٢٥- أحمد «الدار المصرى» ص٢٣٨- ٢٣٩ مقابلات شخصية عن هجوم رمضان انظر أو بالانس «الحرب» ص ٩٧- ٩٩ .

٢٦- «حقائق من الملفات» مايو ٢٣-٢٩ عام ١٩٦٣ ص ١٩٠ .

٢٧- شميت «الحرب الغير معلومة» ص ١٩٣- ١٩٤- دافيد لونج العلاقات الأمريكية السعودية كأساس للمنفعة المتبادلة ص ١٤ .

٢٨- من (السعودية العربية) مذكورة فى رحمى «السياسة المصرية» ص ١٣٩ .

٢٩- يوثانت أقر موافقة السعودية فى تقريره بمجلس الأمن «حقائق من الملفات» اكتوبر ٣١- نوفمبر ٦ عام ١٩٦٣ ص ٣٨٩- ذلك هو أيضا لاستنتاج الذى توصل إليه أحمد (الدار المصرى) ص ٢٣٢- ٢٣٧، ٢٤٥- ٢٤٦ .

٣٠- حقائق من الملفات مايو ٢٣- ٢٩ ص ١٩٠ أو بالانس الحــرب ص ١٠٢ .

٣١- أو بالانس الحرب ص ١١٣ انظر كذلك حقائق من الملفات سبتمبر ٥-١١ عام ١٩٦٣ص ٣١٧- بالنسبه لحرب يناير انظر أحمد «الدار المصرى» ص ٢٣٥- أو بالانس الحرب ص ١٢٢ .

٣٢- سافران- السعودية العربية ص ١٠٠- ١٠٢ .

٣٣- أو بالانس الحرب ص ١٢٨- ١٣٠ رحمى «السياسة المصرية ص١٥٢ .

٣٤- مقابلات شخصية ستوكى «اليمن» ص ٢٤١- ٢٤٢ .

٣٥- شميت «الحرب الغير معلومة ص ٢٠٩- ٢١٠ .

٣٦- «حقائق من الملفات» ديسمبر ٢٤- ٣٠ عام ١٩٦٤ ص ٤٥٨ انظر كذلك أو بالانس الحرب ص ١٣٢- ١٣٣، ١٣٨- ١٣٩، رحمى «السياسة المصرية ص ١٥٣- شميت الحرب الغير معلومة ص ٢١٤-

٢٢٣

٣٧- شميت يشير إلى أن سبب فشل المؤتمر يرجع إلى الجمهوريين (الحرب الغير معلومة ص ٢٠٩- ٢١٠- وأو بالابس يرجع ذلك إلى الملكيين (الحرب ص ١٣٢- ١٣٣- زايد على الوزير يتهم الملكيين والسعوديين بالفشل فى كتابه «محاولة لفهم المشكلة اليمنية ص ١٧٣. أفضل موضوع عن السياسة المصرية، أحمد «الدور المصرى فى اليمن» حيث يقول أن مؤتمر إركويت نجح لأنه تم التغاضى عن الموضوعات المعقدة أما المؤتمر الذى تبعه فشل لأن الجانبين كانا متباعدين ص ٣٥٤ .

٣٨- بيدويل «دولتى اليمن ص ٢٠٩ .

٣٩- رحمى «السياسة المصرية ص ١٧٧- ١٧٨ .

٤٠- شميت «الحرب الغير معلومة» ص ٢٢٧ رحمى «السياسة المصرية ص ١٧٧- ١٧٨ فى مارس عام ١٩٦٥ الشيوخ الكبار من حشيد وبقيل سواء كانوا جمهوريون أو ملكيون تقابلوا ونادوا بالانسحاب المصرى (أو بالانس الحرب ص ١٤٢) .

٤١- حلول مؤتمر خمير يمكن إيجادها فى كتاب على محمد العلافى «نصوص يمنيه» ص ١٣٤- ١٣٧- كان خمير محاولة لإصلاح صفوف الجمهوريين أكثر من كونه مصالحة وطنية حقيقية وأيد ذلك أو بالانس «الحرب» ص ١٤٤- ١٤٥ وشميت «الحرب الغير معلومه ص ٢٢٩. القوة الثالثة إبراهيم الوزير انتقد نعمان على تلك الحادثة حيث أشار أن عدداً من شيوخ الملكيين منعوا من الحضور زايد بن على الوزير «مؤتمر

خميـر ص ١٠-١٩ .

٤٢- بيدويل «دولتى اليمن ص ٢١٠» .

٤٣- أحمـد «الـدار المصـرى» ص ٢٩٤ - ٢٩٥ الحيسـامـى «العلاقـات ص ١٦٨ .

٤٤- رحمى «السياسة المصرية ص ١٨١ بيدويل» دولتى اليمن ص٢١٠- شميت «الحرب الغير معلومه ص ٢٣١- أو بالانس يقول: إن عبد الناصر لم يكن راضياً عن وجود مواليين لحزب البعث السورى فى حكومة نعمان. «الحرب ص ١٤٣» .

٤٥- أو بالانس الحرب ص ١٤٨ .

٤٦- أحمد الدار المصرى ص٣٦٤ .

٤٧- أحمد «الدار المصرى ص ٢٨٦ موضوع حلول مؤتمر عمران موجود فى العلافى» نصوص ص ١٣٣ ، أحمد جابر عفيف «الحركة الوطنية فى اليمن ص ٣٣٧- ٣٤٥- شميت (الحرب الغير معلومة ص ٢٢٥) يوضح أن تاريخ المؤتمر كان نوفمبر .

٤٨- بول فى دريسن «القبائل الشمالية فى اليمن» تنظيمهم وموقعهم فى جمهورية اليمن العربية ص ٣٨١- عبد الله الحسانى «مؤتمر هراد ص ٨-١٠ . يوضح نظرة الملكيين بالنسبة للقوة الثالثة. كتاب الحسانى كتبه أحمد الشامى بعد مقابلة شخصية .

٤٩- الوزير «محاولة لفهم» ص ١٧٤ أحمد بن محمد الشامى «رياح التغيير

في اليمن ص ٣٣ مقابلات شخصية .

٥٠- لنتائج هذا المؤتمر انظر العلافي «نصوص» ص١٤٤- ١٤٦- انظر كذلك الوزير «محاولة لفهم» ص ١٣٠- ١٣٨- رحمى «السياسة المصرية» ص ١٨٢ .

٥١- زايد بن على الوزير «مؤتمر الطائف» «نصوص ووثائق» ص ١٥- ١٨، ٣٥-٤٣ به بيان بهؤلاء الذين يؤيدون الحلول .

٥٢- الوزير «محاولة لفهم ص١٤٢- المزيد عن الانقسانات الداخلية فى عائلة حامد الدين انظر ستوكى «اليمن» ص ٢٤٢- بترسون «اليمن ص١٠٤» .

٥٣- تم تفسير ذهاب عبد الناصر إلى فيصل كعلامة لضعف موقفه (أحمد الدار المصرى) ص ٣٠٣- ٣٦٣) رحمى السياسة المصرية ص ٣٥٣) رأى السعوديين اجتماع جدة كاعتراف من عبد الناصر بهزيمته فى اليمن وكتغطية لانسحابه شميت الحرب الغير معلومة ص٢٣٦ .

٥٤- أحمد «الدار المصرى» ص٣٧٣. اتفاقية جدة بالإنجليزية «جريدة الشرق الأوسط- شتاء ١٩٦٦) ٢٠ (١) : ٩٣-٩٤ .

٥٥- أو بالانس «الحرب» ص ١٥١- ١٥٤ رحمى السياسة المصرية ص ١٥٤- دريس «القبائل ص ٢٨٢، الحسانى» مؤتمر حراد ص ١١-١٢ .

٥٦- الحسانى «مؤتمر حراد ص ٦١- ٨٠ البيان الممتاز عن هذه الخلافات بيان الإيرانى ورد الشامى ص١٢٣- ١٢٥ .

٥٧- أحمد الدار المصرى ص ٣٨١- ٣٨٧ «ربما كان مؤتمر حراد أهم حدث

يدل على أن جمهورية اليمن كانت عاملاً مستقلاً بالنسبه لموضوعات أخرى ذات أهمية كبرى أنظر كذلك عادل رضا «محاولة لفهم الثورة اليمنية ص ٩٢، الوزير» محاولة لفهم ص ١٧٣ .

٥٨- حقائق من الملفات ديسمبر ٢٣-٢٩، ٢١٩٦٥ ص ٤٧٤ .

٥٩- الحسامى «العلاقات» ص١٧٧ الحسامى «مؤتمر حراد ص ١٥٢- ١٥٩ شميت»الحرب الغير معلومه ص ٢٧٤- ٢٧٥ مقابلات شخصية .

٦٠- روبرت ستيفنز ناصر «وقائع سياسية ص ٤٢٢ .

٦١- حقائق من الملفات فبراير ٢٤، مارس ٢ عام ١٩٦٦ ص ٦٧- شميت «الحرب الغير معلومه ص ٢٧٨- أو بالانس الحرب ص ١٥٦ توضح أن تغيير عبد الناصر لإستراتيجيته بناء على القرار البريطانى- أحمد الدار المصرى ص ٤١٨- ٤١٩- سافران «السعودية العربية» ص ٦٢٠- ٦٢١ ولهم نفس وجهه نظرى بأن سببها العوامل التى تمت مناقشتها .

٦٢- أو بالانس «الحرب ص ١٥٩- ١٦١ أحمد الدار المصرى ص٤٥٦- ٤٥٧ .

٦٣- أحمد الدار المصرى ص ٤٣٥- ٤٤٨ أو بالانس «الحرب ص ١٧٢- ١٧٥ بالنسبه لمخطط الحج أنظر سعيد م. بديب» الصراع السعودى المصرى على اليمن الشمالية ١٩٦٢- ١٩٧٠ ص ٣٩- ٤٠ .

٦٤- العلافى «نصوص» ص ٣٠١- ٣٠٢ .

٦٥- بالنسبه لمسألة الهجوم للملكيين: شميت (الحرب الغير معلومه ص

٢٧٤- ٢٨٠ تقول أن فيصل لم يساندها : أو بالانس (الحرب ص١٦٨) يقول نفس الشئ انظر كذلك ستوكى اليمن ص ٢٤٨- ورحمى السياسة المصريه ص ١٥٥ .

٦٦- رجوع السلال كانت آخر قشه قضت على العلاقة بين الجمهوريين والأحمر- وشيوخ اتحاد حشيد وأحد الجمهوريين بين زعماء القبائل. تم تحديد موقف الأحمر فى اجتماع القبائل المنعقد فى صنعاء فى ٣ مارس ١٩٦٧ انظر العلافى «نصوص ص ١٥٦- ١٦١ .

٦٧- أو بالانس «الحرب ص ١٧٨- أحمد» الدار المصرى ص ٤٠٢- ٤٠٤ وكلاهما يقدم مزيد من لالتفصيلات عن التقدم والتأخر فى العلاقات بين السعوديين والملكيين فى هذه الفترة- شميت «الحرب الغير معلومة ص ٢٧٤- ٢٨٠» .

٦٨- أو بالانس الحرب ص ١٦٨ .

٦٩- محمد أحمد محجوب «محاكمة الديمقراطية» (لندن أندريه دويتش ١٩٧٤ ص ١٦٣- ١٦٤ كان المحجوب رئيس وزراء السودان فى وقت مؤتمر القمة .

٧٠- سير كنيدى تريفاسكس «ظلال الكهرمان» تراجيديا جنوب العربية «ص ١٠٤ السيد توم هيكن بوثام «عدن» ص ١٤٤- ١٤٦- بيدويل «دولتى اليمن» ص ٩٢.

٧١- جوزيف مالون «لعبة جمهورية اليمن العربية» ص ٥٤٢ .

٧٢- هارولد ويلسون «حكومة العمل» ١٩٦٤- ١٩٧٠ بيان شخصى (لندن-

ويدن فيلد ونيكلسون ١٩٧١) ص ٣٩٦ .

٧٣- جوزيف كوستيز «الصراع على اليمن الجنوبية ص ٨٢- محمد على الشعبى» اليمن الجنوبى خلف الستار الحديدى ص ١١٠- ١١١ .

٧٤- رحمى السياسة المصرية ص ١٦٩ .

٧٥- كوستيز الصراع ص ٤٤ .

٧٦- فرد هاليداى «العربية بدون سلاطين ص ١٩٧- ١٩٨- غسان سلامة» السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ص ٥١٦- نيروب «كتيب عن المنطقة فى اليمن ص ٥١ .

٧٧- بيدويل «دولتى اليمن» ص ١٨١ .

٧٨- هاليداى «بدون سلاطين ص ٢٣٠ .

٧٩- عبد الفتاح إسماعيل قال عام ١٩٧٢ فى تقريره السياسى المقدم فى مؤتمر الجبهه الوطنية بأن بريطانيا العظمى حاولت أن توجد نوع من التفاهم بالنسبة لرد الفعل السعودى عن طريق زوج شقيقة الملك فيصل [غالباً كامل أدهم حيث كان مستشاراً لفيصل فى أمور المخابرات كما كان ممثلة الشخصى] ولكننا لم نصدق ذلك ورفضنا كل هذه الضغوط (الجبهة القومية) الثورة الوطنية الديمقراطية فى اليمن ص ٣٥ .

٥- تحديد المسار ١٩٦٧- ١٩٧٩ :

١- عادل رضا «محاولة لفهم الثورة اليمنية ص ١٠٢. مؤيدى السلال فى الجيش والعناصر الأيديولوجية وعلى الأخص الحركة القومية العربية كانوا

قادرين على تنظيم المظاهرات فى صنعاء ضد لجنة المصالحة. فى قمه الخرطوم عندما وصلت هذه اللجنه إلى اليمن الشمالية فى ٣ اكتوبر ١٩٦٧ . أدت المظاهرات إلى وفاة عدد كبير من الجنود المصريين الذين كانوا يحرسون مقر رئاسة اللجنة ومنعت أعضاء اللجنة من إتمام مهمتهم. عادت اللجنه إلى القاهرة فى ٤ أكتوبر ١٩٦٧- أحمد يوسف أحمد الدور المصرى فى اليمن ص ٤٧٣- فريد هاليداى «الثورة المضادة فى اليمن ص ١٧- ١٨- محمد عبد الملك المتوكل» الصحافة اليمنية نشأتها وتطورهاً ص ١٤٧- ١٤٨ .

٢- تقارير أو بالانس بأن السلال توقف فى القاهرة أثناء رحلته حيث أجبره عبد الناصر على الاستقالة والذهاب إلى المنفى (حرب اليمن ص ١٨٨) .

٣- زايد على الوزير «محاولة لفهم المشكلة اليمنية ص ١١٨ .

٤- بالنسبة لبرنامج حكومة العينى انظر محمد على العلافى «نصوص يمنية ص ٣٠٩- ٣١٤- تقرير عن المظاهرات فى عبد الرحمن سلطان «الثورة اليمنية وقضايا المستقبل» ص ٧٧ .

٥- الهجوم عارضه المعتدلون فى صفوف الملكيين الذين رأوا أن الفرصة سانحة للتفاوض من موقع القوة أحمد الشامى الملكى ووزير الخارجية استقال من منصبه اعتراضاً على قرار الهجوم مقابلة شخصية چى. إى. بنرسون اليمن «البحث عن دولة حديثه ص ١٩٥ .

٦- تقارير أو بالانس بأن الملك فيصل بعد الخرطوم أقنع الإمام البدر للموافقة على التفاوض مع الجمهورية إلا أن الإمام وجد أن زعماءه ورجال القبائل

الموالين له عارضوا المفاوضات لإحساسهم بإمكانية النصر. كما يقول أو بالانس بان مساعدة السعودية للملكيين فى نوفمبر وديسمبر ١٩٦٧ منعت بالكامل (الحرب ص١٩٠. فى فبراير ١٩٦٨ بعد الهجوم قال الملك فيصل بأن حكومته ستستمر فى مساعدة الملكيين بعد التدخل السورى، السوفيتى واليمنى الجنوبى فى الحرب. حقائق من الملفات ١٣,٧٣ مارس ١٩٦٨، ٢٨ (١٤٢٨): ٩١ قد يكون هذا البيان مبرراً لفشله فى تحقيق اتفاقية الخرطوم. فى مقابلة شخصية أبلغت أحد المصادر من تقديرات المخابرات المصرية بأن السعوديين كانوا يساندون الملكيين وهجومهم. الاختلافات بين السعوديين والملكيين على النفوذ بعد فشل الهجوم دليلاً على استمرار المعونات المالية أثناء الهجوم .

٧- عبد الكريم الإيرانى «تطور العودة الاقتصادية والاجتماعية فى شطرى اليمن ومستقبل الوحدة اليمنية ص ٩٩ .

٨- بترسون اليمن ص ١٠٢- ١٠٣- هاليداى «الثورة المضادة فى اليمن ص ١٨- ١٩ روبرت بورروز» البنية السياسية فى جمهورية اليمن العربية. فى أواخر السبعينات ص ٢٣ .

٩- انظر أو بالانس ص ١٩٢- ١٩٥ وصف عام للحصار «حقائق من الملفات ١٤، ٢٠ ديسمبر عام ١٩٦٧، ٢٧ (١٤١٦): ٥٢٢- ٥٢٣- سلطان، الثورة اليمنية ص ٧٩ .

١٠- نبيل هادى «سبعة عشر ساعة تاريخية وباب المندب» ص٣٠ على أساس مقابلات شخصيه مع اعضاء الجبهة الوطنية الرقم أكده أو بالانس» الحرب ص ١٩٥ .

١١- الإيرانى «تطور» ص ١٠٠ .

١٢- أخلى الجنوب الملكيون من على حدود مدينة حريب لكن هذا التعاون أصبح سبباً للخلاف حيث ادعت صنعاء أن القوات الجنوبية رفضت تسليم المدينة لليمن الشمالية «حقائق من الملفات» ٧- ١٣ مارس عام ١٩٦٨ مجلد رقم ٢٨- ١٤٢٨- أو بالانس «الحرب» ص١٩٦ روبين بيدويل «دولتى اليمن» ص ٢٥٥ حاريب كان أحد الموضوعات المسببة فى حرب الحدود عام ١٩٧٢ .

١٣- بول فى. دريس «القبائل الشمالية فى اليمن» تنظيمهم وأماكنهم فى جمهورية اليمن العربية ص ٣٨٥ .

١٤- نيويورك تايمز ١٥ مارس ١٩٦٨ ص ١٠ .

١٥- روبرت ستوكى «اليمن» سياسة جمهورية اليمن العربية ص ٢٤٢- بريج جن عبد الرحمن «استنزاف نظام اليمن ص ٨٨- ٩١ عبد الرحمن كوند كان اسمه بروس كوند سابقاً كان مغامراً أمريكياً ألحق نفسه بالقوات الملكية واعتنق الإسلام وأصبح المراسل الصحفى للبدر- انظر شميت «اليمن» «الحرب الغير معلومة ص ١٢٧- ١٣٢ لوصف هذه الشخصية الغريبة. قال: إن السعوديين كانوا يناصرون محمد بن حسين فى صراعه مع الإمام. ولكن هذا الأمر مشكوك فيه. يقول أو بالانس أنه فى مارس ١٩٦٨ قطعت السعودية المعونة المالية للملكيين (الحرب ص ٢٠٠) لكن الأحداث التالية أثبتت عكس ذلك .

١٦- بالنسبة للمعونة السعودية انظر ستوكى اليمن ص ٢٤٤. بالنسبة لقاسم

عناصر انظر أو بالانس «الحرب» ص ٢٠٠- ستوكى اليمن ص ٢٤٤ .

١٧- نيويورك تايمز نوفمبر ٢٤، ١٩٦٨ ص٣ .

١٨- مقابلات شخصية .

١٩- ذلك كان شعور جميع المراسلين الذين تقابلت معهم والذين كانوا شديدى القرب لأحداث ١٩٦٨- ٦٩- أنظر كذلك المتوكل «الصحافة» ص ١٤٧- ١٤٩ .

٢٠- سلطان أحمد عمر «نظرة فى تطور المجتمع اليمنى ص ١٨٤ .

٢١- فريد هاليداى «العربية بدون سلاطين ص ١٣١- ١٣٤- مقابلات شخصية .

٢٢- الإيرانى «تطور» ص ١٠١ الحوادث (٢٦ يناير ١٩٧٣) رقم ٨٤٦ نشرت أن عبد الله القميرى وزير الإعلام فى اليمن الجنوبية قضى تسعة أشهر فى اليمن الشمالية فى السجن لدوره فى صدامات أغسطس ١٩٦٨ ص ٢٢-٢٥ فيتالى نومكين «الجبهه القومية فى الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية الوطنية (ص ٢١٦ رقم ٤) يشير إلى زعماء آخرين من الجبهة الوطنية تم القبض عليهم فى الشمال ١٩٦٨ .

٢٣- عمر «نظرة» ص ١٩٤- ١٩٥- هاليداى «العربية بدون سلاطين» ص ١٣١- ١٣٥ .

٢٤- العلافى «نصوص» ص ١٦٩ .

٢٥- هاليداى «الثورة المضادة فى اليمن» ص ١٩- ٢٠- خديجة أحمد على

الحسامى «العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢- ١٩٨٠ ص ٢٤٧- ٢٤٨- عمر «نظرة» ص١٩٤- ١٩٥- عدد ١٠,٠٠٠ من رجال القبائل المحاربين قدمه هاليداى فى المعلومة عن دور الأحمر فى صنعاء- ستوكى يقول أنها قوات الأحمر التى شاركت فى عملية الحديدة «اليمن» ص ٢٥٣ حيث كانت الحديده محافظة سنان أبو لحوم لهذا السبب من المنطقى أن يقوم هؤلاء بهذه العملية .

٢٦- العلافى «نصوص» ص ١٧٠- ١٧٢ البيان عن العلاقات مع الجنوب تبين أن العمرى والجمهوريين المحافظين كانت تراودهم الأفكار بشأن العلاقات مع عدن بسبب علاقات الجبهة الوطنية بأعدائهم المحليين ولذلك كانوا يريدون أن يساندوا أعدائهم المنفيين أى أعضاء جبهة تحرير اليمن الجنوبية. بالنسبة لتأييد يقيل لليساريين كانت محصورة فى بعض الشيوخ مثل معطى دماج الذى كان يساند اليسار أو كان يستخدمها كقوة مضادة لقوة حشيد أو كلاهما «مقابلات شخصية» .

٢٧- بورور «البناء السياسى ص ٢٤- ٢٥ الحزب الجديد ذكره كذلك الإيرانى فى «تطور» ص ١٠١ و «الحركات المضادة فى شبه الجزيرة العربية» تقارير مريب فبراير ١٩٨٥ رقم ١٣٠ ص ١٤ .

٢٨- عمر «نظرة» ص ١٩٥- ١٩٧ دريس «القبائل» ص٢٩٦- الوزير محاولة لفهم ص ١٢١- ١٢٢ .

٢٩- ستوكى اليمن ص ٢٥٣ .

٣٠- توافق المصادر بأن اليسار بدأ المعركة ولكن هل كانت محاولة محسوبه

للإمساك بالسلطة أو كمحاولة أخيرة للتخلص من العمرى هو موضوع الخلاف. الوضع الأول يوضحه الإيرانى فى «تطور» ص ١٠١ وبيدويل «دولتى اليمن» ص ٢٥٦ الوضع الأخير يؤيده بوروز «البناء السياسى ص ٢٤- ٢٥ شيخ عبد الله الأحمر أكد فى مقابلة معى أن هذه الأحداث كانت نتيجة مؤامرة يساريه ساندتها عدن وتهدف إلى السيطره على السلطه. أغلب المصادر نشرت أن الأحمر كانت تسانده القوات القبليه عبد الله البارادونى «اليمن الجنوبى ص ٤٣٦- ٤٣٧ الوزير» محاولة لفهم ص ١٤٦- ستوكى اليمن ص ٢٥٣ يقول دريتسن أنه تحدث إلى كثيرين من رجال القبائل امحاربين يتذكرون هذه الحادثه ولكن لم يتذكر أى منهم اشتراكهم فى القتال عدا المشتركين فى الوحدات النظامية. القبائل ص ٣٩٦- ٣٩٧. يشير بترسون إلى عدد من المعارك بين الشافعيين الذين يمثلون الحرس الوطنى والزايديين الذين يمثلون القوات النظامية «اليمن» ص ١٣٠ رقم ٧ .

٣١- نيويورك تايمز ٢٠ سبتمبر ١٩٦٨ ص ٢ الوزير «محاولة لفهم» ص١٢٢- ١٢٣ دانيال ديشون «سجل الشرق الأوسط» ص ١٣١٣- ١٣١٤) يشار إليه بالرمز «مير» .

٣٢- نيويورك تايمز ٢٠ سبتمبر ١٩٦٨ ص ٢ .

٣٣- بعض المجموعات اليسارية إعتراضت على تكوين المجلس ولكنهم لميستطيعوا إيقافه- انظر مجموعه قرارات المجالس حول هذا الموضوع فى العلافى «نصوص» ص١٧٢- ٢٠٦ .

٣٤- مقابلات شخصية منذ أبريل ١٩٦٨ كان اليسار ينتقد حكومة اليمن الشمالية للتعاون مع معارضى عدن. انظر قرارات شيوخ البقيل المنحازة إلى اليسار فى العلافى «نصوص» ص ١٧٠- ١٧٢- جريدة صنعاء الثورة اعترفت فى ١٩٦٩ بأن حكومة اليمن الشمالية كانت تفضل جبهة تحرير اليمن الجنوبية على الجبهة الوطنية. ذكر المتوكل ذلك فى «الصحافة» ص ١٧٠ .

٣٥- «مير» ص ٦١٥، ١٣١٣- ١٤- العلافـى «نصـوص» ص ٤٧٧١- ٤٧٥ .

٣٦- «مير» ص ١٣٢٦- ١٣٢٧ العلافى «نصوص» ص ٣١٥- ٣٢٤ لبيان العمرى للمجلس .

٣٧- مقابلات شخصية .

٣٨- الوزير «محاولة الفهم» ص١٧٥- ١٧٦ توضح هذا المعنى .

٣٩- شيلا كابريكو «الاقتصاد السياسى لتعاونيات التطور الذاتى فى جمهورية اليمن العربية» ص ١٢٩- الشرق الأوسط العالمية (سبتمبر ١٩٧٤) رقم ٣٩ ص ١٥- ١٧ .

٤٠- «مير» ص ١٣١٩- ١٣٢٣- النهار ٣ فبراير ١٩٧٠ ص٧ .

٤١- دريس «القبائل» ص٣٩٨- «مير» ١٩٦٩- ١٩٧٠ ص ١٣٠٣- ١٣٠٩ .

٤٢- بالنسبة للهجمات الجوية انظر «النهار» ١٤ يناير ١٩٧٠، ١٩ يناير

١٩٧٠- بالنسبة لبيان العمرى انظرى العلافى «نصوص» ص ٤٩٨-
٥٠٠ - بالنسبة لبيان سلطان انظر نيويورك تايمز ٩ ديسمبر ١٩٦٩ ص
٢٠ .

٤٣- هذا هو التفسير الذى نشرته الصحافه السعودية فى ذلك الوقت- انظر روبرت ستوكى- اليمن الجنوبية «جمهورية ماركيسية فى العربية محلا- انظر كذلك جوزيف جى مالون «لعبة الدول جمهورية اليمن العربية» ص ٥٤٤ .

٤٤- مقابلات شخصية مالون «لعبة الدول» ص٥٤٤. اتجاه العينى البعثى لم يثبت عن طريق العينى- النهار حيث نشرت تعيينه كرئيس للوزراء وحددت أن اتجاهه بعثى ولكن دون الارتباط بأى من أنظمة العراق أو سوريا (٦ فبراير ١٩٧٠ ص١) .

٤٥- النهار ٢٧ مارس ١٩٧٠ ص١، ٦- ٢٨ مارس ١٩٧٠ ص٦، ١ إبريل ١٩٧٠ ص٦- مير ص ١٣٢٨- ٢٩ ١٣- ستوكى اليمن ص٢٥٤- من المهم أن نذكر أن فيصل طلب الاجتماع مع الحجرى علانية وهو أحد المقربين لعدو العينى وعدو شخصى للأنصارى أكثر من العينى نفسه كل الاحتمالات تشير إلى أن الملك يفصل الجناح المتحفظ للجمهوريين ولايثق فى أى شخص فى صف العينى اليسارى. وتمنى هذا النفور بعد المفاوضات الأخيرة واتفاقية الوحدة لعام ١٩٧٢ مع اليمن الجنوبية سوف تنافس فى الباب السادس .

٤٦- مقابلات شخصية النهار ٢٣ أبريل ١٩٧٠ ص١، ٢٦ ابريل ١٩٧٠ ص١ .

٤٧- ستوكى اليمن ص ٢٥٥- النهار ١٩ مايو ١٩٩٧٠ ص١، ١٠- عادل رضا «محاولة لفهم الثورة اليمنية ص ٩٣» .

٤٨- النهار ٢٢ يوليو ١٩٧٠ ص١، ٢٨ يوليو ١٩٧٠ ص٦ حتى بعد الاعتراف بها مر سنتين قبل ارسال سفير مقيم فى صنعاء- النهار ٢٢ مايو ١٩٧٢ ص ١٢ .

٤٩- بالنسبة لمنحه سبتمبر انظر نيويورك تايمز ٢٠ سبتمبر ١٩٧٠ ص٣. بالنسبة لشروط المعونة السعودية انظر رضا «محاولة لفهم الثورة اليمنية» ص ٣٥٣ حيث يقول السفير السعودى فى اليمن الشمالية «هناك كلمة أخيرة أحب أن أضيفها إن السعودية بكل ما تقدمه من معونات مادية وأيديولوجية تريد أن تبقى اليمن مرتبطة بعربيتها وبعيدة عن التيارات الأيديولوجية الخاطئه كذلك مقابلات شخصية. على الرغم من هذه البداية الكريمة كانت المعونة السعودية فى السنوات التالية محدودة مما يدل على عدم ثقة السعودية فى حكومة اليمن الشمالية انظر تعليقات رئيس الوزراء السابق أحمد نعمان فى اقتصاد الشرق الأوسط ١٣ أغسطس ١٩٧١ ص ٩١٥ .

٥٠- مقابلات شخصية- انظر بيدويل «دولتى اليمن ص ٢٤٣- ٢٤٤ .

٥١- ستوكى «اليمن الجنوبية ص ٦٧ تعطى رقم ٢٥٪-يقول محمد على الشعبى إن فى عام ١٩٧٢ أكثر من ٣٠٠٠٠٠ يمنى جنوبى كانوا خارج البلاد وذلك يؤيد هذه النسبة (اليمن الجمهورى خلف الستار الحديدى ص ٨١) .

٥٢- على رضا «ثورة الجنوب ص ٢٩٤- ٢٩٧ يؤكد على تحدى القبائل .

٥٣- سلطان الثورة اليمنية ص ٩٨ .

٥٤- نيويورك تايمز ١٨ مارس ١٩٦٨ ص ١٠ .

٥٥- فى ديسمبر ١٩٦٩ الوزير السعودى للعلاقات الخارجية عمر الجاف أبلغ الصحافة فى بيروت أن السعودية ستعترف باليمن الجنوبية على أن تشارك إس. ايه. ال فى الحكومة «بأسلوب بنائى» «مير»ص٦١٦ .

٥٦- النهار ٢٦ فبراير ١٩٧٢ ص ١٢- هاليداى «العربية بدون سلاطين ص ٢٤٨- هلين لاكنر اليمن الجنوبية ص ٦٨- بيدويل «دولتى اليمن» ص ٢٤٢- مالون «لعبة الدول» ص ٥٤٤ .

٥٧- بللى ال ديكاس (يو. إس. إيه. اف) وجوزيف ڤيوريلو (يو. إس. ايه.اف) «تحقيق عن رؤية وهدف وآثار المبيعات العسكرية من الولايات المتحدة للسعودية» ومقال إم.إيه مؤسسة القوات الجوية للتكنولوجيا سبتمبر ١٩٧٧ ص ١٠٩ .

٥٨- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٥٣- ستيفن باج «الاتحاد السوڤيتى واليمن ص ١٦، ٢١-٢٤- أو بالانس «الحرب» ص١٩٩ .

٥٩- فتحى عبد الفتاح «تجربة الثورة فى اليمن الديمقراطى ص ٨٨- ٨٩، ٩١-٩٢- لمناقشة كيفية صعود الجناح التقليدى إلى القمة عند الاستقلال «الحوادث» ١٩ أبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص٨-٩- الأسبوع العربى ٢٠ مايو ١٩٦٨ رقم ٤٦٧ ص ٢١ هذه الانقسامات اعترف بها الحزبان.حزب الشعبى فى الجبهة القومية- اللجنة التنفيذية- كيف نفهم تجربة اليمن

الجنوبية الشعبية- تلقى اللوم بالنسبة للانقسامات على «الخلافات الاجتماعية المحلية - الخلافات الفكرية العربية- الاختلافات السياسية فى صفوف القوة الاشتراكية (أى الانقسام السوفييتى ص١١٥- ١١٨، ١٣٨ النقد الخاص بالجناح اليسارى قدمه نايف هواتيمة «أزمة الثورة فى اليمن الجنوبى ص ٨١ - ٨٢- اعترف عبد الفتاح إسماعيل فى مقابلة فبراير ١٩٦٨ أن الجبهة الوطنية لم تكن مستعدة لتحمل السلطة عندما أخذتها بسبب الاختلافات الكثيرة فى الرأى داخلها ذكر رضا ذلك فى «ثورة الجنوب ص ١١٢- ١١٣ .

٦٠- هذه البنود نوقشت فى المراجع السابقة خاصة هواتيمة «أزمة الثورة» ص ٦٨-٧٠ عبد الفتاح إسماعيل أكد فى خطاب ١٩٧٢ أن التساؤل عن كيفية تنظيم الجيش كان أهم موضوع فى الخلافات (حول الثورة الوطنية الديمقراطية والآفاق الاقتصادية ص٢٩١) فيصل عبد اللطيف الشعبى دافع عن الاتجاه البطئ يمكن أن نجده فى اللجنه التنفيذيه كيف نفهم ص ١٠٩- كان نايف هواتيمة مؤيداً لراديكاليين الجبهة الوطنية الذين كانوا يتحكمون فى حضرموت وقدم موضوعهم بالتفصيل فى «أزمة الثورة» ص ٧١- ٧٦ رؤية الجناح المعتدل فى الموقف الحضرامى فى اللجنة التنظيمية للجبهة القومية كيف نفهم ص ١١٨- ١٢٠- حتى عبد الفتاح إسماعيل فى مقابلة فبراير ١٩٦٨ انتقد عادة الاستقلالية فى اتخاذ القرارات التى تكونت عند المجموعات المحلية- رضا ثورة الجنوب ص ١١٢- ١١٣ .

٦١- هذه التحركات مأخوذة من هواتيمة «أزمة الثورة ص٨٣- ٨٨. لايوجد سبب للشك فى أن الجيش سيحاول تجميع قوته بهذا الأسلوب- يؤكد

فيصل عبد العزيز فصل الأعضاء الثلاثة من الحزب حيث اتهموا بالعمل خارج إطار الحزب ويدعى كذلك أن إسماعيل ساند الحزب المعتدل ولكنه يبلغ أنه كان فى القاهرة للعلاج الطبى أثناء الإعداد لمؤتمر الحزب- اللجنة التنفيذية للجبهة القومية - كيف نفهم ص٣٨-٤١. انظر كذلك نومكين - الجبهة القومية ص ٢٢٥ .

٦٢- موضوعات متعددة عن حلول زنجبار يمكن إيجادها فى الحوادث ١٩ إبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص٨-٩- هواتيمة «أزمة الثورة ص ١٠٥- ١٠٧٧- رضا ثورة الجنوب ص ٣٨٧- ٣٨٩ اللجنة التنظيمية للجبهة القومية كيف نفهم ص٢٣٩- ٢٤٠- نومكين الجبهة القومية ص ٢٢٩- ٢٣٤- أنكر الشعبى أن إسماعيل كان من بين هؤلاء الذين أدخلوا البرنامج الراديكالى (اللجنة التنفيذية ص ١٤٤ لكن الموضوع المعاصر فى جريدة الحوادث تقدمه مع سلطان عمر وعلى سالم البيد، عبد الله الخميرى، على صالح عباد كمؤسسى لهذه الاتجاهات .

٦٣- هواتيمة «أزمة الثورة ص١١٥- هادى «سبعة عشرة ص ٩٢ - عبد الفتاح تجربة الثورة ص٩٣ - رضا «ثورة الجنوب ص ٣٨٩ تهديد قحطان بالاستقالة نشره هواتيمة ص ١٠٩ .

٦٤- الحوادث ١٩ أبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص٩،٨- رضا ثورة الجنوب ص٣٨٩- ٣٩٠ .

٦٥- هواتيمة «أزمة الثورة ص١١١- ١١٣ حسن أحمد أبو طالب» الصراع بين شطرى اليمن جذوره وتطوراته ص٣٦- ٣٧ الحوادث ١٩ إبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص٨، ٩ عبد الفتاح تجربة الثورة ص٩٦- نومكين

الجبهة القومية ص٢٣٦ تقول الحوادث أن عدد المحجوزين (٨٠) شخصاً بينما يقدر عبد الفتاح هذا الرقم (١٦٠) .

٦٦- مدى المعارضة الشعبية لهذه الحملة للقبض على هؤلاء موضوع خلاف. المصادر المتعاطفة مع يسار الجبهة الوطنية تنشر المعارضة الواسعة فى أنحاء البلاد انظر هواتيمة «نظرة الثورة ص١٢٠- ١٢١- عبد الفتاح تجربة الثورة ص٩٦- ٩٧ ذلك يعتبر مبالغة لكن المراجع المعاصرة تشير إلى أن هناك معارضة ملموسة فى عدن والبلاد المجاورة لهذه الاعتقالات الحوادث (١٩ إبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص٨-٩- الأسبوع العربى (٢٠مايو ١٩٦٨ رقم ٤٦٧ ص ٢١- ٢٢ .

٦٧- كشوف هؤلاء الذين فروا لتنظيم المعارضة المسلحة- أحمد عطيه المصرى «تجربة اليمن الديمقراطى ١٩٥٠- ١٩٧٢ ص ٥٤٦- عبد الفتاح تجربة الثورة ص٩٦- ٩٧ الأسبوع العربى (٢٠ مايو ١٩٦٨ رقم ٤٦٧ ص٢٢- المصرى نشر أن عبد الفتاح إسماعيل وعلى ناصر محمد واللذان أصبحا رؤساء فيما بعد لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كانوا يؤيدون المقاومة المسلحة اليسارية ولكنهم كانوا على اتصال بقوات الشعبى والحكومة كمحاولة الحفاظ على وحدة الحزب- يؤكد لاكنر أن عبد الفتاح أيد فكرة المصالحة للحفاظ على وحدة الحزب (اليمن الجنوبية ص٨٦) .

٦٨- المصرى «تجربة اليمن ص ٤٨ ٥ هواتيمة أزمة الثورة ص ١٢٢- ١٢٥ عبد الفتاح تجربة الثورة ص٩٧- ٩٩- نومكين الجبهة القومية ص٢٣٧. محمد على الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى- كتب أن فى بادئ الأمر قاومت القوات المسلحة قحطان الشعبى ومحاولاته للسيطرة

ولكنهم استسلموا له فيما بعد ص٩٣- فى عمله الآخر يشير الشعبى إلى الطبيعة السياسية للإصلاح الزراعى فى مارس ١٩٦٨ وسبب عدم تنفيذه (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٢١٠- ٢١٢ .

٦٩- بيانات عن معركة مايو ١٩٦٨ فى المصرى «تجربة الثورة اليمنية ص٥٤٨- ٥٥٠- نومكين الجبهة القومية ص٢٤٣- ٢٤٨- عمر «نظرة ص٢٦٧- هواتيمة أزمة الثورة ص١٢٩ عبد الفتاح» تجربة الثورة ص٩٩- ١٠١ رضا ثورة الجنوب ص٣٩٧- ٣٩٩ هاليداى «العربية بدون سلاطين ص٢٤٨ ووثائق الحزب تعترف بالفشل الذى عرف بعد ذلك (حركة ١٤مايو) انظر «الجبهة القومية- التنظيم السياسى الموحد- المؤتمر التوحيدى أكتوبر ١٩٧٥ ص ١٧٨- إسماعيل حول الثورة ص ٢٩١- ٢٩٣ .

٧٠- نيويورك تايمز ٢٩ يوليو ١٩٦٨ ص٨ ٢٢ سبتمبر ١٩٦٨ ص٣٢- على مؤتمر جبهة تحرير اليمن الجنوبية انظر عادل رضا تطور ومسار الحركة الوطنية فى اليمن الديمقراطية ص ٢٩٣- ٢٩٤ خطورة هذه الثورات أيدتها «النهار» ٢٦ فبراير ١٩٧٢ ص١٢- رضا «ثورة الجنوب ص٤٠١، ٤٠٣- لاكنر اليمن الجنوبية ص ٦٨- هاليداى «العربية بدون سلاطين ص ٢٤٨ .

٧١- هاليداى العربية بدون سلاطين ص٢٤٨- ٢٤٩- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ١٠٠- ١٠١- هادى سبعة عشرة ص٩٣- ٩٤- نومكين الجبهة القومية ص ٢٥١- ٢٥٣ .

٧٢- اللجنه التنفيذية للجبهة القومية كيف نفهم ص١٣١ .

٧٣- هادى سبعة عشرة ص١٤٩- عمر «نصوص» ص٢٦٧- ٦٨-عبد الفتاح تجربة الثورة ص١٠٠- ١٠٢- نومكين الجبهة القومية ص٢٥٤- ٢٥٧ الأسبوع العربى (٣٠ يونيو ١٩٦٩) رقم ٥٢٥ ص ١٦- حقائق من الملفات، ٨ إلى ١٤ أغسطس ١٩٦٨، ٢٨ (١٤٥٠): ٣٣٤ .

٧٤- بالنسبة للهجمات فى خريف ١٩٦٨ انظر نيويورك تايمز ٣ ديسمبر ١٩٦٨ ص٣- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٦٨- هاليداى العربية بدون سلاطين ص٢٤٩- بالنسبة لعودة سليم روبايع انظر «مير» ص١٠٤٨ .

٧٥- عبد الفتاح- تجربة الثورة ص١٠٢- ١٠٤ هاليداى العربية بدون سلاطين ص ٢٥٠ «مير»ص١٠٤٦- ١٠٤٧، ١٠٥٣- نومكين الجبهة القومية ص ٢٥٨- ٢٥٩- بترسون الصراع فى اليمن وتورط القوة العظمى ص٨- الحوادث (٢٧ يونيو ١٩٦٩ رقم ٦٥٩ ص٩- جدير بالذكر أن وزير الدفاع العوالكى لم يكن متعاطفاً مع زملائه المحاربين القبليين فى معارضتهم لحومة الجبهة الوطنية وكان موالياً كذلك لأحد أعضاء قبيلة داثينا (هيثم) كان صراع العوالكى الرئيسى للسيطرة على الجيش فى معركة يونيو على النفوذ عام ١٩٦٩ هذا مثال واحد بأن عوامل مختلفة أخرى عن التماسك القبلى بدأت يكون لها دور فى سياسة اليمن الجنوبية .

٧٦- النهار ٦ يناير ١٩٧٠- مير ص١٩٤٩ ١٩٥٠- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٦١- على الخلافات انظر مير ص ١٠٥٤- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ١٢٨- ١٢٩- نومكين الجبهة القومية ص ٢٦٠ محمد على الشهارى اليمن الثورة فى الجنوب والانتقاصة فى الشمال ص

٢١٦- ٢١٨ حقائق الخلاف أيدته الجبهة الوطنية نفسها فى المؤتمر التوحيدى ص ٢١٥ .

٧٧- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ١٢٨- ١٣١ الشهارى اليمن ص٢١٦- ٢١٨ «النهار» ١٨ مايو ١٩٧٠ ص٦ .

٧٨- الجبهة الوطنية «الجبهة القومية الثورة الوطنية الديمقراطية فى اليمن ص٨٨- ٩٠، ١٣١- ١٥٠- الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ١٣١ .

٧٩- إريك رولو «التحول إلى النجمة الحمراء» جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٧- ١٠ .

٨٠- صلاح العقاد اليمن الجنوبى والتقدمية الراديكالية فى ظل القبلية ص٧٩ - يكتب عبد الفتاح أن هذا الإجراء قابل بعض المعارضة تجربة الثورة ص ١٤٩- ١٥٣ .

٨١- الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ٤٣- ٤٦ .

٨٢- دستور ١٩٧٠ ملحقاً للجبهة الوطنية «الثورة الوطنية الديمقراطية .

٨٣- النهار ١٠ مارس ١٩٧٢ ص ١٠ .

٨٤- العقاد «اليمن الجنوبى ص ٨١ .

٨٥- الجبهة الوطنية الثورة الوطنية الديمقراطية ص٦٨- ٩٦، ١٠٩- ١١٠- انظر كذلك رضا تطور ومسار ص ٢٨٦ .

٨٦- مير ص ٦١٦- ٦١٩، ١٠٦٥- ١٠٦٧ نيويورك تايمز ٤ ديسمبر

١٩٦٩ ص٢٠ حقائق من الملفات ٤ إلى ١٠ ديسمبر ١٩٦٩، ٢٩ (١٥١٩ : ٧٨٨- يتهم الشعبى الجبهة الوطنية لخسارتها للوادى إلى السعودية فى المعركة (اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ٦٣- ٦٥. بعد حرب اليمن الجنوبية مباشرة تم استبدال القائد الأعلى للقوات المسلحة عبد الله الميصرى بحجر الزاوية بالنسبة للجبهة الوطنية على عنتر (مير ص ١٠٥٥- ١٠٥٦) استخدام تعبير «القوات السعودية مضلل» الطائرات السعودية كان يقودها البريطانيون والباكستانيون (دافيد هولدن وريتشارد جونز منزل السعود ص ٢٨١- ٢٨٢).

٨٧- النهار ٩ يناير ١٩٧٠- ٣٠ يناير ١٩٧٠ .

٨٨- يشير رولو إلى المعارضة فى حضرموت إلى الإجراءات الاشتراكية (النجمة الحمراء ص ٦-٧) الجبهة الوطنية الثورة الوطنية الديمقراطية تشير إلى أنه حتى عام ١٩٧٢ لم تكن الدولة قادرة على تنفيذ إجراءات إصلاح الأراضى فى المنطقة (ص٤٠- ٤٥) الشعبى. جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص١٣٠ .

٨٩- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٤٥- ٥٢- مير ص١٠٦٦- ١٠٦٧- هولدن وجونز «بيت سعود ص ٢٨١» .

٩٠- مير ص ١٠٥٠- ١٠٥٢- النهار ١١ مارس ١٩٧٠ ص ٦، ١٤ إبريل ١٩٧٠ ص٨، ٢٢ أكتوبر ١٩٧٠ ص٨ .

٩١- مير ص٦١٩، ١٠٦٥- ١٠٦٧- نيويورك تايمز ٢٠ نوفمبر ١٩٧٠ ص٨- حقائق من الملفات ٣ إلى ٩ ديسمبر ١٩٧٠ ٣٠ (١٥٧١) :

٨٠٨. هاليداى «العربية بدون سلاطين» ص٢٠٨- مورد شاى عبير «نفوذ البترول والسياسة الصراع فى العربية والبحر الأحمر والخليج ص٣٨- ٣٩- هادى سبعة عشرة ص ٢٥٨ .

٩٢ النهار ١٨ فبراير ١٩٧١ ص٨، ٢٥ أبريل ١٩٧١ ص ١٢ .

٩٣- ستوكى اليمن الجنوبية ص ١٠١ .

٩٤- الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ٩٠ .

٩٥- مير ص ٦١٩- مالون «لعبة الدول» ص ٥٤٤. تشرح ببساطة تحول السعودية من الحضرموت إلى اليمن الشمالية .

٦- الحرب والوحدة الأولى ١٩٧١- ١٩٧٤ :

١- النهار ١٤ أغسطس ١٩٧٠ ص٦- ٢٧ نوڤمبر ١٩٧٠ ص١٠- خديجة أحمد على الحيسامى «العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢- ١٩٨٠ ص ٣٣٦- چوزيف مالون» جمهورية اليمن العربية لعبة الدول ص ٥٤٠ .

٢- مقابلات شخصية مالون «لعبة الدول ص٥٤٦- روبين بيدويل» دولتى اليمن ص٢٤١- ٢٤٤ .

٣- روبايعة على مثل عبد الرحمن الإريانى فى الشمال كان نائب رئيس مجلس الرئاسة كان الاثنين من الشخصيات الهامه فى هذا المجلس وكان يشار اليهم «بالريس» .

٤- النهار ٢ ديسمبر ١٩٧٠ ص١٠ مساندة اليمن الجنوبية الفعالة لثوار الدحفارى فى عمان فى ذلك الوقت .

٥- دانيال ديشون «الشرق الأوسط ص ٦١٥- ٦١٦ بعد ذلك ذكرته» «مير» انظر كذلك النهار ٨ ديسمبر ١٩٧٠ ص١٠ محمد على الشعبى يؤكد أن اليمن الجنوبية وافقت على إعادة حريب إلى اليمن الشمالية (اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ٥٦ .

٦- النهار ١٦ ديسمبر ١٩٧٠ ص١٠ .

٧- النهار ١٥ أبريل ١٩٧١ ص١٠، ١٩ إبريل ١٩٧١ ص١، ٣ يونيو ١٩٧١ ص١٠ .

٨- النهار ٥ يناير ١٩٧١ ص٨، ٦ يناير ١٩٧١ ص١٩٧١ ص٨- هلين لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٦٨- عروضى جبهة تحرير اليمن الجنوبية كانت من أجل كسب المساندة العربية المتزايدة حيث كانت المنظمة مازالت تحظى بالمساندة المصرية. جهود عدن فشلت على المستوى العربى حيث كانت سوريا ومصر لاتريد أن تغامرا بعلاقتهما التى كانت قد تحسنت مع السعودية وليبيا حيث كانا يساندان الجبهة الوطنية علانية .

٩- فى ٢٦ ديسمبر ١٩٧٠ بعد اجتماع فيصل بوقت قصير مع العمرى الشامى والأحمر والإريانى فى الرياض أذاع فيصل لوكالة الشرق بأن تصبح سبباً لخلق أى مشاكل للجنوب (النهار ٢٧ ديسمبر ١٩٨٠ ص١١) .

١٠- محمد على الشهارى اليمن والثورة فى الجنوب والانتقاصة فى الشمال ص ١٩٩ عبد الله بارادونى اليمن الجمهورى ص ٤٦٦ .

١١- بعد استقاله العينى فى فبراير ١٩٧١ تولت الحكومة المؤقته الحكم حتى تنظيم المجلس الاستشارى وعين أحمد نعمان رئيساً للوزراء فى مايو ١٩٧١

واستقال في يوليو بعد أزمة الوزارة التى استمرت شهراً خلفه حسن العمرى ولكنه أسقط فى سبتمبر وسط تكهنات بأنه كان يخطط لانقلاب عسكرى. عاد محسن العينى كرئيس للوزارة للحصول على تفصيلات أكثر انظر «العلاقات السعودية اليمنية التى قمت بكتابتها ١٩٦٢- ١٩٨٢- القوة المحركة للنفوذ العالمى ص٢٣٠، ٢٣١- روبرت بورروز» جمهورية اليمن العربية سياسة التطوير ١٩٦٢- ١٩٨٦ ص٣٦-٣٨ .

١٢- انظر «الحوادث» ١٤ يوليو ١٩٧٢ رقم ٨١٨ ص١٨- ٢٤- قال أحمد نعمان أن المعونة السعودية التى وعدوا بتقديمها لحكومته لم تتحقق (الشرق الأوسط الاقتصادى) ١٣ أغسطس ١٩٧١ ص ٩١٥- نعمان وابنه محمد نشروا بأنهم يعارضون استخدام اليمن الشمالية كقاعدة ضد الجنوب «النهار» ١٣ مايو ١٩٧١ ص١٠، ٢ يونيو ١٩٧١ ص١٠ .

١٣- النهار ١٤ يونيو ١٩٧١ ص٩، ١٧ يونيو ١٩٧١ ص١٠ .

١٤- مقابلات فى روز اليوسف ذكرها الشهارى «اليمن ص٢٢٦ .

١٥- النهار ٢٣ اكتوبر ١٩٧١ ص١٠، ٥ نوفمبر ١٩٧١ ص١٠- ستيفان باج «الاتحاد السوفيتى واليمن ص ١٦١- أكد عبد الفتاح إسماعيل النصر الذى أشار إليه فى بيانه السياسى فى اجتماع الجبهة الوطنية فى مارس» «الثورة الوطنية الديمقراطية فى اليمن» ص١٤-١٥ كما يذكر الشعبى موضوع اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ٥٦- ٥٧ .

١٦- هذا الموضوع لقصة القادر مأخوذة من بيدويل «دولتى ص٢٥٩، ٢٦٠ قالها العينى والأحمر فى النهار فى امارس ١٩٧٢ ص١٢ وعلى محمد

العلافى «نصوص يمنية ص ٥٠١ – ٥٠٤ ومقابلات شخصية زايد على الوزير ذكر قبل هذا الحدث أن القبائل الملكية هددت بالانضمام مع عدن» محاولة لفهم المشكلة اليمنية ص١٣٥– ١٣٦. اعترفت الجبهة الوطنية بأنها حطمت أسطورة القادر أثناء الهجوم على مقاطعة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التى قادها القادر– النهار ٢٦ فبراير ١٩٧٢ ص١٢، ٢٢ سبتمبر ١٩٧٢ ص١٠ الجبهة الوطنية الثورة الوطنية الديمقراطية ص ١٤– ١٥ .

١٧– نتائج هذه المؤتمرات فى العلافى «نصوص» ص ٢٢٢، ٢٢٦–٢٢٩ .

١٨– انظر على سبيل المثال النهار ١٣ مارس ١٩٧٢ ص١٢، ١٤ مارس ١٩٧٢ ص١٠ «المعيار العلمى المسيحى ١٥ مارس ١٩٧٢ ص١٤– واشنطن بوست ٢٧ مارس ١٩٧٢ ص١١ .

١٩– البيان الخاص بالمعارضة فى اليمن الجنوبية فى «النهار» ٢٣ إبريل ١٩٧٢ ص١٠– عن الدفعة العمانية إلى دوفر «النهار ٨ مايو ١٩٧٢ ص١٠، ١٠ مايو ١٩٧٢ ص١٠ – الموقف الدوفى مدروس بتوسع فى الباب السابع .

٢٠– النهار ٢٩ مارس ١٩٧٢ ص١٠ مقابلات شخصية .

٢١– النهار ٧ أغسطس ١٩٧٢ ص١٠ .

٢٢– مورد شاى عبير «نفوذ البترول والصراعات السياسية فى العربية والبحر الأحمر والخليج ص١١٠– وشنطن بوست ٥ سبتمبر ١٩٧٢ ص ١١,١٥ أكتوبر ١٩٧٢ ص٢٥– النهار ٣ سبتمبر ١٩٧٢ ص١٠ .

٢٣- ذكرت فى الشهارى «اليمن» ص٣١٢، ٣١٣ لعدم الثقة فى هذا المرجع يجب أن يؤخذ هذا التقرير بحذر .

٢٤- مقابلات شخصية .

٢٥- انظر على سبيل المثال «النهار» ٤ أبريل ١٩٧٢ ص١٢ ٢٢سبتمبر ١٩٧٢ ص١٠ .

٢٦- النهار ١٠ سبتمبر ١٩٧٢ ص١٢ انظر كذلك مقابلات العينى فى النهار ١٣ سبتمبر ١٩٧٢ ص١٠ .

٢٧- النهار ١٥ يونيو ١٩٧٢ ص١٢ ١٤سبتمبر ١٩٧٢ ص١١ .

٢٨- النهار ٨ أغسطس ١٩٧٢ ص١٠ .

٢٩- النهار ٣٠ سبتمبر ١٩٧٢ ص١، ١٠- ٧ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٠، ١٨ أكتوبر ١٩٧٢ص١٠- نيويورك تايمز ٣٠ سبتمر ١٩٧٢ ص٢- الحوادث ٢٠ أكتوبر ١٩٧٢ رقم ٨٣٢ ص٣٤- برون بيل «السعودية العربية» «العنف والثورة» ص١٠-١١ .

٣٠- عبد الكريم الإريانى «تطور العودة الاقتصادية والاجتماعية فى شطرى اليمن ومستقبل الوحدة اليمنية ص١٠٤- النهار ١٠ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٠، ١٣ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٢، ١٨ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٠ مقابلات شخصية- سلطات اليمن الجنوبية ترى الموقف كذلك على هذا الضوء (النهار ٦ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٢) الرئيس الحالى لليمن الشمالية على عبد الله سلال كان قائداً فى الجيش فى منطقة على الحدود أثناء المعركة. بعض شيوخ القبائل فى المنطقة حاولوا إقناعه بالانضمام إلى الهجوم على الجنوب

ولكنه رفض قائلاً بأنه ليس لديه أى أوامر بذلك. على الرغم من تهديدات الشيوخ له فإنه لم يشترك فى الهجوم (مقابلات شخصية) .

٣١- النهار ١ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٠، ٤ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٠- حقائق من الملفات ١ إلى ٧ أكتوبر ١٩٧٢ رقم ١٦٦٦ ص٧٧٥ - ٧٧٦- أحمد جابر عفيف الحركة الوطنية فى اليمن ص١٨٣ مقابلات شخصية. أنكرت اليمن الجنوبية أن قواتها تعدت الحدود ولكن ذلك غير مقنع .

٣٢- الإيرانى «تطور ص١٠٥- النهار ١٠ أكتوبر ١٩٧٢ ص٩ - ١٩ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٠ .

٣٣- النهار ١٤ أكتوبر ١٩٧٢ ص١. البيان الكامل يوجد فى أحمد عطية «تجربة اليمن الديمقراطية ١٩٥٠- ١٩٧٢ ص٥٦٦-٥٦٦٨» .

٣٤- مقابلات شخصية .

٣٥- الحوادث (٢٢ سبتمبر ١٩٧٢ رقم ٨٢٨ ص٢٣- ٢٤-بيل «جنوب العربية» ص١٠- ١١- لورى ميلروى» السياسة الوجود السوفيتى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية «السقوط الداخلى على يد الأعداء والتحدى الإقليمى ص٣٩- الأصنج اختلف مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية التابعة لمكاوى فى بناير ١٩٧٠ (النهار ٢٣ يناير ١٩٧٠ ص٦) .

٣٦- الحوادث (٢٦ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٦٤ ص٢٢٠٢٥ .

٣٧- الطيب زين العابدين «دور الإسلام فى دولة جمهورية اليمن العربية (١٩٤٠-١٩٧٢) ص١٥٣ .

٣٨- مقابلات شخصية .

٣٩- الحوادث ٢ فبراير ١٩٧٣ رقم ٨٤٧ ص٢٤-٣٠ .

٤٠- الناصر محمد رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قال للنهار أثناء المعركة أن الاتحاد السوفيتي لن يسكت إذا حدث هجوم من السعودية العربية أو من أى منطقة أخرى (٦ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٢) .

٤١- مقابلات شخصية .

٤٢- باچ سوفييت ص٣٧ الاتحاد السوفيتى كانت له ارتباطات مع مكاوى وجبهة تحرير اليمن الجنوبية إلى ما بعد ١٩٧٢ (مارك كاتز روسيا والعربية ص ٢١٦ رقم ٤٢) وللمناقشة العامة عن العلاقات بين اليمن والسوفييت فى ذلك الوقت وبصفة عامة انظر الأبواب المناظرة فى هذين العملين .

٤٣- مقابلات شخصية النهار ١٠ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٠ عبير «البترول» ص٩٥-٩٦ انظر الباب السابع .

٤٤- النهار ١٣ اكتوبر ١٩٧٢ ص١٢، ١٨ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٢ عفيف «الحركة الوطنية» ص١٨٦ .

٤٥- مقابلات شخصية الإيرانى قال فى تحقيق صحفى «نتمنى من الوحده أن يتحول المتعصبين إلى معتدلين وليس عكس ذلك» الحوادث ٩ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٥ ص٢٩ .

٤٦- النهار ٢٥ أكتوبر ١٩٧٢ ص١٢ المصرى تجربة اليمن ص ٣٦٨ - ٣٧٠ .

٤٧- عفيف الحركة الوطنية ص١٩٥- ١٩٦ الحوادث ٢٦ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٦ ص٢٢- ٢٥ مقابلات شخصية .

٤٨- المصرى «تجربة اليمن ص٥٧٠- ٥٧٢ عادل رضا محاولة لفهم الثورة اليمنية ص٢٨٦-٢٨٧ .

٤٩- المصرى تجربة اليمن ص٣٦٣- ٣٦٦ رضا «محاولة لفهم ص ٢٨٨- نص الاتفاقية الكاملة ص٢٩٠، ٢٩٥- حقائق من الملفات ٢٩ آكتوبر ٤ نوفمبر ١٩٧٢ رقم ١٦٧٠ ص ٨٦١- ٨٦٢ .

٥٠- مقابلات شخصية .

٥١- العبدين «دور الاسلام ص١٤١ .

٥٢- النهار ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ ص١٠ .

٥٣- النهار ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ ص١٤- باچ السوفييت ص٣٧-٤٠ .

٥٤- النهار ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ ص١٤ .

٥٥- المصرى تجربة اليمن ص ٥٧٧- ٥٨٠ النهار ٣٠ نوفمبر ١٩٧٢ص١٢ المصرى رأى إتفاقية طرابلس تمثل تنازلات أكثر من الجانب الشمالى عنن الجانب الجنوبى .

٥٦- الثورة (صنعاء) ١١ ديسمبر ١٩٧٢ ص١- العابدين «دور الاسلام ص١٤٢ .

٥٧- النهار ٤ ديسمبر ١٩٧٢ ص١، ١٢ .

٥٨- المصرى تجربة اليمن ص٥٨٣ .

٥٩- مقابلات شخصية بيدويل «دولتى اليمن ص٢٦٣. أحد المصادر تقول: إن معارضة العينى لتوزيع الأموال مباشرة من سفير السعودية إلى ضباط الجيش كان أحد العوامل الهامه لاستقالته فى نهاية ديسمبر ١٩٧٢- ماربالاس «الصراع المسلح فى اليمن الشمالية ص٢٤-٢٥ ذلك الموضوع ترجمه لعدة موضوعات ظهرت فى لوموند الدبلوماسية فى أغسطس ١٩٧٣ .

٦٠- الحوادث (٢٦ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٦ ص ٢٢-٢٥ .

٦١- بالنسبة للأزمة الاقتصادية انظر النهار ١٤ يناير ١٩٧٣ ص١٠- عن اشاعات الاحوال السعودية للمعونه وتعليقات عبد الله الحجرى انظر النهار ١٠ يناير ١٩٧٣ ص٨. فى هذا اللقاء الحجرى أنكر أن السعودية جعلت المعونة مشروطه يطرد العينى. حيث أنه كان يعتبر تابعاً للسعودية فمن الطبيعى أن ينكر ذلك .

٦٢- النهار ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص٩- فى الحوادث (١٩ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٥ يشير الإريانى لموضوع الأحزاب السياسية كأساس للخلافات بين العينى والمجلس ص٢٥- ٢٩- الحوادث (٢٦يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٦ ص٢٢- ٢٥- حسان أحمد أو تليب «الصراع بين شطرى اليمن جذوره وتطوراته ص١٠٤- ١٠٥» .

٦٣- النهار ٢٩ ديسمبر ١٩٧٢ ص١٣ ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢ ص١٢، ١٥ يناير ١٩٧٣ ص١٠- رضا «محاولة لفهم» ص١١٠- المواجهة بين العينى ومعارضيه كانت كامنه لبعض الوقت خاصة بعد رد فعله الضعيف لحادثة

القادر. لقد سلم العينى استقالته للإيرانى قبل مغادرته اليمن إلى القاهرة ولكنها لم تقبل حتى أواخر ديسمبر (مقابلات شخصية) .

٦٤- الحوادث (٢فبراير ١٩٧٣) رقم ٨٤٧ ص٢٤-٣٠ «النهار» ٢٣ سبتمبر ١٩٧٣ ص٩ .

٦٥- الحوادث ١٥ أبريل ١٩٧٧ رقم ١٠٦٦ ص٢٥ انظر كذلك بيدويل «دولتى اليمن ص٢٦٣- ٢٦٤» .

٦٦- الإريانى «تطور» ص١٢٨- روبرت بوروز «البنية السياسية فى جمهورية اليمن العربية» أواخر السبعينات ص٢١ .

٦٧- بترسون اليمن «البحث عن الدولة الحديثة ص١٤٤- ١٦٦- بوروز اليمن ص٤٥- عبد العاطى محمد أحمد يكتب كشف بالمعونات المالية عام ١٩٧٣- ١٩٧٤، ٨٠ مليون ريال سعودى تقدر بحوالى ٢٢,٥ مليون دولار أمريكى «الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة العربية ص٦٩» .

٦٨- غسان سلامة «السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ص٥٢٤ .

٦٩- بيلاس «الصراع المسلح» ص٢٤ -٢٥ .

٧٠- نص البلاغ الرسمى فى العلافى «نصوص» ص٤٠٧- ٤٠٩ .

٧١- مقابلات شخصية جدير بالذكر أنه خلال أربعة سنوات من رحلة الحجرى إلى السعودية العربية هو ووزير الخارجية محمد أحمد نعمان الذى كان يرافقه اغتيلا- عبد الرحمن سلطان «الثورة اليمنية وقضايا المستقبل ص١١٧ .

٧٢- النهار ١٠ أبريل ١٩٧٣ ص١٠ ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص٩- سلامة السياسى ص٥٠٠- التايمز الاقتصادى ٢٦ نوفمبر ١٩٨٤ ملحق خاص .

٧٣- النهار ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص٩. بورز «البناء السياسى فى جمهورية اليمن العربية ص٢٥- ٢٦ مقابلات شخصيه .

٧٤- النهار ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ ص١، ١٢ يناير ١٩٧٣ ص١٧- الحوادث ١٩ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٥ ص٢٥-٢٦ مقابلات شخصية .

٧٥- «تنظيم المقاومة اليمنية الثوريه» و «الجيش الشعبى الثورى اليمنى» أجتمعاً معاً فى مؤتمر ببيروت فى ١٣ يونيو ١٩٧٣ لاتهام حكومة صنعاء بالتآمر لغزو عدن (النهار ١٤ يونيو ١٩٧٣ ص١٠) .

٧٦- النهار ٢٨ يونيو ١٩٧٣ ص١١ .

٧٧- النهار ٢٣ مارس ١٩٧٣ ص١٤- نيويورك تايمز ٢ نوفمبر ١٩٧٤ ص٩- أحمد «الدبلوماسية السعودية فى الخليج ص١٠٣ الكونجرس الأمريكى» لجنه العلاقات الخارجية منطقة الشرق الأوسط عروض الشراء «الخطاب الموجه من الحكومة إلى اللجنه- اليمن الجنوبية أنكرت أن الهجوم هدث وانكرت أى ارتباط بالأنشطة المعارضة داخل اليمن الشمالية .

٧٨- نيورك تايمز ٢٧ مايو ١٩٧١ ص٧- وشنطن بوست ٢٨ مايو ١٩٧٣ ص٢٢ النهار ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص٩- الحوادث ٨ يونيو ١٩٧٣ رقم ٨٦٥ ص٢٣ .

٧٩- النهار ٣٠ مايو ١٩٧٣ ص٨- بيلاس «الصراع المسلح ص ٢٥-٢٦ .

٨٠- ستوكى «البناء الاجتماعى والسياسة فى جمهورية اليمن العربية الجزء الثانى ص٤١١-٤١٢ بعد أسبوعين من عملية الاغتيال طلب المجلس الاستشارى من الحكومة «أن تحدد موقفها» بالنسبة للمجموعات التى تقوم بالمجهودات الغذائية «النهار» ١٢ يونيو ١٩٧٣ ص١٠ .

٨١- النهار ٢٦ يونيو ١٩٧٣ ص٩- يونيو ١٩٧٣ ص٩، ١٩ يوليو ١٩٧٣ ص١٠- ٢٣ اغسطس ١٩٧٣ ص١١، ١٤ ديسمبر ١٩٧٣ ص١٥ .

٨٢- بيلاس «الصراع المسلح» ص٢٤- وشنطن بوست ١٤ أغسطس ١٩٧٣ ص١٦- النهار ٣ أغسطس ١٩٧٣ ص١٠ .

٨٣- روبرت ستوكى اليمن الجنوبية «جمهورية ماركيسية فيالعربية ص٩٥-٩٦- أبو طالب «السيره ص٨٣-٨٤ .

٨٤- النهار ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص٩- ٢١ سبتمبر ١٩٧٣ ص٩- ستوكى البناء الاجتماعى والسياسة الجزء الثانى ص٤١١-٤١٢ .

٨٥- النهار ٢٧ أغسطس ١٩٧٣ ص١١ .

٨٦- النهار ٢١ سبتمبر ١٩٧٣ ص٩- ستوكى «البناء الاجتماعى والسياسة» الجزء الثانى ص٤١٢- مقابلات شخصية .

٨٧- أبو طالب السيرة ص٨٣- جريدة الشرق الأوسط (شتاء ١١٩٧٤) ٢٨ (١) : ٤٩ .

٨٨- العابدين البارادونى «اليمن الجمهورى ص٥٨٧- مقابلات شخصية .

٩٠- ستوكى اليمن ص٢٧١ مقابلات شخصية .

٩١- ستوكى اليمن ص٢٧١- الحوادث (٢١يونيو ١٩٧٤) رقم ٩١٩ ص٢٩- بالنسبة لبيان مكى لبرنامج حكومته أمام المجلس الاستشارى انظر العلافى «نصوص» ص٤١٩- ٤٣٤ .

٩٢- النهار ١١ مايو ١٩٧٤ ص١٢ .

٩٣- النهار ٤ مارس ١٩٧٤ ص١٢- مقابلات شخصية .

٩٤- سلطان «الثورة اليمنية ص٨٦- ٨٧ مقابلات شخصية .

٩٥- النهار ١٦ يونيو ١٩٧٤ ص١٠- ستوكى اليمن ص٢٧١ .

٩٦- القصه المعقده التى أدت إلى إنقلاب ١٣ يونيو لازالت غير واضحة بالنسبة لجميع تفاصيلها. المصدر الذى رجعنا إليه «النهار» ١٧ يونيو ١٩٧٤ ص١٠ ، ٢١ يونيو ١٩٧٤ ص١٢ ٢٦ يونيو ١٩٧٤ ص١٠، ٣يوليو ١٩٧٤ ص١٠- ستوكى «اليمن» ص٢٧١ - ٢٧٢- رضا «محاولة لفهم ص١١٢- سلطان» الثورة اليمنية ص٩٠- البارادونى «اليمن الجمهورى ص٥٨٨- مقابلات شخصية - يبدو لى أن مخطط الانقلاب كان ستاراً للمواجهة وليس سبباً .

٩٧- مقابلات شخصية ستوكى اليمن ص٢٧١- النهار ١٤ يونيو ١٩٧٤ ١٩٧٤ ص١٦ .

٩٨- هذا الشكل للحمدى مأخوذ من بترسون اليمن ص١١٤- ١١٥، ١١٨- ١١٩ أبو طالب السيرة ص ٤٩- البارادونى اليمن الجمهورى ص٥٠٠- ٥٠٣، ٥٩٩- ٦٠٠ وتقارير مختلفة من الجرائد .

٩٩- النهار ٣ يوليو ١٩٧٤ ص١٠ - العلافى «نصوص» ص٢٤١ .

١٠٠- أنظر الحمدى فى النهار ٢ يوليو ١٩٧٤ ص١٠ - بترسون اليمن ص ١١٦- ١١٧ .

١٠١- النهار ٢٣ يونيو ١٩٧٤ ص١٠- ٢٤ يونيو ١٩٧٤ ص١٠ .

٧- التغير فى التكتيكات ١٩٧٥- ١٩٧٨ :

١- النهار ١٤ يوليو ١٩٧٤ ص١، ١٤ .

٢- مجلس دراسة الخليج (أبريل ١٩٧٥) ١ (٢) : ٢٤٧- روبين بيدويل دولتى اليمن ص٢٩٧- اقتصادى الشرق الأوسط ٢١ مارس ١٩٧٥- التغير فى سياسة اليمن الجنوبية تنعكس فى تقرير عام ١٩٧٥ فى المؤتمر الخاصة بالجبهة القومية التنظيم السياسى الموحد- المؤتمر التوحيدى اكتوبر ١٩٧٥ ص ٣٩-٤٢ .

٣- مجلس دراسة الخليج (ابريل ١٩٧٥)١ (٢) : ٢٤٧ (يوليو ١٩٧٥) ١ (٣) ٢٥٣ وشنطن بوست ٢٠ أبريل ١٩٧٥ ص إف ١- إف٦- تقارير الصحافه فى الوقت الذى تركت فيه السعودية جزيرة بريم فى باب المندب - من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بخصوص قاعدة بحرية مصرية لا أساس لها من الصحة. بيدويل «دولتى اليمن ص٢٢٩٦ مجلس دراسة الخليج يناير ١٩٧٥. ١ (١) : ٢١٥- النهار ٦ نوفمبر ١٩٧٤ ص١٤ .

٤- انظر المؤتمر التوحيدى التابع للجبهة القومية ص٩، ٤٢، ٢١٧-٢١٨-بالنسبه لتفاصيل حملة الدوفر انظر جى.بى كيلى «العربية الخليج والغرب ص ١٠٤- ١٢٠، ١٣٣- ١٥٠، جى.إى بترسون» عمان

فى القرن العشرين (نيويورك بارنز ونوبل ١٩٧٨) ص١٨٠-٢٠٠ .

٥- اقتصاد الشرق الأوسط ٢٠ يونيو ١٩٧٥- ١ أغسطس ١٩٧٥ .

٦- المؤتمر التوحيدى للجبهة الوطنية ص٤٢، ٢٢٧ .

٧- اقتصاد الشرق الأوسط ١٩ ديسمبر ١٩٧٥ .

٨- الخدمات الإذاعية الخارجية- الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ١١ مارس ١٩٧٦ ص س ٢، س ٤، س ٦ (إف.بى.أى.إس)- مجلس دراسة الخليج (يوليو ١٩٧٦) ٢ (٧) : ٢٩٢- ٢٩٣ .

٩- جريده الشرق الأوسط (ربيع ١٩٧٧) ٣١ (٢) : ٢٠٠ كيلى العربية والخليج والغرب ص ١٤٩ .

١٠- السياسة ١٣ مارس ١٩٧٦ ص١٢,١ .

١١- اقتصاد الشرق الأوسط ٣ ديسمبر ١٩٧٦ .

١٢- ستوكى «اليمن الجنوبية» جمهورية ماركيسية فى العربية ص ١٠٢ .

١٣- السياسة الدولية (إبريل ١٩٧٧) رقم ٤٨ ص١٨٩ ترجمة موضوع من مغرب مخرج أكتوبر ديسمبر ١٩٧٦ رقم ٧٤ .

١٤- اقتصاد الشرق الأوسط ١٣ مايو ١٩٧٧ مجلس دراسة الخليج (اكتوبر ١٩٧٧) ٣(١٢) : ٢٤٠ .

١٥- «النهار» ٣١ يوليو ١٩٧٧ ص١٤-٢ أغسطس ١٩٧٧ ص١٠، ٣ أغسطس ١٩٧٧ ص١٠ .

١٦- من بين الأسباب التى ذكرها الحمدى لإقصائه للعينى هو عدم استطاعته فى كسب ثقة المجلس «النهار ٢٩ يناير ١٩٧٥ ص١٠ - ستوكى اليمن سياسة جمهورية اليمن العربية ص٢٧٣ مقابلات شخصية .

١٧- الحواديث (٢٣ يناير ١٩٦٧ رقم ١٠٠٢ ص٢٠-٢١- إقتصاد الشرق الأوسط ٢٤ يناير ١٩٧٦- اعترف الحمدى بأن السعوديين كانت لهم تحفظات على العينى ولكنه يؤكد أنهم لم يستغلوا ذلك الموضوع ٢٩ يناير ١٩٧٥ ص١٠- كان العينى نفسه يشعر بمؤامرة خارجيه لإقالته (الحوادث ٧ مارس ١٩٧٥ رقمم ٩٥٦ ص٢٠-٢٢ قبل إقالته طلب العينى معونة مالية لجمهورية اليمن العربية من عدداً من الدول العربية ليقلل اعتماده على السعودية (السياسة الدولية إبريل ١٩٧٧ رقم ٤٨ ص١٩١- ترجمة موضوع ظهر فى مغرب مكرب أكتوبر ديسمبر ١٩٧٦رقم ٧٤) .

١٨- مقابلات شخصية محمد على الشهارى «الخروج من عنق الزجاجه الطليعه (مارس ١٩٧٦) ١٢ (٣) : ٨٩» .

١٩- روبرت بورروز جمهورية اليمن العربية سياسة التطوير ١٩٦٢- ١٩٨٦ ص٦٠ النهار ٢٤ يونيو ١٩٧٥ ص١١-١٦ أغسطس ١٩٧٥ ص١١-٣١ أغسطس ١٩٧٥ ص١٠- الحوادث (٤يوليو ١٩٧٥) رقم ٩٧٣- ٧٤ ص٤٠- ٤١ مجلس دراسة الخليج (أكتوبر ١٩٧٥) ١ (٤) : ٢٤٦ .

٢٠- بيان ٥ نوڤمبر ١٩٧٥ المؤتمر القبلى فى خمير يمكن إيجاده فى على محمد العلافى «نصوص يمنية ص٢٥٥- ٢٥٨ انظر باتريك لوبون» القبائل الديمقراطية والنظام السياسى فى جمهورية اليمن العربية ص٣٠- بنى الحمدى أساس المواجهة مع الأحمر بتشجيع عدة مجموعات بعضهم قبلية

«لطلب حل المجلس» العلافى «نصوص ص٢٥٢- ٢٥٥- بورروز جمهورية اليمن العربية ص٦٠-٦١ مجلس دراسة الخليج (يناير ١٩٧٦) ٢ (٥) : ٢٢٢- «الثورة» صنعاء ٦ نوفمبر ١٩٧٥ ص١ .

٢١- (مجلس دراسة الخليج إبريل ١٩٧٧) ٣ (١٠) ص١٨٢- ١٨٦- «الثورة» صنعاء ٢١ يوليو ١٩٧٥ ص١-٢ النهار ١٦ أغسطس ١٩٧٥ ص١٢ هذا التحليل لأهداف الحمدى يؤيدها بول دريس «القبائل الشمالية فى اليمن تنظيمهم وأماكنهم فى جمهورية اليمن العربية ص٤٠٦- بورروز «جمهورية اليمن العربية ص٥٧- ٧٤ .

٢٢- النهار ١٦ أغسطس ١٩٧٥ ص١٢ .

٢٣- عبد الله البارادونى اليمن الجمهورى ص٦٠١- شيلا كارابيكو «الاقتصاد السياسى لتعاوينات التطور الذاتى فى جمهورية اليمن العربية» ص٢١٢- ٢٢٠. ٢٢٤- ٢٢٥- بورروز جمهورية اليمن العربية ص٦٢- ٧٠- بترسون اليمن «البحث عن دولة حديثه ص١٥٦ ١٦١- ١٦٢- الحوادث (٧ مارس ١٩٧٥ ص٩٥٦ ص٢٠-٢٢ .

٢٤- المعيار المسيحى العلمى ٧ يونيو ١٩٧٧ ص١٦- ١٧- الشرق الأوسط (يونيو ١٩٧٧) رقم ٣٢ ص٢٠ .

٢٥- النهار ٨ يوليو ١٩٧٤ ص١١ .

٢٦- النهار ٢٦ يناير ١٩٧٥ ص١٥ بترسون اليمن ص١١٨ .

٢٧- مجلس دراسة الخليج (يوليو ١٩٧٦) ٢ (٧) ٢٩٠- ٢٩١ .

٢٨- وشنطن بوست ٤ أغسطس ١٩٧٥ ص١- ١٢- «النهار» ١٥ أغسطس ١٩٧٥ ص١ ، ١٤ .

٢٩- الكونجرس الأمريكى لجنة الشئون الخارجية مصالح الولايات المتحدة وسياستها تجاه الخليج الفارسى ١٩٨٠ ص١٠٣- ١٠٥ بالنسبة لبرنامج المعونه العسكرية السعودية لجمهورية اليمن العربية انظر غسان سلامة «السياسة الخارجية للسعودية منذ عام ١٩٤٥ ص٥٢٧ .

٣٠- وشنطن بوست ٤ أغسطس ١٩٧٥ ص١، ١٢ النهار ١٥ أغسطس ١٩٧٥ ص١-١٤- ٤ مارس ١٩٧٦ ص٧ مجلس دراسة الخليج (يناير ١٩٧٦) ٢ (٥) : ١٥٨ .

٣١- النهار ٧ أغسطس ١٩٧٥ ص١١ ١٩ أغسطس ١٩٧٥ ص١، ١٢ تقديرات المعونة تؤيدها «الشرق الأوسط» (نوفمبر ١٩٧٥) رقم ١٣ ص٣١-٣٦ «الشرق الأوسط» (يونيو ١٩٧٧) رقم ٣٢ ص٢٠ (إذا لم تتضمن عمولة تكرير البترول) بترسون «اليمن» بقدر المعونة السعودية السنوية ١٠٠ مليون دولار أمريكى (ص١٦٦ رقم ١٦) .

٣٢- مجلس دراسة الخليج (يناير ١٩٧٧) ٣ (٩) : ٢٠٠- «النهار» ٤ يوليو ١٩٧٧ ص١٢- اقتصاد الشرق الأوسط (١٢ نوفمبر ١٩٧٦) .

٣٣- امير تركى والملك خالد وجميع العاملين بالسفارة فى صنعاء شكرتهم المعارضة القبلية لجهوداتهم فى تهدئة الحكومة أثناء أزمة ١٩٧٥ انظر توصيات المؤتمر القبلى فى ٥ نوفمبر ١٩٧٥ فى العلافى «نصوص» ص٢٥٥-٢٥٨- ذكر تركى بالاسم كذلك فى السياسة الداخلية (إبريل

١٩٧٧) رقم ٤٨ ص١٨٩- كان دور السعودية فى الوساطه فى ذلك الوقت مؤكداً من الشهارى «الخروج من عنق الزجاجه ص٨٩- بوروز جمهورية اليمن العربية ص٦١- مقابلات شخصية .

٣٤- الحوادث (٥ نوفمبر ١٩٧٦) رقم ١٠٤٣ ص٢٠-٢١- الشرق الأوسط (سبتمبر ١٩٧٧ رقم ٣٥ ص١٣- ١٨ نوفمبر ١٩٧٧ رقم ٣٧ ص١٠- ١١- ستوكى اليمن ص٢٨٠ الاهرام ١٣ أكتوبر ١٩٧٧ ص٥- بوروز جمهورية اليمن العربية ص٧٧ - مقابلات شخصية .

٣٥- الشرق الأوسط (سبتمبر ١٩٧٧) رقم ٣٥ ص١٣- ١٨ (نوفمبر ١٩٧٧) رقم ٣٧ ص١٠-١١- بيدويل «دولتى اليمن» ص٢٧٤- ٢٧٥- الحوادث ٢٨ أكتوبر ١٩٧٧) ص١٠٩٤ ص٣٨- ٣٩ بوروز جمهورية اليمن العربية ص٧ .

٣٦- المؤتمر التوحيدى للجبهة القومية ص١٣٢، ١٨٠-١٨٢. عن خليفة اليمن انظر أبو طالب «الصراع بين شطرى اليمن جذوره وتطورة ص٨٤ .

٣٧- السياسة الدولية (إبريل ١٩٧٧) رقم ٤٨ ص١٩٠- ١٩١- خديجة أحمد على حيسامى «العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢- ١٩٨٠ ص٢٩٢. فى اجتماع ١٩٧٤ انظر «النهار» ١٤ سبتمبر ١٩٧٤ ص١٢ لاجتماعات أخرى أثناء هذا العام انظر» مجلة دراسات الخليج» (يناير ١٩٧٥) ١ (١): ٢١٤-٢١٦ (إبريل ١٩٧٥) ١ (٢) ٢٤٣- ٢٤٤ .

٣٨- عبد الرحمن سلطان الثورة اليمنية وقضايا المستقبل ص١١٠- تاريخ القمة فى هذا المرجع ١٩٧٥ ولكن لم يوجد أى اجتماع فى المغرب فى

هذا العام وربما كان يقصد اجتماع الرباط فى أكتوبر ١٩٧٤ الذى حضره جميع الزعماء العرب المصادر الأخرى تشير بأنه كانت هناك خطوات للتقرب بين شطرى اليمن فى ذلك الوقت .

٣٩–النهار ١ فبراير ١٩٧٥ ص١٤– «مجلة دراسة الخليج (أكتوبر ١٩٧٥) ١ (٤) : ٢٤٨ الاعلان بأن لجنة الحدود بين دولتى اليمن أتمت مهمتها بنجاح إلا أن الأحداث على الحدود لم تتوقف «مجلة دراسة الخليج» (يوليو ١٩٧٥) ١ (٣) : ٢٥٢– (أكتوبر ١٩٧٥) ١ (٤) : ٢٤٦ .

٤٠– أبو طالب «الصراع» ص٦٦ .

٤١– معلومات عن اجتماع قعطبة– النهار ١٧ فبراير ١٩٧٧ ص٨– أبو طالب «الصراع» ص٨١– ٨٦– سلطان الثورة اليمنية ص١١٠– ١١١– (مرة أخرى التواريخ التى يذكرها خاطئة) وشنطن بوست ٢٢ فبراير ١٩٧٧ ص١٠– خالد القسيمى «الوحدة اليمنية حاضراً ومستقبلاً» ص٢٥ ميكل توتشرر «الوحدة اليمنية» يؤكد التقدم الواضح من أجل الوحدة تم فى الاجتماع (ص١٦) لكن تحليله لم يستند إلى أى مصادر أخرى .

٤٢– سلطان الثورة اليمنية ص١١٣– مجلة دراسة الخليج (يوليو ١٩٧٧) ٣ (١١) : ٢٢٢–٢٢٤ بيدويل دولتى اليمن ص ٣١٧– الحيسامى «العلاقات» ص١٤٧–١٤٨ .

٤٣– الحيسامى «العلاقات» ص٣٤٩ مقابلات شخصية .

٤٤– فى ناداف سافران «السعودية العربية» الطلب المستمر للأمن» ١٩٨٥ ص ٢٨٧. عبد العاطى محمد أحمد الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة

العربية ص ١١٨-١١٩ .

٤٥- النهار ١٦ أغسطس ١٩٧٧ ص١٢ .

٤٦- النهار ١٢ أكتوبر ١٩٧٧ ص١، ١٢- بيدويل دولتى اليمن ١١٧- الأهرام ١٤ يوليو ١٩٧٨ ص٦، أبو طالب الصراع ص٦٢ .

٤٧- بترسون اليمن ص١١٩-١٢١- بيدويل دولتى اليمن ص ٢٢٧٤- ٢٧٥- سيرچنت «السياسة الخطرة فى دولتى اليمن» ص٧٧٢- كولين لجوم «نظرة معاصرة للشرق الأوسط ١ : ٦٥٤ (إم. أى.سى.إس) بوروز «جمهورية اليمن العربية يكتب عن هذه الاتصالات لكنه يؤكد أهدافها المتواضعة ونتائجها (ص٥٨-٦٢، ٦٨-٧٨) .

٤٨- «الحركات المعارضة فى شبه الجزيرة العربية» ميريب (فبراير ١٩٨٥) رقم ١٣٠ ص١٤- البعث (دمشق) ٢٢ مارس ١٩٨٢ ص١، ١٠ مقابلة مع سلطان عمر .

٤٩- بيدويل دولتى اليمن ص٢٧٥ النهار ١١ أكتوبر ١٩٧٧ ص١- ١٠ «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» ١٩ أكتوبر ١٩٧٧ ص س ٤، س٦،- وشنطن بوست ١٣ أكتوبر ١٩٧٧ ص٢٢ بترسون اليمن ص١٣٢- إم.إى.سى.إس. ١: ٦٥٦- الشرق الأوسط (سبتمبر ١٩٧٧) رقم ٣٥ ص١٣-١٨. اتفاق الحمدى مع المعارضة القبلية أدت إلى استقالة وزير إعلامه أحمد دهش الذى عرف بانحيازه لليسار وقبل اغتيال أحمد بأسبوع واحد طالبت الجبهة بنداء قوى لدولة قوية وشجبت التدخل السعودى فى جمهورية اليمن العربية (الاقتصادى) ١٥ أكتوبر ١٩٧٧) ٢٦٥ (٦٩٩٨) : ٧٦ .

٥٠- لوبون «القبلية الديمقراطية» ص٣٣٢- النهار ١٣ أكتوبر ١٩٧٧ ص١، ١٠ ١٤ أكتوبر ١٩٧٧ ص١٢،١، ١٦ أكتوبر ١٩٧٧ ص١٦ .

٥١- سرجنت «السياسة الخطرة» ص٧٧٢- بيدويل دولتى اليمن ص٢٧٥-٧٦- ويليام كواندت «السعودية العربية عام ١٩٨٠» (وشنطن د.ى. سى. مؤسسة بروكنج ١٩٨١) ص٢٧ النهار ٣٠ أكتوبر ١٩٧٧ ص١٤- نبيل هادى سبعة عشرة ساعة تاريخية وباب المندب ص٢٨٠- التهمة ضد السعودية كانت علانيه (النهار ١٤ أكتوبر ١٩٧٧ ص١٢،) إم.إى.سى.إس ١ : ٦٥٧-٥٩ يلخص التفسيرات المختلفه للإغتيال .

٥٢- النهار ٤ يوليو ص١٢- مجلة دراسة الخليج (يناير ١٩٧٨) ٤ (١٣) : ١٩٨ .

٥٣- الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لجنة ١٩ أكتوبر ١٩٧٧ ص (س٦)- النهار ١٣ يناير ١٩٧٦ ص٧- العالم العربى الأسبوعية (٢٩ أكتوبر ١٩٧٧) ص٤٤٥ ص١٨ .

٥٤- اقتصاد الشرق الأوسط (٩ ديسمبر ١٩٧٧)- النهار ٢٦ يونيو ١٩٧٨ ص١، ١١ (بالنسبة لمساندة السعودية للغسانى) .

٥٥- النهار ١٥ يناير ١٩٧٨ ص١٦ كولين لوجيم نظرة معاصرة للشرق الأوسط ٢ : ٧٩٦ .

٥٦- سلطان الثورة اليمنية ص١٢٠-١٢١ بيدويل دولتى اليمن ص٢٧٧- إم،إى.سى.إس ٢ : ٧٩٩٩٦-٧٩٩٧ .

٥٧- الشرق الأوسط (مارس ١٩٧٨) رقم ٤١ ص٢١ .

٥٨- صراع روبايع على إسماعيل ظهر منذ ١٩٧٢- انظر محمد على الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص١٨٩- ١٩٠- فى سبتمبر ١٩٧٣ رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على ناصر محمد أنكر اعترافاته بأنها إشاعات عن شقاق بين الرجلين النهار ٢٠ سبتمبر ١٩٧٣ ص٩. فى منتصف السبعينات مجموعة من الأحزاب العربية متضمنه فتح بذلت مجهود للتقريب بينهم (سلطان الثورة اليمنية ص١٢٨- ١٢٩) ستوكى اليمن الجنوبية ص٦٩- ستيفان باج الاتحاد السوفييتى ودولتى اليمن ص٦٨. هادى سبعة عشرة ص١٣٣ -١٣٧- هاليداى «الاشتراكية اليمنية الغير منتهية فى الجنوب» ص١٩. بعض التهم الموجهه ضد عبد الفتاح إسماعيل» حول الثورة الوطنية الديمقراطية والآفاق الاقتصادية ص٤٧٨- ٤٧٩ .

٦٠- روبايع على وخلافه على فكرة الحزب تؤيدها عدد من المصادر- عبد الفتاح إسماعيل «حزب طليعة الجيش الجديد» ص٢٧-٢٩- هلين لاكنر- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٧٦- سلطان «الثورة اليمنية ص١٢٦- ١٢٨- ستوكى اليمن الجنوبية ص٦٩ هادى سبعة عشرة ص١١٢- ١١٣، ١٥١-١٥٣- إسماعيل حول الثورة ص٤١٨- ٤٢٣- نوفمبر سيجار «اليمن الجنوبية والاتحاد السوفييتى» مفاهيم العلاقات» ص٧٨٧-٧٨٨ فارس جلوب» اليمن يغلى «الشرق الأوسط الدولية (أغسطس ١٩٧٨ رقم ٨٦ ص١٥-١٦ .

٦١- اقتصاد الشرق الأوسط ١٧ يونيو ١٩٧٧- ١٥ يوليو ١٩٧٧ .

٦٢- سلطان الثورة اليمنية ص١٢٦- ١٢٨ هادى» سبعة عشرة»

ص١٣٦-١٣٨ .

٦٣- إم.إى.سى.إس. ١: ٥٦٠ فى ١١ أكتوبر ١٩٧٧ وقعت الحبشة واليمن الجنوبية اتفاقية تعاون اقتصادى (باچ- سوفييت ص٦٩. حدث ذلك قبل رحلة سالم روبايع إلى كوبا. البيان الرسمى للرحلة لم يذكر شيئاً عن موقف هورن ذلك إشارة لاختلاف الرأى بين الموضوعين (النهار ٢ أكتوبر ١٩٧٧ ص١٦) .

٦٤- جلوب «دولتى اليمن ص١٥-١٦ .

٦٥- هاليداى «ثورة اليمن التى لم تنته ص١٧- إسماعيل «حول الثورة» ص٤٢٤- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٧٦- محمد على شهارى «حول الوحدة اليمنية والانتهازية اليسارية والحزب الاشتراكى اليمنى ص١٠٨ .

٦٦- هادى سبعة عشرة ص١٣٣- ١٣٥ بترسون» الصراع فى اليمن والقوة العظمى ص١٦ .

٦٧- إم.إى.سى.إس ١: ٣٥٠ .

٦٨- الشرق الأوسط (يوليو ١٩٧٧) رقم ٣٣ ص١٨-١٩ (مارس ١٩٧٨ رقم ٤١ ص٢٢-٢٤ هاليداى «ثورة اليمن التى لم تنته» ص١٤ جميع هذه المصادر مبينة على أساس تقارير هاليداى وتعكس نظرة معارضى روبايع على لكن لايوجد دليل أكيد بأن السعودية تحركت لتسلم المعونات لذلك فإن التقارير يمكن اعتبارها صائبة .

٦٩- الشرق الأوسط (يوليو ١٩٧٧) رقم ٣٣ ص١٨-١٩- هاليداى «ثورة

اليمن التى لم تنته ص١٤ .

٧٠- النهار (١٧ أكتوبر ١٩٧٧) ص١٢، ٣٠ أكتوبر ١٩٧٧) ص١٤، ٣١ أكتوبر ١٩٧٧) ص١٤ .

٧١- باج السوفييت ص٧١- لورى ميلروى «السياسة والضغط السوڤيتى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الخلافات الداخلية والتحدى الخارجى ص٤٨ .

٧٢- فى اشتراك اليمن الجنوبية عسكرياً فى الهورن- النهار ٢٨ يناير ١٩٧٨ ص١٢ الحــوادث (٧أبــريــل ١٩٧٨) رقــم ١١٨)) ص٢٢٦-- ٢٧ وبالنسبة التقارير معارير معارك الحدود وقطع المعونة السعودية انظر بيدويل دولتى اليمن ص٢٩٨- ٢٩٩- الأهرام ٧ فبراير ١٩٧٨ ص٤- الشرق الأوسط (مارس ١٩٧٨) رقـم ٤١ ص٢١- بـاج السـوڤـييـت ص٧٣ إم.إى.سى.إس ٢ :٦٦٢- أنكرت السعودية بأن هناك أى صراعات مسلحة (إف.آر.آى.إس. الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية الشمالية ٨فبراير ١٩٧٨ ص سى ٣ .

٧٣- مجلة دراسة الخليج يوليو ١٩٧٨ ٤ (٥): ٢٠٢، أكتوبر ١٩٧٨) ٤ (١٦) ٢٦٥- بالنسبة لارتباطات روبايع بالولايات المتحدة انظر الشرق الأوسط مارس ١٩٧٨) رقم ٤١ ص٢١-٢٤- إم.إى.سى. إس ٢ : ٦٦٧- يوم المعركة التى توفى فيها كان مقرراً لوصول وفد من الولايات المتحدة الأمريكية. لإجراء محادثات .

٧٤- هاليداى «ثورة اليمن التى لم تنته» ص١٧- لاكنر جمهورية اليمن

الديمقراطية الشعبية ص٧٦ بترسون الصراع فى اليمن ص١٦ .

٧٥- الحوادث (٥ يونيو ١٩٧٨) رقم ١١٢٧ ص٢٢ .

٧٦- النهار ١١ يونيو ١٩٧٨ ص١٦ ١٩ يونيو ١٩٧٨ ص١٢، ٢١ يونيو ١٩٧٨ ص١٢،١ .

٧٧- بالنسبة للعلاقة السرية مع السعودية انظر هاليداى «دراسة الخليج (يناير ١٩٧٩) ٥ (١٧) : ٢١٢- ١٤ الشهارى حول الوحدة ص ١٦٨- ١٧٣- يشير إسماعيل إلى هذه العلاقة عند حديثه عن روابطه» للدوائر الرجعية والامبريالية «حول الثورة ص٤٢١- ٤٢٢، ٤٨٢) بالنسبة لقوته فى القرى الجيش والمخابرات انظر هادى «سبعة عشر» ص١١٤- ١١٩ سلطان «الثورة اليمنية ص١٢٨- لاكنر اليمن الديمقراطية الشعبية ص٧٨- هاليداى» ثورة اليمن التى لم تنتهى ص١٨- مقابلات شخصية .

٧٨- المعيار المسيحى العلمى ١٨ أكتوبر ١٩٧٧ ص١١- النهار ٢١ أكتوبر ١٩٧٧ ص١، ١٢ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٢٠ أكتوبر ١٩٧٧ ص سى.١ .

٧٩- دريس «القبائل الشمالية فى اليمن ص٢٣٣- ٢٣٥- الشرق الأوسط (يوليو ١٩٧٨رقم ٤٥ ص٣٣-٣٥ .

٨٠- اختصار عن موضوع عبد العليم وثورته بترسون اليمن ص١٢٢- سلطان «الثورة اليمنية- ص١٢١-١٢٢- النهار ١٢ أغسطس ١٩٧٨ ص١٠- مقابلات شخصية هناك اختلاف كبير فى الرأى بالنسبة لحجم جدية الثورة- مصدر يقول أن ٢٠,٠٠٠ رجل شاركوا مع عبد العليم (الشرق

الأوسط يوليو ١٩٧٨ رقم ٤٥ ص٣٣- ٣٥) ولكن ذلك يعتبر مبالغة وتقرير آخر يقول أن اتباعة لم يتعدوا مائه (النهار ١٩ مايو ١٩٧٨ ص١٢) كانت الثورة ذات أهمية بحيث جعلت الغسانى يسعى لأن ينهيها أولاً عن طريق المفاوضات ثم استخدم القوات المسلحة لسحقها. من الواضح أن عبد العليم لعب بأورقه لعبه خاسرة خاصة عندما قتل الرهائن ولم يستطيع أن يجند عدداً أكثر للوقوف فى صفه لو لم يفعل ذلك فى يوليو ١٩٧٨ ظهر فى بيروت مع سلطان أحمد عمر حيث شجب حكومة جمهورية اليمن العربية (النهار ١٩ يوليو ١٩٧٨ ص١٠) كما يشير أحد مصادر إن.دى.إف إلى الخلافات بين المجموعة ومعارضيها فى الشمال خاصة فى المنطقة الجنوبية لصنعاء فى مايو ويونيو ١٩٧٨ «مقابلات مع قائد يمنى من المعارضة»- ميريب (فبراير ١٩٨٥)رقم ١٣٠ ص١٦ .

٨١- النهار ٢٦ يونيو ١٩٧٨ ص١، ١١ إم.إى/سى إس ٢ : ٨٠٣ .

٨٢- إسماعيل حول الثورة ص٤٢١-٤٢٢ .

٨٣- هادى سبعة عشرة ص١٣٦-١٣٨ ١٥٢- ١٥٣- بترسون اليمن ص١٢٣. فى مايو ١٩٧٨ قابل روبايع على مندوب الجاشمى «مجلة دراسة الخليج أكتوبر ١٩٧٨» ٤ (١٦) ٢٠١- كان الجاشمى مستعداً لمقابلة المندوب الشخصى لروبايع فى يونيو ١٩٧٨ وقد دفع حياته ثمناً لذلك .

٨٤- هذا الحدث مأخوذ من النهار ٢٥ يونيو ١٩٧٨ ص١-١٤-٢٧ يونيو ١٩٧٨ ص١,١٠- سلطان الثورة اليمنية ص١٢٩- ١٣٠- هادى سبعة عشرة ص١٠- ١١-الدور الرئيسى لمليشيا الحزب فى القتال أكدها هادى ص١١٨- ١١٩- لاكنر- اليمن الديمقراطية الشعبية ص١٠١ هناك

بعض الإشارات أن الحشود السوڤيتية والكوبية اشتركت فى القتال ضد روبايع على انظر سيجار «اليمن الجنوبى والاتحاد السوڤيتى ص٧٨٨- إم.إى.سى.إس ٢ : ٦٥٩ اغلب المصادر تنكر ذلك حيث أن القوة المعارضة كانت متفوقة فى الاعداد وقوة النيران بحيث أن التدخل السوڤيتى لم يكن ضرورياً انظر- حلوب «اليمن» ص١٥-١٦ بترسون «الصراع فى اليمن ص٣٧ رقم ١٧- النهار ١٥ يوليو ١٩٧٨ ص١٢ وشنطن بوست ٢٣ نوڤمبر ١٩٧٨ ص إى١ ، إى٢ ، إى١١ . من الواضح أن السوڤييت أجبروا معارضى روبايع- انظر هاليداى «العلاقات السوڤييته مع جنوب اليمن- بريد هام «اليمن المعاصرة السياسة والخلفية التاريخية ص٢٢١- باج السوفييت ص٧٧ .

٨٥- النهار ٢٨ يونيو ١٩٧٨ ص١ ,١٢ ٧ يوليو ١٩٧٨ ص١٠ .

٨٦- بارادونى «اليمن الجمهورى ص٦١٣- ٦١٤- أدلة أخرى موجودة فى النهار ٢٩ يونيو ١٩٧٨ ص١-٩- النهار «العربى والدولى ٢٩ اكتوبر - ٤ نوڤمبر ١٩٧٩ رقم ١٣٠ .

٨٧- هذا التفسير لم يوافق عليه هاليداى «ثورة اليمن التى لم تنته» ص١٨ أو مانفريد وينر «اليمن الجنوبى منذ الاستقلال» سياسى عربى خارج «فى بريد هام» اليمن المعاصرة ص١٣١-ص١٣٢ الاثنين يلقون اللوم على روبايع .

٨٨- بترسون «الصراع فى اليمن ص١٨-١٩- جلوب «اليمن» ص١٥-١٦ المجلة (٢٢ ,٢٨ يناير ١٩٨٦) رقم ٣١١ ص١٤ هاليداى «ثورة اليمن التى لم تنته ص١٨ هادى سبعة عشرة ص١٢٥-١٢٨-بـاج السوڤييـت ص٧٧ .

٨٩- تقدير الوفيات ٣٥٠ فى الشرق الأوسط (سبتمبر ١٩٧٨) رقم ٤٧ ص٥٠-٥١- التغييرات فى فصائل الجيش انظر النهار ٧ يوليو ١٩٧٨ ص١٠ وشنطن بوست ٢٣ نوفمبر ١٩٧٨ ص إى١، إى٢، إى١١- لاكنر اليمن الديمقراطية الشعبية ص١٠٣- عبد االفتاح إسماعيل اعترف أن هناك انقسامات خطيرة فى البلاد- حول أحداث يونيو ١٩٧٨ (حول الثورة ص٤٢٧- ٤٣٠) .

٩٠- فى «الشرق الأوسط» سبتمبر ١٩٧٨ رقم ٤٧ ص٥٠، ٥١ .

٩١- فى الصحافة السعودية انظر النهار ٢٨ يونيو ١٩٧٨ ص١، ١٢- الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٢٦ يونيو ١٩٧٨ ص سى ٤- ٢٧ يونيو ١٩٧٨ ص سى١ بالنسبة لاجتماع الجامعة العربية انظر سلطان» الثورة اليمنية ص١٢٤-١٢٥ الأهرام ٦ يوليو ١٩٧٨ ص٦ .

٩٢- كونجرس الولايات المتحدة «مصالح الولايات المتحدة وسياستها تجاه الخليج الفارسى ١٩٨٠ ص١٠٧ .

٩٣- بترسون «جمهورية اليمن العربية وسياسة التوازن ص٢٥٩، ٢٦٣ هاليداى «اليمن الشمالية اليوم ص٤ هادى» سبعة عشرة ص٢٧٨-٢٧٩ إم.إى.سى.إس ٢ : ٨٠٢- ٨٠٣ مقابلات شخصية كان معروفاً أن صالح كان له دور شخصى فى مقتل حمدى مع عدم وجود أى اثبات سياسى .

٨- الحرب والوحده الثانيه ١٩٧٩-١٩٨٢ :

١- النهار ١٢ سبتمبر ١٩٧٨ ص١، ١٠ .

٢- معلومات على انقلاب ١٩٧٨ : النهار ١٦ أكتوبر ١٩٧٨ ص١، ١٠-١٧

أكتوبر ١٩٧٨ ص١٠- ١٩ أكتوبر ١٩٧٨ ص١٠، ٢٦ أكتوبر ١٩٧٨ ص١٠، ٢٩ أكتوبر ١٩٧٨ ص١٤- ٣ نوفمبر ١٩٧٨ ص١٠، ٤ نوفمبر ١٩٧٨ ص١، ٦ نوفمبر ١٩٧٨ ص١٠ المعيار المسيحى العلمى : ١٧ أكتوبر ص٢ ص١٢، ١٤- روبرت بوروز «جمهورية اليمن العربية نظام حكم على عبد الله صالح ١٩٧٨- ١٩٨٤ ص٢٨٩- بترسون اليمن البحث عن دولة حديثة ص١٢٤- بترسون الصراع فى اليمن والقوة العظمى ص١٩- ٢٠- بيدويل دولتى اليمن ٢٨٢- ٢٨٣ .

٣- النهار ١٧ نوفمبر ١٩٧٨ ص١,١٠ .

٤- وثائق بول دريس وبعض الأمثله عن نظريته فى «قبائل اليمن الشمالية أماكنهم وتنظيماتهم» ص٣٩٩- ٤٠٠، ٤١٧ مجاهد الكحلى الذى شرح تدخل القبائل فى الانشطه المضاده للحكومة خاصة سوفيان وعيال سورية من يقيل (النهار ١٧ نوفمبر ١٩٧٨ ص١-١٠ .

٥- هلين لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٧٥ «الشرق الأوسط» (ديسمبر ١٩٧٨ رقم ٥٠ ص١٢ - ١٤ النهار ٢٥ أكتوبر ١٩٧٨ ص١٠ .

٦- باكماستر «جمهورية اليمن العربية اليوم» ص٢٩٣- بترسون» جمهورية اليمن العربية وسياسة التوازن «ص٢٦٣- بيدويل» دولتى اليمن ص٢٨٢ «مقابلات مع قائد يمنى معارض» تقارير ميريب فبراير ١٩٨٥ رقم ١٣٠ ص١٦- فى سبتمبر ١٩٧٨ أعلنت حكومة جمهورية اليمن العربية أنها اكتشفت خمسة دوائر فدائية موجهة من عدن وتعمل فى الشمال وتتضمن حوالى ١٥٠٠ فرد (النهار ٨ سبتمبر ١٩٧٨ ص١-١٠ .

٧- النـهـار ٢٥ أكـتـوبـر ١٩٧٨ ص١٠- الحـوادث (٢ مـارس ١٩٧٩ رقـم ١١٦٥ ص٢٣- مـسـانـده الجـنـوب لـ إن.دى.إف يـؤكـدهـا بـتـرسـون «الجمـهـورية اليمنية العربية وسياسة الاتزان» ص٢٦٣- بيدويل «دولتى اليمن ص٢٨٢» .

٨- ليس واضحاً كم من المواليين لروبايع انتقلوا ١ يوليو ١٩٧٨ ص١، ٩ ٢يويليو ١٩٧٨ ص١، ١٤- بترسون «الصراع فى دولتى اليمن والقوة العظمى» ص٢٠-٢١-كولين لوجيم «نظرة معاصرة للشرق الأوسط ٣: ٧١٧ (إم.إى.سى.إس) حكومة اليمن الديمقراطية الشعبية اعترفت أن بعض الأفراد اجتازوا الحدود وانضموا إلى المعارضة ولكنهم قالوا: إنها أعداد قليلة- النهار ٣ يوليو ١٩٧٨ ص١-٧٠ .

٩- المعيار المسيحى العلمى ١١ يوليو ١٩٧٨ ص١١- مساندة السعودية للمنشقين الجنوبيين يؤكدها حسن أحمد أبو طالب «الصراع بين شطرى اليمن جذورة وتطورة» ص٨٧ .

١٠- النهار ١٧ أكتوبر ١٩٧٨ ص١٠ .

١١- ميكل توتشرد «الوحدة اليمنية ص١٨-١٩ .

١٢- انظر النهار ٨ يوليو ١٩٧٨ ص١٢- ٣١ يوليو ١٩٧٨ ص١، ٨-٢ سبتمبر ١٩٧٨ ص١٠ .

١٣- النهار ٢٤ ديسمبر ١٩٧٨ ص١٤ .

١٤- النـهـار ٢٧ سـبـتـمـبـر ١٩٧٨ ص١٠- ٢٦ نوفـمـبـر ١٩٧٨ ص١٤- الحوادث ٩ مارس ١٩٧٩ رقم ١١٦٦ ص١٨ .

١٥- النهار ٢٦ فبراير ١٩٧٩ ص١، ١٢- ١٣ مارس ١٩٧٩ ص١، ٨- المعيار المسيحى العلمى ١٤ مارس ١٩٧٩ ص٦- بترسون «الصراع فى اليمن والقوة العظمى» ص٢٤ بترسون «جمهورية اليمن العربية وسياسة الاتزان ص٢٦٠- هناك بعض الآداء بان الدفعة الجنوبية كانت نتيجة لحركات عبور الحدور التى قامت بها القوات الشمالية الشرق الأوسط (أبريل ١٩٧٩ رقم ٥٤ ص٥٦-٥٧- ستيفان باج «الاتحاد السوڤييتى ودولتى اليمن» ص١٨٤لكن لانستطيع أن نشك أن اليمن الجنوبية وخلفاءها المحلين ضغطت على قواتها المسلحة- فريد هاليداى «صراع اليمن والبقاء» ص٣٦١- على الرغم من بعض التهم المعاكسه الا أنه لايوجد أى دليل أن مستشارى السوڤييت أو كوبا كانوا مع قوات اليمن الجنوبية فى مواجهة اليمن الشمالية انظر حقائق من الملفات (٢ مارس ١٩٧٩ رقم ١٩٩٩ ص١٤٤. كانت هناك إشارات أن الاتحاد السوڤييتى عارض التورط المباشر لليمن الجنوبية فى القتال «نيويورك تايمز ٢٥ مايو ١٩٧٩ ص١، ٤- باچ السوفييت ص١٨٤-١٨٥ .

١٦- الشرق الأوسط (يناير ١٩٨٠) رقم ٦٣ ص٣٤-٣٥- آر بى سيرچنت «السياسة الخطرة فى دولتى اليمن ص٧٧٤ نظام صالح ص٢٨٩ فضل على أحمد أبو غانم» البنية القبلية فى اليمن بين الاستمرار والتغير ص٣٣٢- دريس «القبائل الشمالية ص٢٣١- ٤٠١ باكماستر «جمهورية اليمن العربية ص٢٩٣ .

١٧- مقابلات شخصية باچ السوفييت ص٢٠٠، ٢١٣- لاكنر اليمن الديمقراطية الشعبية ص٨٥- عبد الرحمن سلطان يؤكد أن هناك كان أكثر

من ٦٠٠٠ قتلى فى الحرب (الثورة اليمنية وقضايا المستقبل ص١١٤) البيان العسكرى الأمريكى فى صنعاء فى ذلك الوقت (الكولونيل جون روزكويكز اكد إن معارك قليله بسيطة حدثت وأن اليمن الشمالية بالغت فى وصفها للموقف حتى تحصل على مزيد من المعونات الخارجية هذه الشهادة فى كونجرس الولايات المتحدة لجنة الشئون الخارجية (مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها تجاه الخليج الفارسى ١٩٨٠ ص١٤٧ - ١٨١- الموضوع الآخر «كيف فقدت الولايات المتحدة موقعها على الرمال المتحركة فى الخليج الفارسى. «من الصعب أن نصلح تفسيراته والنتائج السياسية الخطيرة التى تبعت حرب الحدود .

١٨- إم.إى.سى.إس ٣: ٢٤٩- ٥٠ نيويورك تايمز ١ مارس ١٩٧٩ ص٣ ٦ مارس ١٩٧٩ ص٨ النهار ١ مارس ١٩٧٩ ص١، ٢ مارس ١٩٧٩ ص١، ٨- الكونجرس الأمريكى اللجنة الاقتصادية الموحدة «الاقتصاد السياسى للشرق الأوسط ص٤٣٢ .

١٩- كونجرس الولايات المتحدة لجنة الشئون الخارجية «المبيعات المقترحة للأسلحة لمنطقة الشرق الأوسط» ص١٧ مقابلات شخصية- نيويورك تايمز ١ مارس ١٩٧٩ ص٣ .

٢٠- حقائق من الملفات ٢ مارس ١٩٧٩ رقم ٢٠٠١ ص١٧٨- ١٧٩- نيويورك تايميز ٧مارس ١٩٧٩ ص١، ١٢-٨ مارس ١٩٧٩ ص٣- ١٠مارس ١٩٧٩ ص١ ٢١- وشنطن بوست ٤ ديسمبر ١٩٨٦ ص١، ٤٤- انتهت العملية كلياً فى أوائل ١٩٨٢ حيث استطاعت عدن أن تقبض على الفريق الغذائى اليمنى الذى دربته سى.آى.إيه. تم إعدام عشرة

منهم .

٢٢- وشنطن بوست ١١ أبريل ١٩٧٩ ص١٦ فى بداية الأزمه أوضحت السعودية للولايات المتحدة مخاوفها العميقة عن أحداث اليمن وتوقعاتها بأن تتخذ الولايات المتحدة بعض الاجراءات تجاهها. (مقابلات شخصية) .

٢٣- النهار ٢ مارس ١٩٧٩ ص١، ٨- ٣ مارس ١٩٧٩ ص١، ٨ .

٢٤- نيويورك تايمز ٦ مارس ١٩٧٩ رقم ٨ النهار ٥ مارس ١٩٧٩ ص١، ٨ ٦ مارس ١٩٧٩ ص١، ١٠ .

٢٥- النهار ١٤ مارس ١٩٧٩ ص١، ١٢- ٢٠ مارس ١٩٧٩ ص١- نيويورك تايمز ١٧ مارس ١٩٧٩ ص٤- أهمية بعثة جامعة الدول العربية فى تحقيق الهدنة أكدتها- الشرق الأوسط (إبريل ١٩٧٩) رقم ٥٤ ص٥٦-٥٧- الاقتصادى (٢٤ مارس ١٩٧٩) رقم ٧٠٧٣ ص٥٨ مقابلات شخصية. اكملت اليمن الديمقراطية الشعبية انسحابها من المناطق الشمالية قبل الموعد المحدد فى الاتفاقية سلطان الثورة اليمنية ص١٤١ إلا أن بعض القوات ظلت فى الشمال .

٢٦- نيويورك تايمز ٧ مايو ١٩٨٠ ص١٢ .

٢٧- النهار ٧ مارس ١٩٧٩ ص١، ٨- ١٦ مارس ١٩٧٩ ص١، ١٠- ١٩ مارس ١٩٧٩ ص١، ٢٢ مارس ١٩٧٠ ص١، ١٢- بترسون «الصراع فى دولتى اليمن وتورطه القوة العظمى ص٢٤- ٢٥ .

٢٨- نيويورك تايمز ٢٣ مارس ١٩٧٩ ص١٢ .

٢٩- إم.إى.سى.إس ٣ : ٢٥١ النهار ٣١ مارس ١٩٧٩ ص١، ١٠ .

٣٠- النـهـار ٧ مارس ١٩٧٩ ص١، ٨ ١٩ مارس ١٩٧٩ ص١ . السـلـطان أحمد عمر قبل العقاد قمة الكويت بخمسة أيام طالب بحكومة قومية موحده تضم جميع العناصر الوطنية فى الشمال (النهار ٢٣ مارس ١٩٧٩ ص١٢ .

٣٢- كولين لوحيم «نظرة معاصرة للشرق الأوسط» ٤ : ٨٢٩- النهار العربى والدولى (١٠- ١٦ مارس ١٩٨٠ رقم ١٤٩ ص٢٣ (مقابلات مع سلطان عمر) دريس «القبائل الشمالية فى اليمن ص٢٤٠» مقابلة مع قائد يمنى معـارض ص١٦-١٧- الـشـرق الأوسـط (يـنـايـــر ١٩٨١ رقـــم ٧٥ ص٢٥-٢٦ .

٣٣- النهار ٣ ديسمبر ١٩٧٩ ص١ عن أهمية الأسلحه السوفيتيه بالنسبة للعلاقات بين اليمن الشمالية والسعودية انظر بورروز «نظام حكم صالح» ص٢٩٧-٢٩٨ .

٣٦- مصالح الولايات المتحدة وسياستها تجاه الخليـج الفارســى ١٩٨٠ ص١٧٠ .

٣٧- النهار ١٥ اكتوبر ١٩٧٩ ص١٤ انظر كذلك فريد هاليداى «احدى عشر ساعة لوحده اليمن» الشرق الأوسط العالمية (٥ أغسطس ١٩٧٩) رقم ١٠٥ ص٨، ٩ لكن وشنطن رفضت حيث ظلت تتحكم فى سياسة اليمن من خلال الرياض إم.إى.سى.إس ٤ : ٨٣٢-٣٣ .

٣٨- النهار ٢٦ أكتوبر ١٩٧٩ ص١-٩ انظر باج «السوفييت ص٩٣- ٩٨

مناقشة عامة عن المعاهدة- اوضحت السعودية مخاوفها من الدور المتزايد للاتحاد السوفييتى فى اليمن كان ذلك لمستشار الأمن القومى الأمريكى أثناء زيارته للرياض فى الأسبوع الأول من فبراير ١٩٨٠ انظر بريزنسكى .

٣٤- النهار ٨ ديسمبر ١٩٧٩ ص١ ، ٨ انظر كذلك توتشرر «الوحدة اليمنية» ص٢٠-٢٢- إم.إى.سى.إس ٤ : ٢١١ .

٣٥- مارك كارتر «روسيا والعربية ص٤٧. مدى التدخل السوفييتى واضح فى» كونجرس الولايات المتحدة - لجنة العلاقات الخارجية- المصالح الأمنية للولايات المتحدة فى الخليج الفارسى ص٣٧ انظر كذلك لورى ميلروى «السياسة والوجود السوفيتى فى اليمن الديمقراطية الشعبية الخلافات الداخلية والتحدى الإقليمى ص٢٥ رقم ٢٦. الانسياق مع السوفييت جاء بعد صالح مثل الحمدى من قبله الذى حاول أن يوجد مصدر مباشر للسلاح مع الولايات المتحدة « النفوذ والمبادئ» نيويورك فارنار ١٩٨٣ ص٤٥٠ .

٣٩- مخابرات الولايات المتحدة الأمريكية ابلغت وشنطن بوست ١١ أبريل ١٩٧٩ ص١٧ «الجبهة الاسلامية» ظهرت لأول مره فى مصادر مطبوعة النهار ١٣ مايو ١٩٧٩ ص١٦- المساندة السعودية للقبائل يؤكدها بورور «نظام حكم صالح ص٢٩٢- ٢٩٣ نيويورك تايمز ١٩ مارس ١٩٨٠ ص١- ١٣ مقابلات شخصية معارضة القبائل للنظام بصفة عامة فى الفترة ١٩٧٠- ١٩٨٠ يؤكدها باكماستر «جمهورية اليمن العربية» ص٢٩١ .

٤٠- إم.إى.سى.إس. ٤ : ٢١١ .

٤١- عن مخطط الانقلاب إم.إى.سى.إس ٣ : ٨٩٥- ٩٦ حيث تضع تاريخ

اكتشافة فى يونيو ١٩٧٩- بورور «نظام حكم صالح» ص٢٩٣ حيث يضع تاريخ المخطط اغسطس سبتمبر ١٩٧٩- على عبد الله صالح أنكر أن هناك أى معارضة لحكمة من بين القبائل أو الجيش كما أنكر أن العلاقات بين السعودية ودولته تدهورت- انظر المقابلات الشخصية معه فى مجلة دراسة الخليج (يوليو ١٩٧٩) ٥ (١٩) : ١٦٧- ١٧١- (أكتوبر ١٩٧٩) ٥ (٢٠) : ١٧٣- ١٧٤ .

٤٢- نيويورك تايمز ١٩ ديسمبر ١٩٧٩ ص١٧ وشنطن بوست ٣٠ يناير ١٩٨٠ ص١ ، ١٨- مصالح الولاياتالمتحدة وسياستها تجاه الخليج الفارسى ١٩٨٠ ص١٦٨ مقابلات شخصية .

٤٣- الشرق الأوسط الدوليه (١٧ أغسطس ١٩٧٩) رقم ١٠٦ ص٤- دريس «القبائل الشمالية فى اليمن ص٢٣٠- ٢٣٢- فى أواخر أغسطس ١٩٧٩ اتهمت اليمن الشمالية السعودية بالهجوم عليها (النهار ٢٢ أغسطس ١٩٧٩ ص٩) .

٤٤- وشنطن بوست ٢٠ فبواير ١٩٨٠ ص٢١- إم.إى.سى.إس ٤ : ٦٩٩ .

٤٥- النهار ٦ يناير ١٩٨٠ ص١ ، ٢فبراير ١٩٨٠ ص١- نيويورك تايمز ٢٠ يناير ١٩٨٠ ص٥ .

٤٦- أوضح عمر مفهومه عن مضمون الاتفاقية فى النهار ١٨ فبراير ١٩٨٠ ص١- النهار العربية والدولية ١١-١٦ مارس ١٩٨٠ ص٢٣ رقم ١٤٩ انظر كذلك «مقابلات مع قائد يمنى معارض» ص١٦-١٧ .

٤٧- بترسون «جمهورية اليمن العربية وسياسة التوازن ص٢٦٢- ٢٦٣ .

٤٨- نيويورك تايمز ٦ فبراير ١٩٨٠ ص٨- فى ١٦ فبراير ١٩٨٠ وصل وفد عسكرى من جمهورية اليمن العربية إلى عدن لدراسة الأمور المرتبطة بالتنظيم العسكرى الموحد (النهار ١٧ فبراير ١٩٨٠ ص١٦ .

٤٩- النهار ٨ فبراير ١٩٨٠ ص١، ١٠ وشنطن بوست ٢٠ فبراير ١٩٨٠ ص٢١- نيويورك تايمز ١٩ مارس ١٩٨٠ ص١، ١٣ هذه الخطوات أيدتها الشرق الأوسط (أبريل ١٩٨٠) رقم ٦٦ ص٢٥، (يناير ١٩٨١) رقم ٧٥ ص٢٥، ٢٦ «مقابله مع قائد يمنى معارض ص١٧- النهار العربية والدوليه ٢٥ فبراير، ٢ مارس ١٩٨٠ رقم ١٤٧ ص٢٨- مقابلات شخصية. مقدار المعونه السعودية قدرتها المراجع السابقه من ٣٠٠ مليون إلى ٧٠٠ مليون دولار أمريكى فى العام .

٥٠- زياره الاحمر ابلغت فى نيويورك تايمز فى ١٩ مارس ١٩٨٠ ص١، ١٣ الجبهة الديمقراطية الوطنية كانت تشتكى من مضايقات القبائل فى ذلك الوقت انظر المقابله مع سلطان عمر فى النهار العربية والدولية (١٠-١٦ مارس ١٩٨٠/ رقم ١٤٩ ص٢٣) مقابله مع قائد يمنى معارض ص١٧ .

٥١- النهار ٧ مارس ١٩٨٠ ص١، ١٠ ١٨ مارس ١٩٨٠ ص١٢ كل من السعودية وجمهورية اليمن العربية انكرت أن هناك أى مشاكل بين البلدين (النهار ٨ مارس ١٩٨٠ ص١٢) من المحتمل أن السعودية كانت تحاول أن تقضى على أعمال التهريب عبر الحدود التى تؤدى إلى تهريب البضائع السعودية المدعمه إلى اليمن وكان ذلك نوعاً من الضغوط الاقتصادية على صنعاء .

٥٢- نيويورك تاريمز ١٩ مارس ١٩٨٠ ص١، ١٣ - النهار ١٣ مارس ١٩٨٠

ص١٢- ٢٠ مارس ١٩٨٠ ص١، ١٠ بالنسبة لموضوع المستشارين السوفييت النهار ٢٥ مارس ١٩٨٠ ص١٢ وشنطن بوست ٥ يونيو ١٩٨٠ ص١، ٣٠- المشروعات المدينة السوفيتية فى اليمن الشمالية انخفضت فى أوائل ١٩٨١ (اقتصاد الشرق الأوسط ٢٧ مارس ١٩٨١ ص٥) .

٥٣- مقولة عبد الغنى فى النهار ٢٠ مارس ١٩٨٠ ص١، ١٠ .

٥٤- النهار ١٨ نوفمبر ١٩٧٩ ص١، ٨ ٢٢ أبريل ١٩٨٠ ص١، ٩ - الوطن العربى (٢٨ فبراير ٦ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧٢ ص٢٧، ٢٨- هاليداى «علامات اجراءات الحكومة للتطور فى اليمن الجنوبية ص٢٦- «الشراع» (١٥ ديسمبر ١٩٨٠ رقم ٢٤٨ ص٣٣- المصدر الأخير اعده مناصرى على ناصر بعد الإطاحة به فى يناير ١٩٨٦ .

٥٥- الوطن العربى (٢٨ فبراير ٦ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧٢ ص٢٧- ٢٨ .

٥٦- إم.إى.سى.إس ٤:٦٦٠ - ٦٢ النهار ٢٢ أبريل ١٩٨٠ ص١ - ٩- ٢٩ يونيو ١٩٨٠ ص١ - ١٥ اكتوبر ١٩٨٠ ص١، ٩ .

٥٧- النهار ٢٣٨ سبتمبر ١٩٧٩ ص١ نيويورك تايمز ٢٧ إبريل ١٩٨٠ ص٢ .

٥٨- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص٩٤- الشرق الأوسط (أغسطس ١٩٨٢) رقم ٩٤ ص٢٠- ٢١ (أكتوبر ١٩٨٢) رقم ٩٦ ص٧٠- ٧١- نيويورك تايمز ١٥ يونيو ١٩٨٠ ص٤- مقابلات مع على ناصر أُعيدت طباعتها فى مجلة دراسة الخليج (يناير ١٩٨١) ٧ (٢٥): ١٥٦- ١٦٧ .

٥٩- ناداف سافران السعودية العربية «المطالبة المستمرة للأمن ص٣٨٧- ٣٨٨ أموس بيرمتر» الأستراتيجية اليمنية الجمهورية الجديدة (٥ يوليو - ١٢ يوليو ١٩٨٠)، ١٨٣ (١-٢) : ١٦- ١٨ .

٦٠- فريد هاليداى «العلاقات السوفيتية مع اليمن الجنوبية» فى طبعة برد هام «سياسة اليمن المعاصرة والخلفية التاريخية» باچ «السوفييت» ص٩٩- النهار ٢٨ أبريل ١٩٨٠ ص١١ ميلروى «السياسة والوجود السوفيتى ص٢٢- ٢٦- على ناصر إستجاب للبرقية المرسلة إليه من الاتحاد السوفيتى للتهنئة فى ٢٩ أبريل ١٩٨٠ حيث أكد العلاقات الوثيقة بين البلدين واعتراف عدن بالاشتراكية العلمية (النهار ٣٠ أبريل ١٩٨٠ ص١٢- حليف على ناصر فى الانقلاب على عنتر ذهب إلى سوريا ليبيا والجزائر فى ابريل ١٩٨٠ ليؤكد لحلفاء الاتحاد السوفيتى لجبهة المواجهة أن تحالف عدن معها لن يتغير (النهار ٢٥ أبريل ١٩٨٠ ص١- ٩ .

٦١- النهار ٢٢ يناير ١٩٨٠ ص١، ١٠ نيويورك تايمز ١٠ يونيو ١٩٨٠ ص١٣ .

٦٢- النهار ٦ اكتوبر ١٩٧٩ ص١، ٩ ٢٨ مارس ١٩٨٠ ص١، ٨، أول إبريل ١٩٨٠ ص١، ٩- النهار العربية والدولية (١١- ٢٠ ابريل ١٩٨٠) أكدت هذه الحركة الدبلوماسية المرنة من جهة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية رقم ١٥٤ ص١٢٨ .

٦٣- انظر المقابلات الشخصية مع الشاعر العربى «إدريس» فى النهار العربية الدولية (٣١ مارس ٦ إبريل ١٩٨٠) رقم ١٥٢ ص١٨، ٢٢ .

٦٤- النهار ٢٤ إبريل ١٩٨٠ ص١، ١٠ ١١ مايو ١٩٨٠ ص١، ٣٠ يونيو ١٩٨٠ ص١، ١١، أول يوليو ١٩٨٠ ص١، ١٢ .

٦٥- انظر بيان على ناصر فى النهار ٩ يوليو ١٩٨٠ ص٩ وفى مجلة دراسة الخليج (يوليو ١٩٨٠) ٦ (٢٣) ٢٢٩-٢٣٣ .

٦٦- النهار ٤ يوليو ١٩٨٠ قدرت وعود السعودية بالمعونات التى تصل إلى ٢٠٠ مليون دولار أمريكى (ص١، ١١) إلا أن الإعلان العلنى الوحيد لأى اتفاقية معونة كان فى ابريل ١٩٨١ لحوالى ١٧ مليون دولار أمريكى (مجلة دراسة الخليج يوليو ١٩٨١، ٧ (٢٧) : ٢٢٤- ٢٢٦) أبلغ على ناصر وكاله اخبار الكويت «اننا لا نطلب أى سعر مقابل من السعودية كل ما يهمنا ضمان عدم التدخل فى شئوننا الداخلية...» (النهار ١٩ مايو ١٩٨٠ ص١١ .

٦٧- النهار العربية والدولية (٢٨ يوليو ٨ أغسطس ١٩٨٠) رقم ١٦٩ ص٢٤ انظر كذلك بيان وزير خارجية اليمن الديمقراطية الشعبية سالم محمد فى النهار ٧ يوليو ١٩٨٠ ص٩ حيث أبلغ أن موضوع وحدة اليمن لم تكن نقطة خلاف فى المفاوضات بين على ناصر والسعودية مبيناً موافقة الأخير فى تأكيد الاستمرار بها (النهار ٤ يوليو ١٩٨٠) ص١، ١١ بالنسبة لعمان انظر البيان السابق وكذلك (إم.إى.سى.إس. ٤ : ٦٦٦- ٦٧ ومجلة دراسة الخليج (أكتوبر ١٩٨٠) ٦ (٢٤) : ١٨٢-٨٤ .

٦٨- النهار ٢٥ أغسطس ١٩٨٠ ص٩ .

٦٩- كولين لوجيم نظرة معاصرة للشرق الأوسط ٥ : ٨٧٢- ٨٧٣ .

٧٠- النهار ٢٢ مارس ١٩٨١ ص١، ١٥ ٢٣ يونيو ١٩٨١ ص١٢ بورروز «نظام حكم صالح» ص٢٩٨ .

٧١- تعهدت السعودية بإعطاء جمهورية اليمن العربية ١٠٠ مليون دولار أمريكى كمعونة للميزانية وحوالى ١٨٠ إلى ٢٨٠ مليون دولار أمريكى كمعونة للمشروعات «اقتصاد الشرق الأوسط ٢٤ أبريل ١٩٨١ ص٥٤ ١٧- ٢٣ يوليو ١٩٨١ ص٥٩ .

٧٢- انظر بيان القائدين فى النهار ٢٧ أبريل ١٩٨٠ ص١، ١٥ - ١٤ يونيو ١٩٨٠ ص١، ٤ ديسمبر ١٩٨١ ص٩ ومجلة دراسة الخليج (أكتوبر ١٩٨٠) ٦ (٢٤) ١٨٨- ١٩١ (يناير ١٩٨١) ٧ (٢٥) : ١٦٣- ١٦٧ انظر كذلك الدراسة التى قام بها أحمد يوسف أحمد عن وجهة نظر صالح بالنسبة للوحدة «رؤية القيادة السياسية لقضية الوحدة اليمنية .

٧٣- النهار ٨ مايو ١٩٨٠ ص١٢ .

٧٤- النهار ١٠ يونيو ١٩٨٠ ص١، ١٠- ١٤ يونيو ١٩٨٠ ص١ .

٧٥- وشنطن بوست ٧ يونيو ١٩٨٠ ص١٣، ١٩- بورروز «نظام حكم صالح ص٢٩٤- ٢٩٥- النهار ١٥ نوفمبر ١٩٨٠ ص١١، ٦ ديسمبر ١٩٨٠ ص١٠، ٢١ ديسمبر ١٩٨٠ ص١٥- مقابلة مع قائد يمنى معارض» ص١٧ .

٧٦- النهار ٣ سبتمبر ١٩٨٠ ص١ .

٧٧- إم.إى.سى.إس ٢٦٩ : ٥، ٧٢١ باچ (السوفييت ص١٤٢ ١٤٣- جريدة الشرق الأوسط (صيف ١٩٨١) ٣٥ (٣) : ٣٧٤ .

٧٨- النهار ١٨ أغسطس ١٩٨١ ص١، ٨- ٢٠ اغسطس ١٩٨١ ص١، ٩- كجزء من الإتفاق حصلت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على وعود من ليبيا بالمعونة المالية الشرق الأوسط أغسطس ١٩٨٢ رقم ٩٤ ص٢٠- ٢١- جريدة السعودية «عكاظ» التى تعكس رأى الحكومة أشارت بأن اليمن الجنوبية يجب إخراجها من جامعة الدول العربية (النهار ٥ سبتمبر ١٩٨١ ص١٢) .

٧٩- الأسبوع العربى (٥ اكتوبر ١٩٨١ رقم ١١٤٧ ص٢٣- الشرق الأوسط الدولية (١١ ديسمبر ١٩٨١ رقم ١٦٤ ص٦، ٧- الاقتصادى ١٦ يناير ١٩٨٤ ص٥٤-٥٥- المعيار المسيحى العلمى ١٩ نوفمبر ١٩٨١ ص١٠- الشرق الأوسط (إبريل ١٩٨٢) رقم ٩٠ ص٧- العربية «مجلة العالم الاسلامى (يناير ١٩٨٢ رقم ٥ ص٢٤ النهار ١٤ أكتوبر ١٩٨١ ص١، ١٠- بوروز» نظام حكم صالح ص٢٩٥-٢٩٦ هذه المصادر المختلفة تتفق بالنسبة لتاريخ بدء هجوم الجبهة الديمقراطية الوطنية لكن جميع التقارير تتفق على أن المعركة كانت فى خريف ١٩٨١ عن محاولة الانقلاب فى صنعاء النهار ٢ أكتوبر ١٩٨١ ص١٢ إلا أن جمهورية اليمن العربية كذبت هذا التقرير .

٨٠- النهار ١٤ أكتوبر ١٩٨١ ص١، ١٠ ٣٠ نوڤمبر ١٩٨١ ص١ مجلة دراسة الخليج (يناير ١٩٨٢) ٨ (٢٩) : ٢٢٥- ٢٢٨ .

٨١- بالنسبة للبيان الرسمى عن الزيارة انظر النهار ٢٩ اكتوبر ١٩٨١ ص١، ٩ المعيار المسيحى العلمى ٢٩ أكتوبر ١٩٨١ ص٢. رئيس وزراء جمهورية اليمن العربية عبد الكريم الإريانى أكد أن الديون العسكرية أعيدت جدولتها

(الشرق الأوسط الاقتصادى ١١ ديسمبر ١٩٨١ ص٦٨) أبلغت أحد مصادر الكتلة الشرقية الدبلوماسية أن السوفييت وافقوا على تسليم أسلحة أخرى (النهار العربى والدولى ٩-١٥ نوفمبر ١٩٨١ رقم ٢٣٦ ص٢١-٢٢. حكومة جمهورية اليمن العربية استطاعت أن تجرى اتصالات مع الجبهة الديمقراطية الوطنية فى عام ١٩٨١- وقائد الجبهة سلطان عمر أشار إلى اتفاقيات مع جمهورية اليمن العربية فى أغسطس وسبتمبر ١٩٨١ فى مقابلة مع البعث (دمشق) ٢٢ مارس ١٩٨٢ ص١، ١٠ وهو مبالغ لتأكيده بأن الاتفاقية بين الجبهة وصالح قد تمت فعلاً .

٨٤- الاقتصادى ١٦ يناير ١٩٨٢ ص٥٤-٥٥ .

٨٥- اقتصاد الشرق الأوسط ١١ ديسمبر ١٩٨١ ص٦٨ .

٨٦- النهار ٢٤ نوفمبر ١٩٨١ ص١، ١٤، ٢٦ نوفمبر ١٩٨١ص١٠- ٢٧ نوفمبر ١٩٨١ ص١١: باج «السوفييت» ص١٩٤- بوروز «نظام حكم صالح ص٢٩٥-٢٩٦ سلطان عمر ادعى أن الاتفاقية السياسية تمت فى مقابلته مع البعث (دمشق) ٢٢ مارس ١٩٨٢ ص١، ١٠ .

٨٧- النهار ٤ ديسمبر ١٩٨١ ص٩ النهار العربية والدولية (ديسمبر ١٣، ١٩، عام ١٩٨١) رقم ٢٤١ ص٢٨- ٢٩ .

٨٨- اقتصاد الشرق الأوسط ١١ ديسمبر ١٩٨١ ص٦٨- الملخص للعلاقات اليمنية الداخلية منذ هذه الفترة انظر- خالد القسيمى «الوحدة اليمنية حاضراً ومستقبلاً» ص٢٦-٢٨ .

٨٩- بوروز «نظام حكم صالح ص٣٠٨ المعيار المسيحى العلمى ١٣ يناير

١٩٨٣ ص١٢-١٣- البعث (دمشق) ٢٢ مارس ١٩٨٢ ص١، ١٠ (مقابلة مع سلطان عمر) وشنطن بوست ٢١ ابريل ١٩٨٢ ص١، ١٩ .

٩٠- باج «السوفييت» ص١١٠- ١١١، ١٩٤- ١٩٥- الشرق الأوسط (يوليو ١٩٨٢) رقم ٩٩ ص٥١ - الشرق الأوسط الدولية ٢١ مايو ١٩٨٢ رقم ١٧٥ ص٦، ٧ مقابلات شخصية .

٩١- المعيار المسيحى العلمى ١٢ يناير ١٩٨٣ ص١٢، ١٣ بوروز «نظام حكم صالح» ص٣٠٨، ٢٠٩- هاليداى «الصراع اليمنى والتواجد» ص٣٦١- مارك كاتز «صنعاء والسوفييت» مشكلة الشيوعية (يناير فبراير ١٩٨٤) ٣٣: ٢٥ «مقابلة مع زعيم يمنى معارض ص١٧- جين جيراس «الأيام الاخيرة لعلى ناصر ص٣٩ .

٩٢- نيويورك تايمز ١٠، يونيو ١٩٨٢ ص٢ .

٩٣- اقتصاد الشرق الأوسط ٢٩ اكتوبر ١٩٨٢ ص٦٣- النهار العربى والدولى (٨-١٤ نوفمبر ١٩٨٢) رقم ٢٨٨ ص٢٥-٢٦- الشرق الأوسط ٢٨ اكتوبر ١٩٨٣ ص١- الحوادث ٢ ديسمبر ١٩٨٣ رقم ١٤١٣ ص٣٥ .

٩٤- اقتصاد الشرق الأوسط ١٦ إبريل ١٩٨٢ ص٤٦-٤٩ انظر كذلك اقتصاد الشرق الأوسط ٢٦ فبراير ١٩٨٢ ص٧٠ لمعلومات أخرى عن معونة السعودية .

٩٥- الشرق الأوسط ٣٠ اكتوبر ١٩٨٣ ص١، ٣١ أكتوبر ١٩٨٣ ص١، ٤ .

٩٦- انظر القسيمى الوحدة ص٢٦-٢٨ كشف للاجتماعات اليمنية انظر هذا الكتاب «فكرة الوحدة اليمنية» جريدة الشئون العربية» المجلد السادس رقم ١

(الربيع ١٩٨٧) ص٥٥-٨١ «وحدة اليمن» الماضى والمستقبل جريده الشرق الأوسط المجلد ٤٢ رقم ١ (شتاء ١٩٨٨) ص٣٣- ٤٧ وبه مناقشات مختلفه عن الوحدة .

٩- الخلاصة :

١- انظر المراجع التالية: النهار ١٣ اكتوبر ١٩٨٠ ص١- ١٥ اكتوبر ١٩٨٠ ص١، ٩ ٢١ يناير ١٩٨١ ص١٠- ٢٩ ابريل ١٩٨١ ص١، ٨-٥ مايو ١٩٨١ ص١- النهار العربى والدولى (١١- ١٧ أغسطس ١٩٨٠) رقم ١٧١ ص ٢١- (١٨-٢٤ مايو ١٩٨١) رقم ٢١١ ص٢٢-٢٣- كولين لوجيم نظرة معاصرة للشرق الأوسط ٥: ٧١٧- ٧٢٠، ٦: ٧٦١-٧٦٤ .

٢- هاليداى «كارثه فى اليمن الجنوبية» تقرير الشرق الأوسط (تقرير ميريب) (مارس إبريل ١٩٨٦) رقم ١٣٩ ص٣٧-٣٩، هاليداى «مشكلة موسكو الاداريه : حالة اليمن الجنوبية - تقرير الشرق الأوسط (مارس إبريل ١٩٨٨) رقم ١٥١ ص١٨-٢٢ المجله (١-٧ يوليو ١٩٨٧) رقم ٣٨٦ ص ٢٤- ٢٥- الدور الواضح الذى لعبه الموالين للقبائل فى معركة يناير ١٩٨٦ قد يلقى ببعض الشك فى التأكيدات التى قدمتها عن الدور المتضائل للقبائل فى الجنوب. التاريخ القبلى والولاء القبلى استمر فى أهميته خاصة فى الانقسامات الحزبية فى الجبهة الوطنية لكن هذا يختلف تماماً عن القوة السياسية المستقله التى يمتلكها القبائل اليمن الشمالية فى قضية يناير ١٩٨٦ جند الحزب القوات المسلحة المواليه لهم على أساس قبلى. بدون هذا التشجيع من الحزب من الصعب أن نرى كيف تستطيع القوات القبلية بدون أسلحة أو كيان وبينان قيادى أن تلعب هذا الدور

المستقبل فى احداث يناير ١٩٨٦.

٣- هناك مجموعة من الموضوعات تخص تفاصيل القتال انظر «الوطن العربى» (٢٤-٣٠ يناير ١٩٨٦) رقم ٤٦٧ ص٢٢-٢٦- (٢٨ فبراير ٦ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧٢ ص ٢٧-٢٩ (١٤- ٢٠ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧٤ ص٣٢-٣٣- «المستقبل» (٨ فبراير ١٩٨٦) رقم ٤٦٨ ص١٨ (١ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧١ ص٢٨- ٣٠) المجلة (١٨- ٢٤ مارس ١٩٨٧) رقم ٣٧١ ص٢٠-٢٣ (٦-١٢ مايو ١٩٨٧) رقم ٣٧٨ ص١١-١٥ الصراع (٥ يناير ١٩٨٧) رقم ٢٥١ ص٢٨-٣٠ جين جيراس «الأيام الأخيرة لعلى ناصر » ص٣٧-٤٠- حتى الآن كل التفاصيل لهذه الفترة غير واضحة .

٤- الرقم ١٢٠٠٠ ذكره وزير خارجية جمهورية اليمن العربية عبد الكريم الإريانى فى المجلة (٢٣-٢٩ يوليو ١٩٨٦) رقم رقم ٣٣٧ ص٢٥- هذا الرقم الحالى قدمه هاليداى «ازمة موسكو الادارية» ص١٨- الشرق الأوسط الدولية (٢٠ فبراير ١٩٨٨) ص١٤ تعطى الرقم ٨٠,٠٠٠- الناصر محمد فى مقابلة بمقر رئاسته فى صنعاء قدر هذا الرقم عام ١٩٨٨ بـ ١٠٠,٠٠٠ متضمنين ٣٠,٠٠٠ من مؤيديه العسكريين الحوادث ٨ يناير ١٩٨٨ رقم ١٦٢٧ ص٢٦-٣٧ .

٥- جريدة الشرق الأوسط (ربيع عام ١٩٨٨) ٤٢ (٢) : ٢٩٩ .

٦- بالنسبة للسياسة السوفيتية فى الأزمة انظر هاليداى «أزمة موسكو الإدارية» ص١٨-٢٢ وافيد بولوككك «موسكو وعدن والانقلاب» بالنسبه لوجهة نظر السوفييت فى الأزمة انظر فيتالى نومكين «اليمن الجنوبية بعد تراجيديا

يناير- نيويورك تايمز (٨ ديسمبر ١٩٨٦) رقم ٤٨ ص٢٨، ٢٩ .

٧- المجلة (١-٧ يوليو ١٩٨٧) رقم ٣٨٦ ص٤٤-٢٥ .

٨- فريد هاليداى كتب «القيادة اليمنية الجديدة ظلت متماسكة واستطاعت أن تحكم سيطرتها على الدولة وعلاقاتها الخارجية استمرت على الأساليب السابقة معظم السكان كانوا منفصلين عن النظام إلا أن ذلك لم يشكل أى تهديد خارجى (أزمة موسكو الإدارية ص ٢١» .

٩- الوطن العربى (١٤-٢٠ مارس ١٩٨٦ رقم ٤٧٤ ص٣٣ هاليداى «كارثة فى جنوب اليمن» ص٣٣- بال،وك «موسكو وعدن» ص٥٤ .

١٠- المجلة (٦-١٢ اغسطس ١٩٨٦) رقم ٣٣٩ ص٩ .

١١- وزير الخارجية «عبد الكريم الإريانى تكلم عن هذه السياسة مرة أخرى فى مقابلة مع الحوادث (١٨ مارس ١٩٨٨) رقم ١٦٣٧ ص٣٠، ٣١ .

١٢- الحوادث (٢٦ فبراير ١٩٨٨) رقم ١٦٣٤ ص١٦-١٧ .

١٣- اقتصاد الشرق الأوسط ١٣ مايو ١٩٨٨ ص٣١ .

١٤- اليمن الشمالية وجهود الوساطة فى «المجلة» (٢-٨ يوليو ١٩٨٦ رقم ٣٣٤ ص١٦ (٢٦ نوفمبر ٢ ديسمبر ١٩٨٦ رقم ٣٥٥ ص١٥-١٦- الحوادث (٨يناير ١٩٨٨ رقم ١٦٢٧ ص٣٦، ٣٧ (مقابلة مع على ناصر (١٨ مارس ١٩٨٨) رقم ١٦٣٧ ص٣٠ - ٣١ (مقابلة شخصية مع الإريانى- جبهة تحرير اليمن الجنوبية حررت مجموعة من البيانات المهدئة للاجئين فى الشمال ليعودوا إلى البلاد ولكنها رفضت أى اقتراح لمصالحة

سياسية مع نظام الحكم السابق. قفلت عدن باب الوساطه فى اجتماع ١٩٨٧ حيث أزاحت جميع مؤيدى على ناصر من مراكز الحزب كما أغلقت هذا الباب فى ديسمبر ١٩٨٧ بالحكم على على ناصر واربعه وثلاثون من مؤيديه بالإعدام – المجلة (١–٧ يوليو ١٩٨٧ رقم ٣٨٦ ص٢٤–٢٥– جريدة الشرق الأوسط (ربيع عام ١٩٨٨) ٤٢ (٢) : ٢٩٩٩ .

١٥– وزير خارجية جمهورية اليمن العربية الإريانى كان صريحاً عن موقف جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالنسبة للحدود والتعاون فى المسائل الخاصة بالبترول فى حديثه مع «الحوادث» ١٨ مارس ١٩٨٨ رقم ١٦٣٧ ص٣٠، ٣١ .

١٦– هذا الأمر عبر عنه فى مقابلة مع السكرتير العام للحزب على سالم البيد والرئيس العطاس– الأول فى «المجلة (٢٢–٢٨ إبريل ١٩٨٧) رقم ٣٧٦ ص١٦–١٧– الأخير فى الحوادث (٢٦ فبراير ١٩٨٨) رقم ١٦٣٤ ص١٦– ١٧ .

١٧– مخابرات البترول الأسبوعية ٢٦ يناير ١٩٨٨ ص٦ .

١٨– روبرت بوروز» جمهورية اليمن العربية سياسة التطور ١٩٦٢– ١٩٨٦ ص١٤٠– ١٤١ يناقش بوروز البترول وجمهورية اليمن العربية فى الباب العاشر وأشاركه فى كثير من الاستنتاجات عن الآثار المحلية والإقليمية المتوقعه عن الثراء الناتج عن البترول لهذا الدوله. العائد فى عام ١٩٨٨ من البترول أقل بكثير انظر اقتصاديات البترول يوليو ١٩٨٧ ص٢٥٧– ٢٨٥– النهار التقرير العربى والمذكرة (٢٢مايو ١٩٧٨) ١١ (٩) : ٣–٤– اقتصاد

الشرق الأوسط ١٣ مايو ١٩٨٨ ص٣٢-٣٣ .

١٩- أخبار البترول الأسبوعية ٢٥ يناير ١٩٨٨ ص٦، ٧ .

٢٠- لو كانت جمهورية اليمن العربية تبحث عن فرصة لحماية نفسها من السعودية فإن معاهدة الطائف سوف تحتاج إلى تجديد لمدة عشرين عاماً آخر فى عام ١٩٩٤. وكيفية معالجتهم لهذا التجديد عندما يحين الوقت سيصبح معياراً دقيقياً للتغييرات التى ستحدث فى العلاقات بين السعودية واليمن الشمالية .

٢١- مرة أخرى السعودية حاولت ونجحت فى ضم عمان لهذا التقارب وبعد الوساطة وافقت عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لإقامة علاقات دبلوماسية فى أكتوبر ١٩٨١ (الشرق الأوسط ٢٨ اكتوبر ١٩٨٣ ص١ .

٢٢- الكلمة الأخيره بشأن العلاقة بين السعودية العربية وقبائل اليمن الشمالية المتحالفة معها- هى علاقة على الطريقة السعودية وهامة جداً بالنسبة للتأثير السعودى على جمهورية اليمن العربية لقد استخدمت كلمة «عميل» لأصف هذه العلاقة ويجب ألا تخطئ فى تفسير هذا المعنى السعودية لم تعد تسيطر الآن على قبائل اليمن الشمالية مثلما تسيطر الولايات المتحدة على اسرائيل التى يطلق عليها الكثير نفس اللقب «العميل» السعودية تشترك فى عدة مصالح مشتركة مع القبائل خاصة بالنسبة لموضوع وحدة اليمن. المعونة المالية السعودية والتأييد السياسى هام لاستقلالية هذه القبائل بالنسبة لدولة اليمن الشمالية نفوذ الشيوخ داخل البناء القبلى وصوت القبائل فى صنع القرارات السياسية فى صنعاء وللاحتفاظ بهذا الوضع وتشجيع القبائل ليصبح صوتهم مسموعاً فى المواقف الحرجة يمارس السعوديون نفوذهم فى

شمال اليمن .

٢٣- بخصوص مجهودات صالح فى بناء الدولة انظر بورروز «جمهورية اليمن العربية الباب التاسع والعاشر- فريد هاليداى» اليمن الشمالية اليوم ص٤، ٥- شيلا كاربيكو يوضح أنه منذ عام ١٩٨١ نجح صالح فى تحقيق التحكم المركزى على الدولة كما حقق حركة التطور اللازمة «الاقتصاد السياسى لتعاونيات التطور الذاتى فى جمهورية اليمن العربية» ص٢٢٧- ٢٨٠ .

٢٤- بخصوص موضوع العلاقات بين السوفييت واليمن الجنوبية انظر ستيفان باچ «الاتحاد السوڤيتى واليمن» ص٣-٤٩ .

٢٥- باچ «الاتحاد السوڤيتى واليمن ص١- ٤٩ .

تم بحمد الله

الإخراج الفنى والجمع التصويرى شركة إى. إم. جرافيك ت:٧٣٤٩٤٨

جريجري جوز

العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل

(الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية)

مكتبة مدبولى - القاهرة

MADBOULI BOOKSHOP مكتبة مدبولى

6 Talat Harb SQ. Tel:756421 ٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة – ت:٧٥٦٤٢١